

ديوان
عمر بن أبي ربيعة
شاعر الحب والجمال

نسخ وتحقيق وتعليق

والدكتور عبد العزيز شرف

الدكتور محمد عبد المنعم غنيم

الناشر
المكتبة الأثرية للتراث

٩، دريا انترك، خلف البقاع الارض الشريف

ت: ٥١٢٠٨٤٧

ديوان
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبيعَةَ
شاعرُ الحبِّ والجمال

شرح وتحقيق وتعليق
الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي والدكتور عبد العزيز شرف

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ در باب الأثر - خلف الجامع الأزهر الشريف ت : ٨٤٧-١٤٠ هـ



ديوان
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبيعَةَ
شاعرُ الحبِّ والجمال

بسم الله الرحمن الرحيم

تصحيح

عمر بن أبي ربيعة

الشاعر الأموي الكبير

شاعر الغزل القصصي في الشعر العربي

شاعر هزّ النقاد والشعراء والأدباء، وأثار شعره الدنيا، ودوّت بروائعه منابر الأدب
والشعر في شتى أنحاء الوطن العربي

شاعر لم يعرف الشعر العربي له نظيراً في فنه

شاعر استمع له كل الشعراء والنقاد معجبين مذهولين، وكأنهم يناجون أنفسهم
ما هذه البلاغة؟ ، ما سرُّ هذه الشاعرية؟ ما مصدر هذه الروعة؟

شاعر قرشي، أقر مكانة قريش في الشعر العربي، وجعلها تنصدر الميدان في
حلبة الشعراء

شاعر تأثر به الشعراء في كل عصر وكل جيل، حتى شعراء عصرنا، رجعوا إليه،
وتأثروا به، واهتزوا لشعره، واحتذوه في قصائده، وحسبنا ناجي وصالح جودت
وغيرهما من شعرائنا الغزليين، (وحسبنا د عبد العزيز شرف شاعر الحب من
المعاصرين) ^(١)

كنا نحفظ شعر ابن أبي ربيعة ونحن صغار، وما زلنا نردده ونحن كبار، لأنه يمثل

(١) بتعبيراً د محمد عبد المنعم خفاجي

بلاغة الإسلوب ، وروعة الصياغة ، وجمال العبارة ، وحلاوة الموسيقى ، وعذوبة النغم ، وتمام التمثيل

شعر ابن أبي ربيعة صورة واضحة للعمود الشعري ، أو قل للعمود الشعر العربي ، بروحه ومضامينه وشكله وصوره ومجازاته وأخيلته واستعاراته وكنائياته

الجملة العربية عند عمر والصياغة العربية ، الأسلوب العربي ، والمعجم الشعري هي كلها روح الشعر العربي الذي عاش في عصر بني أمية سريع الخطى يتأثر روح البادية ويتأثر روح المدينة على السواء

ونقول للشباب عليكم بقراءة عمر وشعره الجميل إنه يربى فيكم روح البلاغة العربية ، إنه ينمى في وجدانكم الذوق العربي الأصيل ، إنه يحيى في ألسنتكم أصالة اللغة ومفرداتها وتراكيبها

ولقد عنى الرواة قديماً بشعر عمر ، ينشدونه في حلقات الشعر ، وفي مختلف أنديته ، ويرددونه في الأسواق العربية ، ويعلمونه للشباب ، ويحفظونه لهم ، لأن مادته العربية تعلم العربية للشباب دون معلم

وكذلك عنى النقاد في مختلف العصور بشعره ، وقالوا عنه ما لم يقولوه في شعر أقرانه ، معجبين مادحين ، يقرنونه بأشعار شعراء الغزل في الأدب العربي ، من أمثال امرئ القيس والعرجى وخالد المخزومي وسواهم

وجمع شعره أئمة الرواة في العصر العباسي ، ونسخته آلاف الأيدي في كل العصور ، وعُنى باقتنائه كل محب للشعر ، متذوق له ، راغب فيه ، حريص على أن يكون شاعراً بين الشعراء

وفي عصر الطباعة طبع شعره في مصر والعالم العربي طبعات كثيرة

— السعادة عام ١٣٣٠ هـ

— الميمنية عام ١٣١١ هـ

— بيروت عام ١٣٥٢ هـ — ١٩٣٤ م

— الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة عام ١٩٧٨ م

كما طبع الديوان في ليبسك عام ١٩٠٩ م

وشرح الديوان وحققه الشاعر على فهمى العنانى ، والشيخ محمد محيى الدين
عبد الحميد وغيرهما

وتحتل مخطوطات ديوان ابن أبى ربيعة أماكنها فى خزائن الكتب فى الشرق
والغرب ، وفى دار الكتب المصرية عدة نسخ مخطوطة من الديوان تحت أرقام
١١ و ١١٤٢ شعر مكتبة تيمور ، ٤٧٣ و ٦٠٤ أدب

وبعد فهذا شرح وتحقيق جديد لديوان عمر بن أبى ربيعة نرجو أن يعم به النفع
فى كل مكان

ونسأل الله تعالى التوفيق ، ،

وما توفيقنا إلا بالله

المحققان

عمر بن أبي ربيعة المخزومي شاعر الغزل القصصي

- ١ -

عمر زعيم الشعر الغزلي القصصي في الأدب العربي ، فليس لغيره شعبية في هذا الفن الرائع ، وتلك الأحاديث الممتعة الجميلة التي يحدثك بها عن نفسه وعن محبوباته ، وعن عواطفه وأحلامه

وهو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة القرشي المخزومي ، وكانت أسرة ابن أبي ربيعة من أغنى أسر قريش وأوسعها تجارة وأعزها جانباً وشرفاً ، وولد عمر بالمدينة ليلة مات عمر بن الخطاب ، فنشأ بالمدينة مُتَرَفّاً ، يؤثر رغد العيش والدعابة والهزل والصبوة على الجد والتوقر والعمل للسلطان

وقال الشعر من صغره على سبيل اللهو والغزل ، إذ كان في غنى عن التكسب وأعجب به الشبان والفتيان ، وأغراه ذلك على الاسترسال في نظمه واختطّ له في شعره طريقة ابتكرها ، فوصف النساء المعروفات من نساء قومه المحصنات ، ومن نساء الأشراف وتحدث عنهن كاذباً أو صادقاً ينعتهن في لبسهن ومداعبتهن وتلاومهن وملاقاته لهن ، عند قدومهن إلى مكة مُحْرَمَات ، وعند طوافهن بالبيت الحرام ، ويصف زيارته لهن في منازلهن أو دعوته إليهن ليسمعن شعره ونظم ذلك في أكثر قصائده المطولة وفي مقطعاته على أسلوب قصصي غالباً رقيق اللفظ دمث المعاني ، له موقع في القلب ومخالطة للنفس ، فاستهوى بشعره أهل الصبوة من الفتيان والفتيات ، واستطار شره حتى شبب بنساء الأشراف والخلفاء

ويروى عنه أنه حلف بأغلظ الإيمان لم يأت منكراً في حياته وكان يقيم بالمدينة أحياناً ، وأكثر ما كانت إقامته في كِبَرِهِ بمكة ولما تقدمت به السن أقلع عن صبوته وتاب عن تشبيهه حتى مات سنة ٩٣ هـ

- ٢ -

وأبو الخطاب شاعر مشهور حتى إن العرب كانت تقر لقريش في كل شيء عليها إلا في الشعر فإنها كانت لا تقر لها به حتى كان عمر بن أبي ربيعة ؛ فأقرت لها بالشعر أيضاً ولم تنازعها شيئاً ، وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة ومن طريف أخباره أن أبا الأسود الدؤلي حج هو وامراته وكانت جميلة ، فبينما هي تطوف بالبيت إذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة ، فأنت أبا الأسود فأخبرته فأتاه أبو الأسود فقال له لست أعود ياعم لكلامها بعد هذا اليوم ، ثم عاود فكلّمها فأنت أبا الأسود فأخبرته فجاء فقال له

وأنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى وسيدنا لولا خلائق أربع
نكول عن الجلى وقرب من الخنا وبخل عن الجود وإنك تبع
ثم خرجت وخرج معها أبو الأسود مشتملاً على سيف فلما رآه عمر أعرض عنها
فتمثل أبو الأسود بقول جرير

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقى صولة المستأسد الضارى

والتقى جميل بعمر فقال له يا جميل قم بنا نذهب إلى زيارة بشينة ، قال قد أهدر لهم السلطان دمي إن وجدوني عندها ، وهاتيك أبياتها فاذهب إليها فأتاها عمر حتى وقف على أبياتها فقال يا جارية أنا عمر بن أبي ربيعة فأعلمي بشينة مكاني فأعلمتها فخرجت له في مباذله وقالت والله يا عمر لا أكون من نسائك اللاتي يزعمن أن قد قتلهن الوجد بك ، فانكسر عمر وقال لها قول جميل

وهما قالتا لو أن جميلاً عرض اليوم نظرة فرآنا
 بينما ذاك منهما وأتاني اعمل النص سيرة زفيانا^(١)
 نظرت نحو تربها ثم قالت قد أتانا وما علمنا منانا
 فقالت إنه استملى منك فما أفلح فخجل من قولها وانصرف ، وكان عمر
 يعارض جميلاً في شعره فالتقيا مرة بالأبطح فأنشد جميل قصيدته التي يقول
 فيها

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلى بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
 يقولون مهلاً يا جميل وإننى لأقسم مالى عن بثينة عن مهل
 حتى أتى على آخرها ثم قال لعمر يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الروى
 شيئاً ؟ قال نعم ، فأنشده قوله

فلما توافقنا عرفت الذى بها كمثل الذى حذوك النعل بالنعل
 فقالت وأرخت جانب الستر إنما معى فتحدث غير ذى رقة أهلى
 فقلت لها ما بى لهم من ترقب ولكن سرى ليس يحمله مثلى
 فقال جميل هيهات يا أبا الخطاب لا أقول والله مثل هذا سجيس الليالى ،
 والله ما خاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشمراً

وحكى الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال فاق عمر بن أبي ربيعة
 الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر وحسن الوصف ودقة
 المعنى وصواب المصدر والقصد للحاجة واستنطاق الربع ، وقاس الهوى فأربى
 وعصى وأخلى وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه وأذل صعبه وقنع بالرجاء من
 الوفاء وكان بعد هذا كله فصيحاً

فمن سهولة شعره وشدة أسره قوله

فلما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفتنى وقلن امرؤ باغ أكلاً وأوضعا

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله

عوجا نحى الطلل المحولا والربع من أسماء والمنزلا
بجانب البوابة لم يعده تقادم العهد بأن يؤهلا

ومن قصده للحاجة قوله

أيها المنكح الثريا سبيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

ومن استنطاقه الربع قوله

سائلا الربع بالبلى وقولا هجت شوقاً لنا الغداة طويلا
أين حلوك إذ أنت محفو ف بهم أهل أراك جميلا
قال ساروا بأجمع فاستقلوا وبكرهى لو استطعت سبيلا

وشعر عمر بن أبي ربيعة صورة بليغة لحياة هذا الشاعر الغزلى ولحياة الشعراء
الغزليين المترفين ، الذين لم يصدّقوا الهوى ، وتغزلوا بالجمال فى شتى مشاهد
ومظاهره

إذا لبثناك الحديث ولا شفت نفوس ولكن المقام على رجل^(١)

(١) الرجل الخوف والفرع من فوت الشيء ، يقال أنا من أمرى على رجل أى على خوف
من فوته ، يريد أنهم لم يكن عندهم الوقت الكافى لمحدثته خوف فوت الرحيل

- ٣ -

وقال: محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه قال سمعت بديحا يقول
 حجت فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندية ، فراسلها عمر بن أبي ربيعة
 ووعدا أن يتلقاها مساء الغد ، وجعل الآية بينه وبينها أن تسمع ناشداً ينشد إن
 لم يمكنه أن يرسل رسولا يعلمها بمسيره إلى المكان الذي وعدها ، قال بديح
 فلم أشعر به إلا متلثماً ، فقال لى يا بديح انت بنت محمد بن الأشعث
 فأخبرها أنى قد جئت لموعدها ، فأبيت أن أذهب ، وقلت مثلى لا يعين على
 مثل هذا فغيب بغلته عنى ثم جاءنى فقال لى قد أضللت بغلتى فأنشدها لى
 فى زقاق الحاج فنشدتها فخرجت على فاطمة بنت محمد بن الأشعث وقد
 فهمت الآية فأنته لموعده وذلك قوله

وآية ذلك أن تسمعى إذا جئكم ناشداً ينشد
 فى قصيدته التى يقول فيها

تشط غداً دار جيراننا	وللدار بعد غد أبعد
إذا سلكت غمر ذى كندة	مع الركب قصد لها الفرقد ^(١)
وحت الحداة بها غيرها	سراعاً إذا ما ونت تطرد ^(٢)
هنالك إما تعزى الفؤاد	وإما على إثرهم يكمد ^(٣)
فلمست بيدع لئن دارها	نأت فالعزاء إذاً أجلد
صرمت وواصلت حتى علم	ت أين المصادر والأورد
وجربت من ذاك حتى عرف	ت ما أتوقى وما أحمد ^(٤)

(١) غمر ذى كندة موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين

(٢) ونت أى كلت وأعيت الضمير للغير ، وتطرد تساق

(٣) يقول إن أمر الفراق قد تحتم وما على إلا أن أسلى الفؤاد بالصبر وإما أموت كمداً

(٤) ما أتوقى أى ما أتوقى به وأتحفظ وما أحمد أى وما أفعل عليه

دعانى من بعد شيب القذا ل ركم له عنق أغيد^(١)
وعين تصابى وتدعو الفتى لما تركه للفتى أرشد
فتلك التى شيعتها الفتاة إلى الخدر قلبى بها مقصد^(٢)
تقول وقد جد من بينها غداة غد عاجل موقد
ألست مشيعنا ليلة تقضى اللبانة أو تعهد
فقلت بل قلّ عندى لكم كلال المطى إذا تجهذ
فعودى إليها فقولى لها مساء غد لكم موعد
وآية ذلك أن تسمى إذا جئتم ناشداً ينشد
فرحنا سراعاً وراح الهوى إليها دليلاً بنا يقصد
فلما دنونا لجرس النباح إذا الضوء والحي لم يرقدوا^(٣)
نأينا عن الحى حتى إذا تودع من دارها الموقد
وناموا بعثنا لنا ناشداً وفى الحى بغية من ينشد
فقامت فقلت بدت صورة من الشمس شيعها الأسعد^(٤)
فجاءت تهادى على رقبة من الخوف أحشاؤها ترعد
وكفت سوابق من عبدة أى الخد جال بها الإثم^(٥)

(١) شيب القذا: لجماع مؤخر الرأس من الانسان أى أمانى إلى الصبا بعد الكبر ركم له المخ

(٢) قلبى بها مقصد أى مطعون بسهم من لحاظها ، وقد جد من بينها عاجل موقد أى وفد وأسرع بينها وفراقها ركب عاجل موقد مسرع

(٣) فلما دنونا لجرس النباح أى قلما اقتربنا من حركة وصوت نباح الكلاب لم يرقدوا ، رقد تأتى بمعنى سكن يقال رقد الحرسكن وهو بهذا المعنى يرجع إلى الضوء ، أى إذا الضياء والنور لم يسكن يريد أنه لم يطفأ وتكون بمعنى نام ويرجع إلى الحى الموقد موضع النار وهو المستوقد ويريد بوداعه إطفاءه بغية من ينشد أى حاجة من ينشد يريد بها المحبوبة

(٤) الأسعد كوكب نير

(٥) جال بها الإثم أى سال بها والضمير للعبدة ، والأثم الكحل

تقول وتظهر وجدا بنا ووجدى وإن أظهرت أوجد
 لمما شقائي تعلقتكم وقد كان لى عندكم مقعد
 عراقية وتهامى الهوى يغور بمكة - أو ينجد
 قال بديح فلما رأيتها مقبلة عرفت أنه قد خدعنى بنشدى البغلة ، فقلت له
 يا عمر لقد صدقت التى قالت لك

أهذا سحرك النسوا ن قد خبیرتنى الخبرا
 قد سحرتنى وأنا رجل فكيف برقة قلوب النساء وضعف رأيهن وما آمنك بعدها
 ولو دخلت الطواف ظننت أنك دخلته لبلىة ، قال وحدثها بحديثى فما زالا
 ليلتهما يفصلان حديثهما بالضحك منى ولما جاءت ومعها أمها أرسلت بينها
 وبينه سترا رقيقا تراه من ورائه ولا يراها فجعل يحدثها حتى استنشده فأنشدها
 هذه القصيدة فاستخفها الشعر فرفعت السجف فرأى وجهها حسنا فى جسم ناحل
 فخطبها وأرسل إلى أمها بخمسمائة دينار فأبت وحجبتة وقالت للرسول تعود
 إلينا ، فكان الفتاة غمها ذلك ، فقالت لها أمها قد قتلك الوجد به فتزوجي ،
 قالت لا والله لا يتحدث أهل العراق خلفى أنى جئت ابن أبى ربيعة أخطبه
 ولكن إن أتانى إلى العراق تزوجته ثم شيعها عمر وقال

قال الخليط غدا تصدعنا أو شيعه أفلا تشيعنا

- ٤ -

وفى الثريا يقول عمر فى عذوبة وجمال

من رسولى إلى الثريا بأنى ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب^(١)

(١) ضقت ذرعا الذرع الطاقة يقال ضاق بالامر ذرعا إذا ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا وأصل الذرع إنما هو بسط الكف

- أزهقت أم نوفل إذ دعتهـا مهجتي ما لقاتلى من متاب (١)
أبرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواعب أتراب (٢)
فأجابت عند الدعاء كما لبى رجال يرجون حسن الثواب (٣)
وهى مكنون تحير منها فى أديم الخدين ماء الشباب (٤)
دمية عند راهب ذى اجتهد صوروها فى جانب المحراب (٥)
ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد النجم والجصى والتراب (٦)
حين شب القتل والجيد منها حسن لون يرف كالزرياب (٧)
أذكرتنى من بهجة الشمس لما طلعت من دجنة وسحاب (٨)
فارجحت فى حسن خلق عميم تنهذى فى مشيها كالجباب (٩)

(١) أزهقت مهجتي أم نوفل أى أهلكتها ما لقاتلى يريد به المحبوب ومناب أى إنابة ورجوع

(٢) نهذى التهذى مشى فى تمايل وسكون

(٣) فأجابت عند الدعاء أى عند ما دعتهـا أم نوفل لابن أبى عتيق رسول عمر وهى مكنونة أخذ الشاعر يصف الثريا ، أى مستوردة من الشمس وغيرها ، وفى التنزيل كأنهن بيض مكنون

(٤) تحير ماء الشباب منها فى أديم الخدين أى اجتمع وتردد ماء الشباب فى أديم خديها

(٥) دمية هى الصورة المصورة لأنها يتنوق فى صنعها ويبالغ فى تحسينها وفى صفته عليه الصلاة والسلام كأن عنقه دمية ذى اجتهد افتعال مبالغة فى استفراغ ما فى الوسع والطاقة من قول أو فعل والمحراب عند العرب القصر لشرفه أراد بالمحراب القصر وبالدمية الصورة

(٦) تحبها قلت بهراً قيل أراد أتحبها ومعنى قلت بهراً قلت أحبها حباً بهرنى بهراً ، وقيل معنى بهراً عجباً أى قلت أحبها حباً عجباً

(٧) حين شب حسن لون القتل والجيد منها أى حين ظهر لون القتل وهو الجسم ، واللحم والجيد العنق ، ويرف يضىء ويلسع والزرياب الذهب

(٨) أذكرتنى أى ذكرتنى والدجنة من الغيم المطبق تطبيقاً الريان المظلم الذى ليس فيه مطر

(٩) ارجحت اهتزت وتمايلت كالجباب أى كمشى الجباب وهى الحية ، وهى عادة بطيئة المشى

غصبتني مجاجة المسك نفسي فسلوها ماذا أحل اغتصابي ؟
قلدوها من القرنفل والدر سخاباً ، واهاله من سخاب^(١)

فلما سمع ابن عتيق قوله « من رسولي إلى الثريا بأنى » ، قال إياي أراد
وبى نوه ، لا جرم والله لا أذوق أكلاً حتى أشخص فأصلح بينهما ونهض ، قال
بلال مولى ابن أبي عتيق فركب وركبت معه فسار سيراً شديداً ، فقلت ابق
على نفسك فإن ما تريد ليس يفوتك ، فقال ويحك أبادر جبل الود أن
يتقضباً ، وما حلاوة الدنيا إن تم الصدع بين عمر والثريا فقدما مكة ليلاً غير
محرمين فدق على عمر بابه فخرج إليه وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته فقال له
اركب أصلح بينك وبين الثريا فأنا رسولك الذى سألت عنه فركب معه وقدموا
الطائف وقد كان عمر أرضى أم نوفل فكانت تطلبت له الحبل لإصلاحها فلم
يمكنها ، فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد جشمتنى المسير من المدينة
إليك فجئتك به معترفاً لك بذنب لم يجنه معترداً من إساءته إليك فدعيني من
التعداد والترداد فإنه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون ، فصالحته أحسن
صلح وأتمه وأجمله ، ورجعوا إلى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحلت ،
وكانت أم نوفل دعته لابن أبي عتيق ، ولو دعته لعمر ما أجابت

- ٥ -

آراء الأدباء والنقاد فى شعر عمر

اجتمع عمر وكثير وجميل بباب عبد الملك بن مروان ، فأنشدوا الخليفة شعراً

(١) سخاب هى قلادة توضع فى العنق واهاله كلمة يتعجب بها عند العرب ، أى ما أحسنه وأطيبه من عقد

من أرق الغزل فأعطى كل واحد ألفين وأعطى عمر عشرة آلاف ونوه بشعره ^(١)
ويقول حماد في شعر عمر ^(٢) ذاك الفستق المقشر الذي لا يشبع منه ويروى
ذلك عن الأصمعي ^(٣)

ويقول جرير في عمر مازال يهذى حتى قال الشعر ^(٤) ويشبه العباس بن
الأحنف بعمر ^(٥)

ويقول جميل في شعر عمر هذا والله الذي طلبته الشعراء فأخطأته وتعللوا
بوصف الديار ونعت الأطلال ^(٦)

ويقول ابن أبي عتيق لرجل يفضل الحارث بن خالد على عمر بن أبي ربيعة
بعض قولك يا بن أبي أخي فلشعر ابن أبي ربيعة لوطه بالقلب وعلق بالنفس
ودرك للحاجة ليس لشعر ، وما عصى الله بشعر أكثر مما عصى بشعر عمر فخذ
عني ما أصف لك أشعر قريش من رق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن.
حشوه وتعطفت حواشيه وأنارت معانيه وأبان عن صاحبه ^(٧)

وقال نصيب عمر أوصفنا لربات الحجال وقال سليمان بن عبد الملك
لعمر ما يمنعك من مدحنا ؟ قال أنا لا أمدح الرجال إنما أمدح النساء ^(٨)
وقال الفرزدق في شعر عمر هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته وبكت
الديار ووقع هذا عليه ^(٩)

(٢) ٣٨٠ ج ٣ العقد

(١) ٦٦ و ٦٧ ذيل الأمايلى

(٤) ٨ و ٩ ج ٤ العقد

(٣) ٨ و ٩ ج ٤ العقد

(٥) ٨٣ ج ٤ العقد وقال أبو نواس في العباس هو أرق من الوهم وأحسن من الفهم
(المرجع) ولعل بن المنجم رسالة في تفضيل العباس على العتابي (٨٥ - ٨٧ ج ٤ زهر
الآداب)

(٧) ١٥ ج ٢ الأمايلى

(٦) ٢٦٤ و ٢٦٥ ج ٢ زهر الآداب

(٩) ١ ص ٣٤ الأغاني

(٨) ١ ص ٢٢ الأغاني

وقال الأصمعي عمر حجة في العربية ^(١)

وقال ابن أبي عتيق لعمر أنت لم تنسب بالنساء وإنما تنسب بنفسك ^(٢)
وقال الفرزدق لعمر أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس ، لا تحسن والله
الشعراء أن يقولوا مثل هذا النسيب ولا أن يرقوا مثل هذه الرقية ^(٣)
وأنشد جرير قول ابن أبي ربيعة

سائلا الربع بالسبلى وقولا هجست شوقاً لى الغداة طويلاً
إلى آخر الأبيات ، فقال هذا الذى كنا ندور عليه فأخطأناه وأصابه هذا
القرشى ^(٤)

وقال مصعب إن لشعر عمر لموقعاً فى القلب ومخالطة للنفس ليسا لغيره ،
لو كان شعر يسحر لكان شعره سحراً ^(٥)

وقال الزبير أدركت مشيخة من قريش لا يزنون بابن أبي ربيعة شاعراً من
أهل دهره فى النسيب ^(٦)

واجتمع عمر وكثير ونصيب والأحوص فأفاضوا فى ذكر الشعراء ، فأقبل كثير
على عمر فقال له أنت تنعت المرأة فتشيب بها ، ثم تدعها وتنسب بنفسك ،
أخبرنى عن قولك

قالت تصدى له ليعرفنا ثم اغمز به يا أخت فى خفر
قالت لها قد غمزته فأبى ثم اسبطرت ^(٧) تشتد فى أثرى
وقولها والدموع تسبقها لنفسدن الطواف فى عمر

(٢) ١ - ٥١ الأغاني

(٤) ١ - ٤٥ الأغاني

(٦) ١ - ٥٠ الأغاني

(١) ١ - ٣٥ الأغاني

(٣) ١ - ٦٤ الأغاني

(٥) ١ - ٤٦ الأغاني

(٧) اسبطرت أسرع

أترك لو وصفت بهذا الشعر هرة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسأت لها ،
وقلت الهجرة ! إنما توصف الحرة بالحياء والإباء والبخل والامتناع ، كما قال
هذا ، وأشار إلى الأحوص

أدور ولولا أن أرى أم جعفر^(١) بأبياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى إذا لم يزر لابد أن سيزور
لقد منعت معروفها أم جعفر وإنسى إلى معروفها لفقير
فدخلت الأحوص الأبهة ، وعرفت الخيلاء فيه ، فلما عرف كثير ذلك منه قال
له أبطل آخرك أولك ، أخبرني عن قولك

فإن تصلى أصلك وإن تعودى لهجر بعد وصلك لا أبالى
ولا ألفى كمن إن سيم صرمأ تعرض كى يرد إلى الوصال
أما والله لو كنت فحلاً لباليت ، لو كسرت أنفك ، ألا قلت كما قال هذا
الأسود - وأشار إلى نصيب

بزينب ألم قبل أن يرحل الركب وقل إن تملينا فما ملك القلب
فانكسر الأحوص ، ودخل نصيباً الأبهة ، فلما فهم ذلك منه قال وأنت
يا أسود أخبرني عن قولك

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت فوا كبدي من ذا يهيم بها بعدى
أهمك من يشيب بها بعدك ؟ فقال نصيب « استوى القرق »^(٢)
قال سائب فلما أمسك كثير ، أقبل عليه عمر فقال قد أنصتنا لك
فاستمع ، أخبرني عن قولك لنفسك وتخريك لمن تحب حيث تقول

(١) أم جعفر امرأة من الأنصار كان يشيب بها الأحوص

(٢) القرق نوع من اللعب ، ومعنى الجملة استوينا فلم يقمر واحد منا صاحبه ، وفى
الكامل « القرقة » وهى لعبة على خطوط فاستواؤها انقضاؤها

ألا ليتنا يا عز من غير ريبة بعيران نرعى فى الخلاء ونعزب
كلانا به عر^(١) فمن يرنا يقل على حسنهما جرباء تعدى وأجرب
إذا ما وردنا منهلاً صاح أهله علينا ، فما تنفك نرمى ونضرب
وددت ، وبیت الله ، أنك بكرة هجان^(٢) وأنى مصعب^(٣) ثم نهرب
نكون بعيرى ذى غنى فيضيعنا فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

ويلك ! تمنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمى والطرد والمسوخ ، فأى
مكروه لم تتمن لها ولنفسك ؟ ولقد أصابها منك قول الأول « معادة عاقل خير
من مودة أحمق » فجعل يختلج جسد كثير كله ! ثم أقبل عليه الأحوص
فقال أخبرنى عن قولك

وقلن - وقد يكذبن - فيك تعفف وشؤم إذا ما لم تطع صاح عقه
وأعيتنا لا راضياً بكرامة ولا تاركاً شكوى الذى أنت صادق
فأدركت صفو الود منا فلمتنا وليس لنا ذنب ، فنحن مواذقه^(٤)
وألفيتنا سلماً فصدعت بيننا كما صدعت بين الأديم الخوالقه^(٥)

والله لو احتفل عليك هاجيك ما زاد على ما بؤت به على نفسك فحقق كثير
كما يخفق الطائر ، ثم أقبل عليه نصيب فقال أقبل على ، فقد تمنيت معرفة
غائب عندى علمه فيك حيث تقول
وددت ، وما تغنى الودادة ، أننى
فإن كان خيراً سرنى وعلمته
بما فى ضمير الحاجبية عالم
وإن كان شراً لم تلمنى اللوائم

(١) العر الجرب

(٢) الهجان من الإبل البيض

(٣) المصعب الفحل

(٤) مذاق الود لم يخلصه

(٥) جمع خالق والخالق صانع الأديم

انظر في مرآتك ، واعرف صورة وجهك تعرف ما عندها ، فاضطرب
اضطراب العصفور ، وقام القوم يضحكون

وكان عمر يعارض جميلاً ، إذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها ، فيقال إن
عمر في الرائية والعينية أشعر من جميل وإن جميلاً أشعر منه في اللامية ويقول
أبو الفرج وأنا لا أقول هذا لأن قصيدة جميل مختلفة غير مؤتلفة فيها طوالع
النجد وحوالد المهد ، وقصيدة عمر ملساء المتون مستوية الأبيات أخذ بعضها
بأذنان بعض^(١)

واستنشد نصيب رجلاً من الكوفة فأنشده قول جميل

إنى لأحفظ غيبكم ويسرني لو تعلمين بصالح أن تذكرى
فقال نصيب أمسك لله دره ، ما قال أحد إلا دون ما قال لقد نحت للناس
مثلاً يحتذون عليه ، ثم قال أما أصدقنا في شعره فجميل ، وأما أوصفنا لربات
الحجال فكثير ، وأما أكذبنا فعمر ، وأما أنا فأقول ما أعرف^(٢)

واجتمع^(٣) عمر بن أبي ربيعة ، وجميل بن عبد الله العذري ، فأنشد جميل
قصيدته التي يقول فيها

لقد فرح الواشون أن صرمت ^(٤) حبلى	بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلاً يا جميل ، وإننى	لأقسم مالى عن بثينة من مهل
خليلى فيما عشتما هل رأيتما	قتيلاً بكى من حب قاتله قبلى ؟

(١) ١٢٩ / ٢ الأغاني

(٢) ١٤١ / ٢ الأغاني

(٣) الأغاني ص ١١٥ ج ١ ، زهر الآداب ص ٢٠ ج ٢

(٤) صرمت حبلى قطعت الصلة بى

أبيت مع الهلاك ^(١) ضيفاً لأهلها وأهلى قريب موسعون ذوو فضل
أفّق أيها القلب اللجوج عن الجهل ودع عنك «جملاً» ^(٢) لا سبيل إلى جمل
فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ولكن طلايبها ^(٣) لما فات من عقلى
حتى أتى على آخرها ثم قال لعمر يا أبا الخطاب ، هل قلت فى هذا
الروى شيئاً؟ قال نعم ، قال فأنشدنيه ، فأنشده

جرى ناصح بالود بينى وبينها فقرّبنى يوم الحصاب ^(٤) إلى قتلى
فلما توافقنا عرفت الذى بها كمثّل الذى بى حذوك النعل بالنعل
فقلن لها هذا عشاء وأهلنا قريب ، ألما تسأى مركب البغل؟
فقلت فما شئت؟ قلن لها انزلى فللأرض خير من وقوف على رحل
نجوم درارى تكنفن صورة من البدر وافت غير هوج ^(٥) ولا عجل
فسلمت واستأنست خيفة أن يرى عدو مقامى أو يرى كاشح فعلى
فقلت - وأرخت جانب الستر إنما معى فتكلم غير ذى رقة أهلى
فقلت لها ما بى لهم من ترقب ولكن سرى ليس يحمله مثلى
فلما اقتصرنا دونهن حديثنا وهن طبيبات بحاجة ذى الشكل ^(٦)
عرفن الذى تهوى فقلن ائذنى لنا نطف ساعة فى برد ليل وفى سهل
فقلت فلا تلبثن ، قلن تحدثى أتيناك ، وانسين انسياب مها الرمل
فقمين وقد أفهمن ذا اللب إنما أتين الذى يأتين من ذاك من أجلى

(١) الهلاك الصعاليك الذين يتتابون الناس ابتغاء معروفهم

(٢) جمل علم على امرأة (٣) طلايبها طلبى إياها

(٤) الحصاب كالمحصب موضع رمى الجمار

(٥) هوج جمع هوجاء ، وهى المتعجلة فى السير كأن بها هوجاً وحملاً

(٦) الشكل دل المرأة وغزلها

فقال جميل هيهات يا أبا الخطاب ! لا أقول والله مثل هذا سجييس
 الليالى^(١)، والله ما يخاطب النساء مخاطبتك أحد ؛ وقام مشمراً
 وذكر^(٢) شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق
 فى مجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام ، فقال صاحبنا - يعنى
 الحارث بن خالد - أشعرهما
 فقال له ابن أبي عتيق بعض قولك يا ابن أخى ، لشعر عمر بن أبي ربيعة
 نوبة^(٣) فى القلب ، وعلوق بالنفس ، ودرك للحاجة ليست لشعر

فقال المفضل للحارث أليس صاحبنا الذى يقول
 إنى وما نحروا غداة منى عند الجمار يثودها العقل^(٤)
 لو بدلت أعلى مساكنها سفلاً ؛ وأصبح سفلهما يعلو
 فيكاد يعرفها الخبير بها فيرده الإقواء والمحل^(٥)
 لعرفت مغناها بما احتملت منى الضلوع لأهلها قبل
 فقال له ابن أبي عتيق يا ابن أخى ، استر على نفسك ، واكتم على
 صاحبك ، ولا تشاهد المحافل بمثل هذا ؛ أما تطير الحارث عليها حين قلب
 ربعها ، فجعل عاليه سافله ، ما بقى إلا أن يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارة
 من سجيل^(٦) ، ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربع من صاحبك ، وأجمل
 مخاطبة حيث يقول
 سائلا الربع بالبلى^(٧) وقولا هجرت شوقاً لى الغداة طويلا

(١) أى لا أقول مثل هذا أبدا ، وهى كلمة تستعمل للتأييد

(٢) الأغانى ص ١٠٨ ج ١ ، الأمالى ج ٢ ص ١٧

(٣) النوبة التعلق (٤) يثودها يثقلها ، والعقل الحبس

(٥) أقوت الدار أقفرت وخلت من أهلها ، والمحل الجذب

(٦) السجيل الطين المتحجر (٧) البلى تل قصير

أين حى حلوك إذ أنت محفو ف بهم أهل أراك جميلا ؟
 قال ساروا فأمعنوا واستقلوا^(١) وبرغمي لو استطعت سبيلا
 سئموننا وما سئمنا مقاماً وأحبوا دماً وسهولا
 فانصرف الرجل خجلاً مذعناً

وحدث^(٢) بعض الرواة قال
 دخلت مسجد رسول الله ﷺ مع نوفل بن مساحق ؛ وإنه لمعتمد على يدي ،
 إذ مررنا بسعيد بن المسيب^(٣) في مجلسه ، فسلمنا عليه ، فرد سلامنا ثم قال
 لنوفل يا أبا سعيد ، من أشعر ؟ أصحابنا أم صاحبكم ؟ - يعنى عبيد الله
 ابن قيس الرقيات أو عمر بن أبي ربيعة - فقال نوفل حين يقولان ماذا ؟ فقال
 حين يقول صاحبنا

خليلى ما بال المطى^(٤) كأنما نراها على الأدبار بالقوم نكص
 وقد أبعد الحادى سراهن وانتحى بهن فما يالو عجول مقلص
 وقد قطعت أعناقهن صباة فأنفسنا مما تكلف شخص
 يزدن بنا قرباً فيزداد شوقنا إذا زاد طول العهد ، والبعد ينقص
 ويقول صاحبكم ما شئت ، فقال له نوفل صاحبكم أشهر بالقول فى
 الغزل - أمتع الله بك - وصاحبنا أكثر أفانين شعر

قال صدقت ، فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر ، جعل سعيد يستغفر
 الله ويعقد بيده ، ويعدده بالخمس كلها حتى وفى مائة

(١) استقلوا واصلوا السير وجدوا فى الارتحال

(٢) الأغاني ص ٩٢ ج ٥ ، وص ١١٣ ج ١ ، عصر المأمون ص ٨٤ ج ٢

(٣) كان سعيد بن المسيب سيد التابعين من الطراز الأول ، جمع بين الحديث والفقه والزهد
 والورع والعبادة ، وله فى كل ذلك أخبار ماثورة ، توفى سنة ١٠١ هـ

ديوان
عمر بن أبي ربيعة
شاعر الحب والجمال
شرح وتحقيق وتعليق
د محمد عبد المنعم خفاجي
د عبد العزيز شرف

٢٣ - ٩٣ هـ - ٦٤٤ - ٧١٢ م

حرف الهمزة والألف اللينة

- ١ -

قال الشاعر الخالد ابن أبي ربيعة [من بحر الكامل]

حَدَّثَ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَتَّى مَرَّةً
 قَالَتْ لِجَارَتِهَا [عِشَاء] إِذْ رَأَتْ
 فِي رَوْضَةٍ يَمْنَمُنْهَا مَوْلِيَّةً
 فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَيْقَةٍ
 وَكَأَنَّ رَيْقَتَهَا صَبِيرُ غَمَامَةٍ
 لَيْتَ الْمُغِيرَى الْعَشِيَّةَ أَسْعَفَتْ
 إِذْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَطَاوَعَتْ
 قُلْتُ ارْكَبُوا نَزْرَ التِّي زَعَمْتُ لَنَا
 بَيْنَا نَسِيرُ رَأَتْ سَمَامَةً مَوْكِبٍ
 قَالَتْ لِجَارَتِهَا انْظُرِي هَا مِنْ أُولَى
 قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفُ زِيَّةً
 قَالَتْ وَهَلْ قَالَتْ نَعَمْ فَاسْتَبْشِرِي
 قَالَتْ لَقَدْ جَاءَتْ إِذَا أُمْنِيَّتِي
 مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُلِمَّ بِأَرْضِنَا
 فَإِذَا الْمُئْنَى قَدْ قَرَّتْ بِلِقَائِهِ
 لَمَّا تَوَاقَفْنَا وَحَيَّيْنَاهُمَا

بِالْجَزْعِ بَيْنَ آخِرٍ وَحِرَاءِ
 نَزَّةَ الْمَكَانِ وَغَيْبَةَ الْأَعْدَاءِ
 مِثْلَ رَابِيَةٍ بُعِيدَ سَمَاءِ
 نَبَتَتْ بِأَبْطَحِ طَيْبِ الثَّرْيَاءِ
 بَرَدَتْ عَلَى صَخْرٍ بُعِيدَ ضَحَاءِ
 دَارٍ بِهِ لِقَارِبِ الْأَهْوَاءِ
 أَرْضُ لَنَا بِلَذَاذَةٍ وَخَلَاءِ
 أَنْ لَا نُبَالِيهَا كَبِيرَ بَلَاءِ
 رَفَعُوا ذَمِيلَ الْعَيْسِ بِالصُّخْرَاءِ
 وَتَأَمَّلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَذْمَاءِ
 وَرَكُوبُهُ لَا شَكَّ غَيْرَ مِرَاءِ
 مِمَّنْ يُحِبُّ لِقِيَّهِ بِلِقَاءِ
 فِي غَيْرِ تَكْلِيفَةٍ وَغَيْرِ عَنَاءِ
 إِلَّا تَمَنِّيَهُ كَبِيرَ رَجَاءِ
 وَأَجَابَ فِي سِرِّ لَنَا وَخَلَاءِ
 رَدَّتْ تَحِيَّتَنَا عَلَى اسْتِحْيَاءِ

قُلْنَ انْزِلُوا فَتَيَّمُّوا لِمَطِيئِكُمْ
 إِنَّ تَتَنَظَّرُوا الْيَوْمَ الشَّوَاءَ بِأَرْضِنَا
 عَجْنَا مَطَايَا قَدْ عَيْنَ وَعُودَتْ
 حَتَّى إِذَا أَمِنَ الرَّقِيبُ وَنُومَتْ
 خَرَجَتْ تَأْطُرُ فِي ثَلَاثٍ كَالِدُمَى
 جَاءَ الْبَشِيرُ بِأَنَّهَا قَدْ أَقْبَلَتْ
 قَالَتْ لِرَبِّي الشُّكْرُ هَذِي لَيْلَةٌ
 غَيْبًا تُغَيِّبُهُ إِلَى الْإِمْسَاءِ
 فَعَدُّ لَكُمْ زَمَنٌ بِحُسْنِ ثَوَاءِ
 أَلَّا يَرُمْنَ تَرْغُمًا بِرُغَاءِ
 عَنَا عُيُونُ سَوَاهِرِ الْأَعْدَاءِ
 تَمْشَى كَمْشَى الظُّبْيَةِ الْأَذْمَاءِ
 رِيحٌ لَهَا أَرْجٌ بِكُلِّ فَضَاءِ
 نَذْرًا أُوْدِيهِ لَهُ بِوَفَاءِ

- ٢ -

وقال من بحر الخفيف

يَا قُضَاةَ الْعِبَادِ إِنَّ عَلَيْكُمْ
 أَنْ تُجِيزُوا وَتُشْهِدُوا لِنِسَاءِ
 فَانْظُرُوا كُلَّ ذَاتِ بَوْصٍ رَدَاحٍ
 وَارْقُضُوا الرُّشَحَ فِي الشَّهَادَةِ رَفْضًا
 لَيْتَ لِلرُّشَحِ قَرْيَةً هُنَّ فِيهَا
 لَيْسَ فِيهَا خَلَاطُهُنَّ سِوَاهُ
 عَجَّلَ اللَّهُ قَطْعَهُنَّ وَأَبْقَى
 تَعْقِدَ الْمِرْطَ قَوْقَ دِغْصٍ مِنَ الرَّمْلِ
 وَلَسَحَى اللَّهُ كُلَّ غَفْلَاءٍ زَلًّا
 صَرْصَرٍ سَلَفَعَ رَضِيعَةَ غَوْلٍ
 وَبِنَفْسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ
 قَاطِنَاتُ دُورِ الْبِلَاطِ كِرَامُ
 فِي تَقَى رَتَكُمْ وَعَذَلِ الْقَضَاءِ
 وَتَرُدُّوا شَهَادَةَ لِنِسَاءِ
 فَأَجِيزُوا شَهَادَةَ الْعَجْزَاءِ
 لَا تُجِيزُوا شَهَادَةَ الرُّشَحَاءِ
 مَا دَعَا اللَّهَ مُسْلِمٌ بِدُعَاءِ
 مِنْ بَارِضٍ بَعِيدَةٍ وَخَلَاءِ
 كُلِّ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ قَبَاءِ
 عَرِيضٍ قَدْ حُفَّ بِالْأَنْقَاءِ
 عَبُوسًا قَدْ أَدْنَتْ بِالْبِذَاءِ
 لَمْ تَزَلْ فِي شَصِييَةٍ وَشَقَاءِ
 هُنَّ أَهْلُ الْبَهَا وَأَهْلُ الْحَيَاءِ
 لَسَنَ مِمَّنْ يَزُودُ فِي الظُّلْمَاءِ

وقال أيضاً من مجزوء الرمل

مَرُّ بِي سِرْبُ ظِبَاءٍ ^(١)	رائحاتٍ من قُبَاءٍ
زَمَرًا نَحْوَ الْمُصَلَّى	مُسْرَعَاتٍ فِي خَلَاءٍ
فَتَعَرَّضْتُ وَالْقَيْنِ	تُ جَلَابِيبِ الْحَيَاءِ
وَقَدِيمًا كَانَ عَهْدِي	وَفَتُونِي بِالنِّسَاءِ

- ٤ -

وقال من الخفيف

صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ	عَنكَ فِي غَيْرِ رِيَّةِ أَشْمَاءِ
وَالْغَوَانِي إِذَا رَأَيْتَكَ كَهَلًا	كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ التَّيَوَاءِ
حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا	وَعِيصُ يَكُنُنَا وَخَلَاءِ
وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لَمَّا	أَخْضَلْتُ رَيْطَتِي عَلَى السَّمَاءِ
لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يَرُدُّنَّ لَيْتُ	هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبَابِ جَزَاءِ
كُلُّ وَضَلٍ أَمْسَى لَدَيَّ لِأَنْثَى	غَيْرَهَا وَضَلُّهَا إِلَيْهَا أَدَاءِ
كُلُّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لِوِصَالِ	أَوْ نَأَى فَهُوَ لِلرَّبِّابِ الْفِدَاءِ
فَعِدَى نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي	إِنَّمَا يَنْفَعُ الْمُحِبَّ الرَّجَاءِ

- ٥ -

وقال من الخفيف

راح صحبى وعاود القلب داء	من حبيبٍ طَلَّابُهُ لِي عَنَاءِ
حَسَنَ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدِ لَا يُلْفَى لَشَاءِ	سِوَى مَمَّا يَقُولُ وَفَاءِ
من تعزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنِّي	ليس لِي مَا حَيِّتُ عَنْهُ عَزَاءِ

(١) أى نساء شبيهات بالظباء فى المرح والخفة والجمال

- ٦ -

وقال أيضاً من مجزوء الخفيف

حَيًّا أُمَّ يَغْمَرَا قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ النُّوَى
قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرُّوَا حَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى
أَجْمَعَ الْحَيُّ رَحْلَةً فَقَوَادَى كَذَى الْأَسَى

- ٧ -

وقال أيضا من بحر الكامل

وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخْشَى أَهْلُهُ
فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زُيِّنَتْ
لَمَّا دَخَلْتُ مَنَحْتُ طَرْفِي غَيْرَهَا
كَيْ مَا يَقُولَ مُحَدِّثٌ لِجَلِيسِهِ
قَالَتْ لِأَثْرَابٍ نَوَاعِمَ حَوْلِهَا
بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي
الدَّاخِلُ الْبَيْتَ الشَّدِيدَ حِجَابُهُ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُعَوِّدٌ
فَنِعِمْتُ بِالْأَى إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ
بَيَضاءَ مِثْلُ الشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا
بَعْدَ الْهُدُوءِ وَبَعْدَمَا سَقَطَ النَّدَى
بِالْحَلَى تَحَسُّبُهُ بِهَا جَمْرُ الْغُضَا
عَمْدًا مَخَافَةً أَنْ يُرَى رَيْعُ الْهَوَى
كَذَبُوا عَلَيْهَا وَالَّذِي سَمَكَ الْعُلَى
بِيضِ الْوُجُوهِ خَرَائِدٍ مِثْلِ الدُّمَى
حَقًّا أَمَا تَعْجَبِينَ مِنْ هَذَا الْفَتَى
فِي غَيْرِ مِيعَادٍ أَمَا يُخْشَى الرَّدَى
بِلِقَاءِ مَنْ يَهْوَى وَإِنْ خَافَ الْعِدَى
وَسَقَطَتْ مِنْهَا حَيْثُ جِئْتُ عَلَى هَوَى
مَوْسُومَةً بِالْحُسْنِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى

- ٨ -

وقال من بحر الطويل المقصور

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ
وَمِنْ غَلِقٍ رَهْنًا إِذَا ضَمُّهُ مَنَى

وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ	إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجُمُرَةِ الْبَيْضِ كَالْدُمَى
يُسْحَبْنَ أَذْيَالُ الْمَرْوُطِ بِأَسْوَقِ	خَدَالٍ إِذَا وَلَّيْنِ أَعْجَازُهَا رَوَى
أَوَانِسُ يَسْلُبْنَ الْحَلِيمَ فُؤَادَهُ	فَيَا طَوَلَ مَا شَوْقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى
مَعَ اللَّيْلِ قَضْرًا رَمِيْهَا بِأَكْفَهِهَا	ثَلَاثَ أَصَابِعٍ تُعَدُّ مِنَ الْحَصَى
فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ	وَلَا كَلْيَالِي الْحَجِّ أَفْلَتَنَ ذَا هَوَى

حرف الباء

- ٩ -

وقال من بحر الطويل

ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ ابْنِ عَامِرٍ ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ ابْنِ عَامِرٍ
فَظَلْتُ وَظَلْتُ أَيْتُقْ بِرِحَالِهَا فَظَلْتُ وَظَلْتُ أَيْتُقْ بِرِحَالِهَا
أَحَدْتُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جَمَّةٌ أَحَدْتُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جَمَّةٌ
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا
وَإِنَّ لَهَا دُونَ النَّسَاءِ لَصُحْبَتِي وَإِنَّ لَهَا دُونَ النَّسَاءِ لَصُحْبَتِي
وَإِنَّ الَّذِي يَبْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا وَإِنَّ الَّذِي يَبْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا
إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا
إِذَا خَدَرْتُ رِجْلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا إِذَا خَدَرْتُ رِجْلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا

- ١٠ -

وقال من بحر الوافر

أَلَمْ تَرْزَعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُرِيبِ أَلَمْ تَرْزَعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُرِيبِ
بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجْتَ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجْتَ عَلَيْهِ
فَأَقْفَرُ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنُؤَى فَأَقْفَرُ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنُؤَى
كَأَنَّ الرَّعْ أَلْبَسَ عُبْقْرِيًّا كَأَنَّ الرَّعْ أَلْبَسَ عُبْقْرِيًّا
كَأَنَّ مُقْضٍ رَامِسَةً عَلَيْهِ كَأَنَّ مُقْضٍ رَامِسَةً عَلَيْهِ

(١) أى حيطتى حذفت ياء المتكلم للورن

بِهِ أَغْيَا عَلَى الْحَاوِي الطَّبِيبِ
 لَكَالدَّاعِي إِلَى غَيْرِ الْمُجِيبِ
 بِجَارِيَةِ النِّوَالِ وَلَا مُثِيبِ
 وَلَا تَعِدُ النِّوَالِ إِلَى قَرِيبِ
 عَوَادٍ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ
 عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِأَلِ الْغَرِيبِ
 وَيُبْدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ
 شَوَاكِلُهُ لَذَى اللَّبِّ الْأَرِيبِ
 بِقَوْلِ مُمَازِقٍ مَلَقٍ كَذُوبِ
 عَصِيَتْ وَذَى مُلَاطَفَةٍ نَسِيبِ
 وَقَدْ تَبَدُّو التَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ
 قُرَى مَا بَيْنَ مَأْرِبِ فَالْدُرُوبِ
 وَسَامَى الطَّرْفِ ذَى حُضْرٍ نَجِيبِ
 رَئِيسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهُرُوبِ
 نَشَلُّ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ
 مَصَالِيَتْ مَسَاعِرُ لِلْحُرُوبِ
 فَوَاضِلُنَا بِمُخْتَفِظِ خَصِيبِ
 كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّعُوبِ
 وَنَكْتَسِبُ الْعِلَاءَ مَعَ الْكُسُوبِ
 هُمْ أَهْلُ الْفَوَاضِلِ وَالسُّيُوبِ
 بِهِ وَمُنَاخُ وَاجِبَةِ الْجُنُوبِ
 عَلَى طَوْلِ الْكُرَى وَعَلَى الدُّؤُوبِ

لِنُغَمِّ إِذْ تَعَاوَدَهُ هِيَامُ
 لَعَمْرُكَ إِنَّنِي مِنْ دَيْنِ نُغَمٍ
 وَمَا نُغَمٌ وَلَوْ عُلِّقَتْ نُغَمًا
 وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الْوُدِّ نُغَمُ
 إِذَا نُغَمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ وَتَعْدُو
 وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارُ تَعْيَا
 أَسْمِيهَا لَتُكْتَمَ بِأَسْمِ نُغَمٍ
 وَأُكْتَمَ مَا أَسْمِيهَا وَتَبْدُو
 فَإِمَّا تُعْرِضِي عَنَّا وَتَعْدِي
 فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نُغَمٍ
 فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ
 سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ فَاسْتَبَحْنَا
 بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ
 وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا
 نُقِيمُ عَلَى الْحِفَاطِ فَلَنْ تَرَانَا
 وَتَمْنَعُ سَرَّتْنَا فِي الْحَرْبِ شُمُ
 وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا وَتُلْقَى
 وَنَعْلَمُ أَنَّ سَنَبِيدُ يَوْمًا
 فَتَجْتَنِبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ
 وَلَوْ سُئِلَتْ بِنَا الْبَطْحَاءُ قَالَتْ
 وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نُضْحَى
 وَأَشَعْتُ إِنْ دَعَوْتُ أَجَابَ وَهَنَا

وكانَ وسادَهُ أحناءُ رَحَلِ عَلَى أَصْلَابِ ذَغَلِبَةٍ هَبُوبِ
أَقِيمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصًّا إِذَا حُبَّ الرُّقَادُ عَلَى الْهَيُوبِ

- ١١ -

وقال أيضاً من بحر الكامل

لَبَسَ الظَّلَامَ إِلَيْكَ مُكْتِمًا خَفَرًا لِحَاجَةِ آلفِ صَبِ
لَمَعَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ لَنَا إِنَّا نُحَاذِرُ أَعْيُنَ الرُّكْبِ
إِرْجِعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ تَابِعِنَا حَتَّى يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُبِ
فَإِذَا شُخُوصُ كُنْتُ أَعْرِفُهَا فِي الْمِسْكِ وَالْأَكْيَاشِ وَالْعَضْبِ
تَمْشَى الضَّرَاءُ عَلَى بَهِينَتِهَا تَبْدُو غَضَاضَتُهَا مِنَ الْإِثْبِ
قَالَتْ أُمَيْمَةُ يَوْمَ زَوْرَتِهَا قَوْلَ الْمُوَارِبِ غَيْرِ ذِي عَثْبِ
هَذَا الَّذِي لَجَّ الْبِعَادُ بِهِ مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبِّ
بَاعَ الصَّدِيقُ بُوْدَ غَائِبَةٍ بِالشَّامِ فِي مُتَمْنَعٍ صَغْبِ
لَا تُهْلِكْنِي فِي عَذَابِكُمْ فَاللَّهُ يَعْلَمُ غَائِبَ الْقَلْبِ

- ١٢ -

وقال عمر أيضاً من الخفيف

جُنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَابَا وَدَعَا إِلَهُمَّ شَجْوَهُ فَأَجَابَا
وَأَثَابَ الْمُنْسِيَّ مِنْ رَائِقِ الْحَا بَ وَشَرَّى الْهُمُومِ وَالْأَوْصَابَا
ذَاكَ مِنْ مَنْزِلٍ لِسَلَمَى خَلَاءِ لَا بَسَ مِنْ عَقَابِهِ جَلْبَابَا
أَعْقَبَتْهُ رِيحُ الدَّبُورِ فَمَا تَنَّا فَكَ مِنْهُ أُخْرَى تَسُوقُ سَحَابَا
ظَلْتُ فِيهِ وَالرُّكْبُ حَوْلِي وَقُوفُ طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رَنَعُ جَوَابَا

ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءِ حَرْفٍ عَاتِكِ لَوْنُهَا يُحَاكِي الضُّبَابَا
تَرْجِعُ الصَّوْتُ بِالْبُغَامِ إِلَى جَوْ فِي تَنَاغِي بِهِ الشُّعَابُ الرَّعَابَا
جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَشْمُ أَبُو الْبُخْ سِتٍ وَخَالَاتُهَا يَسْقَنَ عَرَابَا

- ١٣ -

وقال من الخفيف

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً أَمْ زَيْدٍ وَالْمَطَايَا بِالسَّهْبِ سَهْبِ الرُّكَّابِ
فَاسْتُجِنَ الْفَوَادُ شَوْقًا وَهَاجَ الشَّ حُوقُ حُزْنًا لِقَلْبِكَ الْمِطْرَابِ
وَبَذَى الْأَثَلِ مِنْ دُونِ تَبَوُّكِ أَرَقَّتْنَا وَلَيْلَةً الْأَخْرَابِ
وَبِعَمَّانَ طَافَ مِنْهَا خِيَالُ قُلْتُ أَهْلًا بِطَيْفِهَا الْمُنتَابِ
هَجَرْتُهُ وَقَرَّبْتُهُ بَوْعَدٍ وَتَجَنَّ لِهَجَرَتِي وَاجْتِنَابِي
وَلَقَدْ أَخْرَجَ الْأَوَانِسَ كَالْحُ وَبُعَيْدَ الْكَرَى أَمَامَ الْقَبَابِ
ثُمَّ أَلْهُو بِنِسْوَةٍ خَفِرَاتٍ بُدُنِ الْخَلْقِ رُدْحٍ أَتْرَابِ
بِتُّ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَتْ وَسَادِي ثَنِي كَفِّ حَدِيثَةٍ بِخَضَابِ
ثُمَّ قُمْنَا لَمَّا تَجَلَّى لَنَا الصُّبَى حُ نَعْفَى آثَارَنَا بِالتُّرَابِ

- ١٤ -

وقال من مجزوء الكامل

حَيَّ الرَّبَابَ وَتَرَبَّهَا أَسْمَاءَ قَبْلَ ذَهَابِهَا
ارْجِعْ إِلَيْهَا بِالَّذِي قَالَتْ بِرْجِعْ جَوَابِهَا
عَرَضْتُ عَلَيْنَا خُطَّةً مَشْرُوقَةً بِرُضَابِهَا
وَتَدَلَّلْتُ عِنْدَ الْعَتَا بِ فَمَرْحَبَا بِعِتَابِهَا
تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةٍ وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا

ما نَلْتَقَى إِلَّا إِذَا
 فِي النِّفْرِ أَوْ فِي لَيْلَةِ التَّحْـ
 أَزْجُرُ فُؤَادَكَ إِذْ نَأَتْ
 وَاشْعُرُ فُؤَادَكَ سَلْوَةً
 وَغَرِيرَةً رُودَ الشُّبَا
 حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا
 وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ
 وَحَشِيَّةً إِنْسِيَّةً
 فَرَقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَا
 نَزَلْتُ مِنِّي بِقَبَابِهَا
 صَبِيبٌ عِنْدَ حَصَابِهَا
 وَتَعَزَّ عَنْ تَطْلَابِهَا
 عَنْهَا وَعَنْ أَتْرَابِهَا
 بَ النَّسْكَ مِنْ أَقْرَابِهَا
 وَكَذَبْتُهَا بِكَذَابِهَا
 ثَ رَفِيقَةً بِخِطَابِهَا
 خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
 رِضٌ مِنْ سَبِيلِ نَقَابِهَا

- ١٥ -

وقال من مجزوء الخفيف

منع النُّومَ ذِكْرُهُ
 بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحَا
 وَبَدَا يَوْمَ أَعْرَضْتُ
 صَادَتْ الْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ
 يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ
 أَنْسَاتِ عَقَائِلِ
 قُمْنَ عَنْهُ يَقُلُّ بِحَا
 فَتَوَلَّى نَوَاعِمُ
 فَتَأْطَرْنَ سَاعَةً
 مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا
 قَامَ يَلْحَى وَيَسْتَحْـ
 مِنْ حَبِيبٍ مُجَانِبِ
 عَنْ طِلَابِ الْحَبَائِبِ
 صَفْحُ خَدٍّ وَحَاجِبِ
 ذَاتِ يَوْمٍ الْمُنَاصِبِ
 مِنْ لُؤَى بْنِ غَالِبِ
 كَالظُّبَاءِ الرَّبَائِبِ
 جَتِهِ أَوْ يُعَاتِبِ
 مُثْقَلَاتِ الْحَقَائِبِ
 فِي مُنَاخِ الرُّكَّائِبِ
 غَابَ تَالِي الْكَوَائِبِ
 ثَ عَلَى الْمَكْثِ صَاحِبِي

قَالَ أَصْبَحْتُ فَأَنْقَلِبُ مُنْجِدًا غَيْرَ خَائِبٍ
وَأَنْقَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ تِلْكَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ

- ١٦ -

وقال من الرمل

طَالَ لَيْلِي وَتَعْنَانِي الطَّرَبُ وَأَعْتَزَّانِي طَوْلُ هَمِي بِنَصَبٍ
أَرْسَلْتُ أَشْمَاءَ فِي مَعْتَبَةٍ عَتَبْتُهَا وَهِيَ أَهْوَى مِنْ عَتَبٍ
فَأَجَابَتْ رُقْبَتِي فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ شَتِيتِ اللَّوْنِ صَافٍ كَالثُّغْبِ
أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مُوَهِنًا وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَأَنْقَلَبَ
ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ يَفْتَحُ عَنْهُ إِذْ ضَرَبَ
فَأَتَاهَا بِحَدِيثٍ غَاضِظَهَا شَبَهَ الْقَوْلَ عَلَيْهَا وَكَذَبَ
قَالَ أَتَقَاطُ وَلَكِنْ حَاجَةٌ عَرَضَتْ تُكْتَمُ عَنَّا فَاحْتَجَبَ
وَلَعَمْرَدًا رَدَّنِي فَأَجْتَهَدْتُ بِيَمِينِ حَلْفَةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ
أُشْهِدُ الرَّحْمَنَ لَا يَجْمَعُنَا سَقْفُ بَيْتٍ رَجَبًا حَتَّى رَجَبُ
قُلْتُ حَلًّا فَأَقْبَلِي مَعْدِرَتِي مَا كَذَا يَجْزِي مُحِبُّ مِنْ أَحَبِ
إِنَّ كَفَى لَكَ رَهْنًا بِالرَّضَى فَأَقْبَلِي يَا هُنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجِبَ
فَبَعَثْنَا طَبَّةً مُحْتَالَةً تَمْزُجُ الْجَدَّ مَرَارًا بِاللَّعِبِ
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتُرَاحِي عِنْدَ سَوَارَاتِ الْغَضَبِ
وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مُنْزَرٌ وَلَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُعْبِ
تَزَلُّ تَضَرْفُهَا عَنْ رَأْيِهَا وَتَأْنَاهَا بِرَفْقٍ وَأَدَبِ

- ١٧ -

وقال من الكامل

أَنْسَى تَذَكُّرَ زَيْنَبِ الْقَلْبُ ما رَوْضَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا
وِطْلَابُ وَضَلِ غَرِيرَةَ شَغْبُ بَالَذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا
مَوْلِيَّةٌ مَا حَوْلَهَا جَذْبُ لا الدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعْتُ
سِرًّا أَسَلِمَ ذَاكَ أَمْ حَرْبُ أَهْجَرْتَنَا ثُمَّ اغْتَلَّتْ لَنَا
ما زالَ يَعْزُضُ دُونَهَا خَطْبُ وَلَقَدْ نَرَى أَنَّ مَا لَنَا ذَنْبُ

- ١٨ -

وقال من الخفيف

طَالَ لَيْلِي وَاعْتَادَنِي أَطْرَابِي وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةٍ ذِكْرًا
وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي إِنَّ وَجْدِي بِقُرْبِكُمْ أَمْ عَمْرٍو
قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ
مِثْلُ وَجْدِ الصَّدَى بِبَرْدِ الشَّرَابِ عَدَدَ التُّرْبِ وَالْحِجَارَةِ وَالنَّقْـ
مِثْلُ مَا قُلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ بَ مِنْ الْأَرْضِ سَهْلَهَا وَالظَّرَابِ

- ١٩ -

وقال من مجزوء الوافر

لِمَنْ نَارُ قُبَيْلِ الصُّبَى حِ عِنْدَ الْبَيْتِ مَا تَخْبُو
إِذَا مَا أُوقِدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ

- ٢٠ -

وقال من مجزوء الرمل

لَجَّ قَلْبِي فِي التَّصَابِي	وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي
وَدَعَانِي لِهَوَى هُنَا	بِدِ فَوَادٍ غَيْرُ نَابِ
قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنُ	بِنَانِ دَمْعًا ذَا انْسِكَابِ
إِنْ جَفَتْنِي الْيَوْمَ هُنَا	بَعْدَ وَدٍّ وَأَقْتِرَابِ
فَسَبِيلُ النَّاسِ طُرًّا	لِفَنَاءٍ وَذَهَابِ

- ٢١ -

وقال من مجزوء الوافر

أَرَقْتُ فَلَمْ أَنْمَ طَرَبًا	وَبِتُّ مُسَهَّدًا نَصَبًا
لَطِيفَ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ	إِنْسَانًا وَإِنْ غَضَبًا
إِلَى نَفْسِي وَأَوْجِهِهِمْ	وَإِنْ أَمْسَى قَدْ اخْتَجَبًا
وَصَرَمَ حَبَلَنَا ظُلْمًا	لِبَلْغَةِ كَاشِحٍ كَذَبًا
فَلَمْ أَرُدِّ مَقَالَتَهَا	وَلَمْ أَكُ عَاتِبًا عَتَبًا
وَلَكِنْ صَرَمْتُ حَبْلِي	فَأَمْسَى الْحَبْلُ مُنْقَضَبًا

- ٢٢ -

وقال من الكامل

رَاعَ الْفَوَادَ تَتَمَرَّقُ الْأَحْبَابُ	يَوْمَ الرَّحِيلِ فَهَاجَ لِي إِطْرَابِي
فَظَلَلْتُ مُكْتَتِبًا أَكْفَكُفُ عِبْرَةٍ	سَحًّا تَتَفَيِّضُ كَوَاشِلَ الْأَسْرَابِ

لَمَّا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ وَقَرُّوْا بُزِلَ الْجَمَالُ لَطِيَّةً وَذَهَابِ
كَادَ الْأَسَى يَقْضِي عَلَيْكَ صَبَابَةً وَالْوَجْهُ مِنْكَ لَبِينَ الْفَكَ كَابِ

- ٢٣ -

وقال من بحر الطويل

يَقُولُونَ أَنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهَوَى وَأَنَّى لَا أَرْعَاكَ حِينَ أَغْيِبُ
فَمَا بَالُ طَرْفِي عَفَّ عَمَّا تَسَاقَطَتْ لَهُ أَغْيُنٌ مِنْ مَعْشَرٍ وَقُلُوبُ
عَشِيَّةً لَا يَسْتَنكِفُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا سَفَاهَ امْرِئٍ مِمَّنْ يُقَالُ لَبِيبُ
وَلَا فِتْنَةً مِنْ نَاسِكَ أَوْمَضَتْ لَهُ بَعَيْنِ الصَّبِيِّ كَسَلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ
تَرَوِّحَ يَرْجُو أَنْ تُحَطَّ ذُنُوبُهُ فَآبَ وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ
وَمَا النُّسْكَ أَسْلَانِي وَلَكِنَّ لِلْهَوَى عَلَى الْعَيْنِ مِنِّي وَالْفُؤَادِ رَقِيبُ

- ٢٤ -

وقال من الخفيف

مِنْ لَعَيْنٍ تُذْرى مِنَ الدَّمْعِ غَرْبَا مُعْمَلُ جَفْنُهَا لِذِكْرَةِ الْإِلْفِ
مُعْمَلُ جَفْنُهَا لِذِكْرَةِ الْإِلْفِ لَوْ شَرَحْتَ الْغَدَاةَ يَا هِنْدُ صَدْرِي
فَاغْدِرِينِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُذْرٍ لَوْ تَجَرَّجْتِ أَوْ تَجَرَّمْتِ مِنِّي
فَصِلِي مُغْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ كَا نَ عَلَى مَا أَوْلَيْتِهِ بِكَ صَبَا

- ٢٥ -

وقال من مجزوء الخفيف

ذَكَرَ	الْقَلْبُ	ذِكْرَةَ	من	نساءٍ	غرائبِ
خُدُلِ	السُّوقِ	رُجَّحِ	ناعمات		الحَقَائِبِ
رُبَّ	لَهُوٍ	لَهُوتُهُ	بجوارٍ		ربائبِ
لَيْسَ	فِي	ذَاكَ	وإلهِ		المَغَارِبِ
غَيْرَ	أَنَا	نَشْفَى	ر	بَذَرُو	التَّعَاتِبِ
قُلْتُ	لَمَّا	لَقِيْتُهَا	مَرَحِبًا		بِالْمُجَانِبِ
أَنعم	الله	بِالْحَبِيبِ	القَرِيبِ		المُعَاتِبِ
أَنْتِ	أَشْهَى	إِلَى	صَوْبِ	مُزْنِ	السَّحَائِبِ
إِنَّمَا	أَنْتِ	ظَنِيَّةٌ	مِنْ	إِكَامِ	عَشَائِبِ
أَوْ	هَلَالٌ	بَدَا	وَسَطَ	زُهرِ	الْكَوَاكِبِ
لَيْتَ	لِي	مِنْ	أَنْنَى	لَمْ	أَطَالِبِ
خُلَّتِي	لَوْ	بِكُمْ	بِى	إِذَا	لَمْ
فِي	هَوَانَا	مِنْ	بِحَدِيثِ		الْكَوَادِبِ

- ٢٦ -

وقال من بحر الطويل

أَهيمُ	فَمَا	تَجْزَى	وَمَا	تَتَحَوَّبُ
وَهَلْ	يَنْفَعْنِي	قُرْبُهَا	لَوْ	تَقَرَّبُ
كَمَا	النَّأَى	مِنْهَا	مُحْدِثُ	الشُّوقِ
مُنْصِبُ				

خُذِي	حَدَّثِينَا	يَا	قُرْبَ	الَّتِي	بِهَا
أَشَوْقُ	أَنْ	تَنَآيَ	بِنَائِلَةِ	النَّوَى	
فَإِنْ	تَقَرَّبَ	يُسْكِنُ	الْقَلْبُ	قُرْبُهَا	

فَهَلْ تَجْزِينِي أَمْ بِشَرِّ بِمَوْقِفِي عَلَى النَّخْلِ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالْعَيْنُ تَسْكُبُ
وَأِنِّي لَهَا سَلَمٌ سَالِمٌ سَلِمِهَا عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ بِهَا الدَّهْرُ مُعْجَبُ
أَبِينِي ابْنَةَ التَّيْمِي فِيمَ تَبَلَّتْهُ عَشِيَّةَ لَفِّ الْهَاجِمِينَ الْمُحْصَبُ
خُذِي الْعَقْلَ أَوْ مَنِي وَلَا تَمَثِّلِي بِهِ وَفِي الْعَقْلِ دُونَ الْقَتْلِ لِلْوَثْرِ مَطْلَبُ

— ٢٧ —

وقال من بحر البسيط

مَبِيتُنَا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ شَرَفِ لِحَافِنَا دُونَ وَقَعِ الْقَطْرِ جَلْبَابُ
مُبْطَنٌ بِكَسَاءِ الْقَزِّ لَيْسَ لَنَا إِلَّا الْوَلِيدَةُ وَالنَّعْلَيْنِ أَصْحَابُ
ثُمَّ الْمَطِيَّةُ بِالْبَطْحَاءِ يَضْرِبُهَا وَاهِي الْعُرَى مِنْ نَجَاءِ الدَّلْوِ سَكَّابُ

— ٢٨ —

وقال من بحر الطويل

خَلِيلِيْ عُوْجَا حَيَّيَا الْيَوْمَ زَيْنَا وَلَا تَتْرُكَانِي صَاحِبِي وَتَذَهَبَا
إِذَا مَا قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ مُّهِمَّةٍ إِلَيْهَا وَقَرَّتْ بِالْهَوَى الْعَيْنُ فَارْكَبَا
أَقُولُ لِرَؤُوسِ سَالِنِي وَهُوَ شَامِتُ سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ حِينَا وَأَجْلَبَا
سُؤَالِ أَمْرِي يُبْدِي لَنَا النُّصْحَ ظَاهِرًا يُجِنُّ خِلَالَ النُّصْحِ غَشًّا مُّغَيَّبَا
عَلَى الْعَهْدِ سَلَمِي كَالْبَرَى وَقَدْ بَدَا لَنَا لَا هِدَاةَ اللَّهُ مَا كَانَ سَبَبَا
نَعَانِي لَدَيْهَا بَعْدَمَا خَلْتُ أَنَّهُ لَهُ الْوَيْلُ عَنْ نَعْيٍ لَدَيْهَا قَدْ أَضْرَبَا
فَإِنْ تَكُ سَلَمِي قَدْ جَفَّتْنِي وَطَاوَعْتُ بِعَاقِبَةِ بِي مِنْ طَغْيٍ وَتَكْذَبَا
فَقَدْ بَاعَدَتْ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْمُحِبِّ الْمُقَرَّبَا

وَلَسْتُ وَإِنْ سَلِمَى تَوَلَّتْ بُودَّهَا
بِمُثْنٍ سَوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا فَمُشِمَتِ
سَوَى أَنْنِي لَا بُدَّ إِنْ قَالَ قَائِلُ
فَلَا مَرْحَبَا بِالشَّامَتَيْنِ بِهِجْرِنَا
وما زال بي ما ضُمَّتَنِي مِنَ الْجَوَى
وَكثْرَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي
وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ مِنْهَا تَقْضِبَا
عُدَاةً بِهَا حَوْلِي شُهُودًا وَغُيَّيَا
وَذُو اللَّبِّ قَوَالُ إِذَا مَا تَعْتَبَا
وَلَا زَمَنٍ أَضْحَى بِنَا قَدْ تَقَلَّبَا
وَمِنْ سَقَمٍ أَغْيَا عَلَى مَنْ تَطَبَّيَا
يِرَانِي عَدُوٌّ شَامَتٌ لَتَحْوَبَا

- ٢٩ -

وقال من بحر الكامل

ما بَالُ قَلْبِكَ عَادَهُ أَطْرَابُهُ
ذِكْرِي تَذَكَّرَهَا الرَّيَابُ وَهَمُّهُ
قَالَتْ لِنَائِلَةٍ اذْهَبِي قَوْلِي لَهُ
فَلْيَلِيقَ بَعْدَهُمْ لَدَيْنَا لَيْلَةٌ
قُلْتُ اذْهَبِي قَوْلِي لَهَا قَدْ طَالَ مَا
بَتْنَا بِأَنَعَمِ لَيْلَةٍ وَالَّذَا
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَشْرَقَ ضَوْؤُهُ
قَالَتْ مُوَكَّلَةٌ بِحِفْظِ كَلَامِهَا
أَخْشَى عَلَيْهِ الْعَيْنُ إِنْ بَصُرَتْ بِهِ
إِنَّ النَّهَارَ وَذَاكَ حَقٌّ وَاضِحٌ
وَلَدَمْعِ عَيْنِكَ مُخْضَلًا تَسْكَابُهُ
حَتَّى تَغَيَّبَ فِي التُّرَابِ رِبَابُهُ
إِنْ كَانَ أَجْمَعَ رِحْلَةً أَصْحَابُهُ
فَلَهُ عَلَى بَأْنٍ يُجَادَ ثَوَابُهُ
حُبِسْتُ لَدَيْكَ عَلَى الْكَلَالِ رِكَابُهُ
لِلنَّفْسِ مَا سَتَرَ الصَّبَاحُ حِجَابُهُ
عَنْ لَوْنٍ أَشْقَرَ وَاضِحٍ أَقْرَابُهُ
لُمُعَلِّمٍ حَاطَ النِّعِيمِ شَبَابُهُ
وَتَرَى صِبَابَتَنَا بِهِ فَتَهَابُهُ
وَاللَّيْلُ يَخْفَى بِالظَّلَامِ رِكَابُهُ

- ٣٠ -

وقال من بحر الخفيف

أَصْبَحَ الْقَلْبُ قَدْ صَحَا وَأَنَابَا
هَجَرَ الْلَهُوَ وَالصَّبَا وَالرَّبَابَا

كُنْتُ أَهْوَى وَصَالَهَا فَتَجَنَّتْ
 فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرُشْدِي
 بَعَثْتُ لِلْوَصَالِ نَحْوِي وَقَالَتْ
 مِنْ رَسُولٍ إِلَيْهِ يَعْلَمُ حَقًّا
 إِنَّ لَمْ أَضْرِفْهُ لِلَّذِي قَدْ هَوِينَا
 بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقٍ غَيْرِ سَالٍ
 بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لَصَبٍّ
 فَأَتَاهَا لِلْحَيْنِ يَغْدُو سَرِيعًا
 كُنْتُ أَغْصِي النَّصِيحَ فَيْكَ مِنَ الْوَجْدِ
 فَأَبْتُلَيْتُ الْغَدَاةَ مِنْهُ بِشَيْءٍ
 ذَنْبَ غَيْرِي فَمَا تَمَلُّ الْعِتَابَا
 حِينَ لَاحَ الْقَذَالُ مِنِّْي فَشَابَا
 إِنَّ اللَّهَ ذَرَّهُ كَيْفَ تَابَا
 أَجْمَعَ الْيَوْمَ هَجْرَةً وَاجْتِنَابَا
 عَنْ هَوَاهُ فَلَا أَسْغَتْ الشَّرَابَا
 مَعَ ثَوَابٍ فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا
 مُوجِعِ الْقَلْبِ عَاشِقٍ فَأَجَابَا
 وَعَصَى فِي هَوَى الرَّبَابِ الصُّحَابَا
 سَدَّ وَأَنْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا
 سَلَّ جِسْمِي وَعُدْتُ شَيْئًا عُجَابَا

- ٣١ -

وقال من بحر الخفيف

مَا عَلَى الرَّسْمِ بِالْبُلَيِّينَ لَوْ بَيَّ—
 فَإِلَى قَصْرِ ذِي الْعُشَيْرَةِ فَالْصَّا
 مَوْحِشًا بَعْدَمَا أَرَاهُ أَنْيَسَا
 أَضْبَحَ الرَّثْعُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنْهُمْ
 فَتَعَفَى مِنَ الرَّبَابِ فَأَمْسَى الـ
 وَبِمَا قَدْ أَرَى بِهِ حَيٍّ صَدَقِ
 وَجَسَانًا جَوَارِيًا خَفِرَاتِ
 لَا يُكْثَرْنَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَتَّ
 طَيِّبَاتِ الْأُرْدَانِ وَالنَّشْرِ عِينَا
 مَنْ رَجَعَ التَّسْلِيمَ أَوْ لَوْ أَجَابَا
 لَفِ أَمْسَى مِنَ الْأَنْيَسِ يَابَا
 مِنْ أَنْاسٍ يَتَنَوْنَ فِيهِ الْقَبَابَا
 وَأَجَالَتْ بِهِ الرِّيحُ التُّرَابَا
 قَلْبُ فِي إِثْرَهَا عَمِيدًا مُصَابَا
 كَامِلَ الْعَيْشِ نِعْمَةً وَشَبَابَا
 حَافِظَاتٍ عِنْدَ الْهَوَى الْأَخْسَابَا
 بَعْنُ يَنْعَقْنَ بِالْبِهَامِ الظَّرَابَا
 كَمَهَا الرَّمْلُ بُدْنًا أَتْرَابَا

إِذْ فُؤَادِي يَهْوَى الرَّبَابَ وَيَأْبَى
ضَرَبْتُ دُونِي الْحِجَابَ وَقَالَتْ
قَدْ تَنَكَّرْتَ لِلصَّدِيقِ وَأَظْهَرَ
قُلْتُ لَا بَلْ عِدَاكِ وَاشِ فَأَصْبَحَ
الدَّهْرُ حَتَّى الْمَمَاتِ يَنْسَى الرَّبَابَا
فِي خَفَاءٍ فَمَا عَيْتُ جَوَابَا
لَنَا الْيَوْمَ هِجْرَةً وَاجْتِنَابَا
سِتِ نَوَارًا مَا تَقْبَلِينَ عِتَابَا

- ٣٢ -

وقال أيضا من بحر الطويل

وَأَخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالُهَا
مَنْ الضُّوءِ وَالسُّمَارِ فِيهِمْ مُكَذِّبُ
فَقُلْتُ لَهَا فِي اللَّهِ وَاللَّيْلِ سَاتِرُ
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ بَلْ تُرِيدُ فَضِيحَتِي
فَبَاتَتْ تُفَاتِنِي لَعُوبٌ كَأَنَّهَا
فَلَمَّا تَقْضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
وَقَالَتْ تَكْفَتُ حَانَ مِنْ عَيْنِ كَاشِحِ
فَجِئْتُ مَجْرُودًا بِالْكَرَى بَاتَ سَرَجُهُ
فَقُلْتُ لَهُ أَسْرِجْ نُوَائِلُ فَقَدْ بَدَا
فَأَصْبَحْتُ مِنْ دَارِ الرَّبَابِ بِبِلْدَةٍ
أَلَسْتُ تَرَى مَنْ حَوْلَنَا فَتَرَقَّبَا
جَرَى عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ فَيَكْذِبَا
فَلَا تَشْغَبِي إِنْ تُسَالِي الْعُرْفَ مِشْغَبَا
فَأَخْبَبَ إِلَى قَلْبِي بِهَا مُتَغَضِّبَا
مَهَاةُ تُرَاعَى بِالصَّرَائِمِ رَنَرَبَا
وَأَعْنَقَ تَالِي نَجْمِهِ فَتَصَوَّبَا
هُبُوبٌ وَأَخْشَى الصُّبْحَ أَنْ يَتَصَوَّبَا
وَسَادَا لَهُ يَنْحَاشُ أَنْ يَتَقَلَّبَا
تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ أَشْهَبَا
بَعِيدٌ وَلَوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَا

- ٣٣ -

وقال من بحر البسيط

لَمْ يَقْضِ ذُو الشَّجْوِ مِمَّنْ شَفَّهُ أَرْبَا
فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ لَمْ تُمَسِّ طِئْتُهَا
وَقَدْ تَمَادَى بِهِ زَيْغُ الْهَوَى حَقْبَا
إِلَّا الْمُنَى أَمَّا مَنَا وَلَا صَقْبَا

إِذَا أَقُولُ صَحَا عَنْهَا يُعَاوِدُهُ
وَالدَّمْعُ لِلشُّوقِ مِتْبَاعٌ فَمَا ذُكِرْتُ
لَمْ يُسَلِّهِ النَّأْيُ عَنْهَا حِينَ بَاعَدَهَا
فَهُوَ كَشِبِهِ الْمَعْنَى لَا يَمُوتُ وَلَا
مُرْنَحُ الْعَقْلِ قَدْ مَلَ الْحَيَاةَ وَمَنْ
سَيْفَانَةٍ أُتِيَتْ فِي حُسْنِ صُورَتِهَا
رَدْعٌ يَهِيْجُ عَلَيْهِ الشُّوقَ وَالطَّرْبَا
إِلَّا تَرَقَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ فَاَنْسَكَبَا
وَلَمْ يَنْلِ بِالْهَوَى مِنْهَا الَّذِي طَلَبَا
يَحْيَا وَقَدْ جَشَّمْتُهُ بِالْهَوَى تَعْبَا
يَعْلَقُ هَوَى مِثْلَهَا يَسْتَوْجِبُ الْعَطْبَا
عَقْلًا وَخُلُقًا نَبِيْلًا كَامِلًا عَجْبَا

— ٣٤ —

وقال من بحر الكامل

خَطَرْتُ لِدَاتِ الْخَالِ ذِكْرِي بَعْدَمَا
أَنْصَابَ عُمَرَةَ وَالْمَطِيَّ كَأَنَّهَا
فَأَنْهَلُ دَمْعِي فِي الرَّدَاءِ صِبَابَةً
فَرَأَى سَوَابِقَ غَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
فَمَرِنْتُ نَظَرَتَهُ وَقُلْتُ أَصَابَنِي
لَمْ تَجْزِ أُمُّ الصَّلْتِ يَوْمَ فِرَاقِنَا
وَعَرَفْتُ أَنْ سَتَكُونُ دَارًا غَرَبَةً
وَتَبَوَّاتٍ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكِنَا
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَى غَدَاةَ لَقِيَتُهَا
وَتَلَدْدَى شَهْرًا أُرِيدُ لِقَاءَهَا
تِلْكَ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ لَهَا
هَذَا الْمُغْيَرِيُّ الَّذِي كُنَّا بِهِ
قَالَتْ لِذَاكَ لَهَا فَتَاةٌ عِنْدَهَا

سَلَكَ الْمَطِيَّ بِنَا عَلَى الْأَنْصَابِ
قَطَعَ الْقَطَا صَدَرْتُ عَنْ الْأَخْبَابِ
فَسَتَرْتُهُ بِالْبُرْدِ دُونَ صِحَابِي
عَمَرُوا فَقَالَ بَكَى أَبُو الْخَطَّابِ
رَمَدٌ فَهَاجَ الْعَيْنَ بِالتَّسْكَابِ
بِالْخَيْفِ مَوْقِفَ صُحْبَتِي وَرِكَابِي
مِنْهَا إِذَا جَاوَزْتُ أَهْلَ حَصَابِي
غَرَدَ الْحَمَامِ مُشْرِفَ الْأَبْوَابِ
بِمَنْى تُرِيدُ تَحِيَّتِي وَعِيتَابِي
حَذَرَ الْعَدُوِّ بِسَاحَةِ الْأَخْبَابِ
حَوْرِ الْعُيُونِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
نَهَذَى وَرَبَّ الْبَيْتِ يَا أَتْرَابِي
تَمْشَى بِلَا إِتْبٍ وَلَا حِسَابِ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا فِي غَفَلَةٍ عَمَّا يُسِرُّ بِهِ ذَوُو الْأَلْبَابِ
هَذَا الْمَقَامُ فَذَيْتُكُنْ مُشْهَرٌ فَاخْذَرْنَ قَوْلَ الْكَاشِحِ الْمُرْتَابِ
فَعَجِبْنَ مِنْ ذَاكُمُ وَقُلْنَ لَهَا افْتَحِي لَا شَبَّ قَرْنُكَ مَفْتَحًا مِنْ بَابِ
قَالَتْ لَهْنِ اللَّيْلِ أَخْفَى لِلَّذِي تَهَوَّنَ مِنْ ذَا الزَّائِرِ الْمُتَابِ

— ٣٥ —

وقال أيضا يمدح ابنة عبد الملك بن مروان من بحر الخفيف

شَاقَ قَلْبِي تَذَكُّرُ الْأَخْبَابِ وَاعْتَرَّتْنِي نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ
يَا خَلِيلِي فَأَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي مُسْتَهَامٌ بِرِئَةِ الْمُحْرَابِ
عُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ قُرَيْشٍ ثَقَالًا ذَاتُ دَلٍّ نَقِيَّةٍ الْأَثْوَابِ
رِئَةً لِلنِّسَاءِ فِي بَيْتِ مَلِكٍ جَدُّهَا حَلَّ ذِرْوَةَ الْأَحْسَابِ
شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقُ جَنْدِي فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ
فَتَرَاءَتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي سَتَرْتُهَا وَلَايِدُ الثِّيَابِ
قُلْتُ لَمَّا ضَرَبْتَ بِالسُّتْرِ دُونِي لَيْسَ هَذَا لِعَاشِقٍ بِثَوَابِ
فَأَجَابَتْ مِنَ الْقَطِينِ فَتَاةٌ ذَاتُ دَلٍّ رَقِيْقَةٍ بِعِتَابِ
أَرْسَلِي نَحْوَهُ الْوَلِيدَةَ تَسْعَى قَدْ فَعَلْنَا رِضَى أَبِي الْخَطَّابِ
لَا تُطْعِ فِي قَطِيعَةِ ابْنَةِ بَشَرٍ مَا جَدَّ الْخَيْمِ طَاهِرِ الْأَثْوَابِ
فَاتَّقِي ذَا الْجَلَالِ يَا أُمَّ عَمْرٍو وَاحْكُمِي فِي أَسِيرِكُمْ بِالصَّوَابِ
افْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثٍ فَافْهَمِيهِنَّ ثُمَّ رُدِّي جَوَابِي
أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ
أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفِّ سِرِّ قَضَاءٍ مُفْصَّلًا فِي الْكِتَابِ
أَوْ صِلِيهِ وَضَلًّا يُقَرُّ عَلَيْهِ إِنَّ شَرَّ الْوِصَالِ وَضَلُّ الْكَذَابِ

- ٣٦ -

وقال من بحر الكامل

حى المنازلَ قد تُركنَ خرابا
 بالشئى من ملكانَ غيرَ رسمها
 وذبولُ مُغصِفَةِ الرياحِ فرسمها
 كستِ الرياحُ جديدها من تربها
 ولقد أراها مرةً مأهولةً
 دارَ التى قالتَ غداةَ لقيتها
 هذا الذى باعَ الصديقَ بغيره
 قلتُ اسمعى منى المقالِ فمن يطع
 وتكن لذيهِ حباله أنشوطه
 إن كنتِ حاولتِ العتابَ لتعلمي
 أو كانَ ذلكَ للبعدِ فإنما
 وأرى بوجهك شروقَ نورٍ بين

بينَ الجريرِ وتينِ ركنِ كسابا
 مرَّ السحابُ المُعقباتِ سحابا
 خلقَ تشبهه العيونُ كتابا
 دُقَقًا فأضحتِ العراضُ يابا
 حسنا نباتَ محلها مغشابا
 عندَ الجمارِ فما عيتُ جوابا
 ويريدُ أنْ أرضى بذاك ثوابا
 بصديقه المتملقِ الكذابا
 فى غيرِ شئٍ يقطعِ الأسبابا
 ما عندنا فلقد مددتِ عتابا
 يكفيكِ ضرركِ دوننا الجلبابا
 وبوجه غيركِ طخية وضبابا

- ٣٧ -

وقال من بحر البسيط

أمسى صديقك مما قلتَ قد غضبوا
 لا تسمعنَ كلامَ الكاشحينَ كما
 بثوا أحاديثَ لم أسمعَ تحاورها
 إن تغدنا رغبةً إذ نأتَ غيركم
 للناسِ فضلكِ فى حسنِ الصفاءِ وفى

لا بل أدلوا بأهلٍ أنْ هم عتبوا
 لم أستمعِ بكِ ما قالوا وما هضبوا
 وزادَ فيها رجالَ غيظنا قرئوا
 فأنتِ أوجهُ من ينأى ويتجنبُ
 صدقِ الحديثِ وشرُّ الخلةِ الكذبُ

وَأَنْتِ هَمِّي فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي وَفِي الْجُلُوسِ وَفِي الرُّكْبَانِ إِنْ رَكِبُوا
وَأَنْتِ قُرَّةُ عَيْنِي إِنْ نَوَى نَزَحْتُ وَمُنِيَّتِي وَإِلَيْكَ الشُّوقُ وَالطَّرَبُ

— ٣٨ —

وقال من بحر الطويل

أَرَقْتُ وَلَمْ يُمَسِّ الَّذِي أَشْتَهَى قُرْبًا وَحَمَلْتُ مِنْ أَسْمَاءٍ إِذْ نَزَحْتُ نَضْبًا
لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ غُمْدَانَ طَائِعًا وَقَصُرَ شَعُوبٍ أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبَا
وَلَكِنْ حُمَى أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةٌ مُجْرَمَةٌ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبَا
وَمَجْلِسُ أَصْحَابِي كَأَنَّ أَيْنَهُمْ أَنْيُنْ مَكَائِكَ فَارَقْتُ بَلَدًا خَضْبًا
فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سُوءِ قَةٍ مُقَامِي وَحَبْسِي الْعَيْسِ مَطْوِيَّةً حُذْبًا
إِذَا لَأَقْشَعِرَ الرَّأْسُ مِنْكَ صِبَابَةً وَلَا اسْتَفْرَعْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَبْرَةٍ سَكْبًا
أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدَّكُمْ فَأَوْدَهُ وَأَكْرِمُ إِنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا لَكُمْ كَلْبًا
أَرَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّتْ كَأَنَّنِي بِمَا فَعَلَ الْوَأَشَى جَنَيْتُ لَهَا ذَنْبًا
فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلٍ مِنْ وَدٍّ أَنَّنِي وَإِيَّاكَ نُمِسِي مَا نَحَلُّ بِهِ جَذْبًا

— ٣٩ —

وقال من بحر الكامل

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلِفْتُ بِحُبِّهَا عَجَبٌ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ مُتَعَجَّبٍ ^(١)
نَعَتِ النِّسَاءَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ شِبْهًا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ ^(٢)

(١) كلفت بذكرها أى أولعت بذكرها وأحببتها

(٢) نعت النساء حذف الشاعر المفعول أى نعت النساء شكلها والنعت وصفك الشئ تنعته
بما فيه وتبالغ فى وصفه

وَلَقَدْ تَرَكْنَ حَرَاةً فِي قَلْبِهِ
فَمَكَّثْنَ حِيناً ثُمَّ قُلْنَ تَوَجَّهْتُ
أَقْبَلْتُ أَنْظُرُ مَا زَعَمْنَ وَقُلْنَ لِي
فَلَقَيْتُهَا تَمْشِي بِهَا بَغْلَاتُهَا
غَرَاءَ يُعْشَى النَّاطِرِينَ بِيَاضُهَا
فَتَأَمَّلْتُ عَيْنَاكَ فِيكَ وَإِنَّمَا
إِنَّ الَّتِي مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا
مِنْهَا بِحَقٍّ أَوْ حَدِيثِ الْمُهْرَبِ^(١)
لِلْحَجِّ مُوعِدُهَا لِقَاءَ الْأَخْشَبِ^(٢)
وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ
تَرْمِي الْجَمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكَبٍ^(٣)
حَوْرَاءَ فِي غُلُوَاءِ عَيْشٍ مُعْجَبٍ^(٤)
زُورُ الْمَنِيَةِ لِابْنِ آدَمَ يَضْحَبُ
جُلِبَتُ لَحِينِكَ لَيْتَهَا لَمْ تُجَلَبْ

— ٤٠ —

وقال من بحر الطويل

لَعَمْرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ تَكْتُمِ
بِلا يَدٍ سَوْءٍ كُنْتُ أَزَلَلْتُ عَنْدهَا
وَإِنِّي لَمَضْرُومٌ لِأَنْ قَالَ كَاشِحُ
فَمِلَانَ يَثْنِ الصَّبْرِ نَفْسِي أَوْ تَمْتُ
فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ
غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا التَّجْهُّمَ وَالْغَضَبَ
وَلَا بِحَدِيثٍ نُنْتَعِنِي فَيَا عَجَبُ
فَوَافِقَ يَوْمًا بَعْضُ مَا قَالَ أَوْ كَذَبُ
إِذَا انْبَتَّ حَبْلٌ مِنْ حَبَالِكَ فَانْقَضَبُ
سَوَالِكُ وَإِنْ قَضَيْتَ مِنْ وَضَلْنَا الْأَرْبَ

(١) الحزاة كل شيء حاك في الصدر والمهرب المجد في الأمر ، يقول أن النساء تركته وصدره يغلى من وصف عائشة له وهذا الوصف إما حقيقي أو لغاية في أنفسهن

(٢) لقاء الأخشب هو من الجبال الخش الغليظ والأخشبان الجبلان المطيفان بمكة وهما أبو قبيس والأحمر

(٣) الموكب جماعة ركبان يسرون برفق
ركبان يسرون برفق

(٤) غراء أى بيضاء والأعراب تسمى نساء الأمصار حواريات لبياضهن وتباعدهن عن قشف الاعراب بنظافتهن

وقولى لِنِسْوانٍ لَحَيْنِكَ فى الهوى إذا عَقَلُ إِحْداهُنَّ عَن وَضِلْنا عَزَبُ
أَجْنُنا الَّذى لَمْ يَأْتِه النَّاسُ قَبْلَنا فَقَبْلَى مِنَ النِّسْوانِ والنَّاسِ مَنْ أَحَبُ

— ٤١ —

وقال من بحر الخفيف

يا خَلِيلَى قَرِّبا لى رِكابى واستُرا ذاكُما عَدَا مِنْ صِحابى
واقِراءِ مِنى السَّلامَ عَلى الرُّسَدِ سَمِ الَّذى مِنْ مَنِ بِجَنبِ الحِصابِ
واعْلَمى أَننى أَصَبْتُ بِداءٍ داخِلٍ فى الضُّلوعِ دُونَ الحِجابِ
ثُمَّ صَدَّتْ بِوَجْهِها عَمَدَ عَيْنٍ زَيْنَبُ لِلْقَضاءِ أُمُّ الحُبابِ
فَرَأى ذاكَ صاحِبائى فَقالا مَنِطَقًا خابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوابى
إِنَّ مِنى الفُؤادَ ذا اللَّبِّ فيما قَدْ يَرى ظاهِراً لَعَيْنُ مُصابِ
فَرَدَدْتُ الَّذى مِنَ الجَهِلِ قالا بِمَقالٍ قَدْ قُلْتُه بِصوابِ
إِنْ تَكونا كَتَمْتُما اليَومَ دائى فَذَرانِى فَقَدْ كَفانِى ما بى
غَيْرَ أَننى وِدَدْتُ أَنْ عَذاباً صَبَّ عَلَيكما مِنْ عَذابى
فَتَذوقانِ بَعْضَ ما ذُقْتُ منها أَوْ تَذابانِ حَقَبَةً مِثْلَ دابى
لا تَنالانِ ذَليكَ الوَصلَ منها أَوْ تَنالا السَّماءَ بِالْأَسبابِ

— ٤٢ —

وقال من بحر الكامل

إِنَّ الحَبيبَ أَلَمَ بِالرُّكَبِ لَيْلاً فَباتَ مُجانِباً صُحْبى
فَفَزَعْتُ مِنْ نَوْمى عَلى وَسَنِ وَذَكَرْتُ ما قَدْ هاجَ لى نُصْبى
زارَتْ رُمَيْلَةً زائِراً فى صُحْبَةٍ أَحَبَّ بِها زُوراً عَلى عُنْبِ
زُوراً لَعَمْرِى شَفَّ قَلْبى ذِكرُهُ سَكَنَ الغَدِيرَ فَلَيْسَ مِنْ شَعْبى

وَأَنَا أَمْرُؤُ بِقَرَارِ مَكَّةَ مَسْكِنِي
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَمَا نَسِيتُ مَقَالَهَا
وَبَدَتْ لَنَا عِنْدَ الْفِرَاقِ بِكُرْبَةٍ
قَالَتْ رُمَيْلَةُ حِينَ جِئْتُ مُودَّعًا
هَذَا الَّذِي وَلَّى فَأَجْمَعَ رِحْلَةً
فَأَجَبْتُهَا وَالْدَّمْعُ مِنِّي مُسْبِلٌ
إِنْ قَدْ سَلَوْتُ عَنِ النِّسَاءِ سِوَاكُمُ

وَلَهَا هَوَايَ فَقَدْ سَبَتْ قَلْبِي
عِنْدَ الرَّحِيلِ هَجَرْتَنَا حُبِّي
وَلَنَا بِذَلِكَ أَفْضَلُ الْكَرْبِ
ظُلْمًا بَلَا تِرَّةَ وَلَا ذَنْبِ
وَابْتِغَاءَ مِنَّا الْبُعْدَ بِالْقُرْبِ
سَكَبُ وَدَمْعِي دَائِمُ السَّكَبِ
وَهَجَرْتُهُنَّ فَحُبُّكُمْ طَبِي

- ٤٣ -

وقال من بحر الرمل المجزوء

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَذُوقَنَّ
طَيْبَ الرِّيقَةِ وَالنَّكْ
وَاضِحِ اللَّبَّةِ وَالسُّنَنِ
مُخْطَفِ الْكَشْحَيْنِ عَارِي الصُّ
مُشْبِعِ الْخَلْخَالِ وَالْقُلْدِ
قَدْ سَبَتْنِي بِشَتِيَةِ النَّ
حَبِّذَا ذَاكَ غَزَالًا
وَجَزَانِي بِهَوَائِي
وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حُبِّ
إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلَمِيهِ
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ فَتَاةٍ
صَلَتَةِ الْخَدَّيْنِ خُودِ

رُضَابًا مِنْ حَبِيبِ
هَةِ كَالرَّاحِ الْقَطِيبِ
ةِ كَالظُّبَى الرَّبِيبِ
لُبِ ذِي دَلِّ عَجِيبِ
بَيْنَ صَيَادِ الْقُلُوبِ
بَتِ فِي سِقْطِ كَثِيبِ
قَدْ شَفَى قَرْحَ نُدُوبِي
وَتَنَائِي فِي الْمَغِيبِ
كُمُ أَقْضَى نَحْيِي
كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ
أَحْسَنِ النَّاسِ لَعُوبِ
خَلَطْتُ حُسْنًا بِطِيبِ

— ٤٤ —

وقال من بحر المنسرح

أراك يا هندُ في مُبَاعَدَتِي هندُ أَطَاعَتْ بِي الْوُشَاةَ فَقَدْ
 هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي الْوُشَاةَ فَقَدْ يا هِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ
 يا هِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ يا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَائِرَةً
 يا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَائِرَةً وَاقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَاتْرِكِي
 وَاقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَاتْرِكِي وَأَجْلِينَا لِوَعْدِكُمْ أَجَلًا
 وَأَجْلِينَا لِوَعْدِكُمْ أَجَلًا قَالَتْ فَمِيعَاذُكَ التَّقْمُرُ فِي
 قَالَتْ فَمِيعَاذُكَ التَّقْمُرُ فِي مُغْتَلَّةً لِي لِتَقْطَعِي سَبَبِي
 مُغْتَلَّةً لِي لِتَقْطَعِي سَبَبِي أَمَسْتُ تَرَانِي كَعُرَّةِ الْجَرَبِ
 أَمَسْتُ تَرَانِي كَعُرَّةِ الْجَرَبِ عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أَرْبَى
 عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أَرْبَى لِنِي لَذَى حَاجَةٍ وَمُرْتَقِبِ
 لِنِي لَذَى حَاجَةٍ وَمُرْتَقِبِ بَغْضِ التَّجَنُّي عَلَى وَالْغَضَبِ
 بَغْضِ التَّجَنُّي عَلَى وَالْغَضَبِ ثُمَّ اضْذُقِينَا لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ
 ثُمَّ اضْذُقِينَا لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ أَوَّلِ عَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ
 أَوَّلِ عَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ

— ٤٥ —

وقال أيضا من بحر الطويل :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا أَنْ ائْتِنَا فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَرْسَلْتُ
 فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَرْسَلْتُ فَقُلْتُ لِحِجَادِ خِذِ السَّيْفَ وَاشْتِمِلْ
 فَقُلْتُ لِحِجَادِ خِذِ السَّيْفَ وَاشْتِمِلْ وَأَسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ وَادْهَبْ بِمِمَّطَرِي
 وَأَسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ وَادْهَبْ بِمِمَّطَرِي وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَاجِجٍ أَوْ
 وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَاجِجٍ أَوْ فَلَمَّا التَّقِينَا سَلَّمْتَ وَتَبَسَّمْتَ
 فَلَمَّا التَّقِينَا سَلَّمْتَ وَتَبَسَّمْتَ أَمِنْ أَجَلٍ وَاشْرِكَا شَحِ بِنَمِيمَةٍ
 أَمِنْ أَجَلٍ وَاشْرِكَا شَحِ بِنَمِيمَةٍ قَطَعْتَ وَصَالَ الْحَبْلُ مِنَّا وَمَنْ يُطِغْ
 قَطَعْتَ وَصَالَ الْحَبْلُ مِنَّا وَمَنْ يُطِغْ فَبَاتَ وَسَادَى ثَنَى كَفِّ مُخْضَبِ
 فَبَاتَ وَسَادَى ثَنَى كَفِّ مُخْضَبِ إِذَا مِلْتُ مَالَتْ كَالْكَثِيبِ رَحِيمَةٌ
 إِذَا مِلْتُ مَالَتْ كَالْكَثِيبِ رَحِيمَةٌ فَأَخْبَبَ بِهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُتَغَضِّبِ
 فَأَخْبَبَ بِهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُتَغَضِّبِ تُؤَكِّدُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤَنَّبِ
 تُؤَكِّدُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤَنَّبِ عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَانْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرُبِ
 عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَانْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرُبِ وَلَا تُعْلِمَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
 وَلَا تُعْلِمَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي الشَّعْبُ بِالْمَمْرُوحِ مِنْ بَطْنِ مُغْرَبِ
 الشَّعْبُ بِالْمَمْرُوحِ مِنْ بَطْنِ مُغْرَبِ وَقَالَتْ كَقَوْلِ الْمُغْرَضِ الْمُتَجَنَّبِ
 وَقَالَتْ كَقَوْلِ الْمُغْرَضِ الْمُتَجَنَّبِ مَشَى بَيْنَنَا صِدْقَتُهُ لَمْ تُكَذِّبِ
 مَشَى بَيْنَنَا صِدْقَتُهُ لَمْ تُكَذِّبِ بِذِي وَدَّهٍ قَوْلَ الْمُحَرَّشِ يُعْتَبِ
 بِذِي وَدَّهٍ قَوْلَ الْمُحَرَّشِ يُعْتَبِ مُعَاوِدَ عَذَبٍ لَمْ يُكَذِّرْ بِمُشْرَبِ
 مُعَاوِدَ عَذَبٍ لَمْ يُكَذِّرْ بِمُشْرَبِ مُنْعَمَةٌ حُسَانَةُ الْمُتَجَلِّبِ
 مُنْعَمَةٌ حُسَانَةُ الْمُتَجَلِّبِ

— ٤٦ —

وقال من بحر البسيط

قَالَتْ تُرَيَّا لِأُتْرَابٍ لَهَا قُطْفٍ فُتْنُ نَحْيٍ أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كُتْبِ
 فَطْرَنْ حَدًّا لِمَا قَالَتْ وَشَايِعَهَا مَثَلُ التَّمَاثِيلِ قَدْ مُوَهَّنَ بِالذَّهَبِ
 يَرْفُلْنَ فِي مَطْرَفَاتِ السَّوسِ آوَنَةً وَفِي الْعَتِيقِ مِنَ الدِّيَاجِ وَالْقَصَبِ
 تَرَى عَلَيْهِنَّ حُلَى الدَّرِّ مَتَسَقًا مَعَ الزَّرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ كَالشُّهْبِ
 قَالَتْ لَهُنَّ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسَبُهَا غَرِيرَةً بِرَجِيعِ الْقَوْلِ وَاللَّعِبِ
 هَذَا مَقَامُ شَنْوَعٍ لَا خَفَاءَ بِهِ أَلَا تَخْفَنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالرُّقُبِ

— ٤٧ —

وقال أيضا من بحر الطويل

وَلَوْ تَفَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ مَالِحٌ لِأَضْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبَا

— ٤٨ —

وقال من بحر الخفيف

لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حُسْبِي الَّذِي بِي وَالتَّمَسْ لِي الدَّوَاءَ عِنْدَ الطَّبِيبِ
 إِنَّ قَلْبِي مَا زَالَ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو ضَمْنَا بَعْدَ لَيْلَةِ التَّخْصِيبِ
 يَكْتُمُ النَّاسُ مَا بِهِ وَالَّذِي يَكُ سَتْمٌ بِإِدِّ مُبِينٍ لِلْبَيْبِ
 يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَالسَّنَاءِ وَفِرْعُ الْمَجْدِ مَدَّ وَالْمَنْصَبِ الرَّفِيعِ أَثْيِي
 فَإِلَيْكَ انْتَهَتْ فِرْعُ قُرَيْشٍ بِمَسَاعِي الْعُلَى وَطِيبِ النَّسِيبِ

- ٤٩ -

وقال من بحر المنسرح

أُمِسْتُ كُرَاعُ الْغَمِيمِ مُوَحِّشَةً
 إِنْ تُمْسِ وَخْشًا فَقَدْ شَهِدْتُ بِهَا
 مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ وَبَنِي
 يَرْفُلْنَ فِي الرِّيطِ وَالْمُرُوطِ مِنَ الْخَزْ
 يَا طُولَ لَيْلِي وَآبَ لِي طَرَبِي
 مَنْزِلَ مِنْ رَاحٍ مِنْهُ مُعْتَمِرًا
 فَهِيَ لَنَا خَلَّةٌ نَوَاصِلُهَا
 مِثْلُ غَزَالٍ يَهْزُ مَشِيَّتُهُ
 بَعْدَ الَّذِي قَدْ خَلَا مِنَ الْحَقَبِ
 حُورًا حَسَانًا فِي مُوَكِّبٍ عَجَبِ
 زُهْرَةَ أَهْلِ الْعَفَافِ وَالْحَسَبِ
 يُسْحِبْنَهَا عَلَى الْكُثْبِ
 لَمَّا تَذَكَّرْتُ مَنْزِلَ الْخَرْبِ
 لَيْلَةً سِتْ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ
 مِنْ غَيْرِ مَا مُحْرَمٍ وَلَا رَبِ
 أَحْوَى عَلَيْهِ قَلَائِدُ الذَّهَبِ

- ٥٠ -

وقال من بحر الخفيف

قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي
 قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْعَذِّ
 مِنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا بِأَنِّي
 أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا
 أَتَحِبُّ الْقَتْلَ أُخْتُ الرِّبَابِ (١)
 بَ إِذَا مَا مُنَعْتُ طَعْمَ الشَّرَابِ (٢)
 ضَعْتُ ذُرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ (٣)
 مُنْهَجَّتِي مَا لِقَاتِلِي مِنْ مِتَابِ (٤)

(١) القتل القاتلة الرباب اسم امرأة

(٢) كوجدك بالعذب الخ أي كشوقك إلى الماء العذب حين تعطش جدا

(٣) الثرياست على إحدى صواحيب الشاعر صفت ذرعا بهجرها لا أحتمله والكتاب القرآن يقسم به

(٤) أزهدت أهلك منهنجي روي أم نوفل رسول عمر إلى الثريا والمتاب التوبة يريد أن قاتله لا يرى قتله ذنبا يستغفر أو يتوب منه

- حين قالت لها أجيبى فقالت
فأجابت عند الدُّعاء كما لبى
أبرزوها مثل المهاة تهادى
وهى مكنونة تحير منها
دُمىة عند راهب ذى اجتهاد
ثم قالوا تحبها قلت بهراً
حين شب القتل والعيد منها
أذكرتني من بهجة الشمس لما
فارجحت في حُسن خلق عميم
غصبتني مجاجة المسك نفسى
قلدوها من القرنفل والدُّ
- من دعانى قالت أبو الخطاب^(١)
رجال يرجون حسن الثواب
بين خمس كواعب أتراب^(٢)
فى أديم الخدين ماء الشباب^(٣)
صوروها فى جانب المحراب^(٤)
عدد النجم والحصى والتراب^(٥)
حُسر لَوْن يرف كالزرياب^(٦)
طلعت من دُجنة وسحاب^(٧)
تتهادى فى مشيها كالجباب^(٨)
فسلوها ماذا أحل اغتصابى^(٩)
ر سخاباً واهاً له من سخاب^(١٠)

(١) أبو الخطاب كنية الشاعر

- (٢) المهاة البقرة الوحشية تهادى تمشى متمائلة الكواعب جمع كاعب وهى الفتاة
الناهدة الثدى أتراب جمع ترب ، وهو من ولد معك ، ومن فى سنك
(٣) مكنونة مصونة مستورة تحير اجتمع وتردد أديم الخدين بياضهما أو صفحتهما
ماء الشباب رونقه وبهجته

- (٤) الدمية الصورة من العاج أو الرخام الراهب المنقطع للعبادة المحراب القبلة
أو صدر البيت

(٥) بهراً حباقياً

- (٦) شب زاد فى الحسن يرف يلمع الزرياب الذهب
(٧) البهجة الحس الدجنة الظلمة
(٨) ارجحت مالت واهتزت عميم تام الحباب الحية تتهادى تتمايل
(٩) مجاجة المسك ينتشر منها أريجها
(١٠) السخاب قلادة من قرنفل وغيره ، القرنفل من البسات الطيب الرائحة واهالها
عجبا من حسنه على جيدها

- ٥١ -

وقال من بحر المديد

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرِ الصَّوَابِ
 وَاجْتَنِبْنِي وَاعْلَمْ أَنَّ سَوْفَ تُعْصِي
 إِنَّ تَقُلْ نَصْحًا فَعَنْ ظَهْرٍ غَشٍّ
 لَيْسَ بِي عَيٍّْ بِمَا قُلْتَ إِنِّي
 إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا
 لَا تَلْمَنِي فِي الرِّبَابِ وَأَمْسَتْ
 هِيَ وَاللَّهُ الَّذِي هُوَ رَبِّي
 أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا
 لَقِيتُنَا فِي الطَّوَافِ وَصَدَّتْ
 عَاتِبَتْنِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي
 وَكَفَانِي مَذَرَهَا لَخُصُومِ

أَمْسِكَ النُّضْحَ وَأَقْلِلْ عِتَابِي
 وَلَخَيْرٌ لَكَ بَعْضُ اجْتِنَابِي
 دَائِمِ الْغَمْرِ بَعِيدِ الزَّهَابِ
 عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ
 فَدَعَ اللَّوْمَ وَكَلَنِي لِمَا بِي
 عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ
 صَادِقًا أَخْلَفْتُ غَيْرَ الْكَذَابِ
 عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَاعْتِرَابِ
 إِذْ رَأَتْ هَجْرِي لَهَا وَاجْتِنَابِي
 ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخِطَابِ
 لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَابِي

- ٥٢ -

وقال من بحر المنسرح

أَلَمْ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرَبِي
 أَلَمْ بِي وَالرُّكَّابُ سَاكِنَةٌ
 فَبِتْ أَرْعَى النُّجُومَ مُرْتَفَقًا
 طَيْفٌ لِهِنْدٍ سَرَى فَأَرَقَنِي
 يَا هِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ
 يَا هِنْدُ عَاصِي الْوُشَاةَ فِي رَجُلٍ

لَيْلَةٌ بَيْنَا بِجَانِبِ الْكُثْبِ
 لَيْلًا وَهَمِي بِذِكْرَتِي وَصَبِي
 مِنْ حُبِّهَا وَالْمُحِبِّ فِي تَعَبِ
 وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرْبِ
 مَنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكَ فِي نَصَبِ
 يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ مَا جِدَ الْحَسَبِ

- ٥٣ -

وقال من بحر المتقارب:

بِنَفْسِي مِنْ أَشْتَكَى حُبَّهُ
وَمَنْ إِنْ تَسَخَطَ أَغْتَبْتُهُ
وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ
وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي عَنْ حُبِّهِ
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى

وَمَنْ إِنْ شَكَا الْحُبَّ لَمْ يَكْذِبِ
وَإِنْ يَرَنِي سَاخِطًا يُغْتَابِ
إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَغْضَبِ
وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي
مِنَ الْمَاءِ عَطْشَانٌ لَمْ أَشْرَبِ
وَإِنْ هُوَ نَوَزَلٌ لَمْ يُغْلَبِ

- ٥٤ -

وقال من بحر الكامل

رُدْعَ الْفُؤَادِ بِذِكْرَةِ الْأَطْرَابِ
أَنْ تَبْذُلِي لِي نَائِلًا يُشْفِي بِهِ
وَعَصَيْتُ فَيْكِ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعْتُ
وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمْتَعًا
فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِيْقِ فَضْلَةَ مَائِهِ
يُشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَاتَهُ
قَالَتْ سَكِينَةُ وَالْدُمُوعُ ذَوَارِفُ
لَيْتَ الْمُغَيْرِيَّ الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامَنَا
خَبَرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا
أَسْكِنُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَبِيبُهُ
بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتُ وَقَلَّمَا

وَصَبَا إِلَيْكِ وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي
سَقَمُ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي
بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
يَوْمًا وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِشَوَابِ
فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ
طَلَبُ السَّرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ
مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجِلْبَابِ
فِيمَا أَطَالَ تَصَيُّدِي وَطِلَابِي
إِذْ لَا نِلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
رُمِي الْحِشَا بِنَوَافِذِ الشُّبَابِ
مَنَا عَلَى ظَمًا وَحِبِّ شَرَابِ
تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

— ٥٥ —

وقال عمر من بحر الطويل :

أَعَاتِكَ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ وَلَا قَوْلُ وَاشٍ كَاشِحٍ ذِي عَدَاوَةٍ
وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا ^(١) فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ دَعْوَةٍ تَائِبٍ
أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ وَأَعْذِلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعَوُّنِي
وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةً وَعَبْدَةٌ بَيَضَاءِ الْمَحَاجِرِ طِفْلَةٌ
قَطُوفٌ مِنَ الْحُورِ الْجَاذِرِ بِالضُّحَى وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رَحَاءٌ وَلَا كَرُبٌ
وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتَ وَلَا قُرْبُ وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُفَارِقُهُ حُبٌ
يَتَّبُ ثُمَّ لَا يَوْجِدُ لَهُ أَبَدًا ذَنْبُ وَإِنِّي لَدَى مَنْ رَامَنِي غَيْرُكُمْ صَغْبُ ^(٢)
وَيَأْصِرُنِي قَلْبُ بِكُمْ كَلِفُ صَبُ ^(٣) وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُ ^(٤)
مُنْعَمَةٌ تُصْبِي الْحَلِيمَ وَلَا تُصْبُو ^(٥) مَتَى تَمْشُ قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بُهْرَهَا تَرْبُ ^(٦)

(١) أصابها الضمير المستتر للقلب ، يقول إن مودة القلب لك أيتها المحبوبة ليست ناشئة عن مكرمة شملت بها ولكنها مودة خالصة لك وحب لا يضاهيه حب

(٢) يقول أتى أسير هوا فيما به تأمرين ولكنى أربأ وأبتعد عما يكلفني به غيرك

(٣) وأعذل نفسي أى ألومها على اتباع شهواتها فتعوقني أى تشبطنى والتعويق التشبيط ، وفى التنزيل قد يعلم الله المعوقين منكم ويأصرنى قلب أى ويعطفنى والمتعلق محذوف أى عليكم قلب كلف بكم صب ، ويقال ما تأصرنى على فلان آصرة أى ما يعطفنى عليه منه ولا قرابة

(٤) لا يؤاتيك يقال آتته على ذلك الأمر مؤاتاة إذا وافقته وطاعته

(٥) بيضاء المحاجر جمع محجر وهو ما يبدو من النقاب تصبى الحليم أى تشوق الحليم وتدعوه إلى الصبا فيحن لها ويميل ويريد بالحليم العاقل مجرب الحزم فى الأمور

(٦) قطوف أى خطوطها متقارب من الحور الأوانس جمع آنسة وهى التى تطيب نفسها برويتها وتحب قربك وحديثك قيس الباع والقاس القدر أى مقدار الباع من بهرها البهر بالضم ما يعترى الإنسان عند السعى الشديد والعدو من التهيج وتتابع النفس وتربو أى تزيد وهذا غاية فى المدح

وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِارْبَعِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ
نَوَاعِمِ غُرِّ كُلُّهُنَّ لَهَا تَرْبُ
أَعْلَقَ أُخْرَى أَمْ عَلَى بِهِ عَتَبُ

- ٥٦ -

وقال أيضا من بحر الكامل

هَلَّا ارْعَوَيْتِ فَتَرْحَمِي صَبًّا
لَا تَحْسَبِي حَظًّا خُصِصْتُ بِهِ
جِشْمَ الزِّيَارَةِ عَنْ مَوَدَّتِكُمْ
وَرَجَا مُصَالِحَةٍ فَكَانَ لَكُمْ
يَا أَيُّهَا الْمُصْطَفَى مَوَدَّتُهُ
لَا تَجْعَلْنَ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا
وَصَلَ الْحَبِيبُ إِذَا كَلِفْتَ بِهِ
فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ
لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِاسْمِهِ
هَذِيانَ لَمْ تَذَرِي لَهُ قَلْبًا
رَجُلًا سَلَبْتَ فُؤَادَهُ صَبًّا
فَأَرَادَ أَنْ لَا تَحْقِدِي ذَنْبًا
سِلْمًا وَكُنْتَ تَرَيْنَهُ حَرْبًا
مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خَطْبًا
أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَاطْوِ الزِّيَارَةَ دُونَهُ غِبَا
لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا
فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَ مَا جَيَّ

- ٥٧ -

وقال أيضا من بحر المتقارب

مَا ظَبِيَّةٌ مِنْ ظِبَاءِ الْأَرَا
بِأَحْسَنِ مِنْهَا غَدَاةَ الْغَمِيمِ
غَدَاةٌ تَقُولُ عَلَى رِقْبَةٍ
فَقَالَ لَهَا فِيمَ هَذَا الْكَلَا
فَقَالَتْ كَرِيمٌ أَتَى زَائِرًا
لِحُبِّكَ أَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ
كَ تَقْرُو دِمَاثَ الرُّمَى عَاشِبَا
إِذَا أَبَدَتْ الْخَدَّ وَالْحَاجِبَا
لَقِيْمَهَا أَحْسَنَ الرَّاكِبَا
مُ فِي وَجْهِهَا عَابِسًا قَاطِبَا
يَمُرُّ بِكُمْ هَكَذَا جَانِبَا
صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبَا

وَأَبْدُلْ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ وَأُغْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبَا
وَأَرْغَبُ فِي وَدٍّ مِنْ لَمْ أَكُنْ إِلَى وَدِّهِ قَبْلُكُمْ رَاغِبَا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ مِنَ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلْتُ جَانِبَا
لَأَتَّبَعْتُ طَيْتَهَا إِنَّنِي أَرَى دُونَهَا الْعَجَبُ الْعَاجِبَا

— ٥٨ —

وقال من بحر الرمل المجزوء

قَدْ نَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيثَا
قَوْلُهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيثَا
قَوْلُهَا لِي وَهَى تُذْرى دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا
إِنَّنَا كُنَّا لِهَذَا أَنْصَحَ النَّاسِ جُيُوبَا
وَحَبُونَاهُ لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبَا
فَجَزَانَا إِذْ حَمِدْنَا وَدِّهِ لِي أَنْ يَغِيَا
وَكَسَانَا الْيَوْمَ عَارَا حِينَ بَنَانَا وَعُيُوبَا
نَائِيهَا سَقَمُ وَأَشْتَا قُ إِذَا تَمْشَى قَرِيبَا
لَيْتَ هَذَا اللَّيْلِ شَهْرُ لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا
مُقَمِّرُ غَيْبَ عَنَا مِنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيَا
لَيْسَ إِلَّا نِي وَإِيَا هَا وَلَا نَخْشَى رَقِيبَا
جَلَسْتُ مَجْلِسَ صَدِيقٍ جَمَعْتُ حُسْنًا وَطِيبَا
دَمَثَ الْمُقْعَدِ وَالْمُو طَى ثُرَيَانَا خَصِيبَا
أَفْرَغْتُ فِيهِ الثَّرِيَا مِنْ ذَرَى الدَّلُوكِ سَكُوبَا
مُقْنَعَا أَنْبَتَ زَرْعَا وَمَعَ الزَّرْعِ خُصُوبَا

- ٥٩ -

وقال من بحر البسيط

يا دارَ عَبْدَةٍ بالأشطارِ فالكُثْبُ رُدِّي السَّلامَ فَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرْبِي
دارُ لَعْبَدَةٍ إِذْ أَتْرَابُهَا خُرْدُ حورُ المَدَامِيعِ لَا يُؤْنِنُ بِالْكَذِبِ
أَدْعُوكِ مَا ضَحَكَتْ سَنَى وَإِنْ خَدَرْتُ رَجُلِي دَعَوْتُ دُعَاءَ العَاشِقِ الطَّرِبِ

- ٦٠ -

وقال أيضا من بحر الكامل

طَرِبَ وما لَهُ مِنْ مَطَرَبٍ أَمْ هَلْ لِسَالِفِ وُدِّهِ مِنْ مَطْلَبٍ
وصبا ومالٍ بِهِ الهَوَى وَاعْتَادَهُ لَهُوَ الصَّبَا بَجُنُونِ قَلْبٍ مُسْهَبٍ
فِيهِ مِنَ النُّصْبِ الْمُبِينِ زَمَانُهُ وَالْحُبُّ مَنْ يَغْلِقُ جِوَاهُ يَغْطِبُ
عَلِقَ الهَوَى مِنْ قَلْبِهِ بِغَرِيرَةٍ رَيَّا الرُّوَادِفِ ذَاتِ خَلْقٍ خَرْعَبٍ
تُجْرِي السَّوَاكِ عَلَى أَغْرٍ مُفْلَجٍ عَذِبِ اللِّثَاتِ لَذِيذِ طَعْمِ المَشْرَبِ
قَالَتْ لَجَارِيَةٍ لَهَا قَوْلِي لَهُ مَنِي مَقَالَةٍ عَاتِبٍ لَمْ يُعْتَبِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ عَدَدْتُ ذُنُوبَهُ أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبِ
الْمُخْبِرِي إِنْني أَحَبُّ مُصَاقِبًا دَانِي المَحَلِّ وَنَازِحًا لَمْ يَضْقَبِ
لَوْ كَانَ بِي كِلْفًا كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ يُجْمِعْ بَعَادِي عَامِدًا وَتَجَنَّبِي
فَجَعَلْتُ أَثْلَجُهَا يَمِينًا بَرَّةً بِاللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ لَمْ يَكْذِبِ
مَازَالَ حُبِّكَ بَعْدُ يَنْمِي صَاعِدًا عُنْدِي وَأَرْقُبُ فَيْكِ مَا لَمْ تَرْقُبِي

- ٦١ -

وقال من بحر الخفيف

عَاوَدَ القَلْبُ مِنْ سَلَامَةٍ نُصْبُ فَلَعِينِي مِنْ جَوَى الحُبِّ سَكْبُ

وَلَقَدْ قُلْتُ أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُو الشُّوْ
 إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمَى
 قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْدَا
 وَلَهَا حَلَّةٌ مِنَ الْعَيْشِ مَا فِيهِ
 فَعَدَانَا خَطْبٌ وَكُلُّ مُحِبٍ
 وَكِلَانَا وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدْتُ
 لَوْ عَلِمْتَ الْهَوَى عَذَرْتُ وَلَكِنْ
 قِ الْاَذَى لَا يُحِبُّ حُبَّكَ حُبٍ
 وَعَدَا مَطْلَبٌ عَنِ الْوَصْلِ صَعْبُ
 مِ وَغَضَنَ الشَّبَابُ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ
 هَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَلَا حَةَ عَتَبُ
 سَيْنِ سَيَعْدُوهُمَا عَنِ الْوَصْلِ خَطْبُ
 مُسْتَهَامٌ بِهِ مِنَ الْحُبِّ حَسْبُ
 إِنَّمَا يَعْذُرُ الْمُحِبُّ الْمُحِبَّ

— ٦٢ —

وقال من بحر الطويل

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ أَعْتَرَضَ الدَّمَى
 فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَحْسَنَا رُزْقَتَهُ
 أَمْ الْحُبُّ أَعْمَى كَالَّذِي قِيلَ فِي الْحُبِّ

— ٦٣ —

وقال من بحر الوافر

أَلَا يَا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسَى
 وَمَنْ يَظْلَمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعَا
 وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبَى
 وَمَنْ هُوَ لَا يَهُمُّ بِغَفْرِ ذَنْبِ

— ٦٤ —

وقال من بحر الرمل المجزوء

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرُ
 لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّا
 لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا
 وَلَا نَخْشَى رَقِيبَا

حرف التاء

- ٦٥ -

وقال من بحر الخفيف

أَرْسَلْتُ خُلَّتِي إِلَى بَأْنَا
وَبِهَجْرَانِكَ الرَّبَابِ حَدِيثًا
وَهَجَرْتُ الرَّبَابَ مِنْ حُبِّ سَعْدَى
وَلَعَمْرِي لِيَحْسُنَنَّ عَزَائِي
وَكَأَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي
غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرٍ
أَيْنَ أَيْمَانُكَ الْغَلِيظَةُ عِنْدِي
لَا تَخُونُ الرَّبَابَ مَا دُمْتُ حَيًّا
وَأَتَيْتُ الَّذِي أَتَيْتُ بَعْمِدٍ
إِنْ تُجِدَّ الْوَصَالَ مِنْكَ فَإِنَّا
مِنْ كَلَامٍ تَهْدُهُ وَبِحَلْفٍ
ثُمَّ لَمْ تُوفِ إِذْ حَلَفْتَ بَعْهَدٍ

قَدْ أَتَيْنَا بِيَعُضٍ مَا قَدْ كَتَمْتَا
سُوءَةً يَا خَلِيلَ مَا قَدْ فَعَلْتَا
وَنَسِيتَ الَّذِي لَهَا كُنْتَ قُلْتَا
عَنْكَ إِذْ كُنْتَ غَيْهَا قَدْ أَلْفَتَا
لَسْتُ إِلَّا كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْتَا
فَوَجَدْنَاكَ كَاذِبًا إِذْ خَبَرْتَا
وَمَوَاقِفُ كُلِّهَا قَدْ نَقَضْتَا
يَا ابْنَ عَمِّي فَقَدْ غَدَرْتَ وَخُنْتَا
لَمْ تَهْبُنَا لَذَاكَ ثُمَّ ظَلَمْتَا
قَبَّحَ اللَّهُ بَعْدَهَا مَنْ خَدَعْتَا
فَلَعَمْرِي فَرُّمَا قَدْ حَلَفْتَا
بِشْ ذُو مَوْضِعِ الْأَمَانَةِ أَنْتَا

- ٦٦ -

وقال من بحر الخفيف

عَجَبًا مَا عَجَبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصُرُ
تَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجَبْتَا

لِمَقَالِ الصَّفِيِّ فِيمَ التَّجْنَى
فِي بُكَاءٍ فَقُلْتُ مَاذَا الَّذِي أَبْ-
وَلَوْتُ رَأْسَهَا ضِرَارًا وَقَالَتْ
حِينَ آثَرْتُ بِالْمَوْدَةِ غَيْرِي
قُلْتُ لِي قَوْلَ مَارِحٍ تَسْتَبِينِي
عَاشِرِي فَأَخْبِرِي فَمِنْ شُؤْمٍ جَدَى
فَوَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْنَا مَلُولًا
وَتَجَلَّدْتَ لِي لِتَضْرِمَ حَبْلِي
فَاذْكُرِ الْعَهْدَ بِالْمُحْصَبِ وَالْوُ-
وَلَعَمْرِي مَاذَا بِأَوَّلِ مَا عَا-
فَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنَالَ الدَّ-
قُلْتُ مَهْلًا عَفْوًا جَمِيلًا فَقَالَتْ
وَأَجَازَتْ بِهَا الْبِغَالُ تَهَادِي
سَكَنْتُ مُشْرِفَ الذَّرَى ثُمَّ قَالَتْ

وَلَمَّا قَدْ جَفَوْتَنِي وَهَجَرْتَا
كَأَنَّكَ قَالَتْ فَتَاتُهَا مَا فَعَلْتَا
إِذْ رَأَيْتَنِي اخْتَرْتُ ذَلِكَ أَنْتَا
وَتَنَاسَيْتِ وَضَلْنَا وَمَلَلْتَا
بِلِسَانٍ مَقُولٍ إِذْ خَلَفْتَا
وَشَبَقَائِي عُوشِرْتُ ثُمَّ خَبَرْتَا
طَرَفًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتُ قُلْتَا
بَعْدَمَا كُنْتُ رِثَةً قَدْ وَصَلْتَا
دَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ثُمَّ خُنْتَا
هَذَنِي يَا ابْنَ عَمٍّ ثُمَّ غَدَرْتَا
هُرْمَنِي غَيْرَ الَّذِي كُنْتُ نِلْتَا
لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مَتَا
نَحْوِ خَبْتٍ حَتَّى إِذَا جُزْنَ خَبْتَا
لَا تَزُرْنَا وَلَا نَزُورُكَ سَبْتَا

- ٦٧ -

وقال من بحر المديد

أَيُّهَا الْعَاتِبُ فِيهَا عُصِيَتَا
إِنْ تَكُنْ أَصْبَحْتَ فِينَا مُطَاعًا
لَنْ تُطَاعَ الدَّهْرُ حَتَّى تَمُوتَا
فَلَكَ الْعُتْبَى بَأْنْ لَا رَضِيَتَا

- ٦٨ -

وقال من بحر الرمل المجزوء

صَادَ قَلْبِي الْيَوْمَ ظَبْيٌ
مُقْبِلٌ مِنْ عَرَفَاتِ

في ظباءٍ تهادى عامداً للجمرات
وعليه الخز والقز ووشى الحبرات
إننى لست بناس ذلك الطبى حياتى

— ٦٩ —

وقال من الرمل

ولقد قالت لأثرابٍ لها
خذن عنى الظل لا يتبعننى
لم يصبها نكد فيما مضى
لم تعانق رجلاً فيما مضى
لم يطش قط لها سهمٌ ومن
كالمها يلعبن فى حُجَرتِها
ومضت تسعى إلى قُبَّتِها
طبىة تختال فى مشيِّها
طفلة غيداء فى حُلَّتِها
ترمه لاينج من رميِّها

— ٧٠ —

وقال من المتقارب

من البكرات عراقية
من آل أبى بكر الأكرمين
ومن حبها زرت أهل العراق
أموت إذا شحطت دارها
فأقسم لو أن ما بى بها
تسمى سبيعة أطربتُها
خصصت بوذى فأصفيتُها
وأشخطت أهلى وأرضيتُها
وأحيا إذا أنا لاقيتُها
وكنْتُ الطَّبيب لداويتُها

— ٧١ —

وقال من بحر الخفيف

برز البدر فى جوارٍ تهادى
مخطفات الخصور معتجرات

فَتَنَفَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِبَكْرٍ عَجَلْتُ فِي الْحَيَاةِ لِي خِيَّاتٍ
هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الَّتِي لَا أَبَالِي بَعْدَهَا أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ وَفَاتِي

— ٧٢ —

وقال من بحر الخفيف

يَعْجِزُ الْمِطْرَفُ الْعُشَارِيُّ عَنْهَا وَالْإِزَارُ السَّديسُ ذُو الصَّنْفَاتِ

حرف الشاء

— ٧٣ —

وقال من بحر السريع

هَلْ مِنْ وَفَى بِالْعَهْدِ كَالنَّاسِ	بِاللهِ يَا ظَنِي بَنَى الْحَارِثِ
وَأَنْتَ بِي تَلْعَبُ كَالْعَابِثِ	لَا تَخْدَعْنِي بِالْمُنَى بَاطِلًا
نَفْسِي فِدَاءُ لَكَ يَا حَارِثِي	حِينَ تَرَاءَيْتَ لَنَا هَكَذَا
وَيَا هَوَى نَفْسِي وَيَا وَاِرْثِي	يَا مُنْتَهَى هَمِّي وَيَا مُنِيتِي

حرف الجيم

— ٧٤ —

وقال من بحر الوافر

نَأَتْ بِصَدُوفَ عَنْكَ نَوَىٰ عَنُوجُ
 غَدَاةٌ غَدَتْ حُمُولُهُمْ وَفِيهِمْ
 سَكَنَ الْغَوْرَ مَرَّعُهُنَّ حَتَّىٰ
 وَصَفْنَ بِهَا فَقُلْنَ لَنَا بَنُجِدِ
 فَعَالَيْنَ الْحُمُولَ عَلَىٰ نَوَاجِ
 غَدَوْنَ فَقُلْنَ أَغَوَاءُ مَقِيلُ
 وَرُحْنٌ فَبِئْسَ فَوْقَ الْبِئْرِ حَتَّىٰ
 كَأَنَّهُمْ عَلَىٰ الْبُوبَةِ نَخْلُ
 فَمَا يَذَرِي الْمُخْبِرُ أَىٰ جِزْعِ

وَجُنْ بِذِكْرِهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ
 ضَحَا شَخْصٌ إِلَىٰ قَلْبِي يَهِيْجُ
 رَأَيْنَ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلْتَ تَهِيْجُ
 مِنَ الْحَرِّ الَّذِي نَلْقَىٰ فَرُوجُ
 عَلَائِفَ لَمْ تُلَوِّحْهَا الْمُرُوجُ
 لِحَكْمٍ فَانْحُوا لِذَاكَ وَلَا تَعُوجُوا
 بَدَا لِلنَّاطِرِ الصُّبْحُ الْبَلِيْجُ
 أَمْرٌ لَهَا بِذِي صَعْبٍ خَلِيْجُ
 مِنَ الْأَجْزَاعِ يَمُمْتُ الْحُدُوجُ

— ٧٥ —

وقال أيضا من البسيط

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ
 قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّ أَوْ عَشْ تَعَالِجُهُ
 قَدْ كُنْتُ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَالِجُهُ
 حَتَّىٰ لَوْ اسْطِيعَ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا

أَنْ تَرْحَمِي عُمَرَا لَا تَرْهَقِي حَرْجَا
 فَمَا نَرَىٰ لَكَ فِيمَا عُنْدَنَا فَرْجَا
 فَإِنْ تُقَذِّنِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي حَجْجَا
 أَكَلْتُ لَحْمَكَ مِنْ غَيْظِي وَمَا نَضِجَا

فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ
وَمَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرُّ بِهِ
كَالشَّمْسِ صَوْرَتُهَا غَرَاءُ وَاضِحَةٌ
ضَنْتُ بِنَائِلِهَا هَنْدٌ فَقَدْ تَرَكْتُ
مَا مَجَّ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَلَا نَهَجَا
مُذْ بَانَ مَنْزِلُكُمْ مِنَّا وَمَا ثَلَجَا
تُعْشَى إِذَا بَرَزْتُ مِنْ حُسْنِهَا السُّرْجَا
مِنْ غَيْرِ هَنْدٍ أَبَا الْخَطَّابِ مُخْتَلَجَا

- ٧٦ -

وقال من بحر الكامل

نَعَوَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمْلُجِ
نَعَوَ الْغُرَابُ وَدَقَّ عَظْمَ جَنَاحِهِ
مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ لِأَسْمَعَ حَذْوَهُمْ
نَظَرْتُ إِلَى بَعِينِ رِئْمٍ أَكْحَلِ
فَبَهَتْ بِدُرِّ حُلِيِّهَا وَوَشَاحِهَا
فَظَلِلْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحِيرًا
مَنْ ذَا يَلْمُنِي إِنْ بَكَيتُ صَبَابَةً
قَالُوا اضْطَبِرْ عَنْ حُبِّهَا مُتَعَمِّدًا
كَيْفَ اضْطَبَارِي عَنْ فَتَاةٍ طِفْلَةٍ
نَافَتْ عَلَى الْعَذْقِ الرِّطِيبِ بِرِيقِهَا
لَمَّا تَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي فِي الْهَوَى
فَسَرَيْتُ فِي دَيْجُورٍ لَيْلٍ حَنْدِسٍ
فَقَعَدْتُ مُرْتَقِبَا أَلَمِ بَيْتِهَا
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ وَإِنَّهَا
وَإِذَا أَبَوْهَا رَاقِدٌ وَعَبِيدُهُ

لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَزْعَجِ
وَذَرَتْ بِهِ الْأَرْيَاحُ بَحْرَ السَّمْهَجِ
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةٍ هَوْدَجِ
عَمْدًا وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةَ غَوْهَجِ
وَبَرِيمِهَا وَسِوَارِهَا فَالِدُمْلُجِ
مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْحَشَا مُتَوَهِّجِ
أَوْ نُحْتُ صَبَا بِالْفُؤَادِ الْمُنْضَجِ
لَا تَهْلِكُنْ صَبَابَةً أَوْ تَحْرَجِ
بَيِّضَاءُ فِي لَوْنٍ لَهَا ذِي زَبْرِجِ
وَعَلَى الْهَلَالِ الْمُسْتَبِينِ الْأَبْلَجِ
وَكَلَفْتُ شَوْقًا بِالْغَزَالِ الْأَدْعَجِ
مُتَنَجِّدًا بِنَجَادِ سَيْفٍ أَغْوَجِ
حَتَّى وَلَجْتُ بِهِ خَفِيَّ الْمَوْلَجِ
لَتَغُطُّ نَوْمًا مِثْلَ نَوْمِ الْمُبْهَجِ
مِنْ حَوْلِهَا مِثْلَ الْجِمَالِ الْهَرْجِ

فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَضِرِهَا	فَتَنَفَسْتُ نَفْسًا فَلَمْ تَتَلَهَّجْ
فَلَزِمْتُهَا فَلَثِمْتُهَا فَتَفَرَّعَتْ	مَنِي وَقَالَتْ مَنْ فَلَمْ أَتَلْجَلِجْ
قَالَتْ وَعَيْشِ أَبِي وَحُرْمَةِ إِخْوَتِي	لَأَنْبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ
فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمتُ	فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ
فَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ	بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجْ
فَلَثِمْتُ فَاها آخِذَا بِقُرُونِهَا	شُرْبِ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجْ

— ٧٧ —

وقال من السريع

أَوَمَتَ بَعَيْنَيْهَا مِنَ الْهُودَجِ	لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَخْجُجْ
أَنْتَ إِلَيَّ مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي	وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ لَمْ أَخْرُجْ

حرف الحاء

— ٧٨ —

وقال من الوافر المجزوء

أَلا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَا	نُ إِذْ جَاوَزْنَ مُطَّلَحَا
نَعَمْ وَلَوْشَكَ بَيْنَهُمُ	جَرَى لَكَ طَائِرُ سَنَحَا
سَلَكْنَ الْجَنْبَ مِنْ رَكَكِ	وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا
فَمَنْ يَفْرَحُ بَيْنَهُمُ	فَغَيْرِي إِذْ غَدَوَا فَرَحَا
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبَا	وَقَالَتْ مَا زَحْ مَزَحَا
وَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنُ	نَبَاكِرُ مَاءَهُ صُبْحَا
فَيَا عَجَبَا لِمَوْقِفِنَا	وَعِيبَ ثَمَّ مِنْ كَشَحَا
تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعِي	نِ حَتَّى قِيلَ لِي افْتَضَحَا
يُودِّعُ بَعْضُنَا بَعْضَا	وَكُلُُّ بِالْهَوَى صَرَحَا

— ٧٩ —

وقال أيضا من الكامل

بَانَتْ سُلَيْمَى فَالْفُؤَادُ قَرِيحُ	وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ سُفُوحُ
وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ حَزْمِ سُوَيْقَةِ	فِيمَا يُعَيِّفُ سَانِحُ وَبَرِيحُ
أَحْوَى الْمَقَادِمِ بِالْبَيَاضِ مُلَمَّعُ	قَلَقُ الْمَوَاقِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ
حَسَنَ لَدَى حَدِيثٍ مِنْ أَحَبَّتُهُ	وَحَدِيثٍ مِنْ لَا يُسْتَلَذُّ قَبِيحُ
الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَى أَقْلُهُ	صَرَخَ بِذَاكَ وَرَاحَةُ تَضْرِيحُ

— ٨٠ —

وقال من الطويل

أَبُوهُ بِذَنْبِي إِنَّنِي قَدْ ظَلَمْتُهَا هِيَ الشَّرُّ الْأَلَى فَإِنْ عُدْتُ بَعْدَهَا
وَأِنِّي بِبَاقِي ذَنْبِهَا غَيْرُ بَائِحٍ فَلَا تَغْفِرِيهَا وَاجْعَلِيهَا جِنَايَةً
أَحَدْتُ سِرًّا أَوْ فُكَاهَةً مَازِحٍ فَيَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيَضَ لِي
تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حِمَاءَةِ مَائِحٍ وَجَدَ لِسَانِي مِنْ صَمِيمٍ مَكَانِهِ
عَلَى الْمُدْعَفِ الْقَاضِي دِمَاءُ الذَّرَائِحِ فَمِتْ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَى خِيَانَةٍ
وَقَامَ عَلَى مُغُولَاتِ النَّوَائِحِ أَلَا رَبُّ بَاغِي الرِّيحِ لَيْسَ بِرَابِحٍ

— ٨١ —

وقال عمر أيضا من الرمل المجزوء

مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحٍ فِي تَصَابٍ وَمِزَاحٍ
لَجَّ فِي ذِكْرِ الْغَوَانِي بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ
وَلَقَدْ قُلْتُ لِبَكْرٍ إِذْ مَرَرْنَا بِالْصَفَاكِ
قَفْ نُسَلِّمُ وَنُحْيِي مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ
قَمَرْتَنِي جَارَتِي عَقْفَ لِي كَقَمَرٍ بِالْقِدَاحِ
أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنْ أَقْصَدْتُهُ بِسِلَاحٍ

— ٨٢ —

وقال من الرمل

حَيًّا أَثْلَةً إِذْ جَدَّ رَوَاخُ وَسَلَاهَا هَلْ لِعَانٍ مِنْ سَرَاخُ

هَلْ لَمْتُبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلٌ دَنَفَ الْقَلْبُ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاحٍ
 كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا كُمْرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَاحِ
 أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا تَكْثُرُ الْمُنْطَوِّقَ فِي غَيْرِ اتِّضَاحٍ
 خُلِقْتُ ذَكَرْتُهَا مِنْ شِيَمَتِي مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيحُ الصَّبَاحِ
 مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجَرٍ وَلَا سُرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاحِ
 تَسْأَلُ الْوُدَّ وَوَدَّتْ أَنْنِي بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرَّمَاحِ
 قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ عَقِبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحِ
 نَظَرَةٌ بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقَمًا نَظَرَةٌ يَوْمًا وَصَحْبِي بِالْصَفَاحِ
 أَحْدَثْتُ رَدْعًا وَرَجَعَا بَعْدَمَا طَمَعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاحِ
 وَشَكَّوْتُ الْحُبَّ مِنْهَا صَادِقًا لَيْلَةَ الْمَأْزَمِ فِي قَوْلِ صُرَاحٍ
 وَاقِفِ الْبَرْدُونَ أَخْفَى مِنْطَقِي مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاحٍ
 لَنْ تَقُودِيَنِي بِالْهَجَرِ وَلَنْ تُدْرِكِي وَدِّي بِجِدِّ وَاطَّرَاحٍ

— ٨٣ —

وقال من الخفيف

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِيهَا صَرَاحًا بِسَوَادٍ وَمَا انْتَظَرْنَ صَبَاحًا
 قُلْنَ عَزَّ الْفَوَادَ عَنْ أُمَّ بَكْرٍ بِعِزَاءٍ قَدْ افْتَضَحَتْ افْتِضَاحًا
 قُلْتُ مَا حُبُّهَا عَلَيَّ بَعَارٍ إِنَّ مُحِبَّ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بَاحًا
 قَدْ أَرَى أَنَّكَ قُلْتَن نُضْحًا وَأَجْتَهَدْتَن لَوْ أُرِيدُ صِلَاحًا
 لَوْ دَوِيتَن مِثْلَ دَائِي عَذْرُتُ مِنْ وَلَكِنْ رَأَيْتُكَ صَحَاحًا
 أَوْ تَحِبَّبْتَن لَا تَعْدُنْ فَإِنِّي قَدْ أَرَيْتُ الْوُشَاةَ مِنِّي اطَّرَاحًا
 إِنَّهَا كَالْمِهَاءِ مُشْبَعَةُ الْخَدِّ خَالَ صَفْرُ الْحِشَا تُجِيعُ الْوُشَاحَا
 فِي مَحَلِّ النِّسَاءِ طَيِّبَةُ النَّشْرِ يُرَى عِنْدَهَا الْوَسَامُ قَبَاحَا

لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قُرْبَى تَهْوَى من يَلِيهَا حَتَّى هَوَيْتَ الرِّيحَا
قُرْبَى الْمُقْرَبَاتُ لَحِينِ فَأَتَى حَتْفَهُ يَسِيرُ كَفَاحَا

— ٨٤ —

وقال من البسيط

الرَّيْحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَشْهُرُهَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ
كَيْمَا تَجْرُ بِنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحَنَا عَلَى أَلَّتِي دُونَهَا مُغْبِرَةٌ سَوْحُ
أَنْتِ بِقُرْبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ هَيْهَاتَ ذَلِكَ مَا أُمِسْتُ لَنَا رَوْحُ
فَلَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا بَلْ لَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ
إِخْدَى بُنْيَاتٍ عَمَى دُونَ مَنْزِلِهَا أَرْضَ بَقِيعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ

— ٨٥ —

وقال من الطويل

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِ عَبْرَةً وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرَخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ
عَنْى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى فَتُضْحَى عَصَا التَّسْيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ

حرف الدال

- ٨٦ -

وقال من المتقارب

تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ
إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كُنْدَةٍ مَعَ الرِّكْبِ قَصْدُ لَهَا الْفَرْقَدُ
وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيرَهَا سِرَاعًا إِذَا مَا وَنْتَ تُطْرَدُ
هُنَالِكَ إِمَّا تُعْزَى الْفُؤَادُ وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ
فَلَسْتُ بَبْذَعٍ لئن دَارَهَا نَأَتْ فَالْعِزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ
صَرَمْتُ وَوَاصَلْتُ حَتَّى عَلِمَ تَأْنِ الْمَصَادِرِ وَالْمُورِدُ
وَجَرَّيْتُ مِنْ ذَاكَ حَتَّى عَرَفَ مَا أَتَوَّقَى وَمَا أَحْمَدُ
دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَذَا لَ رِئْمٌ لَهُ عُنُقٌ أَعْيَدُ
وَعَيْنُ تُصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لَمَّا تَرَكُّهُ لِلْفَتَى أَرْشَدُ
فَتَلَّكَ أَلَّتِي شَيَعْتُهَا الْفَتَاةُ إِلَى الْخَذْرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ
تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهَا غَدَاةُ غَدٍ عَاجِلٌ مُوفِدُ
أَلَسْتُ مُشِيعِنَا لَيْلَةَ تُقْضَى اللَّبَانَةُ أَوْتَعُهِدُ
فَقُلْتُ بَلَى قُلْ عِنْدِي لَكُمْ كَلَالُ الْمَطْيِ إِذَا تُجْهَدُ
فَعُودِي إِلَيْهَا فَقُولِي لَهَا مَسَاءُ غَدٍ لَكُمْ مَوْعِدُ
وَأَيَّةَ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشَدُ
فَرُحْنَا سِرَاعًا وَرَاحَ الْهَوَى إِلَيْهَا دَلِيلًا بِنَا يَقْصَدُ

فَلَمَّا دَنَوْنَا لِجَرَسِ النَّبَاحِ إِذَا الضُّوْءُ وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا
 نَأْبِنَا عَنِ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا أَلْمُوقِدُ
 وَنَامُوا بَعَثْنَا لَنَا نَاشِدًا وَفِي الْحَيِّ بَغِيَّةٌ مِنْ يَنْشُدُ
 فَقَامَتْ فَقُلْتُ بَدَتْ صُورَةٌ مِنْ الشَّمْسِ شَيَّعَهَا الْأَسْعَدُ
 فَجَاءَتْ تَهَادَى عَلَى رِقْبَةٍ مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ
 وَكَفْتُ سَوَابِقَ مِنْ عُبْرَةٍ عَلَى الْخَدِّ جَالٍ بِهَا الْإِثْمُ
 تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتُ أَوْجَدُ
 لِمِمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ
 عِرَاقِيَّةٌ وَتَهَامِي أَلْهَوَى يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجَدُ

— ٨٧ —

وقال من الكامل

هَلْ أَنْتَ إِنْ بَكَرَ الْأَحِبَّةُ غَادِي أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ مُدْلِجُ بِسَوَادِ
 كَيْفَ الثَّوَاءُ بِسَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا هَمَّ الَّذِينَ تُحِبُّ بِالْإِنْجَادِ
 هُمُّوا يُبْعِدُ مِنْكَ غَيْرَ تَقَرُّبِ شَتَانَ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْإِبْعَادِ
 لَا كَيْفَ قَلْبِكَ إِنْ ثَوَيْتَ مُخَامِرًا سَقَمًا خِلَافَهُمْ وَحُزْنُكَ بَادِي
 قَدْ كُنْتَ قَبْلَ وَهُمْ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ صَبًا تُطِيفُ بِهِمْ كَأَنَّكَ صَادِي
 هَيْمَانُ يَمْنَعُهُ السَّقَاةُ حِيَاضَهُمْ حَيْرَانُ يَرْقُبُ غَفْلَةَ الْوَرَادِ
 فَالآنَ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَقُرِبَتْ بُزْلُ الْجِمَالِ لِطِيَّةٍ وَبِعَادِ
 وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي مَا عَشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَى وَوَدَادِ
 وَلَقَدْ مَنَحْتُ الْوُدَّ مِنِّي لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ إِلَيَّ بِمَا فَعَلْتُ أَيَادِي (١)

(١) قول إني منحتكم ودي عفوا من غير مقابل إحسان منكم علي ، كما أني لا أمنع ودي إلا لمن يحفظ المودة ويعرف مقدار المصاحب

إِنِّي لَأَتْرُكُ مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَمَوْكَلُ بِيُصَالِ كُلَّ جَمَادٍ
يَا لَيْلَ إِنِّي فَأَضْرِمِي أَوْ وَاصِلِي عَلِقْتُ بِحُبِّكُمْ بِنَاتِ فَوَادِي
كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَنَصِّحٍ خَانَ الْقَرَابَةَ أَوْ أَعَانَ أَعَادِي ^(١)
وَتَنُوفَةٍ أَرْمِي بِنَفْسِي عَرْضَهَا شَوْقاً إِلَيْكَ بِلَا هِدَايَةِ هَادِي ^(٢)
مَا إِنْ بَهَا لِي غَيْرَ سَيْفِي صَاحِبُ وَذِرَاعُ حَرْفٍ كَالْهَلَالِ وَسَادِي ^(٣)
بِمُعْرَسٍ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ جَلَدِي خُشُونَةٌ مُضْجَعٍ وَبِعَادِي ^(٤)
فَمِنْ مَنْ أَلْحَدَثَانِ تُمْسِي أَسَدُهُ هَذَا الظَّلَامِ كَثِيرَةَ الْإِبْعَادِ
بِالْوَجْدِ أَغْدَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ وَبِرِخْلَةٍ مِنْ طِيَّةٍ وَبِلَادِي ^(٥)

— ٨٨ —

وقال أيضاً من الخفيف

أَرْسَلْتُ تَعْتَبُ الرَّبَابُ وَقَالَتْ قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْإِنْشَادِ
قُلْتُ لَا تَغْضَبِي فِدَى لِكَ قَوْلِي بِلِسَانِي وَمَا يُجِنُّ فَوَادِي
ثُمَّ لَا تَغْضَبِي فِدَاؤُكَ نَفْسِي ثُمَّ أَهْلِي وَطَارِفِي وَتِلَادِي
إِنْ تَعُودِي تَكُنْ تِهَامَةً دَارِي وَبِنَجْدٍ إِذَا حَلَلْتَ مَعَادِي
أَنْتِ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ سَائِرِ النِّسَاءِ سِ دَرِينِي مِنْ كَثَرَةِ التَّغْدَادِ

(١) أو أعان أعادي أي أو ساعد على الأعادي

(٢) وتنوفة هي التي لا ماء بها من الفلوات ولا أنيس وإن كانت معشبة بلا هداية هادي أي بغير دليل يرشدني إليها

(٣) ذراع حرف أي ذراع ناقة حرف وهي النجبية الماضية التي أنضتها الأسفار

(٤) بمعرس أي إن ذراع الناقة كان وساداً له بموضع التعريس وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم ينيخون وينامون نومة ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين فيه خشونة مضجع وبعاد الضمير للمعرس والبعاد المباعدة فمن من الحدثنان صفة للمعرس أي إن هذا الموضع فمن جدير وخليث أن يكون موضعاً للحوادث كثيرة الأبعاد يقال في الخير والوعد والعدة وفي الشر الإبعاد والوعيد ، ويقال أيضاً وعدته في الخير وأوعدته في الشر.

(٥) الوجد أي أن هذه الأسد كثيرة الأبعاد بالوجد والبكاء الخ

- ٨٩ -

وقال عمر أيضاً من الخفيف

طال لَيْلى فما أحس رُقَادى
وتذَكَّرْتُ قَوْلَ نَعْمٍ وَكَانَ الذِّ
يَوْمَ قَالَتْ لَتَرْبِهَا سَائِلِيهِ
وَاحْذَرِي أَنْ تَرَكَ عَيْنٌ وَإِنْ لَا
فَاجْعَلِي عِلَّةً كِتَاباً لِكَ اسْتَحْ
ثُمَّ قَوْلِي كَفَرْتُ يَا أَكْذِبَ النَّا

وَأَعْتَرَتْنِي الْهُمُومُ بِالتَّشْهَادِ
كُرُّ مِنْهَا مِمَّا يَهِيْجُ فَوَادِي
أُرِيدُ الْرواحَ أَمْ هُوَ غَادِي
قَيْتَ بَعْضَ الْمُكْثَرِينَ الْأَعَادِي
مِلَ فِي ظَاهِرٍ مِنَ السَّرِّ بَادِي
سَ جَمِيعاً مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي

- ٩٠ -

وقال من الطويل

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلى تَلُومُنِي
تَقُولُ لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْتَنَا
فَقُلْتُ مَرُوعاً لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى
إِذَا جَنَّتْهَا فَاقِرَ السَّلَامِ وَقُلْ لَهَا
تُعْدِينَ ذَنْباً أَنْتَ لَيْلى جَنِيَّتِهِ
أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لِيَالٍ مَرَضَتْهَا
تَجَاهِلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلى كَانَمَا
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّنْتُ عَنْكُمْ
وَلَا أَنَّ قَلْبِي الدَّهْرُ يَسْلَى حَيَاتِهِ
لَكِنِّي تَعَلَّمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً
غَدَاً يُكْثِرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ
فَإِنْ تَضْرِمْنِي لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً

وَتَزْعُمْنِي ذَا مَلَّةٍ طَرْفَاً جَلْدَا
وَبِاللَّهِ مَا أَخْلَفْتُهَا طَائِعاً وَعَدَا
تَرَاهُ لَكَ الْوَيْلَاتُ مِنْ أَمْرِهَا جَدَا
ذَرِي الْجَوْرَ لَيْلى وَأَسْلَكِي مِنْهَا قَصْدَا
عَلَيَّ وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدَا
تَزِيدَنِي لَيْلى عَلَى مَرَضِي جَهْدَا
أَقَاسِي بِهَا مِنْ حَرَّةٍ حَجَرًا صَلْدَا
وَنَفْسِي تَرَى مِنْ مَكْنَهَا عَنْكُمْ بُدَا
وَلَا رَائِمٌ يَوْمًا سَوَى وَدَّكُمْ وَدَا
وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدَا
وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدَا
لَعَيْنِي وَلَا أَلْقَى سُرُوراً وَلَا سَعْدَا

فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نِقَاحاً وَلَا بَرْدَا
وَإِنْ شِئْتَ غَرْنَا نَحْوَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَابِلًا نَجْدَا

- ٩١ -

وقال عمر أيضاً من الخفيف

تِلْكَ هِنْدٌ تَصُدُّ لِلْهَجْرِ صَدَاً أَوْ لَتَنَكِّي بِهِ كُلُّومَ فُؤَادِي
أَيُّهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولِي يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ قَدْ أُوتِيتَ مِنِّي
قَدْ بَرَاهُ وَسَفَّهُ الْحُبِّ حَتَّى مَا تَقَرَّرْتُ بِالصِّفَاءِ لِأَذْنُو
قَدْ يُشْنِي عَنْكَ الْحَفِيفَةُ حَتَّى فَارْحَمِي مُغْرَماً بِحُبِّكَ لَاقِي

أَدَلَالٌ أَمْ هَجَرُ هِنْدٍ أَجْدَا أَمْ أَرَادَتْ قَتْلِي ضَرَاراً وَعَمْدَا
قُلْ لِهِنْدٍ مِنِّي إِذَا جِئْتَ هِنْدَا غَيْرَ مِنْ لَذَاكَ نُصْحاً وَوَدَا
صَارَ مِمَّا بِهِ عِظَاماً وَجِلْدَا مِنْكَ إِلَّا نَأَيْتَ وَازْدَدْتَ بُعْدَا
لَمْ أَجِدْ مِنْ سُؤَالِكَ الْيَوْمَ بُدَاً مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالصَّبَابَةِ جَهْدَا

- ٩٢ -

وقال من الطويل

قَضَى مُنْشَرُّ الْمَوْتَى عَلَى قَضِيَّةٍ فَلَيْسَ لِقُرْبٍ بَعْدَ قُرْبِكَ لَذَّةُ
أَحَبُّ الْأَلَى يَأْتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا فَمَا نَلْتَقِي مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَهَجْرَةٍ
عَلَى كَبِدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا الْهَوَى حُبَّكَ لَمْ أَمْلِكْ وَلَمْ آتِهَا عَمْدَا
وَلَسْتُ أَرَى نَأْيَا سِوَى نَأْيِكُمْ بُعْدَا إِلَى مِنَ الرُّكْبَانِ أَقْرَبُهُمْ عَهْدَا
وَصَدَعَ النَّوَى إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدَا صُدُوعاً وَتَغَضَّ النَّاسُ يَحْسِبُنِي جِلْدَا

- ٩٣ -

وقال أيضاً من البسيط

ابْلُغْ سُلَيْمَى بَأَنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا
 وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكَ خَالِيَّةُ
 نَعْهَدْ إِلَيْكَ فَأَوْفِينَا بَعَهْدَتَنَا
 وَأَحْسِنِ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلْهُمْ
 لَقَدْ حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ
 بِاللَّهِ مَا نِمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ
 كَمْ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نَحَالِفُهُ
 حُمْلٌ مِنْ بُغْضِنَا غَلًّا يُعَالِجُهُ
 وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبْرُحُ بِهِ
 تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا
 حَرِيصَةٌ إِنْ تَكُفَّ الدَّمْعَ جَاهِدَةٌ
 بَيْضَاءُ أَنْسَةِ لِلْخِذْرِ أَلْفَةٍ
 قَامَتْ تَرَاءَى عَلَى خَوْفٍ تُشِيعُنِي
 لَمْ تَبْلُغِ الْبَابَ حَتَّى قَالَ نَسَوْتُهَا
 أَقْعَدْنَهَا وَبِنَا مَا قَالَ ذُو حَسَبٍ
 فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَتْ وَقَدْ قَعَدَتْ
 يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ قَدْ زَوَّدَتْنِي سَقَمًا

وَأَنْبِيءُ سُلَيْمَى بَأَنَّا رَائِحُونَ غَدَا
 فَلَيْسَ مِنْ بَانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمَا عَهْدَا
 يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعُودًا إِذَا وَعَدَا
 مِنْ سَاكِنِي الْغَوْرِ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ النَّجْدَا
 صَبْرًا أَضَاعَهَا يَأْسُكُنْ مُجْتَهِدَا
 عَيْنِي وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكُمْ كَمِدَا
 مِنْ كَاشِحٍ وَدَّ أَنَا لَا نُرَى أَبَدَا
 فَقَدْ تَمَلَّا عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدَا
 تُخْصِي اللَّيَالِي إِذَا غَبْنَا لَنَا عَدَدَا
 وَتَكْحَلُ الْعَيْنُ مِنْ وَجْدٍ بِنَا سَهْدَا
 فَمَا رَقَا دَمْعُ عَيْنَيْهَا وَمَا جَمَدَا
 وَلَمْ تَكُنْ تَأْلَفُ الْخَوَاحِشَ وَالسُّدَدَا
 مَشَى الْحَسِيرُ الْمَرْجِيُّ جُشْمَ الصُّعْدَا
 مِنْ شِدَّةِ الْبُهِرِ هَذَا الْجَهْدُ فَاتِّبَدَا
 صَبٌّ بِسَلْمَى إِذَا مَا أَقْعَدَتْ قَعْدَا
 أَنْ سَوْفَ تُبْدَى لَهُنَّ الصَّبْرُ وَالْجِلْدَا
 حَتَّى أَلَمَمَاتٍ وَهَمًّا صَدَّعَ الْكِبْدَا

- ٩٤ -

وقال أيضاً من البسيط

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودَا
 إِذَا أَقُولُ صَحَا يَغْتَادُهُ عِيدَا

كَأَنَّهُ يَوْمَ يُمْسَى لَا يُكَلِّمُهَا
أَجْرَى عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا وَتَخْلِفُنِي
كَأَنَّ أَحْوَرَ مِنْ غَزْلَانِ ذِي بَقَرٍ
قَامَتْ تَرَاءَى وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا
بِمُشْرِقٍ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ بَارِغَةً
فَلَيْسَ تَبْذُلُ لِي عَفْوَاً وَأَكْرَمُهَا
ذُو بَغِيَّةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودَا
فَمَا أَمَلٌ وَمَا تَوْفَى الْمَوَاعِيدَا
أَهْدَى لَهَا شِبْهَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا
لِتَنكَأَ الْقَرْحُ مِنْ قَلْبٍ قَدْ أَصْطِيدَا
وَمُسْبَكراً عَلَى لَبَاتِهَا سُودَا
مَنْ أَنْ تَرَى عِنْدَنَا فِي الْحَرْصِ تَشْدِيدَا

- ٩٥ -

وقال من الرمل

لَيْتَ هُنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعْدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً
زَعَمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِهَا
أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنَنِي
فَتَضَاحَكُنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا
حَسداً حُمَلْنَهُ مِنْ شَأْنِهَا
غَادَةً تَفْتَرُ عَنْ أَشْنِبِهَا
وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا
طَفْلَةٌ بَارِدَةٌ الْقَيْظِ إِذَا
سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٍ لِلْفَتَى
وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قِيلَ لَهَا
قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا مِنْ
نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مَنِي
قُلْتُ أَهْلًا أَنْتُمْ بَغِيَّتُنَا
وَشَفْتُ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَجَدُ
إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُ
وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ
عَمْرُكُنَ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ
حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُ
وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
حِينَ تَجْلُوهُ أَقَاحٍ أَوْ بَرْدُ
حَوْرٍ مِنْهَا وَفِي الْجِيدِ غَيْدُ
مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدُ
تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ
وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَيِ تَطْرُدُ
شَفَهُ الْوَجْدِ وَأَبْلَاهُ الْكَمَدُ
مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوْدُ
فَتَسْمِينٍ فَقَالَتْ أَنَا هُنْدُ

إِنَّمَا ضَلَّلَ قَلْبِي فَاجْتَوَى صَعْدَةَ فِي سَابِرِي تَطَرَّدُ
 إِنَّمَا أَهْلَكَ جِيرَانُ لَنَا إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدُ
 حَدَّثُونَا أَنَّهَا لِي نَفِثَتْ عُقْدًا يَا حَبِّذَا تِلْكَ أَلْعُقْدُ
 كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا ضَحِكْتَ هُنْدُ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدُ

- ٩٦ -

وقال عمر أيضاً من الكامل

يَا صَاحِبِ لَا تَعْذُلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مَا لَا تَرَى مِنْ وَجْدِ نَفْسِي أَوْجَدُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّي لِأُظَنِّنِي إِنْ بِنْتُمْ أُمَّ الْوَلِيدِ سَأَكْمِدُ
 مَا لِي أَرَى حُبَّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا عِنْدِي يَبِيدُ وَحُبُّكُمْ يَتَجَدَّدُ
 وَإِذَا أَقُولُ سَلَا تُجَدَّدُ مَا بِهِ مِنْهَا عَقَائِلُ حُبِّهَا الْمُتَرَدَّدُ
 شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةَ وَالْبَدْرُ عَاطِلَةٌ إِذَا تَجَرَّدُ
 كَلَفَ الْفَوَازُ بِهَا فَلَيْسَ يَصُدُّهُ عَنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشِدُ

- ٩٧ -

وقال من الكامل

يَا صَاحِبِي تَصَدَّعَتْ كُبْدِي أَشْكُو الْغَدَاةَ إِلَيْكُمَا وَجْدِي
 مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ كَلَفْتُ بِهَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَنِي سَعْدِ
 حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قُدْفُ هَيْهَاتَ مَكَّةَ مِنْ قُرَى لُدُ
 لَا دَارُهَا دَارِي فَتُسَعَفَنِي هَذَا لَعَمْرُكَ مِنْ شَقَا جَدِّي
 وَاللَّهُ لَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا حَتَّى أَضْمَنَ مَيْتًا لَحْدِي
 وَوَدَاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ زَمَّ الْمِطْيُ لِبَيْنِهِمْ تَخْدِي
 وَالْعَيْنُ وَكَفَّةٌ وَقَدْ خَضِلَتْ مِمَّا تُفِيضُ عَوَارِضُ الْخَدِ
 أَذْهَبَ فَذَيْتُكَ غَيْرَ مُبْتَعِدٍ لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ

- ٩٨ -

وقال أيضاً من الطويل

أَرَقْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهَذَا الْهَوَى رَدًّا
 كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى بَرَانِي وَشَفَنِي
 إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصِبَابَةٌ
 وَإِنِّي لِأَهْوَاهَا وَأَصْرَفُ جَاهِدًا
 رَأَيْتُكَ يَوْمًا فَاقْتَبَسْتُ حَرَارَةً
 هَوَيْتُكَ وَأَسْتَحْلَتِكَ نَفْسِي فَأَقْبَلِي
 وَأَوْرَثَنِي حُبِّي وَكَيْتَمَانُهُ جَهْدًا
 وَعَزَيْتُ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جُلْدًا
 عَصَانِي وَإِنْ عَاتَبْتُهُ زِدْتُهُ جِدًّا
 حَذَارَ عُيُونِ النَّاسِ عَنْ بَيْتِهَا عَمْدًا
 فَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ عَلَى كَبْدِي بَرْدًا
 وَلَا تَجْعَلِي تَقْرِينَنَا مِنْكُمْ بُعْدًا

- ٩٩ -

وقال من الكامل

يَا صَاحِبَ هَلْ تَذَرِي وَقَدْ جَمَدْتُ
 لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسْتُ
 وَذَكَرْتُ مَجْلِسَنَا وَمَجْلِسَهَا
 وَرِسَالَةَ مِنْهَا تُعَاتِبُنِي
 أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ فَمَا
 وَاللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ
 فَاغْصَى الْوُشَاةَ بِنَا فَإِنَّ لَكُمْ
 عَيْنِي بِمَا أَلْقَى مِنَ الْوُجُدِ
 وَتَبَدَّلْتُ أَهْلًا بِهَا بَعْدِي
 ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمُسْقِطِ النَّجْدِ
 فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هَنْدِ
 أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ
 سَاوَيْتِ عُنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ
 عُنْدِي مَصَافَاةً عَلَى عَمْدِ

- ١٠٠ -

وقال عمر أيضاً من الكامل

نَامَ الْخَلِيُّ وَبِتْ غَيْرَ مُوسَدٍ
 حَتَّى إِذَا الْجُوزَاءُ وَهْنًا حَلَقَتْ
 رَعَى النُّجُومِ بِهَا كَفِعْلِ الْأَرْمَدِ
 وَعَلَتْ كَوَاكِبُهَا كَجَمْرِ مُوقَدِ

نَامَ الْأَوَّلَى لَيْسَ الْهَوَى مِنْ شَأْنِهِمْ
 فِي لَيْلَةٍ طَخِيَاءَ يُخْشَى هَوْلُهَا
 فَطَرَقْتُ بَابَ الْعَامِرِيَّةِ مُوهِنَاً
 فَإِذَا وَلِيدَتُهَا فَقُلْتُ لَهَا أَفْتَحِي
 فَتَفَرَّجَ الْبَابَانِ عَنْ ذِي مِرَّةٍ
 فَتَجَهَّمْتُ لَمَّا رَأَيْتُنِي دَاخِلَاً
 ثُمَّ أَرْعَوْتُ شَيْئاً وَخَفَضَ جَاشَهَا
 فِي ذَاكَ مَا قَدْ قُلْتُ إِنِّي مَا كَبْتُ
 حَتَّى إِذَا مَا الْعَشْرُ جَنَّ ظِلَامُهَا
 وَأَذْكُرُ لَنَا مَا شِئْتُ مِمَّا تَشْتَهِي

وَكَفَاهُمْ الْإِذْلَاجَ مِنْ لَمْ يَرْقُدِ
 ظَلَمَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ الْأَسْوَدِ
 فَعَلَ الرَّفِيقِ أَتَاهُمْ لِلْمَوْعِدِ
 لِمُتَيِّمٍ صَبَ الْفُؤَادِ مُصِيدِ
 مَاضٍ عَلَى الْعِلَاطِ لَيْسَ بِقُعْدِ
 بَشَلُهُفٍ مِنْ قَوْلِهَا وَتَهْدِ
 بَعْدَ الطُّمُوحِ تَهْجُدِي وَتَرُدُّدِي
 عَشْرًا فَقَالَتْ مَا بَدَا لَكَ فَاقْعِدِ
 قَالَتْ أَلَا حَانَ التَّفَرُّقُ فَاغْهَدِ
 وَاللَّهِ لَا نَعْصِيكَ أُخْرَى الْمُسْنَدِ

- ١٠١ -

وقال من الكامل

إِنْ الْخَلِيطُ مُودَّعُكَ غَدَا
 وَأَرَاكَ إِنْ دَارَ بِهِمْ نَزَحَتْ
 مَا هَكَذَا أُحْبَبْتُ قَبْلَهُمْ
 قَالَتْ لِمِنْصَفَةِ تُرَاجِعُهَا
 الْحَيْنُ سَاقٍ إِلَى دِمَشْقٍ وَمَا
 إِلَّا تَكَالَيْفَ الشَّقَاءِ بِمَنْ
 مُتَنَقِّلًا ذَا مَلَّةٍ طَرَفَاً
 قَالَتْ لِذَاكَ جُزَيْتِ فَاغْتَرِفِي
 فَالآنَ ذَوْقِي مَا جُزَيْتِ لَهُ
 إِنْ أَلْمَلِيكَ أَبِي بِقُدْرَتِهِ

قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَفْدَا
 لَا شَكَّ تَهْلُكُ إِثْرُهُمْ كَمَدَا
 مِمَّنْ يُجَدُّ وَصَالُهُ أَحْدَا
 فَأَذَابَ مَا قَدْ قَالَتْ الْكَبِيدَا
 كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلْدَا
 لَمْ تُمَسِّ مِنَّا دَارُهُ صَدَا
 لَا يَسْتَقِيمُ لِوَاصِلٍ أَبْدَا
 إِذْ تَبْعَثِينَ لِكُتُبِهِ الْبُرْدَا
 صَبْرًا لِمَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَمِدَا
 أَنْ تَعْلَمِي مَا تَكْسِبِينَ غَدَا

- ١٠٣ -

وقال أيضاً من الخفيف

من لَقَلْبٍ عِنْدَ الْرَبَابِ عَمِيدٍ غَيْرَ مَا مُفْتَدَى وَلَا مَرْدُودٍ
قَرَّبَتْهُ بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا مَا تَبَلَّتْهُ لَمْ تَوْفِ بِالْمَوْعُودِ
أَنْسُ دَلَّهَا قَرِيبُ فَمَنْ يَسُدُّ مَعَ يَقْلُ مَا نَوَّالُهَا بِبَعِيدِ
وَالَّذِي جَرَّبَ الْمَوَاعِدَ قَدْ يَعُدُّ لَمْ مِنْهَا أَنْ لَنْ تُنِيلَ بِجُودِ

وقال من الطويل

ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ وَخَطٌّ خَطَطْتَهُ لَنَا بِطَرِيقِ الْغَوْرِ بِالْمُتَنَجِّدِ
وَمَعْمَلُ أَصْحَابِي وَخَوْصِ ضَوَامِرِ وَمَمْشَى إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعَدِ
وَرَشُّ الْفَتَاةِ الظَّلُّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيُّ بِأَقْتَدِ
وَأَرْسَالُهَا وَقَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهَا عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنَ الْبَيْنِ مَوْفِدِ
بَأَنَّ بَتَّ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مُقْعَدًا وَيَغْفُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمُتَهَجِّدِ

- ١٠٤ -

وقال من البسيط

أَلِمْتُ بِزَيْنَبٍ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفِيدَا قَلَّ الشَّيْءُ لَيْنَ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
لَعَمْرُهَا مَا أُرَانِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ وَدَامَ ذَا الْحُبِّ إِلَّا قَاتِلِي كَمَدَا
بَكَرُ دَعَا فَاتَى عَمْدًا لِشِفْوَتِهِ مَا جَاءَ مِنْ ذَاكَ إِنْ غَيَّا وَإِنْ رَشَدَا
مَنْ يَنْهَ يُعْصِ وَمَنْ يَخْصِدُ وَلَا وَابِي مَا ضَرَّهَا مِنْ وَشَى عِنْدِي وَمَنْ حَسَدَا
هَذَا يُقَرِّئُ مِنْهَا وَعَبَّرَتْهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرْعَى وَمَا أَقْتَصَدَا
قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الصَّبْرُ مُجْتَهِدَا
لِتَرْبِهَا وَلِأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا

لَوْ جُمِعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أُعْدِلْ بِهِ أَحَدًا
وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ تَطَلُّبِهَا فَأَغْتَشَنِي وَأَتَى مِمَّا شَاءَ مُعْتَمِدًا

- ١٠٥ -

وقال من الوافر المجزوء

مِنْغَتِ النَّوْمَ بِالسَّهْدِ مِنْ أَلْعِبَرَاتِ وَالْكَمْدِ
لِحُبِّ دَاخِلٍ فِي الْجَوْ ف ذِي قَرْحٍ عَلَى كَبْدِي
تَرَاءَتْ لِي لَتَقْتُلَنِي فَصَادَتْنِي وَلَمْ أَصِدْ
بِذِي أَشْرٍ شَتِيتِ النَّبْ صَ صَافِي اللَّوْنِ كَالْبَرْدِ
ثِقَالُ كَالْمِهَاءِ خَرِيدَ دَةً مِنْ نَسْوَةٍ خُرْدِ
وَتَمْشِي فِي تَأْوِدِهَا هُونًا أَلْمَشَى فِي بَدَدِ
كَمَا يَمْشِي مَهِيضُ آلِ عَظَمٍ بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعْدِ
وَفَنَدَنِي أَلْوُشَاءُ بِهَا وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ فَنَدِ

- ١٠٦ -

وقال من الخفيف

وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَطَاوَلَ هَجْرِي رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَى هَجْرٍ هَنْدِ
رَبِّ قَدْ شَفَّنِي وَأَوْهَنَ عَظْمِي وَرَانِي وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي
رَبِّ حَمَلْتَنِي مِنَ الْحُبِّ ثِقَالًا رَبِّ لَا صَبْرَ لِي وَلَا عَزَمَ عِنْدِي
رَبِّ عَلَّقْتُهَا تُجَدِّدُ هَجْرِي ذَاكَ وَاللَّهِ مِنْ شَقَاوَةِ جَدِّي
لَيْسَ حُبِّي لَهَا بِبِدْعَةٍ أَمْرٍ قَدْ أَحَبَّ أَلْرَجَالَ قَبْلِي وَتَعْدِي
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ نَفْسِكَ يَفْدِي

- ١٠٧ -

وقال من المنسرح

ياصاح لا تلحنى وقل سدا
جمل أحاديث ذا ألفواد إذا
إن شئت حدثتك اليقين لكني
بالله لولا الرجاء إذ منعت
إذا لقد فت حبها كبدى
ما ذاك من نائل ينيل ولا
إلا سفاهاً وإننى كلف
ألا ترانى مخامراً سقماً
أحببت حباً مثل الجنون فقد

إنى أرى الحب قاتلى كمدا
هب وأحلامه إذا رقدا
تعذرنى أو حلفت مجتهدا
معروفها اليوم أن تجود عدا
إن كان حب يفتت الكبدا
أسدت فتجزى به إلى يدا
أحسب غمى من حبها رشدا
كحل عيني بمأقها السهدا
أبلى عظامى وغير الجسدا

- ١٠٨ -

وقال من البسيط

استقبلت ورق الريحان تقطفه
ألت تعرفنى فى الحى جارية

وعنبر الهند والوردية الجودا
ولم أحنك ولم تمدد إلي يدا

- ١٠٩ -

وقال من الطويل

وناهدة الثديين قلت لها أتكى
فقلت على أسم الله أمرك طاعة
فما زلت فى ليل طويل ملثماً
فلما دنا الإصباح قالت فضحتنى

على الرمل من جبانة لم توسد
وإن كنت قد كلفت ما لم أعود
لزيد رصاب المسك كالمشهد
فقم غير مطرود وإن شئت فازدد

فَمَا أَرَدَدْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَصِّ لِثَاتِهَا وَتَقْبِيلِ فِيهَا وَالْحَدِيثِ الْمُرَدِّ
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا وَأَتَشَحَّتْ بِمِرْطِهَا وَقُلْتُ لِعَيْنَيَّ أَسْفَحَا الدَّمْعَ مِنْ غَدِ
فَقَامَتْ تُعْفَى بِالرَّدَاءِ مَكَانَهَا وَتَطْلُبُ شَذْرًا مِنْ جُمَانٍ مُبَدِّدِ

- ١١٠ -

وقال من الوافر المجزوء

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بِلْدَى كِتَابَ مُؤَلِّهِ كَمِدِ
كَتِيبَ وَاكِفِ الْعَيْنِي نِ بِالْحَسَرَاتِ مُنْفَرِدِ
يُورِقُهُ لَهَيْبُ الشُّو قِ بَيْنَ السُّخْرِ وَالْكَبِدِ
فَيُمْسِكُ قَلْبَهُ بِيَدِ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدِ

- ١١١ -

وقال من الطويل

وَمَنْ كَانَ مَخْزُونًا بِإِهْرَاقِ عَبْرَةٍ وَهَى غَرْبُهَا فَلْيَاثِنَا نَبِكِهِ غَدَا
نُعْنُهُ عَلَى الْإِثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلاً وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِدا

- ١١٢ -

وقال من المتقارب

وَحُسْنُ الزَّرْجَدِ فِي نَظْمِهِ عَلَى وَاضِحِ أَلْيَتِ زَانَ الْعُقُودَا
يُقْصَلُ بِاقْوَتِهِ دُرَّةً وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا

- ١١٣ -

وقال من الخفيف المجزوء

قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرْبِهَا قَبْلَ شَحْطِ السَّنَوَى غَدَا

إِنْ تَجُودِي فَطَالَمَا بَتُّ لَيْلِي مُسَهَّداً
 أَنْتِ فِي وَدِّ بَيْنِنَا خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا
 حِينَ تُذَلِّي مُضَفِّراً حَالِكَ أَلْوَنَ أَسْوَدَا

- ١١٤ -

وقال من السريع

لَمْ تَذِرْ وَلَيَغْفِرْ لَهَا رُبُّهَا مَا جَشَّمْتُنَا أَمَةً أَلَوَاحِدِ
 جَشَّمْتَ أَلْهَوْلَ بَرَاذِينَا نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
 نَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَغْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

- ١١٥ -

وقال من الطويل

عَفَتْ عَرَفَاتُ فَالْمَصَائِفُ مِنْ هِنْدٍ فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْجَرِيَيْنِ فَأَتْنَهَدِ
 وَغَيْرَهَا طَوْلُ التَّقَادُمِ وَالْبَلَى فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ

- ١١٦ -

وقال من الرمل

تَرَكُوا خَيْشاً عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَيَسُوماً عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ

- ١١٧ -

وقال من المنسرح

مَا اكْتَحَلَتْ مُقْلَةً بِرُؤْيَيْهَا فَمَسَّهَا أَلْدَهْرُ بَعْدَهَا رَمْدُ
 نَعْمَ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ آلُ لَيْلٍ سَحِيراً وَقَفَقَفَ الصُّرْدُ

- ١١٨ -

وقال من الكامل

لا فخر إلا قد علاه مُحَمَّدٌ
 إن قد فخرت وقفت كلُّ مُفَاخِرٍ
 ولنا دعائمُ قد تناهى أولُ
 من ذاقها حاشى النَّبِىِّ وأهلِهِ
 دَعُ ذَا وَرُحٍ بِفِنَاءِ خُودٍ بَضَّةٍ
 مع فتية تَنَدَى بَطُونُ أَكْفِهِمْ
 يَتَنَاولُونَ سُلَافَةً عَانِيَةً
 فإذا فخرت به فَإِنِّى أَشْهَدُ
 وإِلَيْكَ فى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمَقْصَدُ
 فى الْمَكْرُمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلُدُ
 فى الْأَرْضِ غَطَطَهُ الْخَلِيجُ الْمُزْبَدُ
 ممَّا نَطَقْتَ بِهِ وَغَنَى مَعْبُدُ
 جوداً إذا هَرَّ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
 طَابَتْ لِشَارِبِهَا وَطَابَ الْمَقْعَدُ

- ١١٩ -

وقال من المنسرح

تَمْشِى الْهُونَا إِذَا مَشَتْ فُضْلاً
 تَظَلُّ مِنْ زُورِ بَيْتِ جَارَتِهَا
 يا من لَقَلْبٍ مُتَمِّمٍ سِدِّمٍ
 أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ
 مَشَى الزَّيْفِ الْمَخْمُورِ فى الصَّعْدِ
 وَاضِعَةً كَفَهَا عَلَى الْكَبِدِ
 عَانِ رَهِينِ مُكَلِّمٍ كَمِدِ
 عَنْهَا وَطَرَفِى مُكَحَّلِ السَّهْدِ

- ١٢٠ -

وقال من الطويل

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَةِ
 لِهِنْدٍ وَلَكِنْ مِنْ يُلْغُهُ هِنْدَا

- ١٢١ -

وقال من الطويل

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا الْهَوَى
 فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمْدَا

وقال من الطويل

تَأْطَرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسُنَّ بَوَارِحاً وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ الْمُسْرَهُدُ

— ١٢٣ —

وقال من البسيط

يَا أُمَّ طَلْحَةَ إِنَّ أَلْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الثَّوَاءُ لَيْتُنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
أَمْسَى الْعِرَاقِيُّ لَا يَذْرَى إِذَا بَرَزَتْ مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَا

- ۱۲۴ -

أَلَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى
وَيَا حَبَّذَا بَرْدٌ أَنْيَابِهِ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَأَجْلَوَذَا

حرف الراء

- ١٢٥ -

وقال عمر بن أبي ربيعة من الطويل

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرُ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
تَهِيمٌ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ
وَلَا قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ
وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نُعْمٍ وَمِثْلُهَا
إِذَا زُرْتُ نُعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلَمَ بَيْتُهَا
الْكُنَى إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
بَايَةٌ مَا قَالَتْ غَدَاةٌ لَقِيَتْهَا
قَفَى فَانْظُرِي أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ

غَدَاةٌ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجَّرُ
فَتُبْلَغُ عُذْرًا وَالْمَقَالَةُ تَعْذُرُ
وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ
لَهَا كُلَّمَا لَاقِيَتْهَا يَتَنَمَّرُ^(١)
يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ وَالْبُغْضَ مُظْهَرُ
يُشَهِّرُ إِلِمَامِي بِهَا وَيَنْكَرُ
بِمَدْفَعِ أَكْنَانِ أَهَذَا الْمُشَهَّرُ
أَهَذَا الْمُغِيرَى الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ^(٢)
وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ

(١) يتنمر يقال نمر وجهه إذا أغبره والضمير لذي القرابة

(٢) الكنى أى كى رسولى وتحمل رسالتى إليها والمشهر الذى شهر أمره قفى أمر من الوقوف ، والأمره هى نعم محبوبة الشاعر وأسماء صاحبة نعم ، وأسماء منادى بحرف النداء المحذوف وتعرفينه الهاء ضمير الشاعر والمغيرى سبة إلى جده المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم

فَقَالَتْ نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنَهُ سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ
لَيْسَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْصُرُ
أَخَا سَفَرٍ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ فَلَوَاتُ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ^(١)
قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْبَرُ^(٢)
وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ وَرَبَّانٍ مُلْتَفُّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
وَوَالٍ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ
وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَشْمَتِنِي السُّرَى وَقَدْ يَجْشَمُ الْهَوْلُ الْمُحِبُّ الْمَغْرَرُ^(٣)
فَبِتُّ رَقِيبًا لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا أَحَاذِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ^(٤)
إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمَكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ وَلِي مَجْلِسُ لَوْلَا اللَّبَانَةُ أَوْعُرُ
وَبَاتَتْ قَلُوصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحْلُهَا لِبَاطِرِ لَيْلٍ أَوْ لِمَنْ جَاءَ مُعُورُ^(٥)
وَبِتُّ أُنَاجِي النَّفْسَ أَيْنَ خَبَاوُهَا وَكَيْفَ لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ^(٦)
فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبُ رَبًّا عَرَفْتُهَا لَهَا وَهَوَى النَّفْسُ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ
فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ^(٧)

(١) جواب من جاب يجوب يجوب إذا خرق وقطع وتقاذفت من التقاذف وهو الترامى

(٢) قليل الخ يريد أن يصف نفسه بأنه ضامر الجسم نحيله بحيث لا يكاد يرى له ظل وخيال إلا ما وراه رداؤه المحبر

(٣) ذو دوران اسم موضع

(٤) على شفا أى على حفرة من نار ، يكتنى بذلك عن تمكن الغيظ منه بسبب الرفاق الذين يرقبهم

(٥) أولمى جاء معور أى لمس حل فى مكان معور مخوف يخاف فيه القطع . العراء ممدود ما اتسع من فضاء الأرض

(٦) وكيف لما آنى الخ أى كيف الخلو من هذا الأمر

(٧) شبت أى أوقدت يقال شبيت النار والحرب أى أوقدتهما

وَعَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ
وَحَفُضَ عَنِي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مَشْيَةَ آلِ
فَحِيَّتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ
وَقَالَتْ وَعَظْتُ بِالْبَنَانِ فَضَحْتَنِي
أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةَ
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى
فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعُهَا
فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَابِ غَيْرُ مُدَافِعٍ
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصِرُ طَوْلُهُ
وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ
يَمْجُ ذِكْرِي أَلِمْسِكَ مِنْهَا مُقْبَلٌ
تَرَاهُ لَهُ إِذَا مَا أَفْتَرَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ

وَرَوْحَ رُغْيَانٍ وَنَوْمَ سَمَرٍ^(١)
حُبَابٍ وَشَخْصِي خَشْيَةَ الْحَيِّ أَزُورُ^(٢)
وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ^(٣)
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مَيْسُورٍ أَمْرُكَ أَعْسَرُ
وَقَيْتَ وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ
سِرِّ بَيْتِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ
إِلَيْكَ وَمَا نَفْسُ مِنَ النَّاسِ تَشْعُرُ
كَلاكَ بِحِفْظِ رَيْثِكَ أَلْمُتَكَبِّرُ
عَلَى أَمِيرٍ مَا مَكُنْتُ مُؤَمَّرُ
وَمَا كَانَ لِيَلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
لَنَا لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرُ
نَقِي الشَّيَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ^(٤)
حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحُوَانٍ مُنُورٍ

(١) قُمَيْرٌ إنما صغره لأنه ناقص عن التمام وهذا يكون في أول الشهر وفي آخره لأن النقصان فيهما واحد رُغْيَانٌ يريد جمع الراعى ومثله راكب وركبان والسمَر جمع السامر وهم الجماعة يتحدثون ليلاً

(٢) أَقْبَلْتُ مَشْيَةَ الحَبَابِ أى أنه كان يمشى ببطء وشَخْصِي أَزُورُ أى متجاف يقال تزارور فلان إذا ذهب في شق

(٣) فتولَّهَتْ أى فتحيرت وذهب عقلها من شدة الوجد

(٤) غُرُوب كل شيء جده ، مُؤَشِّرٌ له أشْر أى تحزير مفلج ثغر مفلج أى فى أسنانه تفرق

وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا
فَلَمَّا تَقْضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
أَشَارَتْ بِأَن الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّه مِنْهُمْ
فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَإِمَّا أَفَوْتُهُمْ
فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحُ
فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ
أَقْصُ عَلَى أُخْتَيَّ بَدْءَ حَدِيثِنَا
لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا
فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا

إِلَى ظَبْيَةٍ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جُوذُرُ^(١)
وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ^(٢)
هَبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُ مِنْكَ عَزُورُ^(٣)
وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصَّبْحِ أَشْقَرُ
وَأَيْقَازُهُمْ قَالَتْ أَشْرُ كَيْفَ تَأْمُرُ^(٤)
وَأِمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيِثَارُ^(٥)
عَلَيْنَا وَتَضَدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤْثَرُ^(٦)
مِنَ الْأَمْرِ أَذْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ^(٧)
وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ
وَأَنْ تَرْجُبَا سَرِبًا بِمَا كُنْتُ أَحْصَرُ^(٨)
مِنَ الْحُزَنِ تُذْرَى عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ
كِسَاءُ أَنْ مِنْ خَزٍّ دِمَقْسُ وَأَخْضَرُ^(٩)

(١) الجوذور ولد البقرة الوحشية والجمع جآذر والخميطة كل موضع كثير فيه الشجر يقول إن هذه المحبوبة تديم النظر إلى كما ينظر الجوذور إلى الربوب وسط الخميطة

(٢) التوالى التوابع وتتغور تغور فتذهب وهو مأخوذ من الغور

(٣) قد حان منهم هبوب أى انتباه وتيقظ يقال هب من نومه يهب وعزور موضع بعينه

(٤) قد تنبه منهم أى هاج منهم ايقاظهم جميع يفظ

(٥) أباديهم أى اظهر لهم الشر فى بادىء الأمر فيثار أى يدرك ثاره والثار الذى طلب الدم وقيل الدم نفسه

(٦) تحقيقاً أى قالت له أنفعل هذا تحقيقاً لما كان يؤثر أى ما كان يروى من الشر والتهمة عن هذا الكاشح المبعوض

(٧) تقول له إن كان ولا بد مما عزمته عليه فاعرض عنه ولنفكر فى أمر آخر تسلم لنا عاقبته

(٨) الرحب السعة يقال إنه لو اسع السرب أى واسع الصدر بطىء الغضب أى تشرح صدورهما ويؤمن غضبهما على وقوله بما كنت أحصر أى أضيق بع ذرعا

(٩) حرتان يريد بهما أختيها والحررة نفيض الأمة

فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فَتَى
فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا
فَقَالَتْ لَهَا الصَّغْرَى سَاعِطِيهِ مَطْرِفِي
يَقُومُ فَيَمْسِشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً
فَكَانَ مَجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي
وَقُلْنَ أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرِ سَادِرَا
إِذَا جِئْتَ فَأَمْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا
فَآخِرُ عَهْدٍ لِي بِهَا حِينَ أُعْرِضْتُ
سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَانَعَمْ قَوْلَهُ
هَنِيئاً لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشْرُهَا أَلَدَّ
فَقُمْتُ إِلَى عَنَسٍ تَخَوَّنَ نِيَّهَا

أَتَى زَائِراً وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ
أَقْلَى عَلَيْكَ اللَّوْمُ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
وَدَرَعِي وَهَذَا الْبُرْدُ إِنْ كَانَ يَحْذَرُ^(١)
فَلَا سِرُّنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ^(٢)
أَلَمْ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلَ مُقِمِرُ
أَمَا تَسْتَحْيِ أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تَفْكُرُ^(٣)
لَكِنِّي يَحْسِبُوا أَنَّ أَلْهَوِي حَيْثُ تَنْظُرُ
وَلَاخَ لَهَا خَدُّ نَقِيٍّ وَمُحْجَرُ
لَهَا وَالْعَتَاقُ الْأَرْحَبِيَّاتُ تُزْجَرُ^(٤)
لَذِيذِ وِرْيَاهَا أَلَّذِي أَتَذَكَّرُ
سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمُهَا مُتَحَسِرُ

(١) (إن كان يحذر أى يخاف ويخشى الرقباء

(٢) محمى المحس الترس ويجمع على مجان اسم كان وخبرها قوله ثلاث شخوص
كاعبان تشية كاعب الجارية حين يبدو ثديها والمعصر الجارية أول ما أدركت وحاضت يقال قد
عصرت كئنه دخلت عصر شبابها وبلغته وقال الشاعر ثلاث شخوص لأنه كنى بها عن النساء ثم
بين ذلك بقوله كاعبان ومعصر

(٣) السادر الذى لا يهتم ولا يبالي بما صنع

(٤) والعتاق الارحبيات النجائب من الطير والزجر لها التيمن بسرحتها والتشاؤم ببروحها

وحبسى على الحاجات حتى كأنها
وماء بمومة قليل أنيسه
به مبتنى للعنكبوت كأنه
وردت وما أدري أما بعد مودى
فقمْتُ إلى مغلاة أرض كأنها
تنازعنى حرصاً على ألماء رأسها
محاولةً للماء لولا زمامها
فلما رأيت الضر منها وأننى
قصرْتُ لها من جانب الحوض منشأً

بقية لوح أو شجار مؤسر^(١)
بسابس لم يحدث به الصيف محضر^(٢)
على طرف الأرجاء خام منشأ
من الليل أم ما قد مضى منه أكثر
إذا التفتت مجنونة حين تنظر^(٣)
ومن دون ما تهوى قلب معور
وجذبي لها كادت مراراً تكسر
بلدة أرض ليس فيها معصر
جديداً كقاب الشبر أو هو أصغر^(٤)

(١) فقمْتُ إلى عنس هي البازل الصلبة من النوق وجعها عناس وقوله تخون سرى الليل نيتها أى نقص ادلاج الليل نيتها والنى السمن أى نقص شحمها ولحمها ، حتى لحمها متحسر حتى هنا حرف ابتداء ، وتحسر لحم البعير أن يكون للبعير سمنة حتى كثر شحمه وسمك سنامه فإذا ركب أياماً فذهب رهل لحمه واشتد به ما تزيم منه فى مواضعه وقوله وحبسى على الحاجات يريد بذلك أن الضرورة هي التي ألجأتها إلى هذه العنس الضعيفة كأنها بقية لوح الخ وصف للعنس والشجار مركب أصغر من الهودج مكشوف الرأس ومؤسر مشدود بالأسار وهو السير (وشرح البيت قبله)

(٢) بمومة هي الفلاة وبسابس صفة لمومة أى قفر قليل أنيسه الضمير للماء أى قليل وارده ، وقوله لم يحدث به الضمير للماء ، محضر المحضر عند العرب المرجع إلى أعداد المياه وعرب البادية فانما يحضرون الماء لعدة شهور القبط لحاجة النعم إلى الورد غبا ورفها وقوله به الضمير للماء كأنه الضمير للعنكبوت ، خام منشأ جمع خام السنبلة والأرجاء النواحي

(٣) مغلاة أرض أى قمت إلى ناقة مغلاة أرض أى تغلوفى سيرها على الأرض بخفة قوائمها تكسر أى تفتت ليس فيها الضمير للبلدة ، معصر يريد به المطر ، قال تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً ، فالمعصرات السحاب تعتصر بالمطر

(٤) قصرْتُ لها منشأ جديداً من جانب الحوض يريد أنه قصرها على محل مخصوص تشرب منه كقاب الشبر أى كقدر الشبر

إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ فَلَيْسَ لِمُلْتَقَى مشافِرها مِنْهُ قَدَى الْكَفِّ مُسَارٌ (١)
وَلَا دَلُّو إِلَّا الْقَعْبُ كَانَ رِشَاءُهُ إِلَى الْمَاءِ نِسْعٌ وَالْأَدِيمُ الْمُضْفَرُ (٢)
فَسَاقَتْ وَمَا عَافَتْ وَمَا رَدَّ شُرْبُهَا عَنِ الرَّيِّ مَطْرُوقٌ مِنَ الْمَاءِ أَكْذَرُ

- ١٢٦ -

وقال من الطويل

يَقُولُ خَلِيلِي إِذَا أَجَازَتْ حُمُولُهَا خَوَارِجٌ مِنْ شَوَاطِنَ بِالصَّبْرِ فَاطْفَرِ
فَقُلْتُ لَهُ مَا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا أَسَى بِمُسْلٍ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا فَأَقْصِرِ
وَمَا مِنْ لِقَاءٍ يُرْتَجَى بَعْدَ هَذِهِ لَنَا وَلَهُمْ دُونَ الْتِفَافِ الْمُجَمَّرِ
فَهَاتِ دَوَاءَ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى وَإِلَّا فَدَعْنِي مِنْ مَلَامِكَ وَأَعْذِرِ
تَبَارِيحٍ لَا يَشْفِي الطَّبِيبُ الَّذِي بِهِ وَلَيْسَ يُؤَاتِيهِ دَوَاءُ الْمُبَشِّرِ
وَطَوْرَيْنِ طَوْرًا يَأْسُ مِنْ يَعُودُهُ وَطَوْرًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحِيرِ
صَرِيحُ هَوَى نَاءَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةٌ هَضِيمُ الْحَشَى حُسَانَةُ الْمُتَحَسَّرِ
قُطُوفُ الْوَفِّ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةٌ وَثِيرَةٌ مَا تَحْتَ اعْتِقَادِ الْمُؤَزَّرِ
سَبْتُهُ بُوخْفٍ فِي الْعِقَاصِ مُرْجَلٍ أَثِيثٌ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَكَوَّرِ
وَحَدٌّ أَسِيلٍ كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمٍ مَتَى يَرَهُ رَأَى يُهْلَلُ وَيُسْحَرِ
وَعَيْنِي مَهَاةٌ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفِلٍ مُكْحَلَةٌ تَبْغِي مَرَادًا لِجُؤَذَرِ
وَتَبَسُّمٌ عَنْ غُرٍّ شَتِيَتْ نَبَاتُهُ لَهُ أَشْرُ كَالْأَقْحُونِ الْمُنُورِ
وَتَخْطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُتَحِيرِ

(١) إذا شرعت الخ يقول إذا شربت من الحوض فلا يظهر منه شيء ولو بمقدار الكف فهو قدر شفتيها

(٢) القعب هو القدح الضخم الغليظ والنسع سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال

مِنْ أَلْبِيضٍ مَكْسَالُ الصُّحَى بِخَرِيَّةٍ
 فَلَمَّا عَرَفْتُ أَلْبِينَ مِنْهَا وَقَبْلَهُ
 شَكَوْتُ إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
 فَقُلْتُ أَشِرُّ قَالَ أَتَمِرُ أَنْتَ مُؤَيَّسٌ
 فَقُلْتُ أَنْطَلِقْ نَتَّبِعْهُمْ إِنْ نَظَرَةً
 فَرُحْنَا وَقُلْنَا لِلْغُلَامِ أَقْضِ حَاجَةً
 سِرَاعاً نَغْمُ الطَّيْرِ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا
 فَلَمَّا أَضَاءَ أَلْفَجَرُ عَنَّا بَدَا لَنَا
 فَقُلْتُ أَعْتَزَلْ ذَلَّ الطَّرِيقَ فَإِنَّا
 فَظَلْنَا لَدَى الْعَصَلَاءِ تَلْفَحُنَا الصَّبَا
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَحِينَتْ مِنْهُمْ
 فَلَمَّا أَجَزْنَا أَلْمِيلَ مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ
 فَقُلْتُ أَقْتَرِبُ مِنْ سِرْبِهِمْ تَلَقَّ غَفْلَةً
 فَإِنَّكَ لَا تَعْيَا إِلَيْهَا مُبْلَغاً
 فَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا أَبْرَزْنَ إِنِّي
 قَرِيباً عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَقَى
 لَهُ أَخْتَلَجْتُ عَيْنِي أَظُنُّ عَشِيَّةً
 فَقُلْنَا لَهَا لَا بَلْ تَمَنَيْتِ مُنِيَّةً
 فَقَالَتْ لَهْنِ أَمْشِينَ إِمَّا نُلَاقِهِ
 وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَيْمِ فِي الْغَيْلِ أَتَقَى أَلْ
 فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا رَحَّبَتْ وَتَبَسَّمَتْ
 فَيَا طِيبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهْوَتُهُ

ثَقَالٌ مَتَى تَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ تَفْتِرِ
 جَرَى سَانِحٌ لِلْعَانِفِ الْمُتَطِيرِ
 مُنِيفٌ مَتَى يُنْصَبُ لَهُ الطَّرْفُ يَحْسِرِ
 وَلَمْ يَكْبُرُوا فَوْتاً فَمَا شِثْتُ فَأُمِرِ
 إِلَيْهِمْ شِفَاءً لِلْفُؤَادِ الْمُضْمَرِ
 لَنَا ثُمَّ أَدْرَكْنَا وَلَا تَتَغَبَّرِ
 وَإِنْ يَلْقَانَا الرُّكْبَانُ لَا تَتَحِيرِ
 ذُرَى النَّخْلِ وَالْقَصْرُ الَّذِي دُونَ عَزُورِ
 مَتَى نُرَ تَعْرِفْنَا الْعُيُونُ فَشْهَرِ
 وَظَلَّتْ مَطَايِنَا بِغَيْرِ مُعَصَّرِ
 رَوَاحاً وَلَانَ الْيَوْمُ لِلْمَتَهَجِّرِ
 بَدَتْ نَارُهَا قَمَرَاءَ لِلْمُتَنَوِّرِ
 مِنَ الرُّكْبِ وَالْبَسِّ لِبَسَةِ الْمُتَنَكَّرِ
 وَإِنْ تَلَقَّهَا دُونَ الرِّفَاقِ فَأَجْدِرِ
 أَظُنُّ أَبَا الْخَطَّابِ مَنَا بِمُحْضَرِ
 عُيُونُهُمْ مِنْ طَائِفِينَ وَسُمَرِ
 وَأَقْبَلَ طَبِيٌّ سَانِحٌ كَالْمُبَشِّرِ
 خَلَوْتُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالتَّذَكُّرِ
 كَمَا قُلْتُ أَوْ نَشَفِ الْنُفُوسِ فَنُعْذِرِ
 عُيُونٍ وَأَخْفَى الْوُطْءَ لِلْمُتَقَفِّرِ
 تَبَسُّمٍ مَسْرُورٍ وَمِنْ يَرْضُ يُسْرِرِ
 بِمُسْتَمَعٍ مِنْهَا وَيَاخُسِّنَ مَنَظَرَ

- ١٢٧ -

وقال عمر أيضا عن الطويل

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أُنَى كُلِّمَا
فَعَالَجْتَ مِنْ وَجْدِ بِنَا مِثْلَ وَجْدِنَا
لَعَلَّكَ تَبْلِيْنُ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا
لَكِنِّي تَعَلَّمِي عِلْمًا يَقِينًا فَتَنْظُرِي
فَقَالَتْ وَصَدْتُ إِنَّتِ صَبٌّ مَتِيمٌ
مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَاكَ مُسْتَطَرِفُ الْهَوَى
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ لَهَا قَوْلَ أَمْرِيءٍ مُتَجَلِّدٍ
سَلَبْتَ هَذَاكَ اللَّهُ قَلْبِي فَأَنْعِمِي
وَقَطَّعْتَ قَلْبِي بِالْمَوَاعِدِ وَالْمُنَى
فَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي عَلَى النَّاسِ تَنْجَلِي
عَلَيْكَ وَلَمْ أَشْرِقْ بِرَيْقٍ وَلَمْ أَجِدْ
وَلَكِنْ قَلْبِي سِيقَ لِلْحَيْنِ نَحْوَكُم

ذَكَرْتُكَ لَقَّاكَ أَلْمَلِيكَ لَنَا ذِكْرًا
بِكُمْ قَسَمَ عَذْلٍ لَا مُشِطًا وَلَا هَجْرًا
فَتَذَرِينَ يَوْمًا إِنْ أَحْطَطَ بِهِ خُبْرًا
إِنْسِرَ الْأَقْيَ فِي طِلَابِكَ أَمْ عُسْرًا
وَفِيكَ لِكُلِّ النَّاسِ مُطْلَبٌ عُذْرًا
أَخْوَشُهُوَ تَبْذُلُ الْمَذْقِ وَالنَّزْرَا
وَقَدْ بَلَ مَاءُ الشَّانِ مِنْ مُقْلَتِي نَحْرًا
عَلَيْهِ وَرَدَّى إِذْ ذَهَبَتْ بِهِ قَمْرًا
وَعُصِبَتْ عَلَى قَلْبِي فَأَوْثَقْتِهِ أَسْرًا
وَلَمْ أَذِرْ فِيهَا عِبْرَةً تُخْضِلُ النَّحْرَا
مِنْ الْحَبِّ سَوْرَاتٍ عَلَى كَبْدِي فَطْرَا
فَجِئْتُ فَلَا يُسْرًا لِقَيْتُ وَلَا صَبْرًا

- ١٢٨ -

وقال أيضا من الطويل

يَقُولُ عَتِيقٌ إِذْ شَكَّوتُ صِبَابَتِي
أَحَقًّا لَيْتَ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ
أَفِقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا أَلْ
زَعِ الْقَلْبِ وَأَسْتَبَقَ الْحَيَاءُ فَإِنَّمَا
فَإِنْ كُنْتُ عُلِّقْتُ الرَّبَابِ فَلَا تَكُنْ

وَيَيْنَ دَاءٍ مِنْ فُؤَادِي مُخَامِرُ
أَوْ أَنْبَتَ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ صَائِرُ
هَوَى وَاسْتَمَرَّتْ بِالرَّجَالِ الْمَرَائِرُ
تُبَاعِدُ أَوْ تُذْنِي الرَّبَابِ الْمَقَادِرُ
أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ

أَمْتُ حُبِّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وِصَالِهَا
وَهَبْهَا كَشَىءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحٍ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَسْتُ بِفَاعِلٍ
فَلَا تَفْتَضِخْ عَيْنًا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى
وَمَا زِلْتُ حَتَّى اسْتَنْكَرَ النَّاسُ مَذْحِلِي
وَعِشْرَتَهَا أَمْثَالَ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
بِهِ الدَّارُ أَوْ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ
وَلَا قَابِلٍ نُصْحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ
وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ
وَحَتَّى تَرَاءَتْ نِيَّ الْعُيُونِ النَّوَاطِرُ

- ١٢٩ -

وقال أيضاً

قَفَّ بِالْدِيَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ
بِالْعَرَصَتَيْنِ فَمَجْرَى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا
تَبْدُو لَعَيْنَيْكَ مِنْهَا كُلَّمَا نَظَرْتُ
وَرُكَّدُ حَوْلَ كَابٍ قَدْ عَكَفَنَ بِهِ
مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِئِهَا
تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا دَارًا وَغَيْرَهَا
وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أُسَائِلَهَا
دَارَ الَّتِي قَادَنِي حَيْنَ لِرُؤُوسِهَا
خَوْدُ تُضَيُّ ظِلَامَ الْبَيْتِ صَوَرَتُهَا
مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تُوضَعْ مَنَاجِبُهَا
مَمْكُورَةُ السَّاقِ مَقْصُومٌ خِلَافُهَا
هَيْفَاءُ لَفَاءٍ مُضْقُولٌ عَوَارِضُهَا
تَنْكَلُ عَنْ وَاضِحِ الْأَنْيَابِ مُتَسِقٌ
كَالْمِسْكِ شَيْبَ بَذُوبِ النَّحْلِ يَخْلُطُهُ
عَفَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ
إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبُسْرُ
مَعَاهِدُ الْحَيِّ دَوْدَاءُ وَمُحْتَضِرُ
وَزِينَةُ مَائِلٍ مِنْهُ وَمُنْعَفِرُ
أَمْسَتْ تَرُودُ بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقَرُ
صَرَفُ الزَّمَانِ وَفِي تَكَرَّارِهِ غَيْرُ
وَالِدَارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبْرُ
وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدَرُ
كَمَا يُضَيُّ ظِلَامَ الْحِنْدِسِ الْقَمَرُ
مِلْءُ الْعِنَاقِ الْوَفْ جَبِيْهَا عَطِرُ
فَمُشْبَعٌ نَشِبٌ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ
تَكَادُ مِنْ ثَقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبِتُ
عَذْبُ الْمُقْبَلِ مُضْقُولٌ لَهُ أُشْرُ
تَلْجُ بِصَهْبَاءٍ مِمَّا عَتَقَتْ جَدْرُ

وَالْغَانِيَاتُ وَإِنْ واصلننا غَدْرُ
لِلْحَيْنِ حِينَ دَعَانِي لِلشِّفَا النَّظْرُ
خَوْصَ الْمَطَايَا وَمَا حَجُّوا وَمَا اعْتَمَرُوا
أُخْرَى أَوَاصِلُهَا مَا أَرْزَقَ الشَّجَرُ
وَفِي الْجَمِيعِ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
مِمَّا نُلَاقِي وَإِنْ لَمْ نُحْصِهِ الْعُشْرُ
مِمَّا يَلْدُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالسَّهَرُ
وَأَحْذَرُ وَقِيتٍ وَلَقَرُ الْحَازِمِ الْحَذَرُ
هُمْ الْعَدُوُّ بَظْهَرِ الْغَيْبِ قَدْ نَذَرُوا
وَاللَّهُ جَارُكَ مِمَّا أَجْمَعَ النَّفَرُ
وَكُلُّ سِرِّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مُنْتَشِرُ
لَمَحِ الْعُيُونِ بِسُوءِ الظَّنِّ يَسْتَهْرُ

تِلْكَ الَّتِي سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَامْتَنَعَتْ
قَدْ كُنْتُ فِي مَعَزَلٍ عَنْهَا فَقَيَّضَنِي
إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الْحَجَجَا حَيْفَتُهُ
لَا أَصْرَفُ الدَّهْرَ وَدَى عَنْكَ أَمْنَحُهُ
أَنْتِ الْمُنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَةٍ
يَا لَيْتَ مَنْ لَامَنَا فِي الْحُبِّ مَرَّ بِهِ
حَتَّى يَذُوقَ كَمَا ذُقْنَا فَيَمْنَعَهُ
دَسْتُ إِلَيَّ رَسُولًا لَا تَكُنْ فَرِيقًا
إِنِّي سَمِعْتُ رَجَالًا مِنْ ذَوِي رَحِمِي
أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقِسَاكَ الْقَتْلَ قَادِرُهُ
السِّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا
وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بَصْبُوتَهُ

- ١٣٠ -

وقال أيضاً

فَالدَّمَعُ كُلُّ صَبَاحٍ فِيكَ يَتَدِرُ
مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عَذْلٌ وَلَا خَطَرُ
مَا كُنْتُ أَمْلُهُ مِنْهَا وَأَنْتَظِرُ
فَعِيلَ صَبْرِي وَلَمْ يَنْفَعْنِي الْحَذَرُ
عَنْهَا تُسَلِّي وَلَا لِلْقَلْبِ مُزْدَجَرُ
مُفْرَحًا وَشَانِي نَحْوَهَا النَّظْرُ
وَالشُّوقُ يُحْدِثُهُ لِلْعَاشِقِ الْفِكْرُ
أَرَائِحُ مُمَسِيًّا أَمْ بَاكِرُ عُمَرُ

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ قَدْ أَبْلَتَنِي الذِّكْرُ
فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعَلُّقِكُمْ
أَفَاقَ إِذْ بَخُلْتُ هِنْدُ وَمَا بَذَلْتُ
وَقَدْ حَذَرْتُ النَّوَى فِي قُرْبِ دَارِهِمْ
قَدْ قُلْتُ إِذْ لَمْ تَكُنْ لِلْقَلْبِ نَاهِيَةً
يَا لَيْتَنِي مَتَّ إِذْ لَمْ أَلْقَ مِنْ كَلْفِي
وَشَاقِنِي مَوْقِفَ بِالْمَرْوَتَيْنِ لَهَا
وَقَوْلُهَا لِفَتَاةٍ غَيْرِ فَاخِشَةٍ

اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِمَّا أَقَامَ بِنَا
 فَجِئْتُ أُمِّى وَلَمْ يُغْفِ الْأَوَّلَى سَمَرُوا
 فَلَمْ يَرْغَهَا وَقَدْ نَضَتْ مُحَاسِدَهَا
 فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَأَسْتَبْهَتْ مَعَهَا
 مَا بَالُهُ حِينَ يَأْتِي أُخْتِ مَنْزِلَنَا
 لَشِقْوَةٍ مِنْ شَقَائِي أُخْتِ غَفَلَتْنَا
 قَالَتْ أَرَدْتَ بِذَا عَمْدًا فَضِيحَتْنَا
 هَلَّا دَسَسْتَ رَسُولًا مِنْكَ يُعْلِمُنِي
 فَقُلْتُ دَاعٍ دَعَا قَلْبِي فَأَرْقَهُ
 فَبِتُّ أُسْقَى عَتِيقَ الْخَمْرِ خَالِطُهُ
 وَعَبِيرَ الْهِنْدِ وَالْكَافُورِ خَالِطُهُ
 فَبِتُّ أَلْتُمُهَا طَوْرًا وَتُمْتِعُنِي
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَلَّى قَالَتَا زَمْرًا
 فَقُمْتُ أُمِّى وَقَامَتْ وَهِيَ فَاتِرَةٌ
 يَسْحَبْنَ خَلْفِي ذُبُولَ الْخَزْ آوَنَةً
 وَفِي الرِّحِيلِ إِذَا مَا ضَمَّهُ السَّفَرُ
 وَصَاحِبِي هِنْدُوَانِي بِهِ أَثَرُ
 إِلَّا سَوَادٌ وَرَاءَ أَلْبَيْتٍ يَسْتَتِرُ
 بَيِّضَاءُ آنِسَةٍ مِنْ شَائِنِهَا الْخَفَرُ
 وَقَدْ رَأَى كَثْرَةَ الْأَعْدَاءِ إِذْ حَضَرُوا
 وَشَوْمُ جَدِّي وَحِينَ سَاقَهُ الْقَدَرُ
 وَصَرَمَ حَبْلِي وَتَحْقِيقَ الَّذِي ذَكَرُوا
 وَلَمْ تَعَجَّلْ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الْقَمَرُ
 وَلَا يُتَابِعُنِي فِيكُمْ فَيَنْزَجِرُ
 شَهْدُ مَشَارٍ وَمِسْكٌ خَالِصٌ ذِفَرُ
 قَرْنُفُلٍ فَوْقَ رَقَارِقٍ لَهُ أَشْرُ
 إِذَا تَمَائِلَ عَنْهُ الْبُرْدُ وَالْخَصِرُ
 قُومًا بَعِيشُكُمْ قَدْ نَوَّرَ السَّحَرُ
 كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطَى مَشِيَهُ السَّكْرُ
 وَنَاعِمِ الْعَصَبِ كَيْ لَا يُعْرِفَ الْأَثَرُ

- ١٣١ -

وقال أيضاً من المتقارب

بِنَفْسِي مِنْ شَفَنِي حُبُّهُ
 وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ
 وَمَنْ إِنْ ذَكَّرْنَا جَرَى دَمْعُهُ
 وَمَنْ أَغْرِفُ الْوُدَّ فِي وَجْهِهِ
 وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ
 وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ
 وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَائِرُ
 وَيَعْرِفُ وَدَى لَهُ الْنَاضِرُ

- ١٣٢ -

وقال أيضاً عن البسيط

يا صاحبي أَقِلَا اللَّوْمَ وَآخِثِيبَا
 بِيضَ كَمْهَاتِ الرَّمْلِ أَنَسَةٍ
 سَيْفَانَةٍ فُنِّي جَمٌّ مَرَاثُهَا
 مَمْكُورَةُ السَّاقِ غَرْثَانِ مُوشَّحُهَا
 لَوْ دَبَّ ذُرٌّ رُوَيْدَا فَوْقَ قَرْقَرِهَا
 قَالَتْ قَرِيبَةً لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي
 يَا لَيْتَنِي أَفْتَدَى مَا قَدْ تُهَيْمُ بِهِ
 قَدْ يَغْلُقُ الْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَتْرُكُهُ
 دَغْ ذِكْرُهَا وَتَنَاسَ الْحُبُّ تُلَقَّ بِهِ
 فَقُلْتُ قَوْلًا مُصِيبًا غَيْرَ ذِي خَطَلٍ
 سَمِعِي وَطَرَفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي
 لَوْ تَابَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أُكَلِّمَهَا
 دَلَّ الْفَوَادِ عَلَيْهَا بَعْضُ نِسْوَتِهَا
 وَقَوْلُ بَكْرٍ أَلَمْ تَلِمْنِي لِنِسَائِلِهِنَّ
 لَا أَنَسَ مَوْقِفْنَا وَهَنًا وَمَوْقِفَهَا
 وَقَوْلَهَا وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْبِقُهَا

فِي مُسْتَهَامٍ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِالذِّكْرِ
 مِفْتَاحَةَ الدَّلِّ رَيَّا الْخَلْقِ كَالْقَمَرِ
 مِثْلَ الْمَهَامَةِ تُرَاعَى نَاعِمُ الزَّهَرِ
 حُسَانَةِ الْجِيدِ وَاللَّبَاتِ وَالشَّعْرِ
 لِأَثَرِ الذَّرِّ فَوْقَ الثُّوبِ فِي الْبَشْرِ
 وَأَنْكَرْتُ بِي أَنْتِقَاصَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
 يَبْغُضُ لَحْمِي وَيَبْغُضُ النِّقْصَ مِنْ عُمْرِي
 خَوْفُ الْمَقَالِ وَخَوْفُ الْكَاشِحِ الْأَشْرِ
 وَأَصْبِرْ وَكُنْ كَصَرِيعٍ قَامَ مِنْ سَكْرِ
 أَتَى بِهِ حُبُّهَا فِي فِطْنَةِ الْفِكْرِ
 فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصْرِي
 إِذَا لَقِضْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي
 وَنَظْرَةُ عَرَضْتُ كَانَتْ مِنَ الْقَدَرِ
 وَأَنْظُرْ فَلَا بَأْسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالنَّظَرِ
 وَتَرْتُّهَا بِتَرَابَانَا عَلَى خَطَرِ
 فِي نَحْرِهَا دَيْنُ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ عُمْرِ

- ١٣٣ -

وقال أيضاً من البسيط

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِي تَهْوَى قَدْ أَثْمَرُوا
 بِالْبَيْنِ ثُمَّ أَجَدَّ الْبَيْنُ فَابْتَكَرُوا

بَأَنْتَ بِهِمْ غَرَبَةٌ عَنْ دَارِنَا قَذَفْتُ
 وَكُنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفًا مِنْ فِرَاقِهِمْ
 بَانُوا بِهَرَكَوْلَةٍ فَعِمِ مُؤَزَّرُهَا
 هَيْفَاءَ قَبَاءٍ مَضْطَوِّلٍ عَوَارِضُهَا
 تَكَادُ مِنْ ثَقَلِ الْأَرْدَافِ إِنْ نَهَضْتُ
 تَجْلُو بِمِسْوَائِهَا غُرًّا مُفْلَجَةً
 قَدْ أَرْسَلُوا كَيْ يُحْيِيُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ
 لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْدًا فَتَعَرَّفَهُ
 لَكِنَّهُمْ زَادَنَا وَجَدًا بِهِمْ كَلَفُ
 وَأَنَّهَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ جَاهِدَةً
 مَا وَافَقَ النَّفْسَ مِنْ شَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ
 فَذَاكَ أَنْزَلَهَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ
 وَقَدْ عَرَفْتُ لَهَا أَطْلَالَ مَنْزِلَةٍ
 هَاجَتْ لَنَا ذِكْرًا مِنْهَا مَعَارِفُهَا

فِيهَا مَزَارٌ لَمَحْزُونٍ بِهِمْ عَسْرُ
 فَأَصْبَحُوا بِالَّذِي أَكْمَيْتُ قَدْ جَهَرُوا
 كَأَنَّهَا تَحْتَ سَجْفِ الْقُبَّةِ الْقَمَرُ
 عَسْرَاءٌ عِنْدَ التَّكْبَى حِينَ تَجْتَمِرُ
 إِلَى الصَّلَاةِ بُعِيدَ الْبُشْرِ تَتَبَيَّرُ
 كَأَنَّهَا أَقْحُونُ شَافَهُ مَطَرُ
 كَيْفَ السَّلَامُ وَقَدْ عَدَى بِهِ الْقَدَرُ
 مِنْهُمْ إِذَا لَصَبَرْنَا كَالَّذِي صَبَرُوا
 وَمُتَرَعٌ مِنْ رَجِيعِ الدَّمْعِ مُبْتَدِرُ
 وَمَا أَهْلٌ لَهُ لِحْجَاجٍ وَأَعْتَمَرُوا
 وَأَعْجَبَ الْعَيْنَ إِلَّا فَوْقَهُ عُمَرُ
 مَا كَانَ يَحْتَلُّهَا مِنْ قَبْلِهَا بَشَرُ
 بِالْخَيْفِ غَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ
 وَقَدْ تَهَيَّجُ فُؤَادَ الْعَاشِقِ الذِّكْرُ

— ١٣٤ —

وقال أيضاً من البسيط

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخْبِرِ الدَّرَا
 تَبَدَّلَ الرَّثْعُ مَمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ
 وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سِرْبًا بِهِ حَسَنًا
 فِيهِنَّ هُنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا
 هَيْفَاءَ مُقْبِلَةٍ عَجْزَاءُ مُذْبِرَةٍ
 تَفْتَرُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ ضَرْبُ

أَقَوْتُ فَهَاجَتْ لَنَا بِالنَّعْفِ أَذْكَارَا
 أُدَمَ الظِّبَاءِ بِهِ يَمْشِينَ أَسْطَارَا
 مَثَلُ الْجَاذِرِ أَثْيَابًا وَأَبْكَارَا
 مَمَّنْ أَقَامَ مِنَ الْجِيرَانِ أَوْ سَارَا
 تُخَالُّهَا فِي ثِيَابِ الْعَصَبِ دِينَارَا
 تَخَالُّهُ بَرْدًا مِنْ مُزْنَةِ مَارَا

كَأَنَّ عَقْدَ وَشَاحِيهَا عَلَى رَشَاٍ
 قَامَتْ تَهَادَى وَأَتْرَابٌ لَهَا مَعَهَا
 يَمَّمْنَ مَوْرَقَةَ الْأَفْنَانِ دَانِيَةً
 قَالَتْ لَوْ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ وَافَقْنَا
 فَلَمْ يَرْعُهُنَّ إِلَّا الْعَيْسُ طَالِعَةً
 وَفَارِسٌ مَعَهُ أَلْبَازِي فَقُلْنَ لَهَا
 لَمَّا وَقَفْنَا وَغَيَّيْنَا رُكَّابِنَا
 قُلْنَ أَنْزِلُوا نَعِمْتُ دَارٌ بِقُرْبِكُمْ
 لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا
 مِنْ طَيْبِ نَشْرِ الَّتِي تَامَتْكَ إِذْ طَرَقَتْ
 فَقُلْتُ مَنْ ذَا الْمُحَيِّى وَأَنْتَبَهْتُ لَهُ
 قَالَتْ مُحِبٌّ رَمَاهُ الْحُبُّ آوِنَةً
 حُلَى إِزَارِكَ سَكْنَى غَيْرَ صَاغِرَةٍ
 فَقَدْ تَجَشَّمْتُ مِنْ طَوْلِ السُّرَى تَعْبًا
 إِنَّ الْكَوَائِبَ لَا يُشْبِهَنَّ صَوْرَتَهَا

يَقْرُونَ مِنَ الرُّوضِ رَوْضِ الْحَزَنِ اثْمَارًا
 هَوْنًا تَدَافِعُ سَيْلِ الزَّلِّ إِذَا مَارَا
 وَفَى الْخَلَاءِ فَمَا يُؤْنِسُنَ دِيَارَا
 فَنَلْهُوَ الْيَوْمَ أَوْ نَنْشُدُ أَشْعَارَا
 يَحْمِلُنَ بِالنَّعْفِ رُكَّابًا وَأَكْوَارَا
 هَا هُمْ أَوْلَاءِ وَمَا أَكْثَرْنَ إِكْثَارَا
 رَدَدْنَ بِالْعِرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارَا
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرِ زَارَا
 حَسِبْتُ وَسَطَ رِجَالِ الْقَوْمِ عَطَّارَا
 وَنَفْحَةَ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ إِذَا ثَارَا
 أَمْ مِنْ مُحَدِّثِنَا هَذَا الَّذِي زَارَا
 وَهَيَّجَتْهُ دَوَاعِي الْحُبِّ إِذَا حَارَا
 إِنْ شِئْتَ وَأَجْزَى مُحِبًّا بِالَّذِي سَارَا
 وَفَى الزِّيَارَةِ قَدْ أَبْلَغْتُ أَعْذَارَا
 وَهُنَّ أَسْوَأُ مِنْهَا بَعْدُ أَخْبَارَا

— ١٣٥ —

وقال عمر من البسيط

أَلِمَّ بَعَفْرَاءَ إِنْ أَصْحَابُكَ آيَتَكُرُوا
 وَاهَاً لِعَفْرَاءَ إِنْ دَارُ بِهَا قُرْتُ
 وَإِنْ تَبَنَ غَرْبَةً عَنَا بِهَا قَذْفُ
 خَوْدٍ مُهْفَهَفَةٍ الْأَعْلَى إِذَا أَنْصَرَفَتْ
 تَفْتَرِ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ عَسَلُ

وَسَلُّهُمْ هَلْ لَدَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَظَرُ
 فَمَا أَبَالِي أَلَامِ النَّاسِ أَمْ عَذَرُوا
 فَمَا تَقْضَى الْهَوَى مِنْهَا وَلَا الْوَطْرُ
 تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبِتِرُ
 مُفْلَجِ النَّبْتِ رَفَافٍ لَهُ أَشْرُ

كَأَنَّ فَاهَا إِذَا مَا جِئْتُ طَارِقَهَا
شَجَّتْ بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ رَصْفٍ
وَالْعَنْبَرُ الْأَكْلَفُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ
حُورَاءُ مَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ بَهْكَنَةٍ
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا
تَقُولُ إِذْ أَتَيْتُ أَنْى مُفَارِقَهَا
خَمَرُ بَيْسَانَ أَوْ مَا عَتَقَتْ جَدْرُ
مِنْ مَاءٍ أَزْهَرَ لَمْ يُخْلَطْ بِهِ كَدْرُ
وَالزَّنَجِيلُ وَرَنْدٌ هَاجَهُ السَّحَرُ
لَا عَيْبَ فِي خَلْقِهَا طَوْلٌ وَلَا قِصْرُ
أَوْ دُرَّةٌ شُوفَتْ لِلْبَيْعِ أَوْ قَمَرُ
يَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ الْيَوْمِ يَا عَمْرُ

— ١٣٦ —

وقال أيضاً من البسيط.

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمُ
إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكِ بِهَا
وَمَا مَلَيْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ
أَذْرَى الدَّمُوعَ كَذَى سُقْمٍ يُخَامِرُهُ
كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزَى بِذِكْرِكُمْ
إِنِّي لِأَجْذُلُ إِنْ أَمْشَى مُقَابِلَهُ
حَبْلَ الْمُعْرِفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عُشْرِ
فَاسْتَيْقَنِيهِ ثَوَاءً حَقٌّ ذَى كَدْرِ
وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظِلْتُ كَالسِّدْرِ
وَمَا يُخَامِرُ مِنْ سُقْمٍ سِوَى الذِّكْرِ
يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
حُبًّا لِرُؤْيَا مِنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ

— ١٣٧ —

وقال أيضاً من الكامل

لِمَنْ الدِّيَارُ كَأَنَّهِنَّ سُطُورُ
لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْسِهَا
دَارٌ لِهِنْدٍ إِذْ تَهِيْمُ بِذِكْرِهَا
إِذْ تَسْتَبِيكُ بِجِيدِ آدَمَ شَادِنٍ
تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفُؤَادَ فَأَصْبَحَتْ
تُسْدَى مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَتُنِيرُ
نَكْبَاءً تَطْرُدُ السَّفَا وَدَبُورُ
وَإِذَا الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ نَضِيرُ
دُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُدُورُ
وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ

لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا
غَرَاءُ وَاضِحَةً الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةً أَحْشَاؤُهَا
تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاحِي شَافِهَا
وَلَهَا أَثِيثٌ كَالْكُرومِ مُذَيِّلٌ
وَمُخَضَّبٌ رَخِصُ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ
قَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَاكْفَاءُ
بِاللَّهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالِنَا
أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فَتَى ذَا فِطْنَةٍ

لَأَبَانَ مِنْ آثَارِهَا حُدُورُ
قَمَرٌ بَدَا لِلنَّاطِرِينَ مُنِيرُ
وَالْمِسْكُ مِنْ أُرْدَانِهَا مَنْشُورُ
هَزَمٌ أَجَشُّ مِنَ السَّمَاءِ مَطِيرُ
حَسَنُ الْغَدَائِرِ حَالِكٌ مَضْفُورُ
عَنَمٌ وَمُنْتَفِجُ النَّطَاقِ وَثِيرُ
كَالْدُرِّ يُسْبِلُ مَرَّةً وَيَغُورُ
وَأَحْذَرُ أَنْسَاءَ كُلُّهُمْ مَأْمُورُ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْحِذَارِ صَبُورُ

- ١٣٨ -

وقال أيضاً من الطويل

يَقُولُونَ لِي أَقْصِرْ وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ
عَلَى الْهَائِمِ الْمَشْغُوبِ بِالْوَضَلِ مَادَعَا
ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَعَا
بَصُوتِ حَزِينٍ مُثْكِلٍ مُتَوَجِّعٍ
بِكُلِّ كَعَابٍ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَمَشَةٍ
وَضَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمْشَى تَأْوُدًا
إِذَا مَا دَعَتْ بِالْمَرْطِ كَيْمَا تَلْفَهُ
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ الْفَوَادُ مُسَلِّمًا
فَجَازَى وَدُودًا كَانَ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى
أَفَى الْحَقِّ إِذْ حُكِمْتُمْ فَحَكَمْتُمْ

وَحُبُّكَ يَأْسُكُنَ الَّذِي يَحْسِمُ الصَّبْرَا
حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانِ دَوْحَتِهِ وَتَرَا
رَدَدْنَ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَيَّجَ الْهَدْرَا
وَنَفْسٍ مَرِيضٍ الْقَلْبَ أَوْرَثَنَهُ ذِكْرَا
وَتَمْشَى الْهُوَيْنَا مَا تُجَاوِزُهُ فِتْرَا
وَتَشْكُو مِرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فِتْسَرَا
عَلَى الْخَصْرِ أَبَدَتْ مِنْ رَوَادِفِهَا فَخْرَا
صَحِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطِيقُ لَهَا هَجْرَا
دَعْوَلًا فَقَدْ أَوْرَثَتِهِ السُّقْمَ وَالْأَسْرَا
صَوَابًا فَمَا أَخْطَأْتُمْ الظَّلَمَ وَالْكَفْرَا

- ١٣٩ -

وقال أيضاً من الكامل

أَقَامَ أَمْسَ خَلِيطُنَا أُمَّ سَارَا
وَإِحَالُ أَنْ نَوَاهُمُ قَذَّافَةٌ
قَالَ الرَّسُولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ وَاكْفُ
أَنْ سِرْ فَشَيِّعُنَا وَلَيْسَ بِنَازِعٍ
فِي حَاجَةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادِمَا
قَامَتْ تَرَاءَى بِالنِّصْفِاحِ كَأَنَّمَا
فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رَبِيبٍ شَادِنٍ
وَجَلَّتْ عَشِيَّةٌ بَطْنِ مَكَّةَ إِذْ بَدَتْ
كَالشَّمْسِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى وَيزِينُهَا
سُقَيْتُ بِوَجْهِكَ كُلِّ أَرْضٍ جُبَّتِهَا
لَوْ يُبْصِرُ الثَّقَفُ الْبَصِيرُ جَبِينَهَا
وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ
إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً خُمْصَانَةً
مَحْطُوطَةً أَلْمَتَيْنِ أَكْمَلَ خَلْقُهَا
تَشْفَى الضَّجِيعَ بَارِدِ ذِي رَوْنَقٍ
فَسَقَّتْكَ بَشْرَةً عَنبراً وَقَرَنَفَلاً
وَالذُّوبُ مِنْ عَسَلِ الشُّرَاةِ كَأَنَّمَا
وَكَانَ نُظْفَةً بَارِدِ وَطَبْرَزْدَا
تَجْرَى عَلَى أَنْيَابِ بَشْرَةٍ كُلَّمَا
يَرَوَى بِهِ الظُّمآنُ حِينَ يَشَوْفُهُ
وَيَفُوزُ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ

سَائِلُ بِعَمْرِكَ أَيَّ ذَاكَ آخْتَارَا
كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الْفِرَاقِ مِرَاراً
فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبِلاً مَذَرَارَا
لَوْ شَدَّ فَوْقَ مِطْيِهِ الْأَكْوَارَا
وَبِمَا يُوَافِقُ لِلْهَوَى الْأَقْدَارَا
عَمْدًا تُرِيدُ لَنَا بِذَاكَ ضِرَارَا
ذَكَرَ الْمَقِيلِ إِلَى الْكِنَاسِ فَصَارَا
وَجْهًا يُضِيءُ بِيَاضُهُ الْأُسْتَارَا
حَسْبُ أَغْرُ إِذَا تُرِيدُ فَخَارَا
وَبِمِثْلِ وَجْهِكَ أَسْتَقِي الْأَمْطَارَا
وَصَفَاءَ خَدَّيْهَا أَلْعَتِيقَ لِحَارَا
وَجَمَالَ وَجْهِكَ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَا
رَبًّا الرَّوَادِفِ لَذَّةً مِبْشَارَا
مِثْلَ السَّبِيكِةِ بَضَّةً مُعْطَارَا
لَوْ كَانَ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنْارَا
وَالزَّنَجَبِيلِ وَخِلَطَ ذَاكَ عُقَارَا
غَضِبَ الْأَمِيرُ تَبِيعَهُ الْمُشْتَارَا
وَمُدَامَةً قَدْ عُنُقَتْ أَغْصَارَا
طَرَقَتْ وَلَا تَذْرَى بِذَاكَ غِرَارَا
لَذَ الْمُقَبَّلِ بَارِدًا مِخْمَارَا
أَكْرَمُ بِهَا دُونَ اللَّحَافِ شِعَارَا

جودى لمحزونٍ ذهبَت بعقله
وإذا ذهبَت أسومُ قلبي خُطَّةً
واغرورقت عَيْناي حين أسومها
وبتلك أهدى ما حُيتُ صبايةً
من ذا يواصلُ إن صرمت حبالنا
لَمْ يَقْضِ مِنْكَ بُشِيرَةُ الْأَوْطَارِ
مِنْ هَجَرِهَا أَلْفِيَّتُهُ خَوَّارِ
وَالْقَلْبُ هَاجَ لَذِكْرِهَا اسْتِعْبَارِ
وَبِهَا أَلْغَدَاةُ أَشْبَبَ الْأَشْعَارِ
أَمْ مِنْ نُحْدَثِ بَعْدَكَ الْأَسْرَارِ

- ١٤٠ -

وقال أيضاً من الكامل

نَعْمُ أَلْفُؤَادٍ مَزَارُهَا مُحْظُورُ
لَجَّ أَلْبِعَادُ بِهَا وَشَطَّ بَرْكِبُهَا
حَذَرٌ قَلِيلُ النَّوْمِ ذُو قَاذُورَةٍ
لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَائِيهَا
مَمْشَى وَلَيْدَتِهَا إِلَيَّ وَقَدْ دَنَا
وَمَفِضُ عَبْرَتِهَا وَمَوْمَى كَفَّهَا
أَنْ أَرْجَ رِحْلَتَكَ أَلْغَدَاةً إِلَى غَدٍ
لَمَّا رَأَى صَاحِبَايَ كَأَنَّنِي
وَتَبَيَّنَا أَنَّ الشَّوَاءَ لُبَانَةٌ
قَالَا أَنْغِدُوا أَوْ نَرُوحْ وَمَا تَشَأُ
إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُلَاقِيَ حَاجَةً
فَأَتَيْتُهَا وَاللَّيْلُ أَذْهَمُ مُرْسَلُ
رَحَّبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا فَتَبَسَّمْتُ
وَتَضَوَّعَ الْمِسْكُ الذَّكِيُّ وَعَبَّرُ
بَعْدَ الصَّفَاءِ وَيَتُّهَا مَهْجُورُ
نَائِي أَلْمَحَلُّ عَنِ الصَّدِيقِ غَيُورُ
فَطَنُ بِالْبَابِ أَلْرَجَالِ بَصِيرِ
عَنَى وَأَشْغَالُ عَدْتُ وَأُمُورُ
مِنْ فَرَقْتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ بُكُورُ
وَرِدَاءُ عَضْبٍ بَيْنَنَا مَنْشُورُ
وَتَوَاءُ يَوْمٍ إِنْ ثَوَّيْتُ يَسِيرُ
تَبَلُّ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورُ
مَنْى وَحَبْسُهُمَا عَلَى كَبِيرُ
نَفْعَلُ وَأَنْتِ بَأَنْ تُطَاعَ جَدِيرُ
فَأَمْكُثُ فَأَنْتِ عَلَى الشَّوَاءِ أَمِيرُ
وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ الظَّلَامِ سُتُورُ
وَكَذَاكُمُ مَا يَفْعَلُ أَلْمَحْبُورُ
مِنْ جَنِيهَا قَدْ شَابَهُ كَافُورُ

كُنَّا كَمِثْلِ الْخَمْرِ كَانَ مِزَاجُهَا
فَلَيْتَ تَغْيِيرَ مَا عَهِدَتْ وَأَصْبَحَتْ
لَبِمَا تُسَاعَفُ بِاللِّقَاءِ وَلَبُّهَا
إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا أَلْوُشَاءُ فَوْدُهَا
لَا تَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنتَى بَعْدُهَا
بَعْدَ أَلَّتِي أُعْطِيتُكَ مِنْ أَيْمَانِهَا
فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلٌّ سَحَابَةٍ

بِأَلْمَاءٍ لَا رَنْقَ وَلَا تَكْدِيرُ
صَدَفَتْ فَلَا بَدْلَ وَلَا مَيْسُورُ
فَرِحُ بَقُرْبِ مَزَارِنَا مَسْرُودُ
صَافٍ نُرَاسِلُ مَرَّةً وَنَزُودُ
إِنِّي لِأَمِنْ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ
مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعُهُودِ ثَبِيرُ
نَفَحَتْ بِهِ فِي الْمُعْصِرَاتِ دَبُورُ

- ١٤١ -

وقال عمر أيضاً من المتقارب

أَمِنْ آلِ زَيْنَبٍ جُدَّ الْبُكُورُ
أَلْغُورُ أَمْ أَنْجَدَتْ دَارُهَا
هِيَ الشَّمْسُ تُسْرِى عَلَى بَغْلَةٍ
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مِنْ قَوْلِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْهَدُ
فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ
فَإِنَّكَ عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهِي
نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنْ نَظَرَةِ

نَعَمْ فَلَأَيَّ هَوَاهَا تَصِيرُ
وَكَاثَتْ قَدِيمًا بَعْهَدِي تَغُورُ
وَمَا خَلَتْ شَمْسًا بَلِيلٍ تَسِيرُ
غَدَاةً مِنْى إِذْ أَجَدَّ الْمَسِيرُ
وَأَنَّ عِدْوَكَ حَوْلِي كَثِيرُ
فَلَيْسَ يُؤَاتِي الْخَفَاءَ الْبَعِيرُ
تَ حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ
إِلَيْهَا فَكَادَ فُؤَادِي يَطِيرُ

- ١٤٢ -

وقال أيضاً من الخفيف

أَبْهَجِرِ يُودِّعُ الْأَجْوَارُ
قَرَّبْتَنِي إِلَى قُرْبَى عَيْنِي
وَدَوَاعَى الْهَوَى وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ

أَمْ مَسَاءٍ أَمْ قَصْرٍ ذَاكَ أَبْتَكَارُ
يَوْمَ ذِي الشَّرَى وَالْهَوَى الْمُسْتَعَارُ
لِجُوجٍ فَمَا يَكَادُ يُصَارُ

قَمَرَتُهُ فُؤَادُهُ أُخْتُ رِثْمٍ ذَاتُ دَلٍّ خَرِيدَةٌ مَغْطَارُ
 طِفْلَةٌ وَعَثَّةُ الرَّوَادِفِ خَوْدُ كَمْهَاءِ انْسَابِ عَنْهَا الصَّوَارُ
 حُرَّةُ الْخَدِّ خَذْلَةُ السَّاقِ مَهْضُو مَةً كَشَحٍ يَضِيقُ عَنْهَا الشَّعَارُ
 نَظَرْتُ حِينَ وَازَنَ الرِّكْبُ بِالنَّخْدِ لَ ظِلَاماً وَدُونَهَا الْأُسْتَارُ
 وَدَعَانِي مَا قَالَ فِيهَا عَتِيقُ وَهُوَ بِالْحُسْنِ عَالِمٌ بَيْطَارُ
 قَوْلُ نِسْوَانِهَا إِذَا حَفَلَ النِّسْدُ هَوَانٌ فِي مَجْلِسٍ وَقَلُّ الْأَمَارُ
 أَنَّهَا عَفَّةٌ عَنِ الْخُلُقِ الْوَا ضِعَ وَالطُّغْمَةِ الَّتِي هِيَ عَارُ
 نَعْتَوْهَا فَأَحْسَنُوا النَّعْتَ حَتَّى كَذْتُ مِنْ حُسْنِ نَعْتِهَا أُسْطَارُ
 فَثَنَائِي عَلَيْكَ خَيْرٌ ثَنَاءِ إِنْ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دَارُ
 وَبِكَ أَلْهَمُ مَا مَشَيْتُ صَحِيحاً وَسَوَارَى الْأَحْلَامِ وَالْأَشْعَارُ
 أَنْتُمْ هُمُنَا وَكِبَرُ مُنَانَا وَأَحَادِيثُنَا وَإِنْ لَمْ تَزَارُوا
 وَارَى الْيَوْمَ إِنْ نَأَيْتَ طَوِيلًا وَاللَّيَالَى إِذَا دَنَوْتَ قِصَارُ
 لَمْ يُقَارِبْ جَمَالَهَا حُسْنُ شَيْءٍ غَيْرُ شَمْسٍ الضُّحَى عَلَيْهَا النَّهَارُ
 فَلَوْ أَنِّي خَشِيتُ أَوْ خَفْتُ قَتْلًا غَيْرُ أَنْ لَيْسَ تُدْفَعُ الْأَقْدَارُ
 لَا تَقِيتُ الَّتِي بِهَا يُفْتَنُ النَّا سٌ وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قِدَارُ
 فَلَنَفْسِي أَحَقُّ بِاللُّومِ عَمْدًا حَيْثُ مَا كُنْتُ يَوْمَ لُفِّ الْجِمَارُ

- ١٤٣ -

وقال أيضاً من الخفيف

مَا شَجَاكَ الْغَدَاةُ مِنْ رَسْمِ دَارٍ دَارِسِ الرَّعِ مِثْلِ وَحَى السَّطَارِ
 بَدَلِ الرَّعِ بَعْدَ نَعْمٍ نَعَاماً وَطِبَاءٍ يَخِذْنَ كَالْأُمَهَارِ
 عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرِّكْبِ عَوْجُوا فَثَنَى الرِّكْبُ كُلَّ حَرْفٍ خِيَارِ
 ثُمَّ قَالُوا أَرَبَعَنَ عَلَيْكَ وَقَضَّ آلُ يَوْمَ بَعْضِ الْهُمُومِ وَالْأَوْطَارِ

عز شيء أن يقضى اليوم حاجاً
 إن تكن دار آل نعم قواء
 فلقدماً رأيت فيها مهاة
 ذكرتنى الديار نعماً وأترا
 أنسات مثل التماثيل لغساً
 ومقاماً قد قمته مع نعم
 تتقى العين تحت عين سجوم
 وأكتننا بردين من جيد العض
 بت في نعمة وبات وسادى
 ثم إن الصبح لاح ولاحت
 فنهضنا نمشى نغفى بروداً
 وتولّى نواعم خفرا
 مشقات يزجين بذر سعود
 بوقوف منا على الأكوار
 خالياً جوها من الأجوار
 فى جوار أوانس أكار
 بأحساناً نواعماً كالصوار
 مع خود خريدة مغطار
 وحديثاً مثل الجنى المشتار
 ونلها فى دجى الدجنة سارى
 ب معا بين مطرف وشعار
 معصماً بين دملج وسوار
 أنجم الصبح مثل جزع العذارى
 ومروطاً وهناً على الآثار
 يتهادين كالظباء السوارى
 وهى فى الصبح مثل شمس النهار

— ١٤٤ —

وقال أيضاً من الوافر

تقول وعينها تدرى دموعاً
 ألت أقر من يمشى لعينى
 أما لك حاجة فيما لدينا
 أمن سخط على صددت عنى
 أشهراً كله إلا ثلاثاً
 لها نسق على الخدين تجرى
 وأنت ألهم فى الدنيا وذكرى
 تكن لك عندنا حقاً فأدرى
 حملت جنازتى وشهدت قبرى
 أقمت على مصارمتى وهجرى

وقال من الخفيف

كَتَبْتُ تَعْتِبُ الرَّيَّابُ وَقَالَتْ
سَادراً عَامداً تُشْهَرُ بِأَسْمَى
فَاغْتَزَلْنَا فَلَنْ نُرَاجِعَ وَضلاً
قُلْتُ لَا تَضْرِمِي لِتَكْثِيرِ وَاشٍ
لَمْ نَبْخُ عَنْدَهُ بِسِرٍ وَلَكِنْ
لَا تُطِيعِي فَإِنِّي لَمْ أَطْعُهُ

قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتُ فِي الْأَشْعَارِ
كَئِ يَبُوحُ الْوُشَاةُ بِالْأَسْرَارِ
مَا أَضَاءَتْ نُجُومُ لَيْلٍ لِسَارِي
كَاذِبٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ
كَذَبُ مَا أَتَاكَ وَالْجَبَّارِ
أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ

— ١٤٦ —

وقال أيضاً من الخفيف

نَامَ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيراً
إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هُنْدٍ لِتَرْيِي
قُلْنَ بِاللَّهِ لِلْفَتَى عَجْ قَلِيلاً
فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّبْتُ ثُمَّ قَالَتْ
أَنْ نَرُدَّ الْوَاشِينَ فِينَا كَمَا أَعَدَّ
قُلْتُ أَنْتِ أَلْمُنَى وَكِبَرُ هَوَانَا
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي لَدَى أَلْمِي
أَسْأَلُ اللَّهَ عَالِمَ الْغَيْبِ أَنْ تَرَى
إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعْمَانَ طَالَتْ
يَا خَلِيلِي لَا تُقِيمَا بِبُضْرَى
فَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِحَفِيرٍ
يَا خَلِيلِي هَجَرَا تَهْجِيراً

أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِناً أَنْ يَغُورَا
هَهَا وَدُخْنَا نِيَمُ التَّجْمِيرَا
لَيْسَ أَنْ عُجْتُ لِلْعَتَابِ كَثِيرَا
حُلْتُ عَنْ عَهْدِنَا وَكُنْتُ جَدِيرَا
صَيَّ إِذَا مَا ذُكِرْتُ عِنْدِي أَمِيرَا
فَاعْذِرِي يَا خَلِيلَتِي مَعْذُورَا
لِ وَكَفْتُ دُمُوعَهَا أَنْ تَمُورَا
جَعِ يَا حُبَّ سَالِمَا مَأْجُورَا
فَبِمَا قَدْ يَكُونُ لَيْلِي قَصِيرَا
وَحَفِيرٍ فَمَا أَحَبُّ حَفِيرَا
فَاقْلَا بِهَا الْثَوَاءَ وَسِيرَا
ثُمَّ رُوحَا وَأَحْكَمَا لِي الْمَسِيرَا

يا خليلي ما تُشيران إني
ضربا بالأمر ساعةً ثمَّ قالا
إنَّ خطباً علىَّ حقّاً يسيراً
إنَّما قَصْرنا وإنَّ حسر السَّيرِ
فاعِلُّ ما أَمَرْتُما فأشيرا
قَدْ رَضِينَاكَ ما أَصْطَحَبْنَا أَمِيراً
أَنْ أَرَى مِنْكُمْ ما بَعِيراً حَسِيراً
بَعِيراً أَنْ نَسْتَفِيدَ بَعِيراً

— ١٤٧ —

وقال من الخفيف

راح صَحْبِي وَلَمْ أَحْيِ النُّوَارَا
ثُمَّ إِمَّا يَسْرُونَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ
وَلَقَدْ قُلْتُ حَضْرَةَ الْبَيْنِ إِذْ جَدَّ
لِخَلِيلٍ يَهْوَى هَوَانَا مَوَاتٍ
يَاخْلِيلُ ارْتَعِنْ عَلَيَّ وَعِينَا
هَهُنَا فَأَحْبِسِ الْبُعِيرَيْنِ وَأَحْذَرْ
إِنِّي زَائِرُ قُرْبَيْهِ قَدْ يَعِدُ
قَالَ فَأَفْعَلْ لَا يَمْنَعُكَ مَكَانِي
وَأَلْتَمِسْ نَاصِحاً قَرِيباً مِنَ الْوَرُ
فَبَعَثْنَا مُجَرَّيَا سَاكِنِ الرِّ
فَاتَاهَا فَقَالَ مِيعَادُكَ السَّرُّ
فَكَمِينَا حَتَّى إِذَا فُقِدَ الصَّوُّ
قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ لَصَحْبِي إِنِّي
ثُمَّ أَقْبَلْتُ رَافِعِ الدَّيْلِ أَخْفَى آلِ
فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّبْتُ حِينَ سَلَّمُ
ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ الْعَتَابِ رَأَيْنَا

وَقَلِيلٌ لَوْ عَرَّجُوا أَنْ تُزَارَا
لِوَإِمَّا يُعْجِلُونَ أَبْتِكَارَا
رَحِيلٌ وَخِفْتُ أَنْ أُسْطَارَا
كَانَ لِي عِنْدَ مَثَلِهَا نَظَّارَا
يَ مِنَ الْحُزَنِ تَهْمُلَانِ ابْتِدَارَا
زَائِدَاتِ الْعُيُونِ أَنْ تُسْتَنَارَا
لَمْ رَأَى أَنْ لَا أُطِيقُ أَصْطَبَارَا
مِنْ حَدِيثٍ تَقْضَى بِهِ الْأَوْطَارَا
دُحْسُ الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارَا
يَحْ خَفِيفاً مَعَاوِداً بَيْطَارَا
حُ إِذَا اللَّيْلُ سَدَلُ الْأُسْتَارَا
تُ دُجَى الْمُظْلَمِ الْبَهِيمِ فَحَارَا
أُرْتَجَى عِنْدَهَا لَدَيْنِي يَسَارَا
سَوَاءٌ أَخْشَى الْعُيُونَ وَالنُّظَارَا
تُ وَكَفْتُ دَمْعاً مِنَ الْعَيْنِ مَارَا
فِيكَ عَنَّا تَجَلُّداً وَأَزْوَارَا

بنا أمورا كُنّا بها أغمارا
 قاله الناس بيننا أستارا
 قول من كان بالبنان أشارا
 كان من قبل يعلم الأشرارا
 أوقد الناس بالأحاديث نارا
 فدنوتهم من حل أو كان سارا
 وأراها إذا دنوت قصارا
 إذ رأتني منها أريد أعذارا
 وأرتني كفا تزين السوارا
 حركته ريح عليه فحارا
 كجنى النحل شاب صرفاً عقارا
 في معنى بها صبوب شعارا
 ر وألقت عنها لذي الخمارا
 في يدي درعها تحل الأزارا
 ح منير للناظرين أنارا
 اتقى كاشحاً إذا قال جارا

قلت كلاً لاه ابن عمك بل خف
 فجعلنا الصدود لما خشنا
 وركبنا حالاً لنكذب عنا
 واقتصرت الحديث دون الذي قد
 ليس كالعهد إذ عهدت ولكن
 ما أبالي إذا النوى قرنتكم
 والليالي إذا نأيت طوال
 فعرفت القبول منها لعذري
 ثم قالت وسامحت بعد منع
 فتناولتها فمالت كغضن
 وأذاقت بعد العلاج لذيذاً
 ثم كانت دون اللحاف لمشغو
 واشتكت شدة الإزار من البه
 حبذا رجعها إليها يديها
 ثم قالت وبان ضوء من الصب
 يا ابن عمي فذلك نفسي إني

— ١٤٨ —

وقال أيضاً من الكامل

لعبت بها الأرواح وألقطر
 حجج خلون ثمان أو عشر
 يغشى بسنة وجهها البدر
 لا عاجز تفل ولا صفر

لمن الديار رؤومها قفر
 وخلا لها من بعد ساكنها
 لأسيلة الخدين واضحة
 دُرّم مرافقها ومثرها

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرَقَ بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ
وَذَرَجْدٌ وَمِنْ الْجُمانِ بِهِ سَلَسُ النَّظَامِ كَأَنَّهُ جَمْرُ
وَبَدَائِدُ الْمَرْجَانِ فِي قَرْنٍ وَالْدُرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالشُّدْرُ

- ١٤٩ -

وقال أيضاً من الخفيف

أَنْسُ قَادَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى صَادَفْتَنَا عَشِيَّةً بِالْجِمَارِ
قَالَ لِي أَنْظُرْ وَلَيْتَنِي لَمْ أَطْعُهُ وَبَلَى لَسْتُ سَابِقاً مَقْدَارِي
فَبَدَأَ لِي تَحْتَ السُّجُوفِ شِعَاعٌ كَأَدَّ يُعْشِي شِعَاعُ شَمْسِ النَّهَارِ

- ١٥٠ -

وقال أيضاً من المنسرح

هَلْ عِنْدَ رَسْمِ بِرَامَةٍ خَبِرُ أَمْ لَا فَأَيَّ الْأَشْيَاءِ تَنْتَظِرُ
وَقَفْتُ فِي رَسِيمِهَا أَسْأَلُهُ وَالذَّمْعُ مِثْلُ الْجُمانِ مُنَحْدَرُ
لَا يَرْجِعُ الرَّسْمُ بِالْبَيَانِ وَهَلْ يُفَقُّهُ رُجْعَاهُ حِينَ يَنْدَثِرُ
قَدْ ذَكَّرْتَنِي الدِّيَارُ إِذْ دَرَسْتُ وَالشُّوقُ مِمَّا تَهْجُجُهُ الذِّكْرُ
لَا أَنْسُ طَوْلَ الْحَيَاةِ مَا بَقِيَتْ لَطِييَةِ رَوْضَةٍ لَهَا شَجَرُ
مَمْشَى رَسُولٍ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي عَنْهُمْ عَشِيًّا بِيَعُضِ مَا أَتْمَرُوا
أَوْ مَجْلِسِ النِّسْوَةِ الثَّلَاثِ لَدَى آلِ خِيَمَاتٍ حَتَّى تَبْلُجَ السَّحَرُ
ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا وَعِنْدَنَا وَلَنَا فِيهِنَّ لَوْ طَالَ لَيْلُنَا وَطَرُ
فِيهِنَّ هُنْدٌ وَالْهَمُّ ذَكَرْتُهَا تِلْكَ أَلْتَنِي لَا يُرَى لَهَا خَطَرُ
قَبَاءُ إِنْ أَقْبَلْتُ مُبْتَلَةً وَالْبُوصُ مِنْهَا كَالْقُورِ مُنْعَفَرُ
غَرَاءُ فِي غُرَّةِ الشَّبَابِ مِنْ آلِ حُورِ اللَّوَاتِي يَزِينُهَا خَفَرُ

تَفْتَر عَنْ بَارِدٍ مُقْسِلُهُ مُفَلِّجٍ وَاضِحٍ لَهُ أَشْرُ
 وَقَوْلُهَا لِلْفَتَاةِ إِذْ أَفَدَّ أَلْ بَيْنَ أَغَادٍ أَمْ رَائِحُ عُمُرُ
 عَجَلَانَ لَمْ يَقْضِ بَعْدَ حَاجَتِهِ إِلَّا تَأَنَّى يَوْمًا فَيُنْتَظَرُ
 اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِذَا نَزَحَتْ دَارٌ بِهِ أَوْ بَدَا لَهُ سَفَرُ
 رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنِسْوَتَهَا كَأَنَّهَا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ
 يَمْشِينَ فِي الْخَزِّ وَالْمَرَا حِلِ أَنْ يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُقْتَفِرُ
 يُذْنِبِينَ مِنْ خَشْيَةِ أَلْعُيُونِ عَلَى مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانِهَا الْخُمُرُ

- ١٥١ -

وقال أيضاً من الكامل

أَعْرِفْتُ يَوْمَ لَوَى سُوَيْقَةَ دَارَا هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا أَسْتَعْبَارَا
 وَذَكَرْتُ هُنْدًا فَاشْتَكَيْتُ صَبَابَةً لَوْ تُكْفِكْفُ دَمْعُ عَيْنِكَ مَارَا
 وَذَكَرْتُهَا حَوْرَاءَ لَيْنَةِ الْمَطَا مِثْلَ الْمَهَاةِ خَرِيدَةً مَعْطَارَا
 وَإِذَا تُنَازِعُكَ الْحَدِيثَ تَظَرَّفْتُ أَنْفَ الْحَدِيثِ وَلَمْ تُرِدْ إِكْثَارَا
 وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا كَمَلْتُ وَزِدْتُ بِحُسْنِهَا أَسْتِهَارَا
 إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلْمُنَنِي وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْمِهِنَّ ضِرَارَا
 وَذَعَمْنَ أَنْ رِصَالِ عَبْدَةٍ عَائِدُ عَارًا عَلَيَّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارَا
 وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مَرَارَا
 مَا يُذَكِّرُ أَسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ إِلَّا أَسْتُخَفُّ لَهُ الْفُؤَادُ فَطَارَا
 هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحُ زَائِرٍ جَهْرًا أَحَبَّ خَرِيدَةً مَعْطَارَا
 أَسْفَى عَلَيْكَ يَهِيمٌ حِينَ قَتَلْتَهُ وَسَلَبْتَهُ لُبَّ الْفُؤَادِ جَهَارَا

- ١٥٢ -

وقال أيضاً من المنسرح

يا من لقلبٍ مُتَمِّمٍ كلفِ
 تَمْشَى الْهُونَا إِذَا مَشَتْ فَضْلاً
 ما زالَ طَرْفِي يَحَارُ إِذْ نَظَرْتُ
 أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا
 بِيضاً حَسَاناً خَرَائِداً قُطْفاً
 قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعاً
 يُنْصَتْنَ يَوْماً لَهَا إِذَا نَطَقْتُ
 قَالَتْ لَتَرْبٍ لَهَا مُلَاطَفَةٌ
 قَالَتْ تَصَدَّى لَهُ لِيُبْصِرَنَا
 قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى
 مِنْ يُسْقَ بَعْدَ الْمَنَامِ رِيْقَتَهَا
 حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مُحَبَّبَةٌ

يَهْدِي بِخُودٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرَ
 وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ
 حَتَّى أَلْتَقَيْنَا لَيْلاً عَلَى قَدَرٍ
 يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
 يَمْشِينَ هَوْناً كَمْشِيَةِ الْبَقَرِ
 وَفُزْنَ رِسْلاً بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ
 كَيْ مَا يُفْضِلْنَهَا عَلَى الْبَشَرِ
 لَتُفْسِدَنَّ الطَّوْفَ فِي عُمَرِ
 ثُمَّ أَغْمِزِيهِ يَا أُخْتَ فِي خَفَرِ
 ثُمَّ أَسْبَطَرْتُ تَسْعَى عَلَى أَثَرِي
 يُسْقَ بِمَسْكِ وَبَارِدِ خَصَرِ
 عَسْرَاءُ لِلشَّكْلِ عِنْدَ مُجْتَمَرِ

- ١٥٣ -

وقال عمر أيضاً من المنسرح

قَدْ هَاجَ حُزْنِي وَعَادَنِي ذَكَرِي
 بِالْفَجِّ مِنْ نَحْوِ دَارِ عُقْبَةٍ وَالْأَلِ
 إِذْ كِدْتُ لَوْلا الْحَيَا يُورِّعُنِي
 كَأَنَّ ثُوباً لَمَّا أَلْتَقَى الرِّكْبُ تُدْ
 تَلِينُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ خَدَعْتُ

يَوْمَ أَلْتَقَيْنَا عَشِيَّةَ الْنَفَرِ
 حَجٌّ سَرِيعُ الطَّوْفِ وَالصُّدْرِ
 أَبْدَى الَّذِي قَدْ كَتَمْتُ بِالنَّظَرِ
 نِيهِ عَلَيْهَا يَشْفُ عَنْ قَمَرِ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالنِّسَاءِ ذَا خَبَرِ

حَتَّى إِذَا مَا أَلْتَمَسْتُ غَرْثَهَا كَانَتْ نَوَاراً قَلِيلَةً أَلْغَرِرِ
قَالَتْ لِيَرْبِ لَهَا مُنْعَمَةٌ كَالرُّثْمِ يَفُرو نَوَاعِمِ الشُّجَرِ
هَلْ مِنْ رَسُولٍ يَكْمِي حَوَائِجَنَا بِحَاجَةٍ تُشْتَهَى إِلَى عُمَرِ
فَجَاءَنِي نَاصِحٌ أَخُو لُطْفٍ فَقَالَ فِي خَفِيَّةٍ وَفِي سِتْرِ
تَقُولُ إِنَّ لَمْ نَزُرْكَ مِنْ حَذَرِ آلِ كَاشِحٍ وَالْحَاسِدِينَ لَمْ تُزِرِ
لَمَّا أَتَانِي خَرَجْتُ فِي لُطْفٍ بِقَاطِعِ الشَّفَرَتَيْنِ ذِي أَثَرِ

— ١٥٤ —

وقال أيضاً من المتقارب

لَمَنْ طَلَّلَ مَوْحِشٌ أَقْفَرَا فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرَا
وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوَا بَ لَا خُبْرٍ إِذْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرَا
وَلَكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ الصَّبَا فَأَمْسَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا
وَكُلُّ مُسِفٍّ لَهُ هَيْدَبٌ إِذَا مَا حَدَا رَعْدُهُ أُمْطَرَا
وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنَاً قَطَفَ الْخُطَى نَاعِماً أَحُورَا
أَسِيلَ الْمُحْيَا هَضِيمَ الْحَشَا كَشَمْسِ الضُّحَى وَاضِحاً أَزْهَرَا
أَقُولُ لِمَنْ لَامَ فِي حُبِّهَا أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا
فَلَسْتُ مَطَاعاً فَلَا تَلْحَنِي وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجِرَا
فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حُبِّهَا فَأَقْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

— ١٥٥ —

وقال عمر أيضاً من الرمل

أَذَنْتُ هُنْدُ بَيْنَ مُبْتَكِرُ وَحَذَرْتُ أَلْبَيْنَ مِنْهَا فَاسْتَمِرُ
أَرْسَلْتُ هُنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحاً بَيْنَنَا إِيَّتِ حَبِيباً قَدْ حَضِرُ
فَاعْلَمَنَّ أَنَّ مُحِياً زَائِرُ حِينَ تُخْفَى أَلْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ

قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ
 فَتَأَمَّيْتُ لَهَا مِنْ خَفِيَّةٍ
 بَيْنَمَا أَنْظَرُهَا فِي مَجْلِسٍ
 لَمْ يَرُعْنِي بَعْدَ أَخَذِي هَجْعَةً
 قُلْتُ مِنْ هَذَا فَقَالَتْ هَكَذَا
 مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَغْنِي
 لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلَّقْتُكُمْ
 كُلَّمَا تُوعِدُنِي تُخْلِفُنِي
 سَخِنْتُ عَيْنِي لَيْثِنَ عُدَّتْ لَهَا
 عَمْرَكَ اللَّهُ أَمَا تَرْحَمُنِي
 قُلْتُ لَمَّا فَرَعْتَ مِنْ قَوْلِهَا
 أَنْتِ يَا قِرَّةَ عَيْنِي فَأَعْلَمِي
 فَاتْرُكِي عَنْكِ مَلَامِي وَأَعْذِرِي
 فَأَذَاقْتَنِي لَذِيذًا خَلَّتْهُ
 وَمُدَامَ عَتَّقْتُ فِي بَابِلٍ
 فَتَقَضَّتْ لَيْلَتِي فِي نَعْمَةٍ
 وَأَفْرَى مِرْطَهَا عَنْ مُخْطَفٍ
 فَلَهَوْنَا لَيْلَنَا حَتَّى إِذَا
 حَرَّكَتَنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا
 قُمْ صِفِي النَّفْسَ لَا تَفْضَحْنِي
 فَتَوَلَّيْتُ فِي ثَلَاثٍ خَرَدٍ
 لَسْتُ أَنَسِي قَوْلَهَا مَا هَذِهِدَتْ
 حِينَ صَمَّمْتُ عَلَى مَا كَرِهَتْ

أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءً وَذَكَرُ
 حِينَ مَالَ اللَّيْلُ وَأَجْتَنَ الْقَمَرُ
 إِذْ رَمَانِي اللَّيْلُ مِنْهَا بِسَكْرٍ
 غَيْرُ رِيحِ الْمِسْكِ مِنْهَا وَالْقَطَرُ
 أَنَا مِنْ جَشْمَتِهِ طُولَ السَّهَرِ
 كَانَ هَذَا بِقَضَاءٍ وَقَدَرُ
 كُلِّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِبَرٍ
 ثُمَّ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي بِعُذْرٍ
 لَتَمُدَّنَّ بِحَبْلِ مُنْبِتِرٍ
 أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ
 وَدُمُوعِي كَالْجُمَانِ الْمُنْحَدِرِ
 عِنْدَ نَفْسِي عَذْلُ سَمْعِي وَبَصَرُ
 وَاتْرُكِي قَوْلَ أَخِي الْإِفْكِ الْأَشْرِ
 ذَوْبُ نَحْلِ شَيْبٍ بِالمَاءِ الْحَصِرِ
 مِثْلَ عَيْنِ الدَّيْكِ أَوْ خَمَرِ جَدَرٍ
 مَرَّةً أَلْثَمُهَا غَيْرَ حَصِرٍ
 ضَامِرٍ الْأَحْشَاءِ فَعَمِ الْمُؤْتَزَرِ
 طَرَبَ الدَّيْكِ وَهَاجَ الْمُدْكِرِ
 وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ
 قَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ
 كَدُمِي الرَّهْبَانِ أَوْ عَيْنَ الْبَقَرِ
 ذَاتُ طَوْقٍ فَوْقَ غُصْنٍ مِنْ عُشَرٍ
 هَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غَدَرُ

- ١٥٦ -

وقال أيضاً من الرمل

هَيَّجَ الْقَلْبَ مَغَانٍ وَصِيرَ
وَرِيَّاحَ الصَّيْفِ قَدْ أَذْرَتْ بِهَا
ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ واقِفاً
لَلَّتِي قَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا
إِذْ تَمْشَيْنَ بِجَوْ مُؤْنِقِ
بِدِمَاطٍ سَهْلَةٍ زَيْنَهَا
قَدْ خَلَوْنَا فَتَمِينِ بِنَا
فَعَرَفْنَ الشُّوقَ فِي مُقْلَتِهَا
قُلْنَ يَسْتَرْضِينَهَا مُنَيَّنَا
بَيْنَمَا يَذْكُرُنِي أَبْصَرُنِي
قُلْنَ تَعْرِفْنَ أَلْفَتِي قُلْنَ نَعَمْ
ذَا حَبِيبٌ لَمْ يَعْرِجْ دُونَنَا
فَاتَانَا حِينَ أَلْقَى بَرْكَه
وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثْوَابِهِ
قَدْ أَتَانَا مَا تَمَنِينَا وَقَدْ

دَارِسَاتٌ قَدْ عَلَاهُنَ الشَّجَرُ
تَنْسُجُ التُّرْبَ فُنُوناً وَالْمَطَرُ
أَسْأَلَ الْمَنْزَلَ هَلْ فِيهِ خَبْرُ
قُطْفٍ فِيهِنَّ أَنْسٌ وَخَفَرُ
نِيرِ النَّبْتِ تَغْشَاهُ الزَّهَرُ
يَوْمٌ غَيْمٍ لَمْ يُخَالِطْهُ قَتَرُ
إِذْ خَلَوْنَا أَلْيَوْمَ نُبْدَى مَا نُسِرُ
وَحَبَابُ الشُّوقِ يُبْدِيهِ النَّظَرُ
لَوْ أَتَانَا أَلْيَوْمَ فِي سِرِّ عُمُرِ
دُونَ قَيْدِ أَلْمِيلِ يَغْدُو بِي الْأَغْرُ
قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ
سَاقَهُ أَلْحَيْنُ إِلَيْنَا وَالْقَدَرُ
جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَأَسْبَطَرُ
مَرْمَرِ الْمَاءِ عَلَيْهِ فَضَرُ
غَيْبِ الْأَبْرَامِ عَنَا وَالْقَدَرُ

- ١٥٧ -

وقال عمر أيضاً من البسيط

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ
لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ أَلْحَيْنُ لِي سَبِيّاً
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ
أَنَّ الْمَضَاجِعَ تُمْسِي تُنْبِتُ الْإِبْرَا
أَنَّ عُلُقَ الْقَلْبِ قَلْباً يُشْبِهُ الْحَجْرَا
فَقَالَ لِي لَا تَلْمُنِي وَأَدْفَعِ الْقَدْرَا

إِنْ أَكْرِهَ الطَّرْفَ يَحْسِرُ دُونَ غَيْرِكُمْ وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكَ النَّظْرَا
قَالُوا صَبُوتَ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَا إِنْ وَالِهِ كَبِرَا

— ١٥٨ —

وقال من الخفيف

أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمَجْدُ ابْتِكَارَا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الْأَوْطَارَا
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَاحِحاً سَلِيمَا فَفُؤَادِي بِالْحَيْفِ أُمْسَى مُعَارَا
لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ حَتَمًا عَلَيْنَا كُلَّ شَهْرَيْنِ حَجَّةً وَأَعْتِمَارَا

— ١٥٩ —

وقال أيضاً من الرمل

هَاجَ حُزْنَ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفُ وَهُمُومٌ حَاضِرَاتٌ وَذَكَرُ
وَمَقَالَ الْخَوْدِ لَمَّا وَاجَهَتْ جِهَةَ الرِّكْبِ وَعَيْنَاهَا دِرْزُ
يَا أَبَا الْخَطَّابِ مَا جَشَّمْتَنَا حَجَّةً فِيهَا عَنَاءٌ وَسَهْرُ
بَعْدَ بَرِّ اللَّهِ إِلَّا نَظْرَةً مِنْكُمْ لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَرُ
قُلْتُ مَا جَشَّمْتَنَا مِنْ حُبِّكُمْ يَا ابْنَةَ الْخَيْرَيْنِ أَذْهَى وَأَمْرُ
وَلَقَدْ زَادَ فُؤَادِي حَزْناً قَوْلُهَا لِي إِرْعَ سِرِّي يَا عُمْرُ
قُلْتُ أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ وَيُؤَاتَى فِي هَوَاهُ وَيُسَرُّ

— ١٦٠ —

وقال أيضاً من الكامل

يَا عُمْرُ حُمِّ فِرَاقِكُمْ عَمْرَا وَعَدَلْتُ عَنَّا النَّأْيَ وَالْهَجْرَا
إِحْدَى بَنَى أَوْدٍ كَلِفْتُ بِهَا حَمَلْتُ بِلَا تِرَةٍ لَنَا وَثَرَا

وَاللّٰهُ مَا أَحْبَبْتُ حُبَّكُمْ
 مَا إِنْ أَقِيمُ لِحَاجَةٍ عَرَضْتُ
 وَتَرَى لَهَا دَلًّا إِذَا نَطَقْتُ
 كَتَسَاقُطِ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ مِنْ آلِ
 بِالْخَيْفِ مَنْزِلُهَا وَمُسْكِنُهَا
 مِنْ أَجْلِهَا حُبْتُ رَكَائِبُنَا
 لَا ثِيًّا خُلِقْتُ وَلَا بِكْرًا
 إِلَّا لِأُبْلَى فَيْكُمُ عُذْرًا
 تَرَكْتُ بَنَاتِ فُؤَادِهِ صُعْرًا
 قِنَوَانٍ لَا كَثْرًا وَلَا نَزْرًا
 وَتَحُلُّ مَكَّةَ إِنْ شَتَّتْ قَضْرًا
 شَهْرًا تَجَرَّمُ بَعْدَهُ شَهْرًا

- ١٦١ -

وقال أيضاً من الكامل

ضَاقَ الْغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي
 وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقْتُهَا
 مَمْكُورَةً رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهَا
 وَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ
 شَرِقًا بِذُؤُبِ الشَّهْدِ يَخْلِطُهُ
 عَرَضْتُ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَقَرٍ
 وَجَلْتُ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُشْبٍ
 فَسَبْتُ فُؤَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا
 بِمُزَيْنٍ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهِ
 وَبَعَيْنِ آدَمَ شَادِنٍ خَرِقٍ
 لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّهَا حَرْقًا
 وَتَبَادَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ
 أَرِقَ الْحَبِيبُ إِلَى الْحَبِيبِ لَوْ أَنَّهَا
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فَيْكُمُ
 وَأَبَيْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ أُمْرِي
 عَرَضًا فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ
 جُمُ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَضِرِ
 تَجْرِي عَلَيْهِ سَلَافَةُ الْخَمْرِ
 بِالزَّنَجَبِيلِ وَفَارَةِ التَّجْرِ
 تَقْرُو الْكَبَاثَ وَنَاضِرِ السُّدْرِ
 رِيَانٍ مِثْلَ فُجَاءَةِ الْبَدْرِ
 يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
 حَسَنِ التَّرَائِبِ وَاضِحِ النَّحْرِ
 يَرْعَى الرِّيَاضَ بِبِلْدَةِ قَفْرِ
 خَفَقَ الْفُؤَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ
 فَأَنَّهُلْنَا جَزْعًا عَلَى الصَّدْرِ
 عَذَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ الْعُذْرِ
 طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ

حَتَّى مَقَالِهِمْ إِذَا اجْتَمَعُوا
فَأَجَبْتُ مَهْلًا بَعْضَ عَذْلِكُمْ
بِيَدَيَّ ضَعِيفِ الْبَطْشِ مُعْتَجِرٍ
أُجِنْتُ أَمْ ذَا دَاخِلِ السَّحْرِ
لَا بَلْ مُنِيتُ وَلَمْ أَنْلِ وَتَرَى
فَرَمَى وَلَمْ أَخُذْ لَهُ حَذْرَى

- ١٦٢ -

وقال أيضاً من الكامل

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَكَانَ قَدْ هَجَرَ
وَلَهَا بِأَعْلَى الْخَيْفِ مَنْزِلَةً
وَالْبُرْدُ بَيْنَ الْجُلَّتَيْنِ بِهِ
قَالَتْ لِتَرْبِيهَا بِعُمُرِكُمَا
إِنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مُوجِسَةً
فَأَجَابَتَاهَا فِي مُهَازِلَةٍ
إِنَّا لَعُمْرُكَ مَا نَخَافُ وَمَا
لَوْ كَانَ يَأْتِينَا مُجَاهِرَةً
قَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى وَقَدْ حَلَفْتُ
فَتَنَفَسْتُ صَعْدًا لِحِلْفَتِهَا
وَجَرْتُ مَاقِيَهَا بِأَذْمُعِهَا
يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ شَغِيفْتُ بِهِ
بَيْنَا تُحَاوِرُهُنَّ قُمْتُ إِلَى
فَارَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَفَتْتُ
قَالَتْ لَهُنَّ أَخُو مُجَاهِرَةٍ
فِيهِنَّ خَوْدٌ لَسْتُ نَاسِيهَا

ذَكَرَى قُرْبِيَّةً أَحْدَثَتْ وَطَرَا
هَاجَتْ لَهُ شَوْقًا فَمَا صَبِرَا
تَجْتَنِ مَمَّنْ طَافَ أَوْ نَظَرَا
هَلْ تَطْمَعَانِ بَأَنْ نَرَى عُمَرَا
وَلِذَاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضَرَا
وَأَسْرَتَا مِنْ قَوْلِهَا سَخَرَا
نَرْجُو زِيَارَةَ زَائِرٍ ظَهَرَا
فِي مَنْ تَرَيْنَ إِذَا لَقَدْ شُهِرَا
بِاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمَا شُهِرَا
وَهَوْتُ فَشَقَّتْ جَيْيَهَا فَطَرَا
جَزَعًا وَقَالَتْ حُبٌّ مِنْ ذِكْرَا
أَعْقِبْ فَوَادِي مِنْهُمْ صَبِرَا
أَقْفَائِهِنَّ لِأَسْمَعَ الْحَوْرَا
وَطُءُ فَلَمَّا أَثْبَتَتْ نَظَرَا
قَدْ جَاءَنَا يَمْشِي وَمَا اسْتَرَا
حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرَتِي حُفَرَا

- ١٦٣ -

وقال أيضاً من الكامل

دُرَّ التَّحِيَّةُ أَيُّهَا السَّفَرُ
 ماذا عَلَيْكُمْ فِي وَقُوفِكُمْ
 بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ
 أَوْ مَا أَتَاكُمْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى
 مَكِّيَّةٌ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا
 مُرْتَجَّةُ الرَّدْفَيْنِ بَهْكَنَةً
 قَدَرَتْ لَهُ حَيْنًا لِنَقْتَلَهُ
 الشَّهْرُ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيتُ
 حَوْرَاءَ آنِسَةٍ مُقْبِلُهَا
 وَالْعَنْبَرُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ
 وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَتْ
 وَتَنَوَّهَ فَتَضَرَّعُهَا عَجِيزَتُهَا
 وَكَأَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ قِنَاعُهَا
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ مُغْزَلَةٍ
 وَكَأَنَّ سِمَاطِهَا عَلَى رَشَا
 وَقِفُوا فَإِنْ وَقُوفَكُمْ أَجْرُ
 رَيْثَ السُّؤَالِ سَقَاكُمْ الْقَطْرُ
 بِالْمَشْعَرَيْنِ وَأَهْلِهِ خُبْرُ
 مِنْ أُمَّ عَمْرٍو وَتَرْبِهَا ذِكْرُ
 نَسَى الْعَزَاءَ فَمَا لَهُ صَبْرُ
 رَوْدُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَصْرُ
 وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْرُ
 وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبْتَ بِهِ شَهْرُ
 عَذَبٌ كَانَ مَذَاقُهُ خَمْرُ
 وَقَرْنُفُلٌ يَأْتِي بِهِ النُّشْرُ
 دُجْنُ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا بَذْرُ
 مَمْشَى الضَّعِيفِ يَوُودُهُ الْبَهْرُ
 أَوْ مُزْنَةٌ أُذْنِي بِهَا الْقَطْرُ
 حَوْرَاءُ خَالِطَ طَرْفِهَا فَتْرُ
 مُرْتَادُهُ الْغَيْطَانُ وَالْخَمْرُ

- ١٦٤ -

وقال أيضاً من الوافر

أَلَا يَا هِنْدُ قَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي
 إِذَا مَا غَبَتْ كَادَ إِلَيْكَ قَلْبِي
 يَطُولُ الْيَوْمُ فِيهِ لَا أَرَاكُمْ
 جَوَى حُزْنٍ تَضَمَّنَهُ الضَّمِيرُ
 فَذَلِكَ النَّفْسُ - مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ
 وَيَوْمِي عِنْدَ رُؤْيَيْكُمْ قَصِيرُ

وَقَدْ أَقْرَحْتَ بِالْهَجْرَانِ قَلْبِي وَهَجَرِي فَأَعْلَمِي أَمْرٌ كَبِيرُ
فَذَيْتُكَ أَطْلِقِي حَبْلِي وَجُودِي فَإِنَّ اللَّهَ ذُو عَفْوٍ غَفُورُ

- ١٦٥ -

وقال أيضاً من المديد

يا خَلِيلِي هَاجَنِي ذِكْرُ وَحُمُولُ الْحَيِّ إِذْ صَدَرُوا
ظَعَنُوا كَأَنَّ ظُعْنَهُمْ مَوْنَعُ الْقُنُونِ أَوْ عَشْرُ
بِالَّتِي قَدْ كُنْتُ أَمْلُهَا فَقَوَادِي مُوجَعُ حَذِرُ
ظَبْيَةٍ مِنْ وَخْشٍ ذِي بَقَرٍ شَانُهَا الْغَيْطَانُ وَالْغُدْرُ
رَخِصَةٍ حَوْرَاءَ نَاعِمَةٍ طِفْلَةٍ كَأَنَّهَا قَمَرُ
لَوْ سُقِيَ الْأَمْوَاتُ رِيْقَتَهَا بَعْدَ كَأْسِ الْمَوْتِ لَانْتَشَرُوا
وَيَكَادُ الْحَجَلُ مِنْ غَصَصٍ حِينَ يَسْتَأْنِيهِ يَنْكَسِرُ
وَيَكَادُ الْعَجْزُ إِنْ نَهَضَتْ بَعْدَ طَوْلِ الْبُهِرِ يَنْبَتِرُ
قَدْ إِذْ أُخْبِرْتُ أَنَّهُمْ قَدَّمُوا الْأَثْقَالَ فَأَبْتَكَرُوا
أَحْيَامُ الْبُيْرِ مَنْزِلُهُمْ أَمْ هُمْ بِالْعُمَرَةِ أَتَمَرُوا
أَمْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ لَهُمْ مَرِيعُ قَدْ جَادَهُ الْمَطَرُ
سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَهُمْ زَجَلُ أَحْدَاجُهُمْ زُمَرُ
قَالَ حَادِيهِمْ لَهُمْ أَصْلًا أَمْ كُنْتُ لِلشَّارِبِ الْغُدْرُ
ضَرَبُوا حُمَرَ الْقِبَابِ لَهَا وَأَحِيطَتْ حَوْلَهَا الْحُجْرُ
فَطَرَقْتُ الْحَيَّ مُكْتَتِمًا وَمَعِيَ عَضْبٌ بِهِ أَثَرُ
فَإِذَا رِثْمٌ عَلَى مُهْدٍ فِي حِجَالِ الْخَزْرِ مُسْتَتِرُ
بَادِنٍ تَجَلُّوْ مُفْلَجَةً عَذْبَةً غُرًّا لَهَا أَشْرُ
حَوْلَهَا حُرَّاسُ ذِي شَرَفٍ نَوْمُوا مِنْ طَوْلٍ مَا سَهَرُوا

شَبَّهُ الْقَتْلَى وَمَا قُتِلُوا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
 فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ آوْنَةً حِينَ أَذْنَانِي لَهَا النَّظَرُ
 وَدَعَتْ حَوْرَاءَ آنِسَةٍ حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ
 ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا وَنَحْ نَفْسِي مَا أَتَى عُمَرُ
 مَا لَهُ يَا أُخْتِ يَطْرُقُنَا وَبَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا
 لِشَقَاءِ أُخْتِ عَلَّقْنَا وَلِحَيْنٍ سَاقَهُ الْقَدَرُ
 قُلْتُ عَرْضِي دُونَ عَرْضِكُمْ وَلَمَنْ عَادَاكُمْ جَزُرُ

- ١٦٦ -

وقال أيضاً من المديد

شَاقَ قَلْبِي مَنَزْلُ دَثْرَا حَالَفَ الْأَرْوَاحَ وَالْمَطْرَا
 شَمَالًا تُذْرَى إِذَا لَعِبَتْ عَاصِفًا أَذْيَالُهَا الشَّجَرَا
 لِلَّتِي قَالَتْ لِجَارَتِهَا وَنَحْ قَلْبِي مَا دَهَى عُمَرَا
 فِيمَ أَمْسَى لَا يُكَلِّمُنَا وَإِذَا نَاطَقْتُهُ بَسْرَا
 أَبُو عُتْبَى فَأُعْتِبُهُ أَمْ بِهِ صَبْرًا فَقَدْ صَبْرَا
 أَمْ حَدِيثُ جَاءَهُ كَذِبُ أَمْ بِهِ هَجْرًا فَقَدْ هَجْرَا
 أَمْ لِقَوْلٍ قَالَهُ كَاشِحُ كَاذِبُ يَا لَيْتَهُ قُبْرَا
 لَوْ عَلِمْنَا مَا يُسَرُّ بِهِ مَا طَعِمْنَا الْبَارِدَ الْخَصِرَا
 وَارَى شَوْقِي سَيَقْتُلُنِي وَحَبِيبَ النَّفْسِ إِنْ هَجْرَا
 إِنْ نَوَمِي مَا يُلَاثِمُنِي أَجْلُهُ يَا أُخْتِ إِنْ ذُكْرَا
 فَاجَابَتْ فِي مُلَاطَفَةٍ أَسْرَعَتْ فِيهِ لَهَا الْحَوْرَا
 إِنْنِي إِنْ لَمْ أُمِتْ عَجَلًا أُرْتَجَى أَنْ رَاحَ أَوْ بَكْرَا
 فَإِذَا مَا رَاحَ فَاسْتَلِمِي إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْحَجْرَا

وَأَشْفَى الْبُرْدَ عَنْكَ لَهُ كَيْ تَشَوْفِيهِ إِذَا نَظَرَا
فَارْتَنَى مُسْفِرًا حَسَنًا خَلَّتْهُ إِذْ أَسْفَرْتَ قَمَرَا
وَشَتَّيتِ النَّبْتَ مُتْسِقًا طَيِّبًا أَنْيَابُهُ خَصِرَا
لِشَقَائِي قَادَنِي بِصَرِي وَلِحَيْنٍ وَافَقَ الْقَدْرَا
ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظْرَا
خَالِسِيهِ أُخْتِ فِي خَفَرٍ فَوَعَيْتِ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا
إِنَّهُ يَا أُخْتِ يَضْرُمُنَا إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا
قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتِ مَنْزِلَةً مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرَا
فَأَنِيلِي عَاشِقًا دَنِفًا ثُمَّ أَخْزَى اللَّهُ مِنْ كَفَرَا

- ١٦٧ -

وقال أيضاً من الوافر

لِمَنْ دِمْنٌ بِخَيْفٍ مَنَى قُفُورُ كَأَنَّ عِرَاضَ مَغْنَاهَا الزَّبُورُ
مَنَازِلُ أَقْفَرَتْ مِنْ أُمَّ عَمُرٍ وَلَوْ طَالَ اللَّيَالَى وَالْدُّهُورُ
فَلَا يَنْسَى فَوَادَكَ أُمَّ عَمُرٍ وَلَوْ طَالَ اللَّيَالَى وَالشُّهُورُ
أَقُولُ وَشَفَّ سَجَفُ الْقَرْعِ عَنْهَا أَشْمُسُ تِلْكَ أُمَّ قَمَرٍ مُنِيرُ
وَيَسَّرَهَا لَنَا الْمَيِّمُونَ حَتَّى لَقَيْنَاهَا بِبَطْنِ مَنَى تَسِيرُ
فَحَيَّتْ وَأَسْتَهَلَ الدَّمْعُ مَنَى لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ يَمُورُ
فَقَالَتْ حُلَّتْ عَنْ عَهْدِي وَوَدَى جَدِيدُ مَا حَيَّتْ لَكُمْ يَسِيرُ
وَطَاوَعْتَ الْوُشَاةَ وَزُرْتُ مَنْ لَمْ يَزُرْكَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي الْخُتُورُ
وَلَمْ تَرَعِ الْوُصَالَ كَمَا رَعَيْنَا وَبَانَتْ مِنْكَ لِي عَمْدَا أُمُورُ
وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضُ وَلَمْ تُبْهِهَا وَأَنْتِ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ
حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مَنَى إِذَا مَا تَغَيَّبَ فِي عَجَاجَتِهِمْ ثَبِيرُ

لَأَنْتُمْ حُبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا وَإِنْ زُرْنَا فَأَوْجَهُ مَنْ نَزورُ
فَإِنْ كُنْتَ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي فَقَلْبِي عَنْ بَعَادِكُمْ نَفورُ

- ١٦٨ -

وقال أيضاً من الخفيف

مَنْعَ النَّوْمِ عَيْنَكَ الْإِدْكَارُ مِنْ حَبِيبٍ شَطَطٌ بِهِ عَنْكَ دَارُ
وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِراً لِفُؤَادِي لَوْ نَهَاةً عَنْ حُبِّهَا الْإِزْدِجَارُ
صَاحٍ أَقْصِرْ فَلَسْتُ أَوَّلَ الْإِفِ قَدْ عَدَاهُ عَنْ إِلْفِهِ الْأَقْدَارُ
وَتَنَاءَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأَضْحَى بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ الْمَزَارُ

- ١٦٩ -

وقال أيضاً من الطويل

أَتَحَذَرُ وَشُكَّ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتُ تَحَذَرُ وَذُو الْحَذَرِ النَّخْرِيرُ قَدْ يَتَفَكَّرُ
وَلَسْتُ مُوقَى إِنْ حَذَرْتُ قَضِيَّةً وَلَيْسَ مَعَ الْمِقْدَارِ يُكْدَى التَّهَوُّرُ
تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ زَمَانُهُ وَقَدْ يُسْقِمُ الْمَرْءُ الصَّحِيحَ التَّذَكُّرُ
وَكَانَ أَدْكَارِي شَادِناً قَدْ هَوَيْتُهُ لَهُ مُقْلَةٌ حَوْرَاءُ فَالْعَيْنُ تَسْحَرُ
كَأَنِّي لَمَّا أَنْ تَوَلَّيْتُ بِهِ النَّوَى مِنْ الْوَجْدِ مَأْمُومُ الدُّمَاغِ مُحَيْرُ
إِذَا رُمْتُ عَيْنِي أَنْ تُفِيقَ مِنَ الْبُكَاءِ تَبَادَرَ دَمْعِي مُسْبِلاً يَتَحَذَرُ
لَقَدْ سَاقَنِي حَيْنٌ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي أَضَرَّ بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا
وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ وَلَا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأُخْبِرُ
لَقَدْ كَانَ حَتْفِي يَوْمَ بَانُوا بِجُودَرٍ عَلَيْهِ سِخَابٌ فِيهِ دُرٌّ وَعَنْبَرُ
فَقُلْتُ أَلَا لَا أَيُّهَا الرُّكْبُ إِنَّنِي بِكُمْ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانٍ مُشْهَرُ
بَلَى كُلُّ وَدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا وَوُدِّي لَا يَبْلَى وَلَا يَتَغَيَّرُ

فَقَالُوا لَعَمْرِي قَدْ عَهِدْنَاكَ حَقَبَةً
وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا حِينَ عَرَجُوا
وَقَالَتْ أَخَافُ الْغَدْرَ مِنْهُ وَإِنِّي
فَقُلْتُ لَهَا يَا هَمَّ نَفْسِي وَمُنِيَّتِي
مُصَابٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنِّي
وَشُكْرِي أَنْ لَا أَبْتَغِي بِكَ خُلَّةً
وَإِنِّي - هَذَاكَ اللَّهُ - صَرَمِي سَفَاهَةً
وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ أَنِّي
فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَا لَكَ الْهَوَى
فَقُلْتُ لَهَا إِنْ كُنْتَ أَهْلَ مَوَدَّةٍ
فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَقَدْ بَدَا
فَرْنَحَ قَلْبِي فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ دُونِ مَا جِئْتَ تَخْطِرُ
عَلَيَّ قَلِيلًا إِنَّ ذَا بِي يُسْخَرُ
لَأَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُرُ
أَلَا لَا وَنَيْتِ اللَّهِ إِنِّي مُهَبَّرُ
إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقَاكُمْ سَوْفَ أَذْمُرُ
وَكَيْفَ وَقَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي أَعْذُرُ
وَفِيمَ بَلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ أَهْجَرُ
أَعَالِجُ نَفْسًا هَلْ تُفِيقُ وَتَصْبِرُ
فَبِالطَّائِرِ الْمَيِّمُونَ تُلْقَى وَتُخْبِرُ
فَمِيعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزُورُ
لَنَا عِنْدَ مَا قَالَتْ بَنَانُ وَمِحْجَرُ
سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يَفْتَرُ

- ١٧٠ -

وقال عمر أيضاً من الكامل

عَوْجِي عَلَى فَسَلَّمِي جَبْرُ
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنَى
الْحَوْلَ ثُمَّ الشَّهْرَ يَتْبَعُهُ

فِيمَ الصُّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ
حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا الْنَفَرُ
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ

- ١٧١ -

وقال أيضاً من الوافر المجزوء

طَرِبْتُ وَرَدَّ مِنْ تَهْوَى
فَظَلْتُ مُكَفْكَفًا دَمْعًا

جِمَالَ الْبَيْنِ فَأَبْتَكْرًا
إِذَا نَهْنَهْتُهُ أَبْتَدْرًا

وَبِتُّ لَذَاكَ مُكْتَتِبًا أَقَاسَى آلِهَمَّ وَالسَّهْرَا
لَبَيْنَ الْحَى إِذْ هَاجُوا لَكَ الْأَحْزَانُ وَالذَّكْرَا
فَإِنْ يَكُ حَبْلٌ مِنْ تَهْوَا هُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْبِتْرَا
فَقَدِمًا كُنْتَ لَا تَلْقَى لَصْفُورٍ قَدْ مَضَى كَدْرَا
لِيَالِي لَا أَبَالِي مِنْ لَحَى فِي الْحُبِّ أَوْ عَذْرَا
وَلَنْ أُنْسَى بِخَيْفٍ مِنْى تَسَارِقَ زَيْنَبَ النَّظْرَا
إِلَى بِمُقَلَّتِي رَيْمٍ تَرَى فِي طَرْفِهِ حُورَا
وَتَغْرِ وَاضِحٍ رَتَلٍ تَرَى فِي خَدِّهِ أَشْرَا
وَلَا أُنْسَى مَقَالَتَهَا لِيَرْنِيهَا إِلَّا أَنْتَظْرَا
أَبَا الْخَطَّابِ نَنْظُرُ فِيهِ م بَعْدَ وَصَالِهِ هَجْرَا
وَلَوْمَاهُ وَقَيْتُكُمَا عَلَى الْهَجْرَانِ وَأَسْتَتِرَا
وَقَوْلَا قَدْ ظَفِرْتُ بِهَا كَفَاكَ وَخَبِرَا الْخَبِرَا
وَقَوْلَا إِنَّ سِرَّكَ يَوْمَ م بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرَا
فَقُلْتُ أَغْرَهَا أَنَّى لَهَا عَاصِيْتُ مَنْ زَجْرَا
وَأَنْ أُنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ مِنْى السَّمْعِ وَالْبَصْرَا
فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَا قُ لَا تُشْعِرُ بِنَا بَشْرَا
وَقَوْلَا فِي مُلَاطَفَةٍ أَزَيْنَبُ نَوْلَى عُمْرَا
وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا تَلُومِي الْقَلْبَ أَنْ هَجْرَا

— ١٧٢ —

وقال من الوافر المجزوء

تَصَابَى الْقَلْبُ وَادَّكَّرَا صِبَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهْرَا
لِزَيْنَبِ إِذْ تُجَدُّ لَنَا صَفَاءَ لَمْ يَكُنْ كَدْرَا

أَلَيْسَتْ بِأَلْتَى قَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرًا
 أَشِيرَى بِالسَّلامِ لَهُ إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظْرًا
 لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرًا
 وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ لَزِينِبِ نَوْلِي عُمَرَا
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا وَقَالَتْ مِنْ بَذَا أَمْرًا
 أَهَذَا سِحْرُكَ الْنِسْوَا نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي الْخَبْرَا
 بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَا نَ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا

- ١٧٣ -

وقال أيضاً من الكامل

صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ
 إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ
 وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ ذَنِفِ
 فَرَأَيْتُ رُثْمًا فِي مَجَاسِدِهَا
 أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ
 فَلَقَيْتُهُ وَالْعَيْنُ آمِنَةٌ
 فِي مَرْكَبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ
 إِنِّي كَذَاكَ تَشَوَّقُنِي ذِكْرُهُ
 شَوْقٌ كَذَاكَ أَلْهَمَ يَحْتَضِرُهُ
 بَادَى الصَّبَابَةِ عَازِمٍ نَظْرُهُ
 وَسَطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقًا بَشَرُهُ
 إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ
 وَاللَّيْلُ دَاجٍ مُسْفِرٌ قَمَرُهُ
 كَالْغَيْثِ لَاطَ بِنَبْتِهِ زَهْرُهُ

- ١٧٤ -

وقال عمر أيضاً من الرجز المجزوء

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُحْضَرٌ
 رَنَعَ لِهِنْدٍ قَدْ عَفَا
 وَجَاءَنِي بَيْنَهُمْ
 أَقْوَى وَرَنَعَ مُقْفَرٌ
 قَدْ كَانَ حِينًا يُعْمَرُ
 ثَقِفْ لَطِيفٌ مُخْبِرٌ

تَرْبُ لِهِنْدٍ غَادَةٌ تَلْكَ غَزَالٌ مُعْصِرُ
 إِنَّ الْخَلِيطَ رَائِحُ قَبْلَ الصَّبَاحِ يُبْكَرُ
 بَانُوا بِأَمْثَالِ الدَّمَى بَلْ دَوْنَهُنَّ الصُّورُ
 فِيهِنَّ هُنْدٌ لَيْتَنِي مَا عُمِّرْتُ أَعْمُرُ
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا حَتَفْتُ أَتَانِي الْقَدَرُ

- ١٧٥ -

وقال أيضاً من الرجز المجزوء

هَاجَ الْقَرِيضُ الذَّكَرُ لَمَّا غَدُوا فَأَبْتَكُرُوا
 عَلَى بَغَالٍ وَسَجٍ قَدْ ضَمَّهِنَّ السَّفَرُ
 وَقَوْلُهَا لِأُخْتِهَا أُمُطَمِّنٌ عُمُرُ
 بِأَرْضِنَا فَمَا كُتْ أُمُ حَانَ مِنْهُ سَفَرُ
 قَالَتْ غَدًا أَوْ سَبْعَةً يَرُوحُ أَوْ يَبْتَكِرُ
 أُمُّوا الطَّرِيقَيْنِ مَعًا وَيَسْرُوا مَا يَسْرُوا
 حَتَّى إِذَا مَا وَازَنُوا بِالْمَرْخَتَيْنِ أَتَمَرُوا
 قِيلَ أَنْزِلُوا مَنْ لَيْلِكُمْ فَعَرَّسُوا فَاسْتَقِمُّوا
 لَمَّا اسْتَقَرُّوا ضَرَبْتُ حَيْثُ أَرَادُوا الْحُجْرُ
 فِيهِمْ مَهَاءٌ كَاعَبُ كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرُ
 يَضِيقُ عَنْ أَرَادِفِهَا إِذَا يُلَاثُ الْمِئْزَرُ
 خَوْذُ يَفُوحُ الْمِسْكَ مِنْ أَرْدَانِهَا وَالْعَنْبَرُ
 تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ أَقَا حَى الرَّمْلِ فِيهَا أَشْرُ
 تَلْكَ أَلَّتِي لَيْسَ لَهَا فِي النَّاسِ شَبْهًا بَشَرُ
 نَأَتْ بِهَا عَنَا عُيُ جُ فِي مَطَاهَا عُسْرُ
 تَاللهِ أَنْسَى حُبَّهَا حَيَاتِنَا أَوْ أَقْبَرُ

- ١٧٦ -

وقال عمر أيضاً من المتقارب

أَتَوْصِلُ زَيْنَبُ أَمْ تُهْجِرُ وَإِنْ ظَلَمْتُنَا أَلَا نَغْفِرُ
أَدَلَّتْ وَلَجَّ بِهَا أَنَّهَا تُرِيدُ أَلْعِتَابَ وَتُسْتَكْبِرُ
وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عُنْدَنَا ذَخَائِرَ مُلْحَبٍ لَا تَظْهَرُ
وَوُدًّا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُو نَ فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمُكْثَرُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَتَاةِ غَدَاةَ الْمُحْصَبِ إِذْ جَمَّروا
أَلَسْتُ مُلَمًّا بِنَا يَا فَتَى إِذَا نَامَ عَنَا الْأُولَى نَحْذَرُ
فَقُلْتُ بَلَى أَقْعَدِي نَاصِحًا يُنْفَضُ عَنَا الَّذِي يَنْظُرُ
وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي نِدَاءَ الْمُصَلِّينَ يَا مَعْمَرُ
فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَعُوا وَلِيْلِي لِحِظِ الْعَدَى مُقَمَّرُ
إِذَا كَاعِبَانِ وَرَخَصُ الْبَنَانِ أَسِيلُ مُقَلَّدُهُ أَحْوَرُ
فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا فَأُخَيِّنَنِي وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةِ أَوْجَرُ
وَقَالَتْ طَرَبْتُ وَطَاوَعْتُ بِي مَقَالَ الْعَدُوِّ وَمَنْ يَزْجُرُ
فَقُلْتُ مَقَالَ أُخِي فُطْنَةٍ سَمِيعُ بِمَنْطَقِهَا مُبْصَرُ
أَلِصَّرَمِ تَطْلِبِينَ الذَّنُوبِ وَلَمْ أَجْنِ ذَنْبًا لَكِي تُعْذَرُوا
فَإِنْ كُنْتُ حَاوَلْتُ صَرَمَ الْجِبَالِ فَإِنَّ وَصَالِكَ لَا يُيْتَرُ
وَإِنْ كُنْتُ أَدَلَّتْ كَيْ تَغْتِيبِي فَكَفَى لَكُمْ بِالرِّضَا تَوَسِّرُ
فَقَالَتْ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا لَذِيذُ مُقْبِلُهَا مُعْصَرُ
دَعَى عَنْكَ عَذْلُ الْفَتَى وَاسْعَفَى فَإِنَّ الْوُدَادَ لَهُ أَسْوَرُ
فَبِتُّ أَحْكَمُ فِيمَا أَرَدُ تَ حَتَّى بَدَا وَاضِحُ أَشْقَرُ
تَمِيلُ عَلَيَّ إِذَا سَقَتْهَا كَمَا أَنْهَالَ مُرْتَكِمُ أَغْفَرُ
يَفُوحُ الْقَرْنَفُلُ مِنْ جَيْهَا وَرِيحُ أَلِيلِنَجُوجٍ وَأَلْعَنْبَرُ

فَبِتُّ وَلَيْلَى كَلَا أَوْ بَلَى لَدَيْهَا وَبَلْ لَيْلَى أَقْصَرُ
وَكَيْفَ اجْتَنَابُكَ دَارَ الْحَبِي ب أَمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَضِيرُ
رَأَيْتُكَ بَعِينٍ وَأَبْصَرْتُهَا وَلَيْسَ يُعَاتِبُ مِنْ يَنْظُرُ

- ١٧٧ -

وقال أيضاً من المتقارب

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزَلَ الْمُقْفِرَا بِيَانًا فَيَخْلَ أَوْ يُخْبِرَا
ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى وَحُقَّ لَدَى الشَّجْوِ أَنْ يَذْكَرَا
مَبِيتِ الْحَبِيبِينَ قَدْ ظَاهَرَا كِسَاءً وَتُرْدِينَ أَنْ يُمَاطِرَا
وَمَشَى ثَلَاثَ إِلَى زَائِرِ خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقٍ زُورَا
مَهَاتَانِ شَيَعَتَا جُودَرَا أَسِيلًا مَقْلُدُهُ أَخُورَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا ب سَهْلَ الرَّبَى طَيِّبِ أَغْفِرَا
وَحَوْرَاءَ آنِسَةً كَالْهَلَا لِ رَخُوا مَفَاصِلُهَا مُعْصِرَا
وَأُخْرَى تُفْدَى وَتَدْعُو لَنَا إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنْ تُسْتِرَا
سَمُونَ يَقْلَنَ أَلَا لَيْتَنَا نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهُرَا
وَيَغْفُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهَوْنَا وَنَسْمُرُهُ كُلَّهُ مُقَمِّرَا
غَفْلَنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَشْقِرَا
وَقَمْنٍ يُعْفِينَ آثَارَنَا بِأَكْسِيَةِ الْخَزْ أَنْ تُقْفِرَا
وَقَمْنٍ يَقْلَنَ لَوْ أَنَّ أَلْنَهَا ر مُدَّ لَهُ أَلَّيْلُ فَاسْتَأْخِرَا
لَقِينَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهَى وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَسُورَا

- ١٧٨ -

وقال أيضاً من المتقارب

صحبا القلب عن ذكر أمّ الب
 وأصبح طاوَع عذّاله
 أحين وقد راعه لائح
 على أن حبّ ابنة العامري
 يهيم إليها وتذنو له
 وينمي لها حبّها عندنا
 فمن كان عن حبه سالياً
 تذكّرت بالشري أيامها
 ليالى تجرى بأسرارنا
 فأعجبها غلواء الشبا
 وإذ أنا غرّ أجارى دداً
 من المُسبغين رفاق البرو
 وإذ هي حوراء رغبوة
 تكاد روادفها إن نأت
 وتذنى النّصيف على واضح
 وإذ هي تضحك عن نير
 شتيت المراكز أخوى اللّثات
 وإذ هي مثل مهة الكشي
 ولست بناس طوال الحيا
 ولا قولها لى إذ أيقنت

حين بعد الذى قد مضى فى العُصُر
 وأقصر بعد الإباء الصّبر
 من الشيب من يعله يزدر
 كالصدع فى الحجر المنفطر
 جنوح الظلام بليل حذر
 فمن قال من كاشح لم يضر
 فلست بسال ولا معتذر
 وأيامنا بكثيب الأمر
 أمين لنا ليس يفشى لسر
 ب تنبت فى ناضر مُسبكر
 أخو لذة كصريع السكر
 د اكسو النعال فضول الأرز
 ثقال متى ما تقم تنبت
 إلى حاجة موهناً تنبت
 جميل إذا سمرت عنه حر
 لذيد المُقبل عذب خصر
 كدر تنضد فيه أشر
 ب تحنو على جودر فى خمر
 ة ليلتنا بكثيب الغدر
 بما قد أريد بها استقر

- ١٧٩ -

وقال يرثى من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين من الطويل
 تقولُ ابْنَةُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقِينَا
 فَمِثْلُ الَّذِي عَايَنْتُ شَيْبَ لِمَتِي
 فَكَمْ فِيهِمْ مَنْ سَيِّدٍ قَدْ رَزْنَتْهُ
 أَوْلِيكَ قَوْمِي لَا وَجَدَكَ لَا أَرَى
 أَذَبٌ وَرَاءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا
 وَأَفْضَلُ أَحْلَاماً وَأَعْظَمُ نَائِلاً
 وَإِنْ أَنْعَمُوا تُنُوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ
 لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا
 وَمِثْلُ الَّذِي أَخْفَى مِنَ الْحُزَنِ نَكْرَا
 وَذِي شَيْبَةٍ كَالْبَذْرِ أَرْوَعَ أَزْهَرَا
 لَهُمْ شَبَهَا فِيمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعَشَرَا
 وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ السَّنُورَا
 وَأَقْرَبَ مَعْرُوفاً وَأَبْعَدَ مُنْكَرَا
 وَلَمْ يُتْبِعُوا إِلَّا حَسَانَ مَنَا مُكْدَرَا

- ١٨٠ -

وقال أيضاً من الكامل

لَجَّتْ فُطَيْمَةً مِنْكَ فِي هَجْرٍ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَيْتَكَ مَوْثِقَهَا
 مَكِّيَّةً كَالرَّثْمِ عُلِقَهَا
 وَكَأَنَّنِي أَسْقَى إِذَا ذُكِرْتُ
 غَدْرًا وَهُنَّ صَوَاحِبُ الْغَدْرِ
 أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ
 قَلْبِي فَضَاقَ بِحُبِّهَا صَدْرِي
 صَفَوْا الْمُدَامَ عَلَى رُقَى السَّحْرِ

- ١٨١ -

وقال أيضاً من الكامل

أَطْوَى الْضَمِيرَ عَلَى خَرَارَتِهِ
 وَأَبَيْتُ أَرْعَى اللَّيْلَ مُرْتَقِباً
 كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلَاقِكُمْ
 وَمُحَدِّثٍ قَدْ بَاتَ يُؤْنِسُنِي
 وَأَرْوَمُ وَضَلَ الْحَبَّ فِي سِتْرِ
 مَجْرَى السَّمَاءِ وَمَسْقَطِ النَّسْرِ
 مِنْ لَيْلَةٍ تُحْصَى وَمِنْ شَهْرِ
 رَخَصِ الْبَنَانِ مُهْفَهْفِ الْخَضْرِ

مَتَمَسَحَ بِالْمِسْكِ يُشْعِرُ بِي
وَيُذِيقُنِي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ
فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَنَا
جَعَلْتُ تُحَدِّرُ مَاءَ مُقْلَتِهَا
بِمَحَلَّةِ أَنْفٍ يُكَلِّفُهَا
وُغْرَ الصُّدُورِ إِذَا رَكِنْتُ لَهُمْ
أَغْطَافَ أَجِيدَ وَاضِحِ النَّخْرِ
عَذْباً كَطَعْمِ سُلَافَةِ الْخَمْرِ
ظَلْتُ عَلَى كَلِيلَةِ الْقَدْرِ
وَبَدْتُ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ
وَتَقُولُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ
قَوْمٍ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَمْرِ
نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزِرِ

- ١٨٢ -

وقال عمر أيضاً من الكامل

أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبِ أبا بَشِيرٍ
وَهِيَ آلتِي لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا
قَالَتْ حَصَانُ غَيْرُ فَاحِشَةٍ
لَمَنَاصِفٍ خُرْدٍ يَطْفَنُ بِهَا
هَذَا الَّذِي يَسْبِي الْفُؤَادَ وَلَا
إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى تَأْلِفِهِمْ
وَذَكَرْتُ عَثْمَةَ أَيُّمَا ذَكَرِ
فِي الطُّوفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ
فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذَرِ
مِثْلَ الطَّبَّاءِ يَكِدْنَ بِالسَّدْرِ
يَكْنِي وَلَكِنْ بَاحَ فِي الشَّعْرِ
طَبَعُوا عَلَى الْإِخْلَافِ وَالْغَدْرِ

- ١٨٣ -

وقال أيضاً من المنسرح

قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذَّكَرُ
هَيَّجَنِي الْبُذْنُ الْمَلَا حُ فَمَا
هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَاجُ ذِي حَسْبٍ
أَوْ هَلْ يُغْنِي لَشَجْوِهِ فَبَكِي
وَأَشْتَاقَ وَالشُّوقُ لِلْفَتَى فِكْرُ
أَنْفِكَ بَيْنَ الْحَسَانِ اقْتَصِرُ
قَدْ شَفَهُ مِنْ حَبِيْبِهِ السَّهْرُ
كَمَا تَغْنِي لَشَجْوِهِ عُمَرُ

تَسْتَرْهَنُ الْخُرُوزُ إِنْ فُتِحَتْ يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونِهَا أَلْحَجَرُ
هَيْفُ رَعَابِيْبُ بُدْنُ شُمُسُ فِيهِنَّ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرُ
مَا أَحْسَنَ الْوُدَّ وَالصَّفَاءَ وَمَا أَقْبَحَ مِنْهَا أَلِهْجَرَانُ وَالْعُدْرُ

- ١٨٤ -

وقال من بحر الطويل

سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحَبَّتْ سَلَامَنَا فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلَامُ عَلَى أُخْرَى

- ١٨٥ -

وقال من الكامل

أَبَتْ الرُّوَادِفُ وَالْثُدَى لِقُمْصِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا
وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ الْعَشَى تَنَاوَحَتْ نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهَجْنَ غَيُورَا

- ١٨٦ -

وقال من الخفيف

خَبَّرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ سُبْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا
ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرَا
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسَّرِّ سِتْرَا
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي أَحَالُ فِيهِنَّ فِتْرَا
مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إِلَيَّ فَطِيعٍ خَلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْظِيهِ جَمْرَا

- ١٨٧ -

وقال من الخفيف

حي طيفاً من الأحبة زارا بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى اللب ل ضنياً بأن يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الأسماع والأبصارا
قال إنا كما عهدت ولكن شغل الحللى أهله أن يعارا

- ١٨٨ -

وقال من الكامل

إنى لأحفظ سركم ويسرنى لو تعلمين بصالح أن تذكرى
ويكون يوم لا أرى لك مرسلاً أو نلتقى فيه على كاشهر
يا ليتنى ألقى المنيّة بغته إن كان يوم لقائكم لم يقدر
ما أنت والوعد الذى تعدينى إلا كبرق سحابة لم تمطر
نقضى الديون وليس يُنجز عاجلاً هذا الغريم لنا وليس بمغسر

- ١٨٩ -

وقال من الكامل

يا قلب هل لك عن حميدة زاجر أم أنت مذكر الحياء فصابر
فالقلب من ذكرى حميدة موجه والدمع منحدر ودمعى فاتر
قد كنت أحسب أننى قبل الذى فعلت على ما عند حمدة قادر
حتى بدا لى من حميدة خلتي بين وكنت من الفراق أحاذر

- ١٩٠ -

وقال من البسيط

تَقُولُ يَا عَمْتَا كُفِّي جَوَانِبَهُ وَبَلِي بُلِيْتُ وَأَبْلَى جِيدِي الشُّعْرُ
مِثْلُ الْأَسَاوِدِ قَدْ أَغْيَا مَوَاشِطُهُ تَضِلُّ فِيهِ مَدَارِيهَا وَتَنكَسِرُ
فَإِنْ نَشَرْتَ عَلَى عَمْدٍ ذَوَائِبَهَا أَبْصَرْتُ مِنْهُ فَتَيْتَ الْمِسْكَ يَنْثَرُ

- ١٩١ -

وقال من المتقارب

تَذَكَّرْتُ هُنْدًا وَأَغْصَارَهَا وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا
تَذَكَّرْتُ النَّفْسُ مَا قَدْ مَضَى وَهَاجَتْ عَلَى أَلْعَيْنِ عَوَارَهَا
لِتَمْنَحَ رَامَةً مِنَّا الْهَوَى وَتَرْعَى لِرَامَةٍ أَسْرَارَهَا
إِذَا لَمْ نَزُرْهَا حَذَارَ الْعُدَا حَسَدْنَا عَلَى الزُّورِ زَوَارَهَا

- ١٩٢ -

وقال من البسيط

قَدْ حَانَ مِنْكَ فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الْدَارُ بَيْنَ وَفَى الْبَيْنِ لِلْمَتَبُولِ إِضْرَارُ
قَالَتْ مِنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرِ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا الَّذِي سَاقَهُ لِلْحَيْنِ مَقْدَارُ

- ١٩٣ -

وقال من الطويل

رَأَيْتُ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحٍ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنِي عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ
وَكُنْ إِذَا أَبْصَرْنَنِي أَوْ سَمِعْنَنِي سَعَيْنَ فَرَقَّعَنَ الْكُوى بِالْمَحَاجِرِ

- ١٩٤ -

وقال من البسيط

إِنِّي أَمَرُّ مَوْلَعٍ بِالْحُسْنِ أَتَّبَعُهُ لَا حَظَّ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظَرِ

- ١٩٥ -

وقال من البسيط

قَالَتْ وَأَبْشَثُهَا سَرَى وَبُحْتُ بِهِ قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحْتَ السِّتْرِ فَاسْتَتِرْ
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مِنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَّى هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

- ١٩٦ -

وقال من الطويل

عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا وَلِيتُ حُكْمًا عَلَى تَجَوُّرُ
أَتَرُكَ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ

- ١٩٧ -

وقال من الطويل

لَعَمْرِي لَقَدْ نِلْتُ أَلَذَى كُنْتُ أَرْتَجِي وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى أَلَذَى كُنْتُ أَخْذَرُ
فَلَيْسَ كَمِثْلِي الْيَوْمَ كِسْرَى وَهَرْمُزُ وَلَا أَلَمَلِكُ النُّعْمَانُ مِثْلِي وَقَيْصَرُ

- ١٩٨ -

وقال من الوافر المجزوء

بَعَثْتُ وَلَيْدَتِي سَحْرًا وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ

وَقَوْلِي فِي مُعَاتِبَةٍ لَزَيْبٍ نَوَّلِي عُمْرَكَ
فَإِنْ دَاوَيْتَ ذَا سَقَمٍ فَأَخْزَى اللَّهُ مِنْ كَفْرِكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مِنْ بَذَا أَمْرَكَ
أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا نَ قَدْ خَبَّرْنَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قُضِيَ وَطَرًا وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجْرَكَ

— ١٩٩ —

وقال عمر أيضاً من الطويل

أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ أَمَدٌ بِكَافُورٍ وَمِسْكِ وَعَنْبَرٍ
كِتَابٌ بِسُكِّ حَالِكٍ وَبِصُفْرَةٍ وَمِسْكِ صُهَابِيٍّ يُعَلُّ بِمَجْمَرٍ
وَقِرْطَاسُهُ قُوْهِيَّةٌ وَرِبَاطُهُ بِعَقْدٍ مِنَ الْيَاقُوتِ صَافٍ وَجَوْهَرٍ
عَلَى تَبْرَةٍ مَسْبُوكَةٍ هِيَ طِينُهُ وَفِي نَقْشِهِ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَمَعْشَرِي
وَفِي جَوْفِهِ مِنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ فَقَدْ طَالَ تَهْيَامِي بِكُمْ وَتَذَكُّرِي
وَعُنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ فُؤَادُهُ إِلَى هَائِمٍ صَبٌّ مِنَ الْوَجْدِ مُشْعَرٍ

— ٢٠٠ —

وقال من المنسرح

ثُمَّ اسْبَطَرْتُ تَشْتَدُّ فِي أَثَرِي تَسْأَلُ أَهْلَ الْطَوَافِ عَنْ عُمَرِ

— ٢٠١ —

وقال من الطويل

أَفِئْتُ إِنْ هُنْدًا حُبُّهَا سَيْطَ مِنْ دَمِي وَلَحْمِي فَمَهُمَا اسْطَغَتْ مِنْهُ فَغَيْرُ

— ٢٠٢ —

وقال من السريع

فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ الْبُذَى لَيْلَةً لَا نَاهٍ وَلَا زَاجِرُ

حرف السين

- ٢٠٣ -

وقال من الكامل

أَبَتْ أَلْبَخِيلَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِي
 لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْجَتِهَا
 لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتُ
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَازِيَةٍ
 فَهَبْتُ فَوَادَكَ عِنْدَ نَظَرَتِهَا
 جُودِي لِمَنْ أَوْرَثْتِهِ سَقَمًا
 لَا تَحْرِمِيهِ الْوَصْلَ وَاتَّخِذِي
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يَكُونُ بِهِ
 فَأُظُنُّ أَنَّي زَائِرُ رَمْسِي
 إِنْ لَمْ تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي
 كَالْبَذْرِ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ
 كَحُلَاءٍ وَسَطَ جَادِرٍ خُنْسٍ
 بِمَلَاَحَةِ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ
 وَتَرْكِيهِ حَيْرَانَ فِي لَبْسٍ
 أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَاكَ مِنْ بَأْسٍ
 مِنْ حُبِّكُمْ طَرَفٌ مِنَ أَلْمَسِ

- ٢٠٤ -

وقال من الكامل

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أَمْسِ
 وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَنُهُ
 وَتَشَتَّتُ الْأَهْوَاءُ يَخْلِجُنِي
 وَهُنَاكَ قَاتُونِي بِخَرْعَبَةٍ
 وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي
 كَأَشَدَّ وَجْدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
 نَحْوَ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ
 غَرَاءَ أَنْسَةٍ مِنَ أَلْعُسِ

ما كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكَانَ بِنَا وَبِهَا السَّلَامُ وَصِحَّةُ النَّفْسِ
وَتَبَيْتُ غَوَادِي وَقَدْ يَثْسُوَا مِنِّي وَأُصْبِحُ مِثْلَ مَا أُمْسَى

- ٢٠٥ -

وقال عمر أيضاً من الكامل

فِيمَ الْوُقُوفُ بِمَنْزَلٍ خَلَقِ أَوْ مَا سُؤَالُ جَنَادِلِ خُرْسِ
عُجْتُ الْمَطِيَّ بِهِ أَسَائِلُهُ أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشُّمُسِ
فَعَجِبْتُ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا يَاصَاحُ مَا هَذَى مِنَ الْإِنْسِ
مِثْمُونَةٌ وُلِدْتُ عَلَى يُمَنِ بِالطَّائِرِ الْمِثْمُونِ لَا النَّحْسِ
مَقْبُولَةٌ لَبَقَ الْقَبُولُ بِهَا لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا بِذَى نُكْسِ
غَرَاءُ وَاضِحَةٌ لَهَا بَشَرُ كَالرَّقِّ مُسْتَعِيرٌ مِنَ الْوَرْسِ
زَمْتُ فَوَادِي فَهُوَ يَتْبَعُهَا لِلْغُورِ إِنْ غَارَتْ وَلِلْجَلْسِ

- ٢٠٦ -

وقال من الطويل

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ لَزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
أَقُولَ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَوْبُ بَزَيْنَبَ تَذَرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ
فَإِنَّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْمًا بَزَيْنَبَ فَإِنِّي مِنْ طِبِّ الْأَطِبَاءِ يَائِسُ
فَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلِسًا لَزَيْنَبَ حَتَّى يَغْلُو الرُّأْسُ رَامِسُ
خَلَاءَ بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَمَخَّضَتْ دُجْنَتُهُ وَغَابَ مَنْ هُوَ حَارِسُ
فَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا كِلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِّ لَابِسُ
نَجِيئِينَ نَقْضَى اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ وَلَوْ رَغِمَتْ مَالِكَا شَحِينِ الْمَعَاطِسُ

حرف الصاد

- ٢٠٧ -

وقال من الطويل

خَلِيلِيَّ مَا بَالُ الْمَطَايَا كَانَتْ مَا	نَرَاهَا عَلَى الْأَذْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ
وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صِبَابَةً	فَأَنْفُسُنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شَخْصُ
وَقَدْ أَتَعَبَ الْحَادِي سُرَاهُنَّ وَأَتَنَحَى	لَهُنَّ فَمَا يَأْلُو عَجُولُ مُقْلَصُ
يَزِدْنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا	إِذَا زَادَ طَوْلُ الْعَهْدِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ

- ٢٠٨ -

وقال من الكامل المجزوء

يَابَرْقُ أَبَرْقَ مِنْ قُرَيْ	بَةً مُسْتَكِفًا لِي نِشَاصُهُ
ذَا هَيْدَبُ دَانٍ يَحَ	نَ إِلَى مَنَاصِفِهِ قِلَاصُهُ
جَوْنُ تَخْدُ سُولُهُ	فِي الْأَرْضِ مُنْسَاحًا فِرَاصُهُ
أَمْتُ غَدَاةٍ رَحِيلُهَا	وَالْبَيْنُ ذُو شُرْكِ شِصَاصُهُ
فَبَدَتْ تَرَائِبُ شَادِنٍ	وَمُكَرَّسُ فِيهِ عَقَاصُهُ
وَأَغَرُّ كَالْإَغْرِضِ عَذْ	بُ لَا يُغَيِّرُهُ أَنْتِقَاصُهُ

— ٢٠٩ —

وقال من الوافر

فَلاَ وَأَبِيكَ ما صَوْتُ الْغَوَانِي	وَلَا شُرْبُ الَّتِي هِيَ كَالْفُصُوصِ
أَرَدْتُ بِرَحْلَتِي وَأُرِيدُ حَظًّا	وَلَا أَكُلُ الدَّجَاجِ وَلَا الْخَبِيصِ
قَمِيصٌ ما يُفَارِقُنِي حَيَاتِي	أَنِيسُ فِي الْمَقَامِ وَفِي الشُّخُوصِ

حرف الضاد

- ٢١٠ -

وقال أيضاً من الرمل المجزوء

أَصْبَحَ أَلْقَلْبُ مَهِيضَا	رَاجَعَ أَلْحُبُّ غَرِيضَا
وَأَجَدَّ أَلشَّوْقَ وَهْنَا	أَنْ رَأَى وَجْهًا وَمِيضَا
ثُمَّ بَاتَ أَلرَّكْبُ نَوَا	مَا وَلَمْ يَطْعَمَ غُمُوضَا
ذَاكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيمَا	وَدَّعَ أَلْقَلْبُ أَلْمَهِيضَا
إِذْ تَبَدَّتْ لِي فَأَبَدْتُ	وَاضِحَ أَللَّوْنِ مَحِيضَا
وَعِذَابَ أَلطَّعْمِ غُرَا	كَأَقَاحَى أَلرَّمْلِ يَمِيضَا
أُرْسَلْتُ سِرًّا إِلَيْنَا	وَتَنَّتْ رَجْعًا خَفِيضَا
أَنْ تَلَبَّثْتُ لِي إِلَى أَنْ	نَلْبَسَ أَللَّيْلِ أَلْعَرِيضَا
وَكَاَنَّ أَلشَّهْدَ وَالْإِسْدَ	فَنُظَّ وَأَلْمَاءَ أَلْفُضِيضَا
بَاشَرَ أَلْأَنْيَابَ مِنْهَا	بَعْدَمَا ذَقْتُ غُمُوضَا

- ٢١١ -

وقال أيضاً من الكامل

يَا سُكْنَنَ قَدْ وَاللَّهِ رَبَّ مُحَمَّدٍ	أَقْصَدْتُ قَلْبِي بِأَلدَّلَالِ فَعَوِضِي
وَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِ مَنْ لَمْ يَبْغِيكُمْ	هَجْرًا وَلَا صَرْمًا وَلَمْ يَتَبَغَضِ
يَا سُكْنَنَ لَسْتُ وَإِنْ نَأَتْ بِكِ دَارُكُمْ	بِأَلْسَالِ عَنْكِ وَلَا أَلْمَلُولِ أَلْمُعْرِضِ

يَا سُكْنَنَ كَمْ مِمَّنْ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا
وَصَرَمْتُ فِيكَ أَقَارِبِي وَعَوَاذِلِي
وَحَفِظْتُ فِيكَ أَمَانَةً حُمَلْتُهَا
يَا سُكْنَنَ حُبِّكَ إِذْ كَلِفْتُ بِحُبِّكُمْ
يَا سُكْنَنَ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا
مِنَا الْعُهُودُ وَلَا يَكُونُ وَصَالُكُمْ
فَلَيْسَتْ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ
وَوَجَدْتُ حَبْلَكَ مِنْ حَبَالِ مُحَافِظِ

أَقْصَى وَكَمْ مِنْ كَاشِحٍ مُتَعَرِّضٍ
وَوَصَلْتُ عَمْدًا فِيكَ حَبْلَ الْمُبْغِضِ
وَعَصَيْتُ كُلَّ مُحَرَّشٍ وَمَعْرِضٍ
غَرَضًا أَرَاهُ وَرَبَّ مَكَّةَ مُمْرِضٍ
وَبِمَيْنُ صَبْرٍ مِنْكَ أَلَا تَنْقُضِي
مَذْقَ الْحَدِيثِ بَلَطَ دَيْنَ الْمُقْرِضِ
ظُلْمًا لَعَمْرِي كَاللِّبَاسِ الْعَرْمَضِ
سُجَّحِ الْخَلَائِقِ فِي الْوِصَالِ مُعْرِضِ

- ٢١٢ -

وقال من الكامل

يَا صَاحِبِي قِفَا نَقُضْ لُبَانَةً
لَا تُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَدَلْتُ لَنَا
وَمَقَالَهَا بِالْتَّغْفِ نَعْفٍ مُحْسِرٍ
هَذَا الَّذِي أُعْطِيَ مَوَاتِقَ عَهْدِهِ
وَزَعَمْتُ لِي أَنْ لَا يَحُولُ فَإِنَّهُ
وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنْ ظَفِرْتُ بِمِثْلِهَا
فَأَصَحْتُ سَمْعِي نَحْوَهَا فَكَأَنَّمَا
فَعَطَفْتُ رَاحِلَتِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي
قَالَ الْجَرِيُّ قَدْ أَوْمَضْتُ قُلْتُ أَتَيْتَهَا
قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ
حَمَلْتُهَا وَجَدًا لَوْ آمَسَى مِثْلُهُ

وَعَلَى الطَّعَائِنِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا آعِرِضَا
وَقِفَا فَقَدْ زُوِّدَتْ دَاءٌ مُحَرِّضَا
مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لِتُمْرِضَا
لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا
حَتَّى رَضِيتُ وَقُلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا
سَاعَ طَوَالِ حَيَاتِهِ لِي بِالرِّضَا
مِنْهُ لَيَعْتَرِفَنَّ مَا قَدْ أَقْرِضَا
أُورِيتُ بَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرَ الْغَضَا
أَنْظُرُ بِعَمْرٍكَ نَحْوَهَا أَنْ تُؤْمِضَا
وَأَحْذَرُ حَوِيدَ مَقَالِهَا أَنْ يُعْرِضَا
قَوْلًا يُحَرِّكُهُ عَسَى أَنْ يَمْعُضَا
يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَتَقَضَّقُضَا

وَتَنْظَرْتُ مِنْكَ الْجَزَاءَ لَوْعَدَهَا
فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَاغْفُرُوا وَأَصْفَحُوا
زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرْتُ
مَا عُدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهَجْرَهَا
وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا
طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشِيًا فَكَأَنَّنِي
وَسَفَاهَةً بِالْمَرْءِ صَرْمٌ صَدِيقِهِ
أَرْجِعْ فَعَاوِدَهَا الْمَسَاءَ فَإِنِّي

حَوْلًا تُجَرِّمُ كُلَّهُ حَتَّى أَنْقَضِي
فَأَنَا الَّذِي لَا عُذْرَ لِي فِيمَا مَضَى
أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضًا
أَبْدَأُ وَإِنْ قَالَ النَّصِيحُ وَعَرَّضًا
فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعَرِّضًا
فِي صَرْمِ ذَاتِ الْخَالِ كُنْتُ مُغْمَضًا
يُرْضَى بِهَجْرَتِهِ الْعَدُوُّ الْمُبْغِضَا
أَخْشَى مِنَ الْعَادَى بِهَا أَنْ يَغْرِضَا

- ٢١٣ -

وقال عمر أيضاً من الهزج

أَلَا يَا حَبِّذَا نَجْدٌ
وَحَيًّا حَبِّذَا مَا هُمْ
وَمِنْ أَجْلِ الْهَوَى أَدْنَى
عَلَقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى
فَإِنْ تَتَعَاهَدِي وَدَّى
عَلَى بُخْلِ وَتَضْرِيْدِ
أَهِيْمُ بِذِكْرِكُمْ لَوْ أ
فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا

وَمِنْ أَسْكِنَهَا أَرْضَا
وَلَوْ لِي حَقِدُوا أَلْبُغْضَا
لِمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَغْضَا
رَأَيْتُ الرَّأْسَ مُبِيْضَا
إِذَا تَجَدِيْنُهُ غَضَا
وَقَبْضِ نَوَالِكُمْ قَبْضَا
نَّ خَيْرًا مِنْكُمْ بَضَا
يُعَاتِبُ بَغْضُنَا بَغْضَا

- ٢١٤ -

وقال من الخفيف

طَالَ مِنْ آلِ زَيْنَبِ الْأَغْرَاضِ
لِلتَّعْدَى وَمَا بَنَا إِلَّا بُغَاضِ

وَوَلِيدَيْنِ كَانَ عُلَّقَهَا الْقَلْدُ
حَبْلُهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ وَحَبْلِي
نَظَرْتُ يَوْمَ فَرَعٍ لَفَتِ إِلَيْنَا
حِينَ قَالَتْ لِمَوْكِبِ كَمَهَا الرَّمْدُ
عُجْنَ نَحْوَ الْفَتَى الْبِغَالُ نُحْيِي
وَأَحَدْتُهُ مَا تَضَمَّنْتُ مِنْهُ
بُ إِلَى أَنْ عَلَا الرُّؤُوسُ الْبَيَاضُ
عِنْدَهَا وَاهِنُ الْقَوَى أَنْقَاضُ
نَظَرَةٌ كَانَ رَجَعَهَا إِيْمَاضُ
لِ أَطَاعَتْ لَهُ الْأَنْبَاتُ الرِّيَاضُ
ه بِمَا تَكْتُمُ الْقُلُوبُ الْمِرَاضُ
إِذْ خَلَا الْيَوْمُ لِلْمَسِيرِ الْمِرَاضُ

حرف العين

- ٢١٥ -

وقال أيضاً من الطويل

- أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبِّعَا بِيْطُنِ حُلَيَّاتِ دَوَارِسَ بَلْقَعَا (١)
إِلَى الشَّرَى مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ بَدَلَتْ مَعَالِمُهُ وَنَلَا وَنَكَبَاءَ زَعَزَعَا (٢)
فَيَبْخُلْنَ أَوْ يَخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا نَكَانَ فُؤَاداً كَانَ قَدِماً مُفْجَعَا (٣)
بِهَنْدٍ وَأَتْرَابٍ لِهَنْدٍ إِذِ الْهَوَى جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا (٤)
وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ كَمَا صَفَقَ السَّاقِي الرِّحْقَ الْمَشْعُشَعَا (٥)
وَإِذْ لَا نَطِيعُ الْعَاذِلِينَ وَلَا نَرَى لِبَواشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَطْمَعَا (٦)

(١) جمع طلل وهو شاخص من آثار الديار المتربع مكان إقامة الربيع ، بطن حليات موضع يظهر أنه قرب مكة ؛ دوارس جمع دارس أى زائل بلقعا قفرا دوارس بلقعا حالان من الأطلال والمتربع

(٢) الشرى النخيل المغمس موضع بطريق الطائف ، معالمه معاهده جمع معلم الوبل المطر الشديد النكباء ريح انحرفت عن مهب الرياح زعزعا شديدة

(٣) نكاء الجرح قشرة قبل برئه مفجعا موجعا بهند وأترابها

(٤) جميع مجتمع يتصدع يتفرق

(٥) مزاجه ما يمزج به صفق حول الشراب ممزوجا من إناء إلى آخر ليصفو . الرحيق الخمر أو أفضلها المشعشع الممزوج

(٦) العاذلون جمع عاذل وهو اللائم الواشى النمام الهرم القطيعة

- تُنَوِّعُنَّ حَتَّى عَاوَدَ الْقَلْبُ سَقْمَهُ وَحَتَّى تَذَكَّرْتُ الْحَدِيثَ الْمَوْدَعَا ^(١)
فَقُلْتُ لِمَطْرِيهِنَّ بِالْحُسْنِ إِنَّمَا ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعَا ^(٢)
وَأَشْرَيْتَ فَاسْتَشْرَى وَإِنْ كَانَ قَدْ صَحَا فُوَادُ بِأَمْثَالِ أَلْمَهَا كَانَ مُوزَعَا ^(٣)
وَهَيَّجْتَ قَلْباً كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصُّبَا وَأَشْيَاعُهُ فَاشْفَعْ عَسَى أَنْ تُشْفَعَا ^(٤)
لِئِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا فَمَا أَرَى كَيْمَلِ الْأُولَى أَطْرَيْتَ فِي النَّاسِ أَرْبَعَا ^(٥)
فَقَالَ تَعَالَ أَنْظُرْ فَقُلْتُ وَكَيْفَ بِي أَخَافُ مَقَاماً أَنْ يَشِيعَ فَيَشْنَعَا ^(٦)
فَقَالَ اكْتَفِلْ ثُمَّ أَلْتِمْ قَاتِ بَاغِيَا فَسَلِّمْ وَلَا تُكْثِرْ بَأْنَ تَتَوَرَعَا ^(٧)
فإِنِّي سَأُخْفِي أَلْعَيْنَ عَنْكَ فَلَا تُرَى مَخَافَةَ أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثُ فَيُسْمَعَا
فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي لِمَوْعِدِهِ أَزْجَى قَعُوداً مُوقَعَا ^(٨)
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ وَجْوهُ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَّقِنَا ^(٩)

(١) تنوعتن توصفن أى أن كلا وصفت لصاحبتها ما تراه فيها من المحاسن سقم القلب مرضه من الحب المودع الماضى

(٢) المطرى المادح المبالغ ضررت بإذكاء الغرام فى نفسى النفع هنا صلته بهن

(٣) أشریت فوادی حركته إلى الهوى فتحرك صحا ترك الباطل موزعا مولعا

(٤) الصبا جهلة الفتوة الأشباع جمع شيعة بالكسروهى الفرقة تشفع تقبل شفاعتك فيصلنى

(٥) أربع نسوة أى لا أجد فى الناس أربع نسوة كاللواتى وصفت جمالا

(٦) مقاماً إقامة معهن يشنع يقبح

(٧) اكتفل استتر بالكفل وهو فى الأصل كساء يدار حول سنام البعير التشم اتخذ اللثام وهو ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب باغيا طالبا تتورع تتحشم

(٨) أهوى أسرع أزجى أسوق القعود من الابل ما يقتعده الراعى فى كل حاجة الموقع الذى ظهرت به آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه

(٩) تواقفنا تقابلنا زهاها الحسن استخفها الجمال أن تتقنع عن أن تلبس القناع فأسفرت معجبة بجمالها

تَبَالَهْنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفَنِي
وَقَرَّتْ أَسْبَابَ الصُّبَا لِمُتِّمٍ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قُلْنَ لِي
فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدًا
فَمَا جِئْتَنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدٍ
رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلِسًا
وَقُلْنَ كَرِيمٌ نَالَ وَضَلَّ كَرَامٍ
وَقُلْنَ أَمْرٌ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا^(١)
يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ إِضْبَعَا^(٢)
أَخِفْتَ عَلَيْنَا أَنْ نُغَرَّ وَنُخْدَعَا^(٣)
إِلَيْكَ وَبَيْنَا لَهُ الشُّأْنُ أَجْمَعَا^(٤)
عَلَى مَلَأَ مِنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا^(٥)
دَمِيتَ الرَّبِّي سَهْلَ الْمَحَلَّةِ مُمَرِّعَا
فَحُقُّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا

- ٢١٦ -

وقال أيضاً من الطويل

غَشِيَتْ بِأَذْنَابِ الْمَغْمَسِ مَنَزَلًا
مَغَانِي أَطْلَالٍ وَنُؤْيَا وَدِمْنَةً
بَخَبَّتِ حُلِيَّاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا
فَهَاجَ عَلَيْكَ الشُّوقَ رَسْمٌ مُعْطَلٌ
فَإِنْ يَقُومَ مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حَقِيقَةً
لِيَالِي إِذْ أَسْمَاءُ رُوِّدَتْ كَأَنَّهَا
لَهَا رَشَاءٌ تَحْنُو عَلَيْهِ بِجِيدِهَا
بِهِ لِلَّتِي نَهَوَى مَصِيفٌ وَمَرْنَعُ
أَضَرَّ بِهَا وَنَلَّ وَنَكَبَاءُ زَعَزَعُ
كِتَابُ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ مُرْجَعُ
أَحَالَ زَمَانًا فَهُوَ بَيْدَاءُ بَلْقَعُ
أَنِيسًا بِهِ حُورُ الْمَدَامِيعِ رُوعُ
خَلِيٌّ بَذَى الْمَسْرُوحِ أَدْمَاءُ مُتَبِعُ
أَغْنُ أَجْمُ الْمُقْلَتَيْنِ مُوَلَّعُ

(١) تبالهن ادعين البلة ، وهو الغفلة العرفان المعرفة ، باغ طالب أكل أعيا وتعب أوضع حمل ناقته على السير السريع

(٢) المتيمم الذي دلهه الحب

(٣) تنازعنا تبادلنا

(٤) الشأن أجمعا الأمر جميعه أى رسبنا له الخطة

(٥) الوفق المطابقة الملا الجماعة

تَرَاهَا عَلَيْهِ بِالْبُغَامِ تَفْجَعُ
عَلَيْهِ الذُّنَابُ الْعَادِيَاتِ تَقْطَعُ
وَقُمْرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى الْأَيْكِ تَسْجَعُ
عَلَى غُصْنِ أَيْكٍ بِالْبُكَاءِ يُرْوَعُ
جَهَاراً وَمَا كَانَتْ بَعْهْدِي تَخْلَعُ
نَهَاراً فَمَا يَذْرى بِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ
دَخِيلٌ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ
وَمُقَلَّتْهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَذْمَعُ
بِهِ دَارُهُ مِنَّا أَتَى فَيُودَعُ
عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَاكَ يُرْوَعُ
لَهَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرٌ سَيُشْنَعُ
هَلُمَّ فَمَا عَنْهَا لَكَ الْيَوْمَ مَدْفَعُ
أَلَا حَبْذاً مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

إِذَا فَقَدْتُهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعٍ
تَكَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْهَا مَخَافَةً
يُذَكِّرُنَاهَا كُلُّ تَغْرِيدٍ قَيْنَةً
يُجَاوِبُهَا سَاقٌ هَتُوفٌ لَدَى الضُّحَى
لَقَدْ خَلَعْتُ فِي أَخْذِهَا بِرَدَائِهِ
وَمَدْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بِشَوْبِهِ
يَظَلُّ إِذَا أَجْمَعْتُ صَرماً مُبَايَناً
تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ غَدَاةٌ سُورِقَةً
لِاتْرَابِهَا لَيْتَ الْمُغِيرَى إِذْ دَنَتْ
فَمَا رِمْتُهَا حَتَّى دَخَلْتُ فُجَاءَةً
فَقُلْنَ حَذَارِ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْنِي
فَلَمَّا تَجَلَّى الرَّوْعُ عَنْهُنَّ قُلْنَ لِي
فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَائِقِي وَبِمَسْمَعِ

— ٢١٧ —

وقال أيضاً من الطويل

مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْتَقِعْ
أَكَلْفُهَا سِيرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ
تَحِلُّ بِهِ لَا ذَا صَدِيقٍ وَلَا زَرْعِ
بِمُنْدَفَعِ الْأَخْبَابِ سَابِقِي دَمْعِي
مُخَامِرُ دَاءٍ دَاخِلٍ وَأُخُورِنِعِ
لَدَى الْبَابِ زَادَ الْقَلْبُ رَدْعاً عَلَى رَدْعِ

لَقَدْ حَبَّبْتُ نَعْمٌ إِلَيَّ بِوَجْهِهَا
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَدْتُ نَاقَتِي
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أُحْبِيتُ مَنْزِلًا
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ يَوْمَ لَقِيتُهَا
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ عُدْتُ كَأَنِّي
أَلَمْ تَرَ ذَاتَ الْخَالِ أَنَّ مَقَالَهَا

وَأُخْرَى لَدَى أَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ نَظَرْتُهَا إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي وَفِي سَمْعِي
فَلَمْ أُنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أُنْسَ نَظَرْتِي إِلَيْهَا وَتَرَبَّيْتُهَا وَنَحْنُ لَدَى سَلْعٍ

- ٢١٨ -

وقال أيضاً من الطويل

وَقَالَتْ لِتَرْبِيَهَا غَدَاةَ لَقِيَّتُهَا وَمُقَلَّتُهَا بِأَلْمَاءٍ وَالْكُحْلِ تَدْمَعُ
بَذَى الشَّرَى هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِهِ لَعَلَّ الْمُغِيرَى الْغَدَاةَ يُودَّعُ
فَلَمَّا رَأَتْ كُبْرَاهُمَا مَا بِأُخْتِهَا أَرَمْتُ فَمَا تُعْطَى وَلَا هِيَ تَمْنَعُ
وَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى هَذَاكِ لِمَا أَرَى هَوَى غَيْرُ مَعْصِيٍّ وَلُبٌّ مُشِيعُ
أَيُخْفَى عَلَى ظَهْرِ وَقُوفٍ مَطِيَّةٍ بِرَاكِبِهَا هَذَا مِنْ الْأَمْرِ أَشْنَعُ

- ٢١٩ -

وقال أيضاً من الطويل

أَقُولُ لِأَسْمَاءَ أَشْتِكَاءَ وَلَا أَرَى عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مُجْزَعَا
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ أَنِّي مُغَاضِبٌ أَحَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُمِعُوا مَعَا
وَأَنَّ اللَّيَالِي طُلْنَ مِنْذُ هَجَرْتَنِي وَكُنَّ قِصَاراً قَبْلَ أَنْ نَتَّصِدَّعَا
وَأَنْ لَمْ نَزَلْ مِنْذُ اهْتَجَرْنَا كَأَنَّنِي مُعَادٍ فِرَاشِي مَا أَلَايِمُ مَضْجَعَا

- ٢٢٠ -

وقال أيضاً من الطويل

أَرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرْبَيْنِ مَرَّةً لَهَا إِذْ تَوَافَقْنَا بِقَرْنِ أَلْمَقَطْعِ
لِتَغْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لَتَغْرِيسِ لَيْلَةٍ عَلَيْنَا بِجَمْعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ
فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَجَابَةٍ لَنَا خَلْفُنَا عُجْنَا وَلَمْ نَتَّوَرَّعِ
فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا مُغْفَلَةٌ فِي مِزْرٍ لَمْ تُدَرَّعِ

لَهْنٌ وَمَا شَاوَرْنَهَا لَيْسَ مَا أَرَى
 فَقُلْنَ لَهَا لَا شَبَّ قَرْنُكَ فَافْتَحِي
 فَقَالَتْ لَهْنُ الْأَمْرِ بَادٍ طَرِيقُهُ
 نَقْدَمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضَى أَمَامَنَا
 وَأَوْصَى غُلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ السَّارِ
 فَإِنْ يَرِ مِمَّا يَتَّقَى غَيْرَ رُقْبَةٍ
 بِحُسْنِ جَزَاءٍ لِلْكَرِيمِ الْمُودِعِ
 لَنَا بَابَةٌ تَخْفَى مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ
 مَبِينٍ لَدَى لُبِّ يَنْوُءٍ بِمَرْجِعِ
 وَمَنْ خَفَتْ مِنْ أَصْحَابِ رِخْلِكَ فَارْجِعِي
 خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسَمَّعِ
 عَلَيْنَا يُعَجِّلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعِ

- ٢٢١ -

وقال أيضاً من الطويل

أَلَا مَنْ يَرَى رَأَى أَمْرِي ذِي قَرَابَةٍ
 وَمَا ذَاكَ عَنْ شَيْءٍ أَكُونُ أَجْتَنِّتُهُ
 وَكَانَ آبُنُ عَمِّ الْمَرْءِ مِثْلَ مِجْنِهِ
 إِذَا مَا آبُنُ عَمِّ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رُكْنَهُ
 فَتَصْرَكَ أَرْجُو لَا الْعَدَاوَةَ إِنَّمَا
 وَإِنْ كَانَ لِلْعُتْبَى فَأَهْلُ قَرَابَةٍ
 فَهَذَا عِتَابٌ وَأَزْدِ جَارٍ فَإِنْ يَعُدْ
 فَإِنْ يُوسِرَ الْمَوْلَى فَإِنَّكَ حَاسِدٌ
 وَإِنْ هُوَ يُظْلَمُ لَا تُدَافِعُ بِحُجَّةٍ
 أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبُغْضِ إِلَّا تَطْلُعَا
 إِلَيْكَ وَمَا حَاوَلْتُ سُوءًا فَيُثْمِنَا
 يَقِيهِ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَّ الْمُقْنَعَا
 وَإِنْ كَانَ جَلْدًا ذَا عِزٍّ تَضَعُضَعَا
 أَبُوكَ أَبِي وَإِنَّمَا صَفَقْنَا مَعَا
 وَإِنْ كَانَ هَذَا لَا نِتْقَاصٍ فَمُضَرَعَا
 وَجَدَّكَ أَدْرِكُ مَا تَسْلَقْتُ أَجْمَعَا
 وَإِنْ يَفْتَقِرُ لَا يُلْفِ عِنْدَكَ مَطْمَعَا
 وَإِنْ هُوَ يُظْلَمُ قُلْتُ جَنْبُكَ أَضْرَعَا

- ٢٢٢ -

وقال أيضاً من الطويل

أيا قلب أخبرني وفي النأي راحة
أتجمع يأساً أم تحن صباة
وللصبر خير حين بانت بودها
وقد قرعت في وصل هند لك العصا
جزعت وما في فجع هند بسرها
ولكن على أن يعلم الناس أنني
فلا تحرمي نفساً عليك مضيقة
وليس بحب غير حبك لذة
وليس خليلي بالمرجى وصاله

إذا ما نوت هند نوى كيف تصنع
على إثر هند حين بانت وتجزع
وزجر فؤاد كان للبين يخشع
قديماً كما كانت لدى ألحلم تفرع
وأفشاء سر كان نحوى تجزع
على غير شيء من نوالك أتبع
وقد كرت من شدة الوجد تطلع
ولست لشخص غير شخصك أجزع
وليس لسرى عند غيري موضع

- ٢٢٣ -

وقال أيضاً من الطويل

طمعت بأمر ليس لي فيه مظم
وباعدني من لا أحب بعادة
وقد كنت أرجو أن تجود بنائل
فواكبدني من خشية البين بعدما
فقد تركتني ما ألد لخله

فأخلفني فالعين من ذاك تدمع
فنفسى عليه كل حين تقطع
فألفيتها بالبذل لا تطوع
رجوت نوالاً من عثيمة ينفع
حديثاً ونفسي نحوها تطلع

- ٢٢٤ -

وقال أيضاً من الكامل

إن الخليط مع الصبح تصدعوا
فألق قلب مرتهن بزنب موجع

أَشْكُو إِلَى بَكْرِ وَقَدْ جَزَعَتْ بِهَا
قَالُوا بَمَرِّ الْيَوْمِ ثُمَّ مَبِيتُهُمْ
حَتَّى إِذَا حَسَرُوا بِصَارِعِ كُلِّهَا
فَأَتَيْتُهُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ مُخَاطِرًا
أَقْبَلْتُ أَخْفَى مَشِيَّتِي مُتَقَنِّعًا
فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجُّعُوا بَعْدَ الْوَسَا
فَإِذَا ثَلَاثَ بَيْنَهِمْ عَقْلِيَّةٌ
فَعَرَفْتُ صَوْرَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ
قَالَتْ نَشَدْتُكَ يَا بَابُ أَلَمْ يَكُنْ
قَالَتْ بَلَى فَعَجَبْتُ حِينَ لَقَيْتُهَا

بَغْلَاتُهَا خُوصَ النَّوَاصِفِ تَرَفَّعُ
ضَحِيَانُ أَوْ عُسْفَانُ إِنْ هُمْ أَسْرَعُوا
وَبَدَا لَهُمْ مِنْهَا طَرِيقُ مَهْيَعٍ
حَذَرَ الْأُنَيْسِ وَلَيْسَ شَيْئًا يَسْمَعُ
وَأَخُو الْخَفَاءِ إِذَا مَشَى يَتَقَنَّعُ
مِنْ سَيْرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا
مِثْلُ الْغَمَامَةِ نَشْرُهَا يَتَضَوُّعُ
أَحَدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ
كَبِيرُ أَلْمُنَى وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ
مِنْ قَوْلِهَا لَيْتَ أَلْنَوَى بِكَ تَجْمَعُ

- ٢٢٥ -

وقال أيضاً من الكامل

نَادِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا كَيْ يَرْبِعُوا
مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَمَا قَدْ أَجْمَعُوا
أَنْ يَفْجَعُوا دَنْفًا مَصَابًا قَلْبُهُ
حَتَّى رَأَيْتُ حُمُولَهُمْ وَكَأَنَّهَا
وَأَقُولُ مِنْ جِرْعِ لِعِزَّةٍ بَعْدَمَا
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذَا لَدَفَعْتُهُ
لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ
تَهْوَى بِهِنَ إِذَا الْحُدَاةُ تَرَنَّمُوا
سَلَّمْتُ فَالْتَفَتْتُ بِوَجْهِهِ وَاضِحٍ
وَبِمُقْلَتِي رُئِمَ غَضِيضٌ طَرْفُهُ

كَيْ مَا يُودَّعُ ذُو هَوَى وَيُودَّعُ
وَفِرَاقُهُمْ بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرْبِعُوا
مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدَّعُ
نَخْلٌ تُكَفِّفُهَا شِمَالٌ زَعَزَعُ
سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقُ مَهْيَعٍ
عَنَى وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ
بُزْلُ الْجِمَالِ بِبِطْنِ قَرْنٍ تَطْلُعُ
مَوْرًا كَمَا مَارَ السَّفِينُ الْمُقْلَعُ
كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدٌ أَتْلَعُ
أَضْحَى لَهُ بِرِيَاضٍ مَرَّ مَرْتَعُ

قَالَتْ تُشَيِّعُنَا فَقُلْتُ صَبَابَةٌ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مَشِيْعٌ
فَاسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتُ لِمَا قَدْ غَالَهَا إِنَّ الْمُؤَفَّقَ فَاعْلَمُوا مُسْتَرْجِعٌ
فَتَبِعْتُهُمْ وَمَعِيَ فُؤَادُ مُوجِعٌ صَبَّ بِقُرْبِهِمْ وَعَيْنٌ تَذْمَعُ

- ٢٢٦ -

وقال من الكامل

وَمُشَاحِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابَةِ يُزْجِي لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسْعَا
يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنْنِي لَمْشِيدٌ بُنْيَانَهُ الْمُتَضَعِّعَا
وَإِذَا سُرَرْتُ يَسْنُوهُ مَا سَرَّنِي وَيَرَى الْمَسِيرَةَ مَرُوتِي أَنْ تُقْرَعَا
وَإِذَا عَثَرْتُ يَقُولُ إِنْنِي شَامِتٌ وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَعْشُرُ دَعْدَعَا

- ٢٢٧ -

وقال أيضاً من البسيط

إِذْهَبْ فَقُلْ لِلَّتِي لَامْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّ لَمْ تَنْلُ فِي ثَوَابِي طَائِلًا تَدْعُ
بَعْضُ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا كَيْمَا تُدَارِكُ أَمْرًا غَيْرَ مُرْتَجِعِ
لَا تَرْحَلْنِي بِذَنْبِ أَنْتِ صَاحِبُهُ وَصَادِقِيْنِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَاسْتِمْعِي
لَا تَسْمَعِينَ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ وَمَنْ يُطْعُ مَقَالَةَ وَاشِ كَاشِحٍ يَضْعُ
لَيْسَ الْخَدِيعَةُ مِنْ سِرِّي وَمِنْ خُلُقِي وَإِنْ يُشَارَ بِأَذْنِي الْأَمْرِ يَمْتَنِعُ

- ٢٢٨ -

وقال عمر أيضاً من الخفيف

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيْعَا مُسْتَهَامَا بِذِكْرِهَا مَرْدُوعَا
سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةً تَبَدَّتْ بَيْنَ خَوْدَتَيْنِ كَالْغَزَالَيْنِ رِيْعَا

فَبَانَتْ لِلنَّاظِرِينَ طُلُوعَا
لِبَنَاتِ الْفُؤَادِ سَمًا نَقِيعَا
وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مُطِيعَا
حُبُّ هِنْدٍ فَمَا يُرِيدُ نَزُوعَا
غَيْرَ عَاصٍ إِلَى هَوَاهَا سَرِيعَا
لِسُلَيْمَى أَدْعَى رَسُولًا مُرِيعَا
وَأَشْفَعِي لِي فَقَدْ غَنِيَتْ شَفِيعَا
بَانَ مِنَّا فَمَا يُرِيدُ رُجُوعَا
ثُمَّ قَالَتْ أَتَيْتِ أَمْرًا بَدِيعَا
وَهِيَ تُذَرِّي لِمَا عَنَاهَا الدُّمُوعَا
عَادَ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ رَجِيعَا
لَا تَهْنَأُ بِمَا فَعَلْتَ رَبِيعَا
عَنكَ أُمُّ خَلَّتْ حَبْلُنَا مَقْطُوعَا
شَفَّ جِسْمِي وَطَارَ قَلْبِي مَرُوعَا
نَحْوَ هِنْدٍ وَلَمْ أَخَفْ أَنْ تَرِيعَا
مِنْ هَوَاهَا فَعَادَ وَدًّا جَمِيعَا

وَهِيَ كَالشَّمْسِ إِذْ بَدَتْ فِي دُجَاهَا
فَرَمَتْنِي بِسَهْمِهَا ثُمَّ ذَاغَتْ
لُمْتُ قَلْبِي فِي حُبِّهَا فَعَصَانِي
فَأَرَى الْقَلْبَ قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ
فَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا فَاتَاهَا
قُلْتُ لَمَّا تَخَلَّسَ الْوَجْدُ عَقْلِي
فَأَبْعَثْنِي فَأَخْبِرْنِي بِعُذْرِي
عِنْدَ هِنْدٍ وَذَاكَ عَصْرُ تَوَلَّى
فَأَتَتْهَا فَأَخْبَرَتْهَا بِعُذْرِي
فَأَقْبَلِي الْعُذْرَ مَتَّ قَبْلِكَ مِنْهُ
فَأَصَاخَتْ لِقَوْلِهَا ثُمَّ قَالَتْ
ارْجِعِي نَحْوَهُ فَقُولِي وَعَيْشِي
خَلَّتْ أَنَا نَغِيرُ الْوَضَلِ مِنَّا
فَأَتْتَنِي فَأَخْبَرْتَنِي بِأَمْرِ
فَرَجَعْتُ الرَّسُولَ بِالْعُذْرِ مِنِّي
فَحِينَا بُوَدَّهَا بَعْدَ يَأْسٍ

— ٢٢٩ —

وقال أيضاً من المنسرح

لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدْ آنَدَفَعُوا
وَعَنْتَرِيسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ
لَمَّا تَوَارَوْا بِالْغُورِ يَنْصَدِعُ
بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفِزَّهُ الْجَزَعُ

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَالَهُمْ
عَلَى مِصْكَيْنِ مِنْ جِمَالِهِمْ
قَدْ كَادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تَبْصُرُهُمْ
يَا قَلْبَ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ

ما ودَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا
هَلْ يُبَلِّغُنَهَا السَّلَامَ أَقْرَبُهَا
مَا إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرِهِمْ
وَلَا ضَمِنَا عَنْهُمْ بِنَائِلِنَا
حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ
مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ
عَنَى وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا
وَلَا قَطَعْنَاهُمْ كَمَا قَطَعُوا
وَلَا خَشِينَا أَلَّتِي بِهَا وَقَعُوا
أَلَيْسَ بِاللَّهِ بِشَيْءٍ مَا صَنَعُوا

- ٢٣٠ -

وقال أيضاً من الوافر

أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَأَشَى بِهِنْدٍ
أَقْلَتِ الرَّشْدُ صَرْمُ حَبَالِ هِنْدٍ
أَتَأْمُرُ بِالْفَجِيعَةِ ذَا صَفَاءٍ
وَأَقْعُدُ بَعْدَ قَطْعِ الْحَبْلِ أَدْعُو
أُضْرَى رُمْتُ أَمْ حَاوَلْتُ نَفْعِي
وَمَا إِنْ مَا أَتَيْتَ بِهِ يَبْذَعُ
كَرِيمَ الْوَصْلِ لَمْ يَهْمُمْ بِفَجْعِ
إِلَى صِلَةٍ وَقَطْعِ الْحَبْلِ صُنْعِي

- ٢٣١ -

وقال أيضاً من الوافر

أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصَرًا وَسَمْعًا
يُجَنُّ بِذِكْرِهَا أَبْدَا فُؤَادِي
يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعَهَا
أَهْجُرُهَا وَأَقْعُدُ لَا أَرَاهَا
وَأُقْسِمُ لَوْ حَلَمْتُ بِهِجْرٍ هِنْدٍ
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصْرِي وَسَمْعِي
يَفِيزُ كَمَا يَفِيزُ الْغَرْبُ دَمْعِي
وَذَلِكَ حِينَ تَهْيَامِي وَوَلْعِي
وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بِقَطْعِي
لِضَاقٍ بِهِجْرِهَا فِي النَّوْمِ ذَرْعِي

- ٢٣٢ -

وقال أيضاً من الرمل

يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا
فَدَعَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا

وَالْمَا بِي بِطَبْيِ شَادِنِ
 قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرُ
 سَأَلْتَنِي هَلْ تَرَكْتَ اللَّهْوَامَ
 قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي
 ذَاكَ إِذْ نَحْنُ وَسَلَمَى جِيرَةُ
 لَوْ سَعَى مِنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ
 كَانَ قَضْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ
 حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَمَا
 لَسْتُ أُدْرِى الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا
 رَفًّا بِالْفُرْقَةِ ثُمَّ أَرْتَفَعَا
 ذَهَبَتْ أَرْزَامُهُ فَأَنْقَطَعَا
 كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى
 لَا نُبَالَى مِنْ وَشَى أَوْ سَمَعَا
 يَبْنِيْنَا بِالصَّرْمِ شَتَّى وَمَعَا
 أَنْ أَكُونَ الْمُكْرَمَ الْمُتَّبِعَا
 سَمِعَ الْيَوْمَ بِنَا مِنْ سَمَعَا

— ٢٣٣ —

وقال أيضاً من الرمل المجزوء

عُلِّقَ الْقَلْبُ وَزُوعَا
 عُلِّقَ الشَّمْسُ فَأُضْحِتْ
 وَدَعَاهُ الْحَيْنُ فَأَنْقَا
 ثُمَّ أَبْصَرْتُ أَلْتَى زَا
 وَتَرَى النَّسْوَانَ إِنْ قَا
 كُخْضُوعِ النِّجْمِ لِلشَّمْسِ
 وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى فَوْ
 جَزَعًا لَيْلَةً مَرَّتْ
 أَسْفَرْتُ لَيْلَةً وَدَا
 قَلْبٌ مُحْزُونٍ بِهَا مَا
 فَأَرَتْهُ وَارِدِ النَّبِ
 وَثَنَايَا يَكْرَعُ أَلْمَدِ
 حُبٌّ مِنْ لَنْ يَسْتَطِيعَا
 أَوْجَهَ النَّاسِ جَمِيعًا
 دَ إِلَى الْحَيْنِ سَرِيعَا
 دَتِ عَلَى الشَّمْسِ بُرُوعَا
 مَتْ وَإِنْ قُمْنَ خُشُوعَا
 سِ إِذَا رَامَتْ طُلُوعَا
 تِ وَكَفَكَفَتْ الدُّمُوعَا
 بِي وَمَا كُنْتُ جَزُوعَا
 نَ حَذَارَا أَنْ تَرُوعَا
 زَالَ مُخْتَلًا وَجِيعًا
 تِ وَمُنْتَصًّا تَلِيعَا
 هُوفٌ فِيهِنَّ كُرُوعَا

يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوَادِ آلِ قَلْبِ مُحْتَلًّا رَفِيعَا
 هَلْ رَأَيْتَ الرُّكْبَ أَوْ أَبَ صُرْتُ بِالقَّاعِ هُجُوعَا
 قَالَ لَمْ أَعْرِفْ وَقَدْ أَبَ صُرْتُ عَيْسًا وَقُطُوعَا
 قُلْتُ اذْهَبْ فَأَعْتَرِفْهُمْ ثُمَّ أَذْرِكُنَا جَمِيعَا
 قَفْ عَلَى الرُّكْبِ فَسَلِّمْ ثُمَّ أَذْرِكُنَا سَرِيعَا
 فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيمَا لِهَوَى النَّفْسِ تَبُوعَا

- ٢٣٤ -

وقال أيضاً من المديد

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنْ لِرُكْبٍ بِفَلَاةٍ هُمْ لَدَيْهَا هُجُوعُ
 طَالَ مَا عَرَسْتُمْ فَأَرْكَبُوا بِي حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُلُوعُ
 إِنَّ هَمِّي قَدْ نَفَى النَّوْمَ عَنِّي وَحَدِيثُ النَّفْسِ قَدَمًا وَلُوعُ
 قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا فَجَرْتُ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُوعُ
 قَالَ لِي وَدَّعَ سُلَيْمَى وَدَّعَهَا فَأَجَابَ الْقَلْبُ أَنْ لَا أُطِيعُ
 لَا شَفَانِي اللَّهُ مِنْهَا وَلَكِنْ زِيدَ فِي الْقَلْبِ عَلَيْهَا صُدُوعُ
 لَا تَلْمِنِي فِي أَشْتِيَاقِي إِلَيْهَا وَأَبْكِ لِي مِمَّا تُجِنُّ الضُّلُوعُ

- ٢٣٥ -

وقال من السريع

قَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَجُودَانِهَا صَوِّبْتُ وَاللَّهُ لَكَ الرَّاعِي
 يَا أَبْنَ سُرَيْجٍ لَا تُدْغِ سِرْنَا قَدْ كُنْتُ عِنْدِي غَيْرَ مِذْيَاعِ

- ٢٣٦ -

وقال من الطويل

أَيَا رَبِّ لَا آلُو الْمَوَدَّةَ جَاهِدًا لِأَسْمَاءَ فَأَصْنَعْ بِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ

- ٢٣٧ -

وقال من الوافر

وَخِلْ كُنْتُ عَيْنَ النَّضْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا
أَطَافَ بَغِيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا شَنِيعًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا أَبِي وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

- ٢٣٨ -

وقال من الطويل

أَرَائِحَةُ حُجَّاجٍ عُذْرَةَ وَجْهَةٍ وَلَمَّا يَرُخْ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مِهْجَعٍ
خَلِيلَانِ نَشْكُو مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى مَتَى مَا يَقُلْ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَعُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ فَلِي زَفَرَاتُ هِجْنٍ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ خَلًّا فَإِنِّي سَأَلَقِي كَمَا لَاقَيْتُ فِي كُلِّ مَضْرَعٍ

- ٢٣٩ -

وقال من الخفيف

يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَلْتُ ثَوَائِي بِالْمُصَلَّى وَقَدْ شَنِتُّ الْبَقِيعَا
بَلَّغَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلَّمِي وَأَرْجِعَا بِي فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا

حسrf الفاء

- ٢٤٠ -

وقال من المتقارب

إِنِّي لَسَائِلُ أُمِّ الرَّبِّ ع قَبْلَ الْوَدَاعِ مَتَاعاً طَفِيفاً
 مَتَاعاً أَقُومُ بِهِ لِلْوَدَا ع إِنِّي أَرَى الدَّارَ مِنْهَا قَذُوفاً
 فَقَالَتْ بِحَاجَةٍ كُلِّ نَطَقَتْ فَأَقْبِلْ وَأَرْسِلْ رَسُولاً لَطِيفاً
 إِلَى مَوْعِدٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ خَلا لَا يُرَوِّعُ فِيهِ السُّطُوفُ
 وَمِنْ عَجَبٍ ضَحِكْتُ إِذْ رَأَتْ قُرْبِيَّةً بِالسَّخِيفِ رَكْباً وَقُوفاً
 رَأَتْ رَجُلًا شَاحِباً جِسْمُهُ مُسَارِي أَرْضٍ أَطَالَ الْوَجِيفُ
 أَخَا سَفَرٍ لَا يُجِئُ الْمَطِيُّ بَعْدَ الْكَلَالَةِ إِلَّا خُفُوفاً
 فإِذَا تَرَنَّنِي كَسَانِي السِّفَا رُ لَوْنِ السَّوَادِ وَجِسْمًا نَحِيفاً
 فَحُورٍ كَمِثْلِ ظِبَاءِ الْخَرِيدِ فَبِأُخْرِجَنَ يَمْشِينَ مَشْيًا قُطُوفاً
 تَضَوُّعَ أَرْدَانُهُنَّ الْعَب سِيرَ وَالرُّشْدَ خَالِطَ مِسْكَاً مَدُوفاً
 يَهَيِّجُنَ مِنْ بَرْدَاتِ الْقُلُوبِ بِشَوْقٍ إِذَا مَا ضَرَبْنَ الدُّفُوفُ
 إِذَا مَا أَنْقَضَى عَجَبٌ لَمْ يَزَلْ نَ يَدْعُونَ لِلَّهِ قَلْباً ظَرِيفاً
 بِأَبْطَحِ سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَا بُ إِمَاماً رَبِيعاً وَإِمَاماً خَرِيفاً

- ٢٤١ -

وقال أيضاً من الطويل

فَلَوْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ يَوْمًا خَفَى لَنَا وَلَكِنَّهُ وَاللَّهِ يَا حُبَّ مَا يَخْفَى

وَلَكِنْ عَدِمْتُ الْحُبَّ إِنْ كَانَ هَكَذَا
فَمَا اسْتَجَمَلْتُ نَفْسِي حَدِيثًا لغيرها
وَلَا ذُكِرْتُ يَا صَاحِبَ إِلَّا وَجَدْتُهَا
وَلَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ فِي النَّاسِ عَاشِقًا
فَمَا عَدَلْتُ فِي الْحُكْمِ يَا صَاحِبَ بَيْنَنَا
إِذَا مَا أَحَبَّ الْمَرْءُ كَانَ لَهُ حَتْفًا
وَإِنْ كَانَ لَحْنًا مَا تُحَدِّثُنَا خَلْفًا
بِوَدَى وَإِلَّا زَادَ حُبِّي لَهَا ضَعْفًا
صَبَا صَبُوءَةً إِلَّا صَبُوتُ لَهَا أَلْفًا
أَفَى أَلْعَدَلُ مِنْهَا أَنْ نُحِبَّ وَأَنْ نُجْفَى

- ٢٤٢ -

وقال من الرجز المجزوء

هاج فَوَادِي مَوْقِفُ
مَمْشَايَ ذَاتَ لَيْلَةٍ
إِذَا ثَلَاثُ كَالْذَّمَى
وَبَيْنَهُنَّ صُورَةٌ
خُودٌ وَقِيرٌ نَضْفُهَا
قُلْتُ لَهَا مِنْ أَنْتُمْ
قَالَتْ وَلَمْ تَسْأَلْنَا
وَالْدَارُ عَنْكَ غَرَبَةٌ
نَحْنُ حَجِيجُ ضَمْنَا
قُلْتُ فَإِنِّي هَائِمٌ
قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَارِحٌ
لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثْتَنَا
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي
تَجْزَى بِمِثْلِ وُدَّنَا
فَأَبْتَسَمْتَ عَنْ وَاضِحٍ

ذَكَّرَنِي مَا أَغْرَفُ
وَالشَّوْقُ مِمَّا يَشْغَفُ
وَكَاعِبٌ وَمُسْلِفٌ
كَالشَّمْسِ حِينَ تُسَدِّفُ
وَنَضْفُهَا مُهْفَفُ
لَعَلَّ دَارًا تُسَعِفُ
وَالْدَارُ عَنْكَ تَصْرِفُ
وَنَائِنَا مُسْتَشْرِفُ
فَمَنْ يَرَى الْمُعْرِفُ
صَبٌّ بِكُمْ مَكْلَفُ
ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفُ
يَغُرُّنَا مَا تَحْلِفُ
قَوْلِكَ هَذَا تُنْصِفُ
قُلْتُ لَهَا بَلْ أَضْعِفُ
غَرَّ الثَّنَايَا يَنْطَفُ

وأومضت عر طرفها	يا حُسنها إذ تطرفُ
وأرسلت فجاءني	بنانها ألمُطرفُ
أن بت لدينا ليلة	نُحى بها ونلطف
باتت ولي من بذلها	حمشُ اللثات أعجف
فبت ليلي كله	ترشفني وأرشفُ
إخال ثلجاً طعمه	قد خالطته قرقفُ
لما دنا تقاربُ	مر ليلنا ومصرفُ
قالت لنا ودمعها	وجدأ علينا يذرفُ
لهفاً وليس نافعى	التلهفُ عليكم

— ٢٤٣ —

وقال أيضاً من الطويل

أفى رسم دار دارس أنت واقفُ	بقاع تُعفيه الرياح العواصفُ
بها جازت الشغناء فالخيمة التي	قفا محرض كأنهن صحائفُ
سحا تزيها أزواحها فكأنما	أحال عليها بالرغام النواصفُ
وقفت بها لا من أسائل ناطقُ	ولا أنا إن لم ينطق الرسم صارفُ
ولا أنا عمن يالف الرنع ذاهلُ	ولا التبل مردود ولا القلب عازفُ
ولا أنا ناس مجلساً زارنا به	عشاء ثلاث كاعبان وناصفُ
أسيلا أبدان دقاق خصوصها	وثيرات ما ألتفت عليه الملاحفُ
إذا قمن أو حاولن مشياً ناطرا	إلى حاجة مالت بهن الروادفُ
نواعم لم يذرين ما عيش شقوة	ولا هن نمت الحديث زعانفُ
إذا مسهن الرشح أو سقط الندى	تضوع بالمسك السحيق المشارفُ
يقلن إذا ما كوكب غار ليته	بحيث رأيناه عشاء يخالفُ

نَعْمَنَا بِهِ حَتَّى جَلَا الصُّبْحُ كَاشِفُ
 بَقَايَا اللَّبَنَاتِ الدُّمُوعِ الذَّوَارِفُ
 كَمَا اجْتَازَ فِي الْوَحْلِ النَّعَاجُ الْخَوَارِفُ
 كَأَنِّي يُعَانِينِي مِنَ الْجِنِّ خَاطِفُ
 ذِيوُلُ ثِيَابِ يُمْنَةٍ وَمَطَارِفُ
 تَدُلُّ عَلَى أَشْيَاءَ فِيهَا مَتَالِفُ
 عَنَاقِيدُ دَلَاهَا مِنَ الْكَرَمِ قَاطِفُ
 وَوَجْهِ حِمَى أَضْرَعَتْهُ الْمَخَالِفُ
 عَلَى حَذَرِ الْأَعْدَاءِ لِلْقَلْبِ شَاغِفُ
 سَفَاهَا إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ
 وَذَكَرُكَ مُلْتَذِّدٌ عَلَى الْيَوْمِ طَارِفُ
 وَإِنْ بَنَتْ يَوْمًا بَانَ مِنْ أَنَا آلِفُ
 لَهُ مِنْ أَعَاجِبِ الْحَدِيثِ طَرَائِفُ
 لَهَا ضَلْعُهُ حَتَّى تَعُودَ الْعَوَاطِفُ
 عَلَى الْقَلْبِ قَرَحًا يَنْكَأُ الْقَلْبُ قَارِفُ
 وَعَنْكَ سَقَاكِ الْغَادِيَاتِ الرُّوَادِفُ
 عَلَيْهِ وَقَوْلِي حَقٌّ مَا أَنْتَ خَائِفُ
 نَوَى غُرْبَةً فَانْظُرْ لِأَيِّ تُسَاعِفُ
 ظَبَاءَ جَرَتْ فَأَعْتَافَ مِنْ هُوَ عَائِفُ
 بِلَادِي وَإِنْ قَلَّتْ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ
 فَعَلْنَا وَلَمْ تَكْثُرْ عَلَيْنَا التَّكَالِفُ
 لَنَا جَشْمُ الظُّلْمَاءِ فِيمَا نُصَادِفُ
 مَنَاسِمُهَا مِمَّا تُتَلَاقَى رَوَاعِفُ

لَبِثْنَا بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ بِلْدَةٍ
 فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرُّقِ أَعْجَلَتْ
 وَأَصْعَدَنَ فِي وَغْتِ الْكَثِيبِ تَأْوِدَا
 فَاتَّبَعْتُهُنَّ الطَّرْفَ مُتَبِلَ الْهَوَى
 تُعْفَى عَلَى الْآثَارِ أَنْ تُعْرِفَ الْخُطَا
 دَعَاهُ إِلَى هِنْدٍ تَصَابُ وَنَظَرُهُ
 سَبْتُهُ بِوَحْفٍ فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ
 وَجِيدُ خَذُولٍ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزَلٍ
 فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ
 وَحُبُّكَ دَاءٌ لِلْفُؤَادِ مُهَيِّجُ
 وَنَشْرُكَ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
 وَقُرْبُكَ إِنْ قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعُ
 فَإِنْ رَاجَعْتُهُ فِي التَّرَاسُلِ لَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ عَاتَبْتُهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ
 فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ كَانَ أَدْكَارُهُ
 أَثْيَبِي أَبْنَةَ الْمَكْنَى عَنْهُ بَغِيرُهُ
 عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ سَلَمَى
 أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكُمُ
 فَقُلْتُ أَجَلٌ لَا شَكَّ قَدْ نَبَأَتْ بِهِ
 فَقَالَتْ لَهَا قَوْلِي أَلَسْتُ بِزَائِرٍ
 كَمَا لَوْ مَلَكَنَا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ
 فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي لَهَا قَلَّ عِنْدَنَا
 وَنَصَى إِلَيْكَ الْعَيْسُ شَاكِيَةَ الْوَجَا

براهن نصي والتَّهَجُّرُ كُلُّمَا
تَحَسَّرَ عَنْهُنَّ الْعَرَائِكُ بَعْدَمَا
وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تُقَرِّبَ فُتَيْهَ
تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِنْ الْيَوْمِ صَائِفُ
بَدَأَنَّ وَهْنُ الْمُقْفِرَاتِ الْعَلَائِفُ
إِلَيْكَ مُعِيدَاتُ السَّفَارِ عَوَاطِفُ

- ٢٤٤ -

وقال عمر أيضاً من المتقارب

لَقَدْ أَرْسَلْتُ حَوْلًا قُلُوبًا
إِلَيْنَا عِشَاءً بَأَنَّ قِفَ لَنَا
فَقُلْتُ لَهَا أَلْبَيْتُ أَخْلَى لَنَا
فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي
يُرَى جَافِيًا وَهُوَ خَبٌ لَطِيفُ
نَسَلَمُ فَإِنَّ وَقُوفًا طَفِيفُ
فَإِنَّ مَقَامَ الْفِجَاجِ أَلْحُتُوفُ
أَخَافُ أَلْعُدَاةَ وَمَشَى قُطُوفُ

- ٢٤٥ -

وقال من الكامل

بَانَ الْخَلِيطُ وَبَيْنُهُمْ شَغَفُ
مَا عَوَّدَكَ بَنَى دَارِهِمْ
وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ لَا يُذَلُّهَا
زَعَمُوا بَأَنَّ أَلْبَيْنَ بَعْدَ غَدِ
وَأَلْعَيْنُ لَمَّا جَدَّ بَيْنُهُمْ
لَمْ أُنْسِ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا
نَشْكُو وَتَشْكُو بَعْضُ مَا وَجَدْتُ
وَمَقَالَهَا وَدُمُوعُهَا سَبَلُ
عَنَا إِذَا دَارَ بِكُمْ نَزَحْتُ
وَأَلْدَارُ أَحْيَانًا بِهِمْ قَذَفُ
قُرْبَ الْجَوَارِ فَقِيمٌ مُلْتَهَفُ
أَنَّ أَلْفَوَادَ بِذِكْرِهَا كَلَفُ
فَالْقَلْبُ مِمَّا أَحْدَثُوا يَجِفُ
مِثْلُ الطَّرِيفِ دُمُوعُهَا تَكِفُ
لِتَرَا جَعِ وَلِحَيْنِنَا نَقِفُ
كُلُّ لَوْشِكِ أَلْبَيْنِ مُعْتَرِفُ
أَقْبَلُ بِوَجْدِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ
وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّرِفُ

- ٢٤٦ -

وقال من الطويل

لَقَدْ عُجْتُ فِي رَسْمٍ أَجَدَ زَمَانُهُ لَنَا دَارِسٍ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَقُّفِ
عَشِيَّةً قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بِسَرْنَا وَسِرُّكُمْ مَجْرَى الدَّمُوعِ الدَّوَارِفِ
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَرَى بِكُمْ النَّوَى عَنْوَجاً مَتَى نَرْجُ اقْتِرَابَ الْمَخَالِفِ
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا تَحَيَّرَ حَوْلَهَا نَوَاعِمُ كَالْغِزْلَانِ بِيضُ السَّوَالِفِ
وَوَثِيرَاتُ أَعْجَازٍ دِقَاقُ خُصُورِهَا طَوِيلَاتُ أَغْنَاكِ ثِقَالُ الرُّوَادِفِ
يُطْفَنُ بِهَا مِثْلُ الدَّمَى بَيْنَ سَافِرٍ إِلَيْنَا وَمُسْتَحْيٍ رَأْنَا فَصَارِفِ
وَجَاءَتْ بِتُبَّاعٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ لِمَوْقِفِنَا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

- ٢٤٧ -

وقال من الرمل

أَفْتِنِي إِنْ كُنْتَ ثَقْفاً شَاعِراً عَنْ فَتَى أَعْوَجِ أَعْمَى مُخْتَلِفِ
سَيِّءِ السَّخْنَةِ كَابٍ لَوْنُهُ مِثْلِ عَوْدِ الْخِرْوَعِ الْبَالِي الْقَصِفِ

- ٢٤٨ -

وقال من الرمل

ذَاتُ حُسْنٍ إِنْ تَغِبَ شَمْسُ الضُّحَى فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَلْفُ
أَجْمَعَ النَّاسِ عَلَى تَفْضِيلِهَا وَهَوَاهُمْ فِي سِوَى هَذَا اخْتِلَافُ

— ٢٤٩ —

وقال من الطويل

وطافت بنا شمسُ عشاءٍ ومن رأى من الناسِ شمساً بالعِشاءِ تطوفُ
أبو أمِّها أوفى قُرَيْشٍ بذمَّةٍ وأعمامُها إمّا نسبت ثقيفُ

— ٢٥٠ —

وقال من الطويل

فلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفِ

حرف القاف

- ٢٥١ -

وقال من الخفيف

وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ بَأُتُوا لِبَكْرٍ
 أَنْتَ قَرَّبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أَبَا لَكَ دَعْنِي
 إِنَّ قَضْرِي أَنْ يُشْعِرَ الْقَلْبُ سُقْمًا
 قَدْ أَرَانَا وَلَا أَسْرُ بِأَنْ تَجِدَ
 ثُمَّ وَلَوْ قَرَابَةُ مَنْ حَلَّ

أَنْتَ يَا بَكْرُ سُقَّتْنَا ذَا الْمَسَاقَا
 حُمِّلَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أَطَاقَا
 إِنَّ حَتْفِي فِي أَنْ أَزُورَ الرِّقَاقَا
 مِنْ سُلَيْمَى مُخَامِرًا وَأَشْتِيَاقَا
 مَعَ دَارٍ وَلَا نُبَالِي الْفِرَاقَا
 بِنَجْدٍ مِمَّنْ يَحِلُّ الْعِرَاقَا

- ٢٥٢ -

وقال أيضاً من المتقارب

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّتْعَ أَنْ يَنْطِقَا
 دِيَارَ أَلْتِي تَيَّمَتْ عَقْلَهُ
 وَكَيْفَ طِلَابِي عِرَاقِيَّةً
 تَوْمَ الْحُدَادَةِ بِهَا مَنْزِلًا
 وَكَيْفَ طِلَابُكَ إِلَّا الصُّبَا
 وَلَوْ أَنَّهُ إِذَا دَعَاهُ الصُّبَا
 وَلَكِنَّهُ قَرَّبْتَهُ الْمُنَى

بَقَرْنِ الْمَنَازِلِ قَدْ أَخْلَقَا
 فَيَا لَيْتَهُ غَيْرَهَا عُلَقَا
 وَقَدْ جَاوَزْتَ عِيرَهَا الْخِرْنَقَا
 مِنَ الطَّفِّ ذَا بَهْجَةِ مُؤْنَقَا
 وَغَرِبَ النَّوَى بِلَدًا مُسْحَقَا
 إِلَيْهَا أَبَى لَمْ يَكُنْ أَخْرَقَا
 وَسِيقَ إِلَى الْحَيْنِ فَاسْتَوْسَقَا

- ٢٥٣ -

وقال من الطويل

أَلَمْ خَيَالٍ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقَا هُدُوءًا وَلَمْ يَطْرُقْ هُنَالِكَ مَطْرَقَا
 أَلَمْ يَبْطَحَاءِ الْكَدِيدِ وَصُحْبَتِي هُجُودٌ فَزَادَ الْقَلْبُ حُزْنًا وَشَوْقَا
 فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَقْتُمْ فَقَدْ زُرْتِ صَبًّا يَأْقُتِيلَ مُورَقَا
 فَبَاتَتْ تُعَاطِنِي عَذَابًا حَسِبْتُهَا مِنَ الطَّيِّبِ مَسْكًا أَوْ رَحِيقًا مُعْتَقَا
 فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخِرَ لَيْلَتِي الْأَعْبُ فِيهَا وَاضِحَ الْجِيدِ أَعْنَقَا
 فَبِتْنَا بِتِلْكَ الْحَالِ إِذْ صَاحَ نَاطِقُ وَبَيْنَ مَعْرُوفِ الصَّبَاحِ فَصَدَقَا

- ٢٥٤ -

وقال من الخفيف المجزوء

مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرَهُ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقِ
 نَازِحِ الدَّارِ عَنْ دِيَا رَى وَالْقَلْبُ شَائِقِي
 سَالِكَاتٍ عَنِ الْبَلَا طِ سِرَاعِ النُّوَاهِقِ
 فِيهِمْ بِخَيْرَةٍ
 نَوَلَى أُمَّ خَالِدِ
 إِنَّ قَلْبِي إِخَالَهُ عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقِ

- ٢٥٥ -

وقال من الوافر

أَحَبُّ لِحُبِّ عَبْلَةٍ كُلِّ صَهْرٍ عَلِمْتُ بِهِ لِعَبْلَةٍ أَوْ صَدِيقِ
 وَلَوْلَا أَنْ تُعَنِّفَنِي قُرَيْشُ وَقَوْلُ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشَّفِيقِ

لَقُلْتُ إِذَا التَّقِينَا قَبْلِنِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ
فَمَا قَلْبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا بصاحٍ فِي الْحَيَاةِ وَلَا مُفِيقٍ

— ٢٥٦ —

وقال من الطويل

لَمَّا التَّقِينَا وَأَطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى وَعُجِبَ عَنَّا مِنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ
أَخَذْتُ بِكَفِّي كَفَّهَا فَوَضَعْتُهَا عَلَى كَبِدٍ مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ تَخْفِقُ
فَقَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا حِينَ أُيَقِنْتُ بِمَا قَدْ أَلَاقَى إِنَّ ذَا لَيْسَ يَصْدُقُ
فَقُلْنَ أَتَبْكِي عَيْنٌ مِنْ لَيْسَ مَوْجِعاً كَثِيباً وَمَنْ هُوَ سَاهِرُ اللَّيْلِ يَارُقُ
فَقَالَتْ أَرَى هَذَا أَشْتِيَاقاً وَإِنَّمَا دَعَا دَمْعَ ذِي الْقَلْبِ الْخَلَى الشَّقِيقُ
فَقُلْنَ شَهْدَنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِباً وَلَكِنَّهُ فِيمَا يَقُولُ مُصَدِّقُ
فَقُمْنَ لِكَيْ يُخْلِينَا فَتَرْفَرَقَتْ مَدَامِعُ عَيْنَيْهَا فَظَلَّتْ تَذْفِقُ
وقَالَتْ أَمَا تَرْحَمْنِي أَنْ تَدْعَنِي لَدَيْهِ وَهُوَ فِيمَا عَلِمْتُنِ أَخْرَقُ
فَقُلْنَ أَسْكُتِي عَنَّا فَغَيْرُ مُطَاعَةٍ لَهَوِ بَكٍ مِنَّا فَأَعْلَمِي ذَاكَ أَرْفَقُ
فَقَالَتْ فَلَا تَبْرَحْنَ ذَا السُّتْرِ إِنَّنِي أَخَافُ وَرَبَّ النَّاسِ مِنْهُ وَأَفْرَقُ

— ٢٥٧ —

وقال من الخفيف

أَيُّهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تُفِيقُ طَالَ مَا قَدْ تَعَلَّقَتْكَ الْعُلُوقُ
هَلْ لَكَ الْيَوْمَ إِنْ نَأَتْ أَمْ بِكَرٍ وَتَوَلَّيْتُ إِلَى عَزَاءٍ طَرِيقُ
قُدِّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالتَّقِينَا وَكِلَانَا إِلَى اللَّقَاءِ مَشُوقُ
فَالْتَّقِينَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقِينَا لَيْلَةَ الْخَيْفِ وَالْمُنَى قَدْ تَسُوقُ
وَجَرَى بَيْنَنَا فَقَرَّبَ كُلًّا حَوْلَ قَلْبِ الْلِسَانِ رَفِيقُ

لَا تَظُنِّي أَنَّ التُّرَاسُلَ وَالْبَدَّ لَ بِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ
إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا وَالَّذِي بَيْنَهُنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ

- ٢٥٨ -

وقال من المتقارب

أَهَاجَكَ رَنَعٌ عَفَا مُخْلِقُ نَعَمْ فَقَوَادِي مُسْتَعْلِقُ
لِذِكْرَةٍ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مَوْثِقُ
يُذَكِّرُنِي الدَّهْرُ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الْبَعِثِ فَالْعَيْنُ تَغْرُورِقُ
لِيَالِي أَهْلِي وَأَهْلُ آلَتِي دُمُوعِي بِذِكْرَاهُمْ تَسْبِقُ
خَلِيطَانِ مَحْضَرُنَا وَاحِدُ فَحَبْلُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْلُقُ
لَنَا وَلِهْنِدِ بجنبِ الْغَمِ مِمَّ مَبْدَأُ وَمَنْزِلُنَا مُؤْنِقُ
فَإِنْ يَكُ ذَاكَ الزَّمَانُ أَنْقَضَى فَحَبْلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ
فَقَدْ عِشْتُ فِي مَا مَضَى لَاهِيًا بِهَا وَالْوَصَالُ بِنَا يَعْلَقُ

- ٢٥٩ -

وقال أيضاً من الكامل

قُلْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ أَثِيلَةٍ تَنْطِقُ بِالْجِزْعِ جِزْعِ الْقَرْنِ لَمَّا تُخْلِقُ
حَيِّتِ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ وَسُقَيْتِ مِنْ صَوْبِ الرَّيِّعِ الْمَغْدِقِ
لِتَذَكِّرِ الزَّمَانَ الَّذِي قَدْ فَاتَنَا أَيَّامَ نَبْتَعَثُ الرَّسُولَ وَنَلْتَقِي
إِذْ أَنْتِ رُوْدٌ فِي الشَّبَابِ غَرِيرَةٌ غَرَاءُ خَوْدٍ كَالْغَزَالِ الْأَخْرَقِ
دَرَمَا الْمُرَافِقِ طَيِّبُ أَرْدَانِهَا جَسْرُ الْحَقِيصَةِ بَادِنُ الْمَتَنَطِّقِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ أَثِيلَةٍ إِذْ بَدَتْ وَقَدْ أَحْزَلْتُ عَيْرَهَا لَتَفَرِّقِ
وَإِذَا رَنْتِ نَظَرَ النَّزِيفِ بَعِينِهَا فَعَرَفْتُ حَاجَتَهَا وَإِنْ لَمْ تَنْطِقِ

- ٢٦٠ -

وقال من المتقارب

فيا وَتَحَ قَلْبِكَ ما يَسْتَفِي
جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ
صَرَمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ
وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِهَا
تَو مِنْ ذِكْرِ هِنْدٍ وَمَا أَنْ يُفِيقا
وَمَا كَانَ بَابُكُمْ لِي طَرِيقا
وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقا
وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيحَ الشَّفِيقا

- ٢٦١ -

وقال من الوافر المجزوء

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا
أَجَازُ الْبَيْدِ مُعْتَرِضَا
لِهِنْدٍ إِنَّ ذِكْرَتَهَا
وَلَوْ عَلِمْتَ وَخَيْرُ الْعِدِ
بِأَنَّ بِهَا حَدِيثَ النَّفِ
وَحُبًّا رَاضِيًا لِلْقَدِ
فَمَا إِنَّ مُغْزِلَ أَدَمَا
بِأَحْسَنَ مُقْلَةٍ مِنْهَا
غَدَاةٌ غَدَتْ تُودُّعُنَا
تَرَى إِنْسَانَ مُقْلَتِهَا
وَقَدْ خَلَفْتُ يَمِينًا بَرًّا
لَقَدْ عَلَّقْتُ مِنْ عُمَرِ
خَيَالُ هَيْجِ الرُّفَقَا
فَعَرَضَ الْوَادِ فَالشَّفَقَا
تُرَى مِنْ شِمْتِي خُلُقَا
مِ لِلْإِنْسَانِ مَا صَدَقَا
سِ وَالْأَشْعَارَ إِنَّ نَطَقَا
بِ لَمْ أَخْلِطُ بِهِ مَلَقَا
ءُ تُزْجِي شَادِنًا خَرَقَا
إِذَا بَرَزْتُ وَلَا عُنَقَا
وَقَدْ رَامَقْتُ مُنْطَلَقَا
بِدَمْعِ الْعَيْنِ قَدْ شَرَقَا
ةً بِمَحَلٍّ مَنْ خَلَقَا
جِبَالًا مِثْلَهَا عَلَقَا

- ٢٦٢ -

وقال أيضاً من الخفيف

أَدْخَلَ اللَّهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى
مَسْحَتَهُ مِنْ كَفِّهَا بِقَمِيصِي
غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ
وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءٍ
جَنَّةَ الْخُلْدِ مِنْ مِلَانِي خَلُوقًا
حِينَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ مَسْحًا رَفِيقًا
لَيْسَ يَعْرِفَنِي مَرَزْنَ الطَّرِيقًا
كُنْتُ أَهْدِي بِهِنَ بَوْنًا سَحِيقًا

- ٢٦٣ -

وقال من المنسرح

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ
عَصَاهُمْ مِنْ شَتِيتِ أُمْرِهِمْ
اسْتَرْبَعُوا سَاعَةً فَأَزَعَجَهُمْ
أَتَبَعْتُهُمْ مُقَلَّةً مَدَامِعُهَا
تُخَسِبُ مَطْرُوفَةً وَمَا طُرِفَتْ
بَانُوا بِنَعْمٍ فَلَسْتُ نَاسِيَهَا
أَلْفَةً لِلْحِجَالِ وَاضِحَةً
الْظُّبَى فِيهِ مِنْ خَلْقِهَا شَبَهُ
مِنْ عَوَجِ فَرْذَةِ أَطْبَاعِ لَهَا
شَيْعُهَا مُطْلَقًا وَجَادَ لَهَا
يُجَاهِدُهَا الْمَشَى لِلْقَرِيبِ كَمَا
وَيَالِهَا خُلَّةٌ تُوَافِقُنَا
تُعْطَى قَلِيلًا نَزْرًا إِذَا سُئِلَتْ
فَقَدْ أَرَانَا وَالْذَّارُ جَامِعَةً
صَبَا دَعَاوًا لِلْفِرَاقِ فَأَنْطَلَقُوا
يَوْمَ الْأَمَلِ مُسْتَطِيرَةً شَقِيقُ
سَيَّارَةٍ تَسْحَقُ الْنَوَى قَلْبُ
مِنْهَا بِمَاءِ الشُّونِ تَسْتَبِقُ
إِنْسَانُهَا مِنْ دُمُوعِهَا شَرِقُ
مَا أَهْتَزَ فِي غُصْنِ أَيْكَةٍ وَرَقُ
بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ جِلْدُهَا عَبَقُ
النَّحْرِ وَالْمُقَلَّتَانِ وَالْعُنُقُ
بِمَذْفَعِ السَّيْلِ نَاقِعُ أَنْقُ
مَنَابِتِ الْبَقْلِ كَوَكَبُ غَدَقُ
يَنْهَضُ فِي الْوَعْثِ مُضْعَبُ لَثَقُ
أَوْ صَفْقَةُ الدِّيَارِ تَنْصِفُ
وَالْبُخْلُ فِيهَا سَجِيَّةُ خُلُقُ
وَلَيْسَ فِي صَفْوِ عَيْشِنَا رَنَقُ

- ٢٦٤ -

وقال أيضاً من الطويل

لَعَمْرِي لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بَيْتِي
وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي وَكَيْفَ إِذْ
لَأَيَقَنْتِ أَنَّ الْقَلْبَ عَانٍ بِذِكْرِكُمْ
فَصَدَّتْ صُدُودَ الرِّثْمِ ثُمَّ تَبَسَّمتْ
فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا هُوَ مُحْسِنٌ
وَقَالَتْ لَهَا الْآخَرَى أَرْجِعِي بِمَا أَشْتَهَى
شَفَعْنِ إِلَيْهَا حِينَ أَبْصَرْنَ عَبْرَتِي
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ قَالَتْ فَتَاتَهَا
وَعَضَتْ عَلَى إِبْهَامِهَا وَتَنَكَّبَتْ
تُبِينُ هَوَى مِنْهَا وَتُبْدِي شَمَائِلًا
فَأَلْفَتْ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَالْهَوَى
لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ
حَلَاهَا الْهَوَى مِنْهُ فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا
تَكَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ

وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعِهَا تَتَرَقَّرُ
نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ آرُقُ
وَأَنَّى رَهِينٌ فِي حَبَالِكَ مُوثِقُ
وَقَالَتْ لِتَرْثِيهَا أَسْمَعَا لَيْسَ يَرْفُقُ
وَأَنْتِ بِهِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ أُخْرَقُ
فَإِنَّ هَوَاهُ بَيْنَ حَيْنٍ يَنْطِقُ
وَقَلْبِي حَذَارَ الْعَيْنِ مِنْهُنَّ مُشْفِقُ
أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْحَيُّ أَرْفُقُ
قَرِيبًا وَقَالَتْ إِنَّ شَرَّكَ مُلْحِقُ
وَوَجْهَهَا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحُسْنِ رَوْنُقُ
جَدِيداً عَلَى شَحْطِ النَّوَى لَيْسَ يَخْلُقُ
عَلَى مَسْرَحٍ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرْنَقُ
بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَحَى مُعْلَقُ
بِعَبْرَتِهِ لَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

- ٢٦٥ -

وقال من الطويل

أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ دَمْعُكَ الْمُتَرَقَّرُ
بَحَيْثُ التَّقَى جَمْعٌ وَأَقْصَى مُحَسَّرُ
ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى وَتَذَكَّرُ أَلْ

سَفَاهَا وَمَا أَسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطِقُ
مَعَالِمُهُ كَادَتْ عَلَى الْعَهْدِ تَخْلُقُ
حَبِيبَ وَرَسْمِ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ

لِيَالِي مِنْ دَهْرٍ إِذِ الْحَيُّ جِيرَةٌ وَإِذْ هُوَ مَاهُولُ الْخَمِيلَةِ مُؤْنَقُ
مَقَاماً لَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ وَمَجْلِساً بِهِ لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُعَوَّقُ
وَمَمْشَى فَتَاةٍ بِالْكَسَاءِ تُكْنُثَا بِهِ تَحْتَ عَيْنِ بَرْقِهَا يَتَأَلَّقُ
يَيْلُ أَعَالِي الثُّوبِ قَطَرٌ وَتَحْتَهُ شُعَاعٌ بَدَا يُغْشَى الْعُيُونُ وَيُشْرِقُ
فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا وَآخِرُهُ حَزْمٌ إِذَا تَتَفَرَّقُ

- ٢٦٦ -

وقال عمر أيضاً من الخفيف

أَيُّهَا الْبَاكِرُ الْمُرِيدُ فِرَاقِي بَعْدَ مَا هَجَّتْ بِالْحَدِيثِ أَشْتِيَاقِي
لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةً بَانُوا وَفِيهِمْ صَوْرَةُ الشَّمْسِ أَيْنَ يُرْجَى التَّلَاقِي
جَزَعٌ يَغْتَرِيكَ يَاقَلْبُ مِنْهَا إِنْ يَحْثُوا جِمَالَهُمْ لِانْطِلَاقِي
قَدْ شَفَيْنَا النَّفُوسَ إِنْ كَانَ يَشْفِي مِنْ هَوَاهَا عِنَاقُهَا وَأَعْتِنَاقِي
حِينَ كَفَّتْ دُمُوعُهَا ثُمَّ قَالَتْ أَزِفَ الْبَيْنُ وَأَنْطِلَاقُ الرِّفَاقِ
إِنَّ قَلْبِي لَفِيكُمْ الْيَوْمَ رَهْنٌ لِشِقَائِي وَحُبِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ

- ٢٦٧ -

وقال من الطويل

أَرَانِي وَهِنْدًا أَكْثَرَ النَّاسُ قَالَةً عَلَيْنَا وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُلْحِقُ
تُكْنِثُهَا نِسْوَانُهَا وَيَلُومُنِي صِحَابِي وَكُلُّ مَا اسْتَطَاعَ مُعَوَّقُ
فَنَحْنُ عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَعِيهِمْ هَوَانًا جَمِيعٌ أَمَرْنَا حَيْثُ يَضْفَقُ
فَإِنْ نَحْنُ جِئْنَا سُنَّةً لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فَنَحْنُ إِذَا مِمَّا يَقُولُونَ أُخْرَقُ
وَإِنْ كَانَ أَمْرًا سَنَهُ النَّاسُ قَبْلَنَا فَفِيمَ مَقَالِ النَّاسِ فِينَا تَفَرَّقُوا
أَحَقُّ بِأَنْ لَمْ تَهْوِ غَانِيَةً فَتَى وَأَنْ أَنْاساً لَمْ يُحِبُّوا وَيَعْشَقُوا

فَمَنْ ذَا الَّذِي إِنْ جِئْتُ مَا أَمَرُوا بِهِ يَبِيتُ بِهِمْ آخِرَ اللَّيْلِ يَارِقُ
وَإِنَّ الْأُولَى نَهَيْتُهَا عَنْ وَصَالِنَا تَبِيتُ إِذَا أَشْتَاقْتُ إِلَيْنَا تَشَوُّقُ
فَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ أَنْ لَا يَرُدَّنَا أَقَاوِيلُ مَا سَدُّوا عَلَيْنَا وَلَصَّقُوا

— ٢٦٨ —

وقال من الطويل

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَا فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا مَشُوباً مُمَذَّقَا
فَمَا مِنْ مُجِبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيبَهُ يَعَاتِبُهُ فِي الْوُدِّ إِلَّا تَفَرَّقَا
تَعَلَّقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحُبِّ مُعْلِقاً غَزَالاً تَحْلَى عَقْدَ دُرٍّ وَبَارِقَا
مِنْ الْأَدَمِ تَعْطُو بِالْعَشَى وَبِالضُّحَى مِنْ الضَّالِّ غُضُنَا نَاعِمِ النَّبْتِ مُورِقَا
أَلَوْفٌ لِأَظْلَالِ الْكُنَاسِ وَلِلثَرَى إِذَا مَا لُعَابُ الشَّمْسِ بِالصَّيْفِ أَشْرِقَا

— ٢٦٩ —

وقال من المنسرح

يَا لَيْلَةً نَامَهَا الْخَلِيُّ مِنَ الْحُزَنِ وَنَوْمِي مُسَهَّدٌ أَرِقُ
أَرْقُبُ نَجْماً كَانَ آخِرَهُ بَعْدَ السَّمَائِينَ لَوْلَوْ نَسَقُ
يَانِعْمُ لَا أَخْلَفَ الصَّدِيقَ وَلَا يَطْمَعُ فِي الْوُشَاةِ إِنْ نَطَقُوا
لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادُ لَهُ بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حَجَّةٍ رُفُقُ
وَالْبُذْنِ إِنْ نُزِعَتْ أَجَلْتُهَا بِالْخَيْفِ يَغْشَى نُحُورَهَا أَلْعَلُّ
مَا بَاتَ عِنْدِي سِرّاً أَضْمَنُهُ إِلَّا وَفَى الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقُ

— ٢٧٠ —

وقال أيضاً من الطويل

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَظْلَالَ وَالْمَنْزَلَ الْخَلْقُ بَيْرُقَةً أَعْوَاءٍ فَيُخْبِرُ إِنْ نَطَقُ

ذَكَرْتُ بِهِ هُنْدًا وَظِلْتُ كَأَنَّنِي أَخُو نَشْوَةٍ لَأَقَى الْحَوَانِيتَ فَأَغْتَبَقُ
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا وَدَمْعُهَا سَرِيعٌ إِذَا كَفَتْ تَحْدُرُهُ أَتَسْقُ
وَمَوْقِفَ أَتْرَابِ لَهَا إِذْ رَأَيْتَنِي بَكَيْنَ وَأَبْدَيْنَ الْمَعَاصِمِ وَالْحَدَقِ
رَأَيْنَ لَهَا شَجْوًا فَعُجِنَ لِشَجْوِهَا جَمِيعًا وَأَقْلَتَنَ التَّنَازُعَ وَالنَّزَقِ
إِذِ الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَإِذْ وَدْنَا مَعًا جَمِيعًا وَإِذْ تُعْطَى التَّرَاسُلُ وَالْمَلَقُ
وَقُلْنَ أَمْكُثِي مَا شِئْتَ لَا مِنْ أَمَامِنَا نَخَافُ وَلَا نَخْشَى مِنَ الْآخِرِ أَلَّلَحَقُ

- ٢٧١ -

وقال من الوافر المجزوء

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا خِيَالُ هَاجٍ لِي الْأَرْقَا
بَزِينِ إِنَّهَا هَمِّي فَكَيْفَ بِحَبْلِهَا خَلَقَا
خَدَلَجُهُ إِذَا انْصَرَفَتْ رَأَيْتَ وَشَاحَهَا قَلَقَا
وَسَاقًا تَمْلَأُ الْخَلْخَا لَ فِيهِ تَرَاهُ مُخْتَنِقَا
إِذَا مَا زَيْنُ ذُكِرَتْ سَكَبْتُ الدَّمْعَ مُتْسِقَا
كَأَنَّ سَحَابَةً تَهْمِي بِمَاءٍ حُمِلَتْ غَدَقَا

- ٢٧٢ -

وقال من الوافر

لَقَدْ دَبَّ الْهَوَى لَكَ فِي فُؤَادِي دَبِيبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ

حرف الكاف

- ٢٧٣ -

وقال عمر من الخفيف

حَدَّثْنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ أَحْبَبْنِي جُعِلَتْ فِدَاكِ
 وَأَصْدَقْنِي فَإِنَّ قَلْبِي رَهِينٌ مَا يُطِيقُ الْكَلَامَ فِيمَنْ سِوَاكِ
 كُلَّمَا لَاحَ أَوْ تَغَوَّرَ نَجْمٌ صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُكُمْ فَبَكَكِ
 قَدْ تَمَنَّيْتُ فِي الْعِتَابِ فِرَاقِي فَلَقَدْ نِلْتِ يَا ثُرَيَّا مُنَاكِ
 لَا تُطِيعِي الْوُشَاةَ فِيمَا أَرَادُوا يَا ثُرَيَّا وَلَا الَّذِي يَنْهَاكِ
 كَمْ فَتَى مَاجِدِ الْخَلَائِقِ عَفَّ قَدْ تَمَنَى فِي مَجْلِسٍ أَنْ يِرَاكِ
 حَالٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ هـ بِحَقٍّ فَمَا يُطِيقُ لِقَاكِ

- ٢٧٤ -

وقال أيضاً من الخفيف

أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَيَعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ
 الْقَلْبِي أَرَاكَ أَغْرَضْتَ عَنِّي أَمْ بَعَادُ أَمْ جَفَوَةٌ فَكَفَاكَ
 قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي وَهَوَانَا مُوَافِقٌ لِهَوَاكَ
 قَدْ بُلِينَا وَمَا تَجَوَّدُ بِشَيْءٍ وَنَحْ نَفْسِي يَاحِبٌّ مَا أَجْفَاكَ
 أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى النَّفْسِ سِرِّ إِلَيْنَا فِي الْطَّرْفِ حِينَ نَرَاكَ
 وَإِذَا مَا ذَكَرْتَ رَاعَكَ ذِكْرِي وَكَثِيرٌ يَرُوعُنَا ذِكْرَاكَ

وَإِذَا مَا سَمِعْتَ إِسْمًا كَاسْمِي لِي بِالذَّمِّعِ أَخْضَلْتَ غِنَاكَ
وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بِنَا أَلَوْا شُونَ صَدَّقْتَ ظَالِمًا مِنْ أَتَاكَ
شَلَّ مِنْهُ اللِّسَانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى مِنْ بَنَى آدَمَ الْغَدَاةَ سَوَاكَ

— ٢٧٥ —

وقال من الرمل المعزوه

أَرْسَلْتَ أَشْمَاءَ إِنَّا قَدْ تَبَدَّلْنَا سَوَاكَ
بَدَلًا فَاسْتَفْنِ عَنَّا بَدَلًا يُغْنِي غَنَاكَ
لَنْ تَرَى أَشْمَاءَ حَتَّى تَبْلُغَ النُّجْمَ يَدَاكَ
فَاجْتَنِبْنِي وَأَطِيعْنِ نَاصِحَ الْجَنِبِ نَهَاكَ
إِنَّ فِي الدَّارِ رَجَالًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَاكَ
لَا تَلْمَنِي وَاجْتَنِبْنِي أَنْتَ مَا سَدَيْتَ ذَاكَ

— ٢٧٦ —

وقال أيضاً من المديد

أَرْسَلْتَ هِنْدُ إِلَيْنَا رَسُولًا عَاتِبًا أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَاكَ
فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنَّا صُدُودًا أَرَدْتَ الصَّرْمَ أَمْ مَا عَدَاكَ
إِنْ تَكُنْ حَاوَلْتَ غَيْظِي بِهِجْرِي فَلَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا قَدْ كَفَاكَ
كَاذِبًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَتِي أَنَّنِي لَمْ أَجْنِ مَا كُنْهُ ذَاكَ
وَالْبَيِّ دَاعِيًا إِنْ دَعَانِي وَتَصَامَمَ عَامِدًا إِنْ دَعَاكَ
وَأَكْذَبُ كَاشِحًا إِنْ أَتَانِي وَتُصَدِّقُ كَاشِحًا إِنْ أَتَاكَ
إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيضًا وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سَوَاكَ
غَيْرَ أَنِّي فَاغْلَمَنْ ذَاكَ حَقًّا لَا أَرَى النُّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَ

قُلْتُ مَهْمَا تَجْدِي بِي فَإِنِّي أَظْهَرُ أَلْوَدُ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ
أَنْتِ هَمِّي وَأَحَادِيثُ نَفْسِي مَا تَغَيَّيْتُ وَإِذَا مَا أَرَاكَ

— ٢٧٧ —

وقال من الوافر

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ شَحَطْتُ نَوَاكِ فَلَا وَضَلُ لِيْغَانِيَةٍ سِوَاكِ
وَلَا حُبٌّ لَدَيَّ وَلَا تَصَافٍ لِيْغَيْرِكَ مَا عَلَى قَدَمِي شِرَاكِ
فَاتَّبَعَهُ لِكَيْ يَجْزِينَ وَدَّى وَمَا سَلَمِي تُجَازِينِي بِذَاكِ
لَقَدْ مَا طَلَّتْنِي يَاحِبَ عَضْرًا فَلَيْتَ اللَّهُ بِأَلْحُبِّ آتِلَاكِ
لِتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجْدِي وَلَا وَاللَّهِ مَا أَهْوَى رِدَاكِ
وَلَكِنْ قَدْ مَنَحْتُ هَوَايَ صَفْوًا فَلَيْتَ اللَّهُ يَمْنَحُنِي هَوَاكِ
وَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ غَدَاةَ بِنْتُمْ وَأَظْهَرْنَ أَلْمَلَامَةَ لِي فِدَاكِ
وَلَيْتَ مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ عَلَانِيَةً نَعَانِي إِذْ نَعَاكِ

— ٢٧٨ —

وقال عمر أيضاً من المتقارب

أَنْكَرْتُ مِنْ بَعْدِ عَرْفَانِكَ مَنَازِلَ كَانَتْ لِيْجِرَانِكَ
مَنَازِلَ بَيِّضَاءَ كَانَتْ تَكُونُ بِسَرٍّ هَوَاكَ وَإِغْلَانِكَ
تُرِيدُ رِضَاكَ إِذَا مَا خَلَوْتُ طَلَابُ هَوَاكَ وَعِضْيَانِكَ
وَإِنْ شئتَ عَاطَتُكَ أَوْ دَاغَبْتُ لَعُوبُ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِكَ
تُرِيكَ أَحَايِينَ عُرْضِيَّةً وَحِينًا تُرَى دُونَ إِمْهَانِكَ
إِذَا مَا تَضَاعَنْتِ أَلْفَيْتَهَا صِنَاعًا بِتَسْلِيلِ أَضْغَانِكَ
وَكُنْتُ وَكَأَنَّكَ فَأَحْسَنَ بِهَا وَيَأْزَمَانِكَ

لِيَالِي أَنْتَ لَهَا مَوْطِنَ
 وَإِذَا هِيَ شَأْنُكَ تُعْنَى بِهِ
 وَإِذَا هِيَ تَرْبُكَ تَرْبُ الصَّفَاءِ
 وَإِذَا كُلُّ مَرْعَى رَعْتَهُ السَّرَاةُ
 خُزَامَاكَ مُؤْنَقَةٌ ظَلُّهَا
 فَدَبَّ لَهَا وَلَكَ الْكَاشِحُونَ
 لَجَجْتَ وَلَجَّتْ وَكَانَ اللَّجَا
 وَأَظْهَرْتَ هَجْرَانَهَا ظَالِمًا
 أَدْنَيْتَهَا ثُمَّ جَانِبَتَهَا
 أَظْنُكَ تَحْسِبُهَا فِي الْوُدَادِ
 فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ حَتَّى الْمَمَاتِ
 وَإِذَا هِيَ أَفْضَلُ أَوْطَانِكَ
 وَإِذَا غَيْرُهَا لَيْسَ مِنْ شَانِكَ
 وَخِذْنُكَ مِنْ دُونِ أَخْدَانِكَ
 وَإِنْ طَابَ لَيْسَ كَسَعْدَانِكَ
 وَغَرِبَانُهُمْ دُونَ غَرِبَانِكَ
 فَحَلُّوا حَبَائِلَ أَقْرَانِكَ
 جُ فِيهِ قَطِيعَةٌ خُلْصَانِكَ
 وَلَمْ تَكْ أَهْلًا لِهَجْرَانِكَ
 فَسَوْفَ تَرَى غَبَ إِذْنَائِكَ
 مُرَاجِعَةٌ بَعْدَ عَهْدَانِكَ
 بِهَمِّكَ مِنْهَا وَأَحْزَانِكَ

— ٢٧٩ —

وقال أيضاً من المتقارب

تَقُولُ غَدَاةَ التَّقَيْنَا الرِّبَا
 وَكَفْتُ سَوَابِقَ مِنْ عِبْرَةٍ
 فَقُلْتُ لَهَا مِنْ يُطْعَمُ بِالصَّيْدِ
 أَغْرَكَ أَنِّي عَصَيْتُ الْمَلَا
 وَلَمْ أَرِ لِي لَذَّةٌ فِي الْحَيَا
 وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ
 فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ مِنْ أَجْلِكُمْ
 حُتُوفَ الْمَمَاتِ وَأَسْقَامَهُ
 بُ يَاذَا أَفَلْتُ أَفُولَ السَّمَاءِ
 كَمَا أَرْفُضُ نَظْمَ بَعِيدِ الْمَسَاكِ
 قِ أَعْدَاءُهُ يَجْتَنِبُهُ كَذَاكَ
 مَ فِيكَ وَأَنَّ هَوَانَا هَوَاكَ
 ة تَلْتَذُّهَا الْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكَ
 مُكَارَمَتِي وَآتِبَاعِي رِضَاكَ
 وَفِي أَنْ تُزَارِيَ بِرَغَمٍ وَقَاكَ
 وَإِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيْزًا فِدَاكَ

- ٢٨٠ -

وقال أيضاً من الخفيف

أَيُّهَا الْعَاتِبُ الْمُكْثَرُ فِيهَا
لَمْ يَكُنْ مِنْ عَتَابِنَا بِسَبِيلٍ
عِنْدَ غَيْرِي فَأَبْغِ النَّقِصَةَ فِيهَا
أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي
قُلْتَ أَنْتَ الْمَلُولُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ
زَعَمُوا أَنَّنِي بِغَيْرِكَ صَبٌّ
فَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَتَبْتَ عَلَيْهِ
وَلَوْ أَسْطَاعَ أَنْ يُقِيكَ الْمَنَايَا
وَلَوْ أَقْسَمْتَ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى
وَأَرْضَ عَنِّي جُعِلْتُ أَفْدِيكَ إِنِّي

بَعْضُ لَوْمِي فَمَا بَلَغْتَ مُنَاكَ
فَتَرَى أَنَّ مَا عَنَانَا عَنَّاكَ
إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَقِيدُ لَذَاكَ
وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ
بَشَرٌ مَا قُلْتَ لَيْسَ ذَاكَ كَذَاكَ
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ فِدَاكَ
خَيْرُ النَّاسِ وَاحِدًا مَا عِدَاكَ
غَيْرَ غَبْنٍ بِنَفْسِهِ لَوْكَاكَ
عُمَرُ نُوْحٍ بَعِيشِهِ مَا عَصَاكَ
وَالْعَزِيزُ الْجَلِيلُ أَهْوَى رِضَاكَ

- ٢٨١ -

وقال من الوافر المجزوء

بَعَثْتُ وَلِيدَتِي سَحْرًا
وَقَوْلِي فِي مُعَاتِبَةٍ
فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا
أَهَذَا سِحْرُكَ النَّسْوَا
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا

وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ
لِزَيْنَبَ نَوْلِي عُمْرَكَ
فَأُخْزِي اللَّهَ مِنْ كَفْرِكَ
وَقَالَتْ مِنْ بَذَا أَمْرَكَ
نَ قَدْ خَبَرْنِي خَبْرَكَ
وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجْرَكَ

حرف السلام

- ٢٨٢ -

وقال من المديد

زَارَنَا زَوْرٌ سُرِرْتُ بِهِ	لَيْتَ ذَاكَ الزَّوْرَ لَمْ يَعْجَلِ
إِذْ أَتَانَا لَيْلَةً وَاجِلًا	مِنْ عُيُونِ الْخَانَةِ الْعُذْلِ
وَأَتَانَا وَهُوَ مُنْخَرِقٌ	وَبِغَالِ الْحَى لَمْ تُرْحَلِ
يَا أَبَا الْخَطَّابِ هَلْ لَكُمْ	مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُرْسَلِ
بِالَّذِي أَخْفَى وَأَكْتُمُهُ	مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَمْ أَقْبَلِ
فَأَذَاقْتَنِي عَلَى مَهْلٍ	طَيِّبِ الْأَنْيَابِ لَمْ يَثْعَلِ
نَحْسَبُ الْمِسْكَ الذِّكْيَ بِهِ	وَسُلَافَ الرَّاحِ وَالسَّلْسَلِ

- ٢٨٣ -

وقال من الرجز المجزوء

قَدْ زَادَ قَلْبِي حَزَنًا	رَسْمٌ وَرَنَعٌ مُحُولٌ
رَنَعٌ لِهِنْدٍ مُقْفَرٌ	قَدْ كَانَ حِينًا يُوْهَلُ
مَا إِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ	إِلَّا الظُّبَاءُ الْخُذْلُ
قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ نَاعِمًا	أَلْهُو بِهِمْ وَأَجْدَلُ
أَيَّامَ هِنْدٍ وَالْهُوَى	مَنَا لِهِنْدٍ تَبْذُلُ
فَحَالَ دَهْرٌ دُونَهَا	دَهْرٌ لَعْمَرَى مُغْضَلُ

بُتْنَا وَقَلْبِي مُشْفَوُّ مِنْ صَرَمِ هَنْدٍ أَوْجَلُ
 إِذْ أُرْسِلْتُ فِي خُفْيَةٍ إِنَّ الْمُحِبَّ الْمُرْسِلُ
 تَقُولُ هَنْدُ أَتَيْنَا فَقُلْتُ لَا لَا أَفْعَلُ
 وَاللَّهِ لَا آتِيكُمْ حَتَّى يَزُودَ الْأَوَّلُ
 مِنْ حُبِّكُمْ يَاهَنْدُ مَا عَمَرْتُ حَيًّا أَغْفُلُ

— ٢٨٤ —

وقال عمر أيضاً من الوافر المجزوء

أَلَمْ تَرَبَّعْ عَلَى الْطَّلَلِ وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخَلَلِ
 تُعْفَى رَسْمُهُ الْأُرْوَا حُ مِنْ صَبًا وَمِنْ شَمَلِ
 وَأَنْدَاءُ تُبَاكِرُهُ وَجُونَ وَاكْفُ السَّبَلِ
 لِهَنْدٍ إِنَّ هَنْدًا حُبُّ هَا قَدْ كَانَ مِنْ شُغْلِي
 لِيَالِي تَسْتَبِي عَقْلِي بِوُخْفٍ وَارِدٍ جَثَلِ
 وَعَيْنِي مُغْزَلٍ حُورَا لَمْ تُكْحَلْ مِنْ الْخَذَلِ
 فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الدَّا رَ عُجْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي
 وَقُلْتُ لَصَحْبَتِي عَوْجُوا فَعَاجُوا هَزَّةَ الْإِبْلِ
 وَقَالُوا قَفْ وَلَا تَعْجَلْ وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ
 قَلِيلُ فِي هَوَاكَ الْيَوْمِ مَا نَلْقَى مِنَ الْعَمَلِ

— ٢٨٥ —

وقال من الطويل

لَقَدْ أُرْسِلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلَى بِأَنْ أَقْمَ وَلَا تَنَانَا إِنَّ التَّجَنُّبَ أَمْثَلُ
 لَعَلَّ الْعُيُونَ الرَّامِقَاتِ لَوَدُنَا تَكْذِبُ عَنَا أَوْ تَنَامُنْ فَتَغْفُلُ

أناسُ أماناهم فَبَثُوا حديثنا
فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا
سَأَجْتَنِبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
الْمُ تَعْلَمِي أَنِّي فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُ
أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ مَا أَمَّ نَحْوَكُمْ
فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا
بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْمِلُ
وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدُلُ
لَدَيْكَ وَمَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ
فَإِنْ أَمَّ طَرَفِي غَيْرَكُمْ فَهُوَ أَحْوَلُ

— ٢٨٦ —

وقال من الطويل

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَطَارَتْ بِحَدِّ مَنْ فُؤَادِي وَنَارَعَتْ
فَمَا أَنَسَ مَلَأُشْيَاءٍ لَا أَنَسَ مَوْقِفِي
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا
فَعَاجَتْ بِأَمْثَالِ الطُّبَاءِ نَوَاعِمِ
فَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبَهَ الدُّمَى
وَقَالَتْ لَهُنَّ أَرْجَعْنَ شَيْئاً لَعَلَّنَا
فَقُلْنَ لَهَا هَذَا عِشَاءٌ وَأَهْلُنَا
فَقَالَتْ فَمَا شِئْتُنَّ قُلْنَ لَهَا أَنْزِلِي

فَقَرَّبَنِي يَوْمُ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي
قَرِيبَتُهَا حَبْلُ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي
وَمَوْقِفُهَا وَهْنًا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ (١)
كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَدْوُكَ النَّعْلُ بِالنَّعْلِ (٢)
إِلَى مَوْقِفٍ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى النَّخْلِ (٣)
أَطْلُنِ الْتَمَنَّى وَالْوُقُوفَ عَلَى شُغْلِي
نُعَاتِبُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعْ فِي وَضْلِي
قَرِيبُ الْمَا تَسَامِي مَرْكَبِ الْبَغْلِ
فَلِلْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِي

(١) فما أنس الخ ما شرطية جازمة ، وأنس فعل الشرط والجواب قوله لا أنس

(٢) حدوك النعل بالنعل ضربه مثلاً أى لما تواقفنا علمت أن ما بى من الوجد كالذى بها كما تقطع أحد النعلين على قدر الأخرى والتقدير القطع أى تعلمون مثل أعمالهم كما تقطع النعل على مثال

(٣) الحجون موضع بمكة ناحية من البيت ، قال الأعشى

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا * ولا لك حق الشرب فى ماء زمزم

وَقُمْنَ إِلَيْهَا كَالَّذِي فَكَّتْنَهَا
 نَجُومٌ دَارَارِيٌّ تَكْنُفْنَ صُورَةً
 فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى
 فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتْرِ إِنَّمَا
 فَقُلْتُ لَهَا مَا بِيَ لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ
 فَلَمَّا أَقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثًا
 عَرَفْنَ الَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَ لَهَا أَتَذْنِي
 فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِثْنَ قُلُوزَ تَحَدَّثِي
 فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ إِنَّمَا
 وَبَاتَتْ تَمْجُ الْمِسْكَ فِي فِئٍّ غَادَةً
 تُقَلِّبُ عَيْنِي ظُبْيَةً تَرْتَعَى الْخَلَا
 وَتَفْتَرِ عَنْ كَالْأَقْحُوَانِ بَرُوضَةٍ
 وَكُلُّ بِالْمُودَةِ وَالْأَهْلِ
 مِنَ الْبَذْرِ وَافَتْ غَيْرُ هُوجٍ وَلَا نُكْلٍ^(١)
 عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلَى
 مَعِيَ فَتَحَدَّثْتُ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي^(٢)
 وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مَثَلِي
 وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي التَّبَلِ
 نَطْفُ سَاعَةٍ فِي طِيبِ لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ
 أَتَيْنَاكِ وَأَنْسَبِينَ أَنْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
 فَعَلْنَ الَّذِي يَفْعَلْنَ فِي ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
 بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ صَامَتُهُ الْحَجَلِ^(٣)
 وَتَحْنُو عَلَى رَخْصِ الشَّوَى أَغِيدِ طِفْلٍ^(٤)
 جَلَّتْهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنَ الْوَبْلِ^(٥)

(١) نجوم درارى خبر لمبتداً محذوف أى هن نجوم مضيئة تكفن صورة هى المحبوبة ، وافت أى أتت ، وأوفت بالوعد والضمير للمحبوبة غير هوج ولا نكل أى غير حمقى ولا ضعفاء صفة ثانية لقوله نجوم

(٢) تقول له تحدث معى الآن ولا تخف لأنه لم يكن رقيب علينا هنا غير أهلى ، فقال لها ما لهم بى من ترقب الخ

(٣) غادة بعيدة مهوى القرط أى حسنة السالفة وهى العنق ، والقرط الشنف صامته الحجل يقال حارية صوت الخلدالين إذا كانت غليظة الساقين لا يسمع لخلخالها صوت لغوصة فى رجليها

(٤) وتحنو على رخص الشوى أى تعطف على قوائمها الرخصة الناعمة اللينة أغيد طفل صفة الظبية والظبى الأغيد هو الوسنان المائل العنق

(٥) والمستهل من الوبل أى من المطر الشديد الوقع

أهيمُ بها في كُلِّ مُنْسى ومُضْبحٍ وأكْثُرُ دَعْوَاهَا إِذَا خَدَرْتُ رَجُلِي ^(١)

— ٢٨٧ —

وقال أيضاً من الطويل

أَشْرُ يَأْتِنَ عَمَى فِي سَلَامَةٍ مَا تَرَى لَنَا وَتَبْدِيهَا لَتَسْلُبَنِي عَقْلِي ^(٢)
 عَلَى حِينِ لَاحِ الشَّيْبِ وَأَسْتُنْكَرُ الصَّبَا وَرَاجِعُنِي حُلْمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي
 وَآلَتْ كَمَا آلَ الْمُجَرَّبُ بَعْدَ مَا صَحَوْتُ وَمَلَّ الْعَاذِلَاتُ مِنَ الْعَذْلِ ^(٣)
 وَأَبْدَيْتُ عَضِيَانًا لَهُنَّ سَبَبْنِي وَالْقَيْنِ مِنْ يَأْسٍ عَلَى غَارِبِي حَبْلِي ^(٤)
 وَأَقْبَلْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا عَشِيَّةً يُقَتِّلْنَ مِنْ يَرْمِينِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ ^(٥)
 غَرَائِبُ مِنْ حَيِّينَ شَتَّى لَقِينَنِي عَلَى حَالَةٍ مَا خَافَ مِنْ مِثْلِهَا مِثْلِي ^(٦)
 فَسَلَّمَنَ تَسْلِيمًا ضَعِيفًا وَأُعِينُ نُحَاذِرُهَا مِنْ أَهْلِيهِنَّ وَمِنْ أَهْلِي
 وَقُلْنَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقَتِينَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَقَامٍ وَمِنْ شُغْلٍ

(١) إذا خدرت رجلى أى إذا خدرت رجلى أكثر من ذكر المحبوبة فتنبسط كما كانت ، وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه خدرت رجله فقبل له بالرجلك قال اجتمع عصها ، قيل اذكر أحب الناس إليك قال يا محمد فبسطها

(٢) وتبديها أى إقامتها بالبادية

(٣) وآلت كما آل المجرب الإيالة السبسة يقال آل الملك رعيته يؤلفه ولا وإيلاً سبسه وحسن سياستهم وولى عليهم يريد بذلك أن المحبوبة شغلته بعد ما صحا من نشوة الحب بدهائها وسياستها كما يدبر ويسوس الأمور مجربها

(٤) والقين الخ أى أنه تظاهر لهم بالمخالفة عن طاعتهم القين حبله على غاربه لما يئسن من الحديث معه

(٥) من يرمين العائد محذوف أى من يرمينه ويصسه بالحدق النجل الواسعة

(٦) غرائب أى هن غرائب من حيين الخ

إِذَا لَبِثْنَاكَ الْأَحَادِيثَ وَاشْتَفَتْ نَفُوسٌ وَلَكِنَّ الْمُقَامَ عَلَى رَجُلٍ
وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيَّةِ نَلْتَقَى لَمِيعَادُنَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِلْوَصْلِ

— ٢٨٨ —

وقال من الطويل

أَلَمْ يُسَلِّنِي نَائِي الْمَزَارِ صَبَابَتِي إِلَى أَمٍّ عَبْدَ اللَّهِ وَالنَّائِي قَدْ يُسَلِّي
أَهِيمُ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسِي وَمُصْبِحٍ وَأَذْكُرُهَا يَوْمًا إِذَا خَدَرْتُ رَجُلِي
مِنَ الْمُرْعَدَاتِ الطَّرْفُ تَنْفُذُ عَيْنُهَا إِلَى نَحْوِ حِزْوِمِ الْمُجَرَّبِ ذِي الْعَقْلِ
فَلَا هِيَ لَأَنْتَ بَعْضَ لَيْنٍ يُصِيرُهَا إِلَيْنَا وَلَا أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

— ٢٨٩ —

وقال عمر أيضاً من الخفيف

كَدْتُ يَوْمَ الرِّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ يَوْمِ الرِّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَدُمْعَى يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلٍ
ذَرَفْتُ عَيْنُهَا فَمَاضَتْ دُمُوعِي وَكَلَانَا يَلْقَى بَلْبٌ أَصِيلٍ
لَوْ خَلْتُ خُلَّتِي أَصِيبْتُ نَوَالًا أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ
وَلَقَدْ قَالَتْ الْحَبِيبَةُ لَوْلَا كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْبِيلِ
لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمُسْكِ شِيَا ثُمَّ بِالرَّاحِ عَلَا وَالزَّنَجَبِيلِ
حِينَ تَتَابَهَا بِأَطِيبٍ مِنْ فِدَا هِيَ طُرُوقًا إِنْ شِئْتَ أَوْ بِالْمَقِيلِ
ذَاكَ ظَنَنِي وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا لَا وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ
وَبِفَرْعٍ حَدَّثْتُهُ كَالْمِثَانِي عَلَّ بِالْمُسْكِ فَهُوَ مِثْلُ السَّدِيلِ
رَبْعَةً أَوْ فَوْقَ ذَاكَ قَلِيلًا وَنَثُومُ الضَّحَى وَحَوْ كَسُولِ
لَا يَزَالُ الْحُلْخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا مِلَّ أَثَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ
زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا قَدَمَاهَا حِينَ تَسْشَى وَالْكَعْبُ غَيْرُ بَبِيلِ

وقال من الخفيف

سُرَّ قَلِيلًا وَلَا تَلْمَنِي خَلِيلِي لَوْدَاعِ الرَّبَابِ قَبْلَ الرَّحِيلِ
إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا تَقْضَى مَا دَعَا فِي الْغُصُونِ دَاعِي هَدِيلِ
إِنَّ طَرْفِي دَلَّ الْفُؤَادَ عَلَيْهَا فَقُؤَادِي كَالْهَائِمِ الْمَقْتُولِ

وقال من الخفيف المجزوء

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً مِنْ حَبِيبٍ مُزَائِلِ
مَاجِدٍ قَدْ صَبَا بِكُمْ وَالصَّبَا غَيْرُ طَائِلِ
مُسْتَمِرٌّ سَالِكٍ فِي الْغَوَائِلِ
وَلَقَدْ خَفْتُ خُلَّةً لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ
إِنَّ نَاتِكُمْ دِيَارُنَا وَالْتِبَاسُ الْحَبَائِلِ
وَصَرْمَتُمْ مُشِيعَا وَدُهُ غَيْرُ زَائِلِ
أَخَذْتُ الصَّرْمَ بَيْنَنَا إِذْ بَدَأَ قَوْلُ قَائِلِ
إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نَسْوَةٍ جَارِئَاتٍ عَقَائِلِ

وقال أيضاً من الخفيف المجزوء

هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْزِلُ دَارِسُ الْآلَى مَحْوُلُ
غَيْرَتْ آيَةُ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَمَالُ
وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا فِيهِ ظَبْيٌ مُبْتَلُ

طَيْبُ النَّشْرِ وَاضِحٌ أَخَوُ الْعَيْنِ أَكْحَلُ
 فَلَّيْنِ بَانَ أَهْلُهُ فِيمَا كَانَ يُؤْهَلُ
 قَدْ أَرَانَا بِغَبْطَةٍ فِيهِ نَلْهُو وَنَجْدَلُ
 بِجَوَارٍ خَرَائِدِ ذَاكَ وَالْوُدَّ يَيْذَلُ
 إِذْ فُؤَادِي بِزَيْنَبِ أُمَّ يَغْلَى مُوَكَّلُ
 وَهِيَ فِينَا وَلَا تَبَا لِيهِ تُلْحَى وَتُعْذَلُ
 قَبْلَ أَنْ يَسْتَفِرَّهَا قَوْلُ وَاشِ يُحْمَلُ
 حِينَ أُرْسَلَتْ تَهْلَلًا وَأَخُو الْوُدَّ مُرْسَلُ
 بِأَعْتِذَارٍ مِنْ سُخْطِهَا عَلَّ أَسْمَاءَ تَقْبَلُ
 فَأَتَتْنِي بِمَا هَوِيَ تَ مِنْ أَلْقَوْلِ تَهْلَلُ
 حِينَ قَالَتْ تَقُولُ زَيْدُ نَبُّ إِنَّا سَنَفْعَلُ
 أَنَا مِنْ ذَاكَ آيسُ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ
 وَأَخُ يَسْتَحِجُّنِي وَيُنَادِي وَيَبْذُلُ
 كُلَّمَا قَالَ لِي أَنْطَلِقُ قَالَ إِرْبَعُ سَافَعَلُ

— ٢٩٣ —

وقال من السريع

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا لَسْتُ مُطَاعاً أَيُّهَا الْعَاذِلُ
 أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا وَحُبُّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلُ
 إِنَّ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ
 الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مَوْصُولٌ وَلَا ذَاهِلُ
 لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالَّذِي أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ
 قُلْتُ وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُهَا كَالدُّرِّ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ

يا لَيْتَنِي مِتُّ وماتَ الْهَوَى وماتَ قَبْلَ الْمُلتَقَى واصلُ
يادارُ أُمْسَتْ دَارِساً رَسْمُهَا وَخُشاً قَفاراً ما بها أَهْلُ
قَدْ جَرَّتْ الرِّيحُ بها ذَيْلُهَا وَأَسْتَنَ في أَطْلالِها الْوابلِ

- ٢٩٤ -

وقال من الخفيف

مَرْحَباً ثُمَّ مَرْحَباً بِالَّتِي قا لِّلثُرَيَّا قولي لَهُ أَنْتَ هَمِّي
فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّبْتُ ثُمَّ قَالَتْ في خِلاءٍ كَيْما يَرِينُكَ عِنْدِي
لَمْ يَرْغُهُنَّ عِنْدَ ذاكَ وَقَدْ جُدَّ قُلْنَ هَذَا الَّذِي نَلُومُكَ فِيهِ
فَصَلِيهِ فَلَنْ تُلامِي عَلَيْهِ قَالَتْ أَنْصَتْنِ وَأَسْتَمِعْنَ مَقالي
قَدْ صفا الْعَيْشُ وَالْمُغِيرُ عِنْدِي لَتَ غَدَاةَ الْوداعِ يَوْمَ الرِّحِيلِ
وَمُنَى النَّفْسِ خالِياً وَالْجَلِيلِ عَمْرَكَ اللَّهُ إيتِنَا في الْمَقِيلِ
فَيُصَدِّقُنِي فِدَاكَ قَبيلي تَ لَمِيعادِهِنَّ إِلَّا دُخُولِي
لا تَحْجِيْ من قَوْلِنَا بَفْتِيلِ فَهُوَ أَهْلُ الصِّفَاءِ وَالْتَّنْوِيلِ
لَسْتُ أَرْضَى من خُلَّتِي بِقَلِيلِ حَبْذا هو من صاحبِ وَخَلِيلِ

- ٢٩٥ -

وقال أيضاً من الطويل

تصابي وما بَعْضُ التَّصابي بِطائِلِ وعَاوَدَ من هُندِ جوى غَيْرُ زائِلِ
كما نُكسَتْ هَيْمَاءُ أَحَدَتْ رَدْعُها بِمُسْتَنْقِعِ أَعْرَاضِهِ لِلْهُوامِلِ
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَعَتْ غَرْبَةُ النَّوى فَمَا منَ لِقَاءٍ بَيْنَنا دُونَ قابِلِ
وما أَنَسَ مَلَأُشْيَاءَ لا أَنَسَ مَجْلِساً لَنَا مَرَّةً مِنْها بِقَرْنِ الْمَنازِلِ
بِنَخْلَةٍ بَيْنَ النَخْلَتَيْنِ تَكُنْنا منَ الْعَيْنِ خَوْفَ الْعَيْنِ بُرْدُ الْمَراجِلِ

— ٢٩٦ —

وقال من الكامل

قُلْ لِلَّذِي يَهْوَى تَفَرُّقَ بَيْنِنَا
 فَوَيْلُ أَمِّهَا أُمْنِيَّةٌ لَوْ تَفَهَّمْتُ
 أَغِيظِي تَمَنَّتْ أَمْ أَرَادَتْ فِرَاقَهَا
 أَوْ مَنْ فَادَعُ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنِنَا
 وَدِدْنَا وَنُعْطِي مَا يَجُودُ لَوْ أَنَّهُ
 فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَيَّتْ مَقَالَهَا
 لَقَدْ غَنِيَتْ نَفْسِي وَأَنْتَ بِهِمَهَا
 أَرَاكَ تُسَوِّنِي بِمَنْ لَسْتُ مِثْلَهُ
 وَلَوْ كُنْتُ صَبًّا بِي كَمَا أَنَا صَبَّةٌ
 فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِيءٍ مُتَحَفِّظٍ
 أَبِينِي لَنَا إِنْ كَانَ هَذَا تَجَنُّبًا
 وَإِنْ كَانَ إِنْكَارًا لِأَمْرِ كَرِهْتِهِ
 وَقَدْ عَلِمْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي تَجَنُّبًا
 هَنِيئًا لِقَلْبٍ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ
 فَمْتُ كَمَدًا يَأْقَلِبُ أَوْ عَشٍ فَإِنَّمَا

بِحُبْلٍ وَدَادِي أَيْ ذَلِكَ يَفْعَلُ
 مَعَانِيهَا أَوْ كَانَتْ أَلُّبٌ تُعْمَلُ
 إِلَيَّ فَلَا حَاشَايَ بَلْ أَنَا أَقْبَلُ
 بِحُبْلٍ شَدِيدِ الْعَقْدِ لَا يَتَحَلَّلُ
 لَنَا رَائِمٌ حَتَّى يَثُوبَ الْمُنْخَلُ
 لَنَا لَيْلَةُ الْبَطْحَاءِ وَالذَّمْعُ يَهْمَلُ
 فَقَدْ جَعَلْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَذَهَلُ
 وَلِلْحَفْظِ أَهْلٌ وَالصَّبَابَةِ مَنْزِلُ
 أَطَعْتُ وَلَكِنِّي أَجِدُّ وَتَهْزِلُ
 تَجَلَّدَ عَمْدًا وَهُوَ لِلصُّلْحِ أَشْكَلُ
 لَصَرْمٍ فَتَضْرِيحُ الصَّرِيمَةِ أَجْمَلُ
 فَرَابِكِ إِنِّي تَائِبٌ مُتَنَصِّلُ
 فَدَتْ نَفْسَهَا نَفْسِي عَلَى مَنْ تُعَوَّلُ
 إِذَا شَاءَ سَالٍ عَنْكَ أَوْ مُتَبَدِّلُ
 رَأَيْتُكَ بِلُجَافِي الْبَخِيلِ تُوَكَّلُ

— ٢٩٧ —

وقال أيضاً من الطويل

أَتَانِي كِتَابُ مَنْكِ فِيهِ تَعْتَبُ
 فَعَزَّيْتُ نَفْسِي ثُمَّ مَالُ بِي الْهَوَى

عَلَى وَاسْرَاعٍ هُدَيْتِ إِلَى عَذْلِ
 وَقَبْلِي قَادَ الْحُبُّ مِنْ كَانَ ذَا تَبَلِ

مُسَىءٌ بِمَا أَسْدَى إِلَيَّ فَمَا فَضَلِي
عَلَيْكَ وَلَمْ يُجْمَعْ لِحَظْلِكُمْ جَهْلِي
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي
لَكُمْ سَامِعاً فِي رَجْعِ قَوْلٍ وَفِي فِعْلٍ
فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا هَدَتْ قَدَمِي نَعْلِي
هَنِيئاً لِقَلْبٍ عَنْكَ لَمْ يُسَلِّهِ مُسْلِي
وَفِعْلِكَ نَاهٍ لِي لَوْ أَنَّ مَعِيَ عَقْلِي
صَنِيعُكَ بِي حَتَّى كَأَنِّي أَخُو ذَحْلٍ
إِلَى سَقَمٍ مَا عَشْتُ أَوْ بِالْغِ قَتْلِي
أَصْلِكَ وَإِنْ تَضَرَّمُ حَبَالُكَ مِنْ حَبْلِي
يَدَا لَمْ يَثْبُ فِيهَا بِحَمْدٍ وَلَا بِذَلِّ

فَقُلْتُ إِذَا كَافَأْتُ مَنْ هُوَ مُذْنِبٌ
لِمَا أَرْتَجِي حُلْمِي إِذَا أَنَا لَمْ أَعُدْ
فَلَا تَقْتُلْنِي إِنْ رَأَيْتَ صِيَابَتِي
وَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ مَا زِلْتُ طَائِعاً
فَمَا أَنَسَ مِنْ وَدِّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
عَشِيَّةً قَالَتْ وَالْدُمُوعُ بِعَيْنِهَا
لَقَدْ كَانَ فِي إِقْرَاضِكَ الْوُدَّ غَيْرَنَا
فَهَذَا الَّذِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ عَلِمْتُهُ
هَلِ الصَّرْمُ إِلَّا مُسْلِمِي إِنْ صَرَفْتَنِي
سَأْمَلُكَ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنْ تَصِلْ
أَكُنْ كَالَّذِي أَسْدَى إِلَيَّ غَيْرِ شَاكِرٍ

— ٢٩٨ —

وقال من الرمل المجزوء

بَعْدَ قُرْبٍ بِأَخْتِمَالِ
جِيرَةٍ فِي خَيْرِ حَالِ
أَنْ تَهَيَّوْا لِارْتِحَالِ
نَزَلُوا بُزْلَ الْجِمَالِ
جَنَّبُوهَا بِالْجِلَالِ
قَدْ أَرَيْتُ بِأَنَّهُمَالِ
غَادَةً مِثْلَ الْهَلَالِ
حِينَ تَبْدُو بِالْمِثَالِ
بَعْدَ حُلْمٍ وَأَكْتَهِالِ

فَجَعَلْنَا أُمَّ بَشِيرٍ
بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعاً
إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مُنَادٍ
فَرَعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا
وَبَغَالَا مُلْجَمَاتٍ
فَاسْتَقَلُّوا وَدُمُوعِي
مِنْ هَوَى خَوْدِ لَعُوبِ
أَشْبُهُ الْخَلْقِ جَمِيعاً
إِنَّمَا أَلَوْتُ بِعَقْلِ

حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي
أَيُّهَا النَّاصِحُ قَبْلِي فُتِنْتُ شُمُطُ الرِّجَالِ
فَقُوَادِي مِنْ هَوَاهَا هَائِمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي

— ٢٩٩ —

وقال من السريع

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى
أَذْكُرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسِ
أُبْثُكُم فِيهِ جَوَى شَفْنِي
فَابْتَسَمْتَ عَنْ نَيْرٍ وَاضِحٍ
كَأَفْحُوانِ الرَّمْلِ فِي جَائِرٍ
ثُمَّ دَعَيْتَ مَنْ عَجِبَ أُخْتَهَا
يَسُومُنِي مُعْتَذِرًا مَجْلِسًا
فَارْسَلْتُ أُرَوِّى وَقَالَتْ لَهَا
إِيْتِيهِ بِاللَّهِ وَقَوْلِي لَهُ
وَوَاعِدِيهِ سِدْرَتِي مَالِكِ
وَلِيَّاتٍ إِنْ جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ
لَمَّا أَلْتَقَيْنَا رَحَّبْتَ تَرْبُهَا
وَأَعْرَضْتَ مِنْ غَيْرِ مَا بَغْضَةٍ
بَلَّغَهَا كَذِبًا وَلَمْ يَأْلَهَا

أَسْمَاءَ وَالصَّبَّ بَأَنْ يُرْسَلَا
يَكُونُ عَنْ سَامِرِكُمْ مَعَزَلَا
حُمَلْتُهُ مِنْ حُبِّكُمْ مُثْقَلَا
مُفَلِّجٍ عَذْبٍ إِذَا قُبْلَا
أَوْ كَسْنَا الْبَرْقِ إِذَا هَلَّلَا
هِنْدًا فَقَالَتْ عُمَرُ أُرْسَلَا
كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ نَبْخَلَا
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى وَأَنْ تَقْبَلَا
وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُهُ ثُمَّ لَا
إِوْذَا أَلَذِي بَيْنَهُمَا أُسْهَلَا
إِنِّي أَخَافُ أَلْمُهْرَ أَنْ يَضْهَلَا
هِنْدُ وَقَالَتْ قَلْبًا حَوْلَا
لِكَاشِحٍ لَمْ يَأَلْ أَنْ يَمْحُلَا
غَشًّا وَشَرُّ النَّاسِ مِنْ حَمَلَا

- ٣٠٠ -

وقال من الوافر

ألا إني عشيّة دار زيد
أنيلي قبل وشكّ البين إني
فَهَزْتُ رَأْسَهَا عَجَباً وَقَالَتْ
وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ لِي خُرُوجُ
هَلَمْ فَأَعْطِنِي وَأَسْتَرْضِ مِنْي
وَأَنْ نَرْعَى الْأَمَانَةَ مَا نَأْنِيا
فَقُلْتُ لَهَا وَدِدْتُ وَلَيْتَ أَنِّي
على عَجَلٍ أَرَدْتُ بَأَنْ أَقُولَا
أَرَى مَكْشَى بِأَرْضِكُمْ قَلِيلاً
عَذْرَتِكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولَا
وَلَا تَسْطِيعُ فِي سِرِّ دُخُولَا
مَوَائِقِياً عَلَى أَنْ لَا تَحُولَا
وَنُعْمِلُ فِي تَحَاوُرِنَا الرُّسُولَا
وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلَا

- ٣٠١ -

وقال من البسيط

يا أُمُّ نَوْفَلٍ فُكِّي عَانِيَا مَثَلَتْ
كَمَا دَعَوْتُ أَلَّتِي قَامَتْ بِقَرْقَرِهَا
فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْتاً لَيْسَ يَخْلُطُهُ
وَالزَّنَجَبِيلُ مَعَ التُّفَاحِ تَحْسَبُهُ
يا طيب طَعْمِ ثَنَائِهَا وَرِيقَتِهَا
مَجَاجَةُ الْمِسْكِ لَا تُقْلَى شَمَائِلُهَا
لَوْ كَانَ يَخْبِلُ طِيبُ النَّشْرِ ذَا بَشَرٍ
لَهَا مِنَ الرُّثْمِ عَيْنَاهُ وَسُتَّةُ
مَطْلَتِ دَيْنِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوسِرَةٌ
مَطْلَتِهِ سَنَةٌ حَوْلًا مُجَرِّمَةٌ
به قُرْبِيَّةٌ أَوْ هُوَ هَالِكٌ عَجَلَا
تَمْشِي كَمْشَى ضَعِيفٍ خَرٌّ فَأَنْخَذَلَا
إِلَّا سَحِيقٌ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا
مِنْ طِيبِ رِيقَتِهَا قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا
إِذَا اسْتَقَلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا
تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاحِلٌ مَحَلَا
لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَّاهَا الَّذِي خُبِلَا
وَنَخْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ إِذْ صَهَلَا
أَحْبَبَ بِهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوسِرٍ مَطَلَا
وَنَعُضَ أُخْرَى تَجَنَّى الذَّنْبَ وَالْعِلَلَا

- ٣٠٢ -

وقال من الطويل

خَلِيلِيْ عَوْجَا نَسْأَلِ الْيَوْمَ مَنْزِلَا
بَفَرْعِ النَّبِيْتِ فَالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ
ضُرَائِرَ أَوْطَنِ الْعِرَاصِ كَأَنَّمَا
دِيَارَ آتَى قَامَتْ إِلَى السَّجْفِ غُدُوَّةٌ
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ
بِأَنْ بَتَ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَجْلِسًا
فَوَطَّئْتُ نَفْسِي لِلْمَبِيْتِ فَوَلَّجُوا
وَقَالَتْ لِتَرْبِيْهَا أَعْلَمَا أَنَّ زَائِرًا
فَقُولَا لَهُ إِنْ جَاءَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَرَاجَعْتَاهَا أَنْ نَعَمْ فَتَيَمَّمِي
وَلَا تَعْجَلِي أَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ وَأَتْرُكِي
فَبِتُ أَفَاتِيهَا فَلَا هِيَ تَرَعَوِي
وَأَكْرَمُهَا مَنْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شِدَّةِ
فَلَمْ أَرِ مَاتِيًّا يُؤَمِّلُ بَذْلَهُ
وَأَمْنَعُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضِيرُهَا
إِذَا طَمِعَتْ عَادَتْ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ

أَبَى بِالسَّبَاقِ الْعُفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا
وَبَدَّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالَا
أَجَلْنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَيُّ مُنْخَلًا
لِتَنَكَّأَ قَلْبًا كَانَ قَدَمًا مُقَتَّلَا
إِلَى وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتُرْسِلَا
لَنَا أَوْ تَنَامَ الْعَيْنُ غَنَا فَتَغْفُلَا
لِي الرِّبْضِ الْأَعْلَى مَطِيَا وَأَرْحُلَا
عَلَى رِقْبَةٍ آتِيكُمَا مُتَغَفِّلَا
وَلِينَا لَهُ كَيْ يَطْمَئِنَّ وَسَهْلَا
لَنَا مَنْزِلًا عَنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَعَزَلَا
رَقِيْبًا بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ مُوَكَّلَا
لِجُودٍ وَلَا تُبْدِي إِبَاءً فَتَبْخَلَا
وَتُبْدِي مَوَاعِيدَ الْمُنَى وَالتَّعَلَّلَا
إِذَا سُئِلْتَ أَبْدَى إِبَاءً وَأَبْخَلَا
وَأُسْبَى لَذَى الْحِلْمِ الَّذِي قَدْ تَذَلَّلَا
بِجُودٍ وَتَأْبَى النَّفْسُ أَنْ تَتَحَلَّلَا

- ٣٠٣ -

وقال أيضاً من السريع

عَوْجَا نُحَى الطَّلَلِ الْمُخَوَّلَا
وَالرَّئِيعِ مِنْ أَشْمَاءِ وَالْمَنْزِلَا

أَمِنْ فِيهِ الْأَبْطَحُ الْأَسْهَلَا
تَقَادُمُ الْعَهْدِ بَأَنْ يُؤْهَلَا
لِلشُّوقِ فَلَا تَعْجَلَا
فَإِنْ الْحَقُّ أَنْ تُجْمِلَا
عَنْهُ فَعُوجَا سَاعَةً وَأَسْأَلَا
وَحْشَاءَ مَغَانِي رَسْمِهِ مُمَجِّلَا
مِثْلُ الْمَهَا يَقْرُو الْمَلَا الْمُقْبِلَا
خَوْذُ تُرَاعَى رَشَا أَكْحَلَا
هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ الْمُقْبِلَا
تُدِيرُ حَوْرَاوَيْنِ لَمْ تَخْذَلَا
قَدْ جَاءَ مِنْ نَهْوَى وَمَا أَغْفَلَا

وَمَجْلِسِ النُّسُورَةِ بَعْدَ الْكَرَى
بَسَابِغِ الْبُوبَةِ لَمْ يَعْدُهُ
إِيَايَ لَا إِيَاكُمْ هَيَّجَ الْمَنْزِلُ
إِنْ كُنْتُمَا خَلَوَيْنِ مِنْ حَاجَتِي الْيَوْمَ
ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غَبْتُمَا
إِنْ يُضْبِحُ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ
فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَتَبُ
أَيَّامِ أَسْمَاءَ بِهِ شَادِنِ
قَالَتْ لِتَرْبَيْنِ لَهَا عِنْدَنَا
قَالَتْ فَتَاءُ عِنْدَهَا مُعْصِرُ
هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ قَالَتْ نَعَمْ

- ٣٠٤ -

وقال أيضاً من الكامل

وَأَسْأَلُ فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا
فَلَعَلَّ مَا بَخِلْتُ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا
فِي مَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنْ نَعْجَلَا
مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلَا
حَقًّا عَلَيْنَا وَاجِبًا أَنْ نَفْعَلَا
وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَاشِحٍ أَنْ يَمْحَلَا
وَرَمَى الْكَرَى بَوَابَهُمْ فَتَخْبَلَا
رِيحُ تَسْنَتٍ عَنْ كَثِيبِ أَهْيَلَا
غَرَاءُ تُعْشَى الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا

وَدَّعَ لُبَانَةً قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا
أَمْكُثْ بَعْمَرِكَ لَيْلَةً وَتَهْنَهَا
قَالَ أَتَتِمِرُ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازِعِ
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تُذْرِكُ حَاجَةً
نَجْزِي بِأَيْدٍ كُنْتَ تَبْذُلُهَا لَنَا
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ
وَأَسْتَنَكِ النَّوْمُ الَّذِينَ نَخَافُهُمْ
خَرَجَتْ تَأَطَّرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا
فَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً

سَلَّمْتُ حِينَ لَقَيْتُهَا فَتَهَلَّلْتُ لِتَحِيَّتِي لَمَّا رَأَتْنِي مُقْبِلًا
فَلَبِثْتُ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلُ يُرْقَى بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يَنْزِلَا
تَذْنُو فَتُطْمَعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بِذَلِكَهَا نَفْسُ أَبْتٍ بِالْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّلَا

- ٣٠٥ -

وقال أيضاً من بحر الطويل

أَرَقْتُ وَلَمْ أَرَقْ لِسَقَمِ أَصَابِنِي إِذَا خَفَقَتْ مِنْهُ نُجُومٌ فَحَلَقَتْ
فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ هَجَعَةٌ دَخَلْتُ عَلَى خَوْفٍ فَأَرَقْتُ كَاعِبًا
فَهَبْتُ تُطِيعُ الصَّوْتِ نَشْوَى مِنَ الْكُرَى فَعَضْتُ عَلَى الْإِبْهَامِ مِنْهَا مَخَافَةً
فَهَلَّا إِذَا أَسْتَيْقَنْتُ أَنَّكَ دَاخِلٌ فَتَقْصُرُ عَنَّا عَيْنٌ مِنْ هُوَ كَاشِحٌ
فَقُلْتُ دَعَانِي حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ فَلَمَّا أَفْضْنَا فِي الْهَوَى نَسَبْتُهُ
شَكُوتُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَظْهَرْتُ عَبْرَةً فَقُلْتُ صِلِي مِنْ قَدْ أَسْرَتْ فُؤَادَهُ
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ مَا تَزَالُ مُتَيِّمًا صُدُودَ شَمُوسٍ ثُمَّ لَأَنْتَ وَقَرَّتْ
قَدَرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ لَقَدْ حَلَيْتُكَ الْعَيْنُ أَوَّلَ نَظَرَةٍ
فَأُصْبَحْتَ هَمًّا لِلْفُؤَادِ [وَمُنِيَّةً]

أَرَاقِبُ لَيْلًا مَا يَزُولُ طَوِيلًا تَبَيَّنْتُ مِنْ تَالِي النُّجُومِ رَعِيلًا
وَأَيَقَنْتُ مِنْ جَسِّ الْعُيُونِ غُفُولًا هَضِيمِ الْحَشَا رِيًّا الْعِظَامِ كَسُولًا
كَمُغْتَبِقِ الرَّاحِ الْمُدَامِ شَمُولًا عَلَى وَقَالَتْ قَدْ عَجَلْتُ دُخُولًا
دَسَسْتُ إِلَيْنَا فِي الْخَلَاءِ رَسُولًا وَتَأْتِي وَلَا نَخْشَى عَلَيْكَ ذَلِيلًا
إِلَيْكَ فَقَالَتْ بَلْ خُلِقْتَ عَجُولًا وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذَلُولًا
وَأُخْفِيتُ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ غَلِيلًا وَعَادَ لَهُ فِيكَ النُّصُوحُ عَذُولًا
بِنَجْدٍ وَإِنْ كُنْتُ الصَّحِيحَ قَتِيلًا إِلَى وَقَالَتْ لِي سَأَلْتَ قَلِيلًا
وَدَائِمِ وَضَلٍ إِنْ وَجَدْتَ وَصُولًا وَأَعْطَيْتَ مِنِّي يَا أَبْنَ عَمٍّ قَبُولًا
وِظْلًا مِنَ الدُّنْيَا الْغَدَاةِ ظَلِيلًا

أميراً على ما شئت منى مُسلطاً
فقلتُ لها يا سَكُنْ إِنِّي لَسَائِلُ
سألتُ بأنْ تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ
وَأَنْ لَا تَزَالَ النَّفْسُ مِنْكَ مُضِيقَةً
وَأَنْ تُكْرِمِي يَوْمًا إِذَا مَا أَتَاكُمْ
وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي
فَسَلْ فَلَكَ الرَّحْمَنُ تُمْنَحُ سُولا
سُؤَالَ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلاً
وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ وَدَخِيلاً
عَلَيَّ وَتُبْدِي إِنْ هَلَكْتُ عَوِيلاً
رَسُولٌ لَشَجْوٍ مُقْصِراً وَمُطِيلاً
جَلِيسِكَ طَرْفًا فِي الْمَلَامِ كَلِيلاً

- ٣٠٦ -

وقال أيضاً من البسيط

يا صاحبي قفا نَسْتَخْبِرِ الطَّلَلَا
فَقَالَ لِي الرَّنْعُ لَمَّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ
وَحَادَعْتُكَ النَّوَى حَتَّى رَأَيْتَهُمْ
لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ شَحِطَتْ
قَامَتْ تَرَاءَى لِحَيْنٍ سَاقَهُ قَدْرُ
بِفَاحِمٍ مُكَرَّعٍ سَوْدٍ غَدَائِرُهُ
وَمُقَلَّتِي نَعْجَةٍ أَدْمَاءُ أَسْلَمَهَا
وَنِيرٍ أَنْبَتِ عَذْبٍ بَارِدٍ خَصِيرٍ
كَأَنَّ إِسْفِيطَةً شَيَّبَتْ بِذِي شَبَمٍ
وَالْعَنْبَرُ الْأَكْلَفُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ
تَشْفَى الضُّجِيعُ بِهِ وَهْنَا عَوَارِضُهَا
قَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ يَوْمًا لِجَارَتِهَا
فَجَاوَزَتْهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاخِشَةٍ
إِقْنِي حَيَاءَكَ فِي سِتْرِ وَفِي كَرَمٍ
عَنْ بَعْضٍ مِنْ حَلِهِ بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَا
إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَاحْتَمَلَا
فِي الْفَجْرِ يَحْتَثُ حَادِي عَيْرِهِمْ رَجَلَا
نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلَا
وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَسْبِقَ الْأَجَلَا
تَثْنَى عَلَى الْاِمْتِنِ مِنْهُ وَإِرْدَا جَثِلَا
أُخْوَى الْمَدَامِ طَاوَى الْكَشْحِ قَدْ خَذَلَا
كَالْأَقْحُوَانِ عِذَابِ طَعْمُهُ رَتَلَا
مِنْ صَوْبٍ أَرْزَقَ هَبَّتْ رِيحُهُ شَمَلَا
وَالسَّرْنَجَبِيلُ وَرَاحَ الشَّامِ وَالْعَسَلَا
إِذَا تَغَوَّرَ هَذَا النَّجْمُ وَاعْتَدَلَا
مَا تَأْمُرِينَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ شَغَلَا
بِرَجْعِ قَوْلٍ وَأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا
فَلَسْتُ أَوَّلَ أَنْشَى عُلَّقْتُ رَجُلَا

لا تُظْهِرِي حُبَّهُ حَتَّى أَرَا جَعَهُ
صَدَّتْ بَعَاداً وَقَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا
وَحَدَّثِيهِ بِمَا حَدَّثْتُ وَأَسْتَمِعِي
حَتَّى يَرَى أَنَّ مَا قَالَ أَلَوْشَاءُ لَهُ
وَعَرَفِيهِ بِهِمْ كَالْهَزْلِ وَأَحْتَفِظِي
فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ
لَوْ عِنْدَنَا أَغْتِيبُ أَوْ نِيلْتُ نَقِيسَتُهُ
قُلْتُ أَسْمَعِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي لُطْفٍ
هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُخْلاً لِنَعْذَرَهَا
مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ
أَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أَتَيْتُ بِهِ
وَمَا أَقْرَ لَهَا بِالْغَيْبِ قَدْ عَلِمْتُ
إِنِّي لَأَرْجِعُهُ فِيهَا بِسُخْطَتِهِ

إِنِّي سَأُكْفِيكِهَ إِنْ لَمْ أُمْتُ عَجَلاً
بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَعْنِي بِهِ جَدَلَا
فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نُقْلَا
فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرَّجُلَا
وَإِنْ أَتَى الذَّنْبُ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا
مَا أَبِ مُغْتَابُهُ مِنْ عِنْدَنَا جَدَلَا
وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي أَلْبَبٍ مِنْ هَزَلَا
وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ أَلْعَلَلَا
وَلَا أَلْفُؤَادُ فُؤَاداً غَيْرَ أَنْ عَقَلَا
فَمَا عَنِيتُ بِهِ إِذْ جَاءَنِي حَوْلَا
مَقَالَةَ الْكَاشِحِ أَلْوَاشِي إِذَا مُحَلَا
وَقَدْ أَتَانِي يُرْجَى طَاعَتِي نَفَلَا

— ٣٠٧ —

وقال أيضاً من الخفيف

جُنْ قَلْبِي فَقُلْتُ يَا قَلْبُ مَهْلَا
حَلَفْتُ أَنَّ مَا أَتَاهَا يَقِينُ
أَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ بَدَاكَ بَصْرُمِ
فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَقْبَلِي الْعُذْرَ مِنِّي
لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ سَخَطْتَ وَلَكِنْ
إِنَّ وَجْهًا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ أَلْبَدِ
وَجْهَكَ أَلَوْجُهُ لَوْ بِهِ تَسْأَلُ أَلْمَزْ

لَا تَبَدَّلْ بِالْحَلْمِ وَالْعَزْمِ جَهْلَا
قُلْتُ لَا تَحْلِفِي فَذَيْتُكَ كَلَّا
أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ مَا عَاشَ دُلَّا
وَتَجَافَى عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلَّا
مَرْحَباً إِنْ رَضِيتَ عَنَّا وَأَهْلَا
رَ عَلَيْهِ أَبْتَنِي أَلْجَمَالَ وَحَلَا
نَ مِنْ أَلْحُسْنِ وَأَلْجَمَالِ اسْتَهْلَا

وَأَسِيلٌ مِنْ أَلْوَجُوهِ نَضِيرٍ
 إِنَّنِي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لَرَاضٍ
 لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عَشْتُ حَتَّى
 ثُمَّ قَالَتْ لَا تُعْلِمَنَّ بِسِرِّي
 إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلِكِ الْعُدَّةُ
 مَنِ ارَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مَنَا
 حَدَّثَنِي فَذَلِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي
 إِنْ فِي الصَّرْمِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءٍ
 دَقَّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلًّا
 وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكَ جَزَلًا
 يُنْقَلُ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا
 يَا أَبْنُ عَمَى أَقْسَمْتُ قُلْتُ أَجَلُ لَا
 بِي وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتُ وَقَلًّا
 ضَرَبَ اللَّهُ فِي ذِرَاعِيهِ غُلًّا
 أَتُحِبِّينَنِي كَحُبِّكَ عَذْلًا
 وَنَعَمْ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا

— ٣٠٨ —

وقال أيضاً من البسيط

حَتَّى الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلًا
 عَنْ أَلَّتِي لَمْ يَرِ الرَّائِي كَصُورَتِهَا
 بَيْضَاءَ جَارِثَةٍ نَضَحُ الْعَبِيرِ بِهَا
 قَالَتْ عَلَى رَقَبَةٍ يَوْمًا لَجَارَتِهَا
 وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُوَاسِيَةٍ
 فَجَاوَزَتْهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاخِشَةٍ
 اِرْبَعُ نُسَائِلُهَا لَا بَأْسَ أَنْ تَسَلَا
 أَنْيَسَةً وَطِئْتُ سَهْلًا وَلَا جَبَلًا
 مَمْكُورَةَ الْخَلْقِ مِمَّنْ يَأْلَفُ الْحَجَلَا
 مَاذَا تَرَيْنَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تُبَلَا
 مِنْكَنَّ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضُ مَا فَعَلَا
 بَرَجَعَ قَوْلٍ وَلَبَّ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا

— ٣٠٩ —

وقال أيضاً من بحر البسيط

أُمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الْغَضُّ قَدْ رَحَلَا
 إِنْ الشَّبَابُ الَّذِي كُنَّا نَزْنُ بِهِ
 وَلِي الشَّبَابُ حَمِيدًا غَيْرَ مُرْتَجِعٍ
 وَلاَحَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ حَلٌّ فَاشْتَعَلَا
 وَلِي وَلَمْ نَقْضِ مِنْ لَذَاتِهِ أَمَلَا
 وَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ مِنِّي شَرًّا مَا بَدَلَا

شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مَوَاضِعُهُ
لَيْتَ الشَّبَابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ
أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَى الْمَوْتُ يَخْلُقُهُ
مَا بَالُ عَرْسِي قَدْ طَالَتْ مُطَالَبَتِي
أَضْحَى وَحَالَ سَوَادُ الرَّأْسِ فَانْتَقَلَ
وَأَضْبَحَ الشَّيْبُ عَنَا الْيَوْمَ مُنْتَقِلًا
لَا مَرْحَبًا بِمَحَلِّ الشَّيْبِ إِذْ نَزَلَا
أَمْسَتْ تَجْنِي عَلَى الذَّنْبِ وَالْعِلَلَا

- ٣١٠ -

وقال أيضاً من الخفيف

يَا خَلِيلِي سَائِلَا الْأُطْلَالَ
وَسَفَاهُ لَوْلَا الصَّبَابَةُ حَبْسِي
بَعْدَمَا أَوْحِشْتُ مِنْ آلِ الثُّرَيَّا
يَفْرَحُ الْقَلْبُ إِنْ رَأَى وَتَسْتَعِدُّ
وَلَيْنَ كَانَ يَنْفَعُ الْقُرْبُ مَا أُرَى
غَيْرَ أَنِّي مَا دُمْتُ جَالِسَةً عِنْدُ
فَإِذَا مَا أَنْصَرَفْتُ لَمْ أَرِ لِلْعَيْدِ
أَنْتَ كُنْتَ الْهَوَى وَرَوَيْتُكَ الْخُلْدُ
حُلْتُ دُونَ الْفُؤَادِ وَالْتَذَّكَ الْقَدْ
وَتَخَلَّقْتُ لِي خَلَائِقَ أُعْطِيتُ
أَيُّهَا الْعَاذِلِي أَقْلَ عَتَابِي
إِنَّ مَا قُلْتُ وَالَّذِي عُبْتُ مِنْهَا
لَا تَعْبُهَا فَلَنْ أَطِيعَكَ فِيهَا
فِيمَ بِاللَّهِ تَقْتُلِينَ مُحِبًّا
وَلَعُمْرِي لَشَنَ هَمَمْتُ بِقَتْلِي
حَدَّثَنِي عَنْ هَجْرِكُمْ وَوَصَالِي

بِالْبُلَيِّينَ إِنْ أَجْزَنَ سُؤْلَا
فِي رُسُومِ الدِّيَارِ رَكْبًا عَجَلَا
وَأَجَدْتُ فِيهَا النَّعَاجَ الظَّلَالَا
بِرُّ عَيْنِي إِذَا أَرَدْتُ أَحْتِمَالَا
دَادُ فِيمَا أَرَاكَ إِلَّا خَبَالَا
لَدَى سَأَلِهِو مَا لَمْ تُرِيدِي زَوَالَا
شَرُّ التَّذَاذَا وَلَا لَشَيْءٍ جَمَالَا
لَدَى وَكُنْتُ الْحَدِيثَ وَالْأَشْغَالَا
بُ وَخَلَى لَكَ النِّسَاءُ الْوَصَالَا
لَكَ قِيَادِي فَمَا مَلَكَتُ أَحْتِمَالَا
لَمْ أَطْعُ فِي وَصَالِهَا الْعُذْلَا
لَمْ يَزِدْهَا فِي الْعَيْنِ إِلَّا جَلَالَا
لَمْ أَجِدْ لِلْوُشَاةِ فِيهَا مَقَالَا
لَكَ بِالْوَصْلِ مُخْلِصًا بَذَالَا
لَبِمَا قَدْ قَتَلْتُ قَبْلِي الرِّجَالَا
أَحْرَامًا تَرَيْنَهُ أَمْ حَلَالَا

فَأَحْكُمِي بَيْنَنَا وَقُولِي بَعْدَلٍ هَلْ جَزَاءُ الْمُحِبِّ إِلَّا الْوَصَالُ
لَيْتَنِي مَتَّ يَوْمَ الثَّمِّ فَاهَا إِذْ خَشِينَا فِي مَنْظَرِ أَهْوَالَا
إِذْ تَمَنَيْتِ أُنْنِي لَكَ بَعْلُ قُلْتُ بَلْ لَيْتَنِي بِخَدِّكَ خَالَا
وَبِنِوِ الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ تَبْنِي فِي ذُرَى الْمَجْدِ فَرْعُهَا فَاسْتَطَالَا

- ٣١١ -

وقال أيضاً من الخفيف

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصاً إِلَيْنَا وَالَّذِ الْعِبَادِ نَغِيماً وَدَلَا
لَلَّتِي بِالْبِلَاطِ أُمِسْتُ تَشْكِي رَمِداً لَيْتَهُ بَعِيْنِي حَلَا
أَرْسَلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْقَا هَا فَأَرْسَلْتُ عِنْدَ ذَاكَ بِأَنْ لَا
لَسْتُ أَسْطِيعُ لِلرَّسُولِ وَأَيَقُنْ تُ يَقِينَاً بِلَوْمِهَا حِينَ وَلَّى
رَجَعْتُهُ إِلَيَّ لَمَّا أَتَاهَا وَبِأَيْمَانِهَا عَلَيَّ تَأَلَّى
قَالَ أُمِسْتُ عَلَيْكَ عَبْدَةٌ غَضْبَى عَزَ ذَاكَ الْغَدَاةَ مِنْهَا وَجَلَا
قُلْتُ فِيمَ الْبِكَاءِ وَالْحُزْنُ قَالَتْ لِلَّتِي قَدْ عُلِّقَتْ دُونَ الْمُضَلَّى
وَبَلَّغْنَا وَاللَّهِ وَضَلَّكَ أُخْرَى بَعْدَ عَهْدٍ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ كَلَا
لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ يَا عَبْدَ وَالْحَجِّ وَمَنْ كَانَ مُحْرِماً وَمُجِلاً
مَا عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ قَالَتْ فَهَلَا
قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتُ هَذَا وَلَكِنْ غَابَ لَمَّا دَخَلْتُ هَذَا وَضَلَا

- ٣١٢ -

وقال أيضاً من الكامل

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتُ أَثْقَالَهُ أَصْلاً فَذَمُّعَكَ دَائِمُ إِسْبَالَهُ
قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْحُمُولِ عَشِيَّةُ شَخْصٍ يَسُرُّكَ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ

شخصٌ غضيضُ الطَّرْفِ مُضْطَمِرُ الْحِشَا
فَاقِنِ الْحَيَاءَ فَقَدْ بَكَيْتِ بَعُولَةَ
يَا حَبِّذَا تِلْكَ الْحُمُولُ وَحَبِّذَا
عَبْلُ الْمَدْمَلَجِ مُشْبِعُ خُلْخَالِهِ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِغْوَالَهُ
شَخْصٌ هُنَاكَ وَحَبِّذَا أَمْثَالَهُ

- ٣١٣ -

وقال من المنسرح

يَا نَعْمُ قَدْ طَالَتْ مُمَاطَلَتِي
كَانَ الشِّفَاءُ لَنَا وَمُنِيَّتُنَا
فَقَدَيْتُ مِنْ أَشْفَى بَرُؤِيَّتِهِ
طَبِيٌّ تَزِينُهُ عَوَارِضُهُ
وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ لَمُنْتَصِبٍ
سَيَّارِ أَرْضٍ لَا أَنْيسَ بِهَا
لَصَبَا وَأَلْقَى عَنْهُ بُرْنُسَهُ
حَتَّى يُعَايِنَهَا مُعَايِنَةً
كُنَّا نُؤْمَلُ أَنْ نَفُوزَ بِهِ
حَتَّى أُتِيحَ لِظَنِينَا رَجُلٍ
يَغْدُو عَلَيْهِ الْخَزْ يَسْحَبُهُ
فَرَمَى فَأَقْصَدَهَا بِرَمِيَّتِهِ
قَالَتْ لِقِينَاتٍ يَطْفَنَ بِهَا
أَنْتُنَ زَيْنَتُنَ فُرَقْتُنَا
لَا تُعْجِلَاهُ أَنْ يُسَائِلَنَا
فَقَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ
وَفَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِنُهُ

إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عَاشِقًا مَطْلُهُ
مِنْكَ الْحَدِيثُ فَعَالِنَا غِيْلُهُ
وَأَبَى [وَكَانَ] كَثِيرَةً عَلْلُهُ
وَالْعَيْنُ زَيْنَ لَحْظَهَا كُحْلُهُ
قَسَّ طَوِيلِ اللَّيْلِ يَيْتَهْلُهُ
فِيهَا شَرِيعَتُهُ وَمُبْتَقَلُهُ
وَسَعَى وَأَهْوَنَ سَعِيهِ رَمْلُهُ
غَزَلًا وَحُقَّ لِقَسَمِهِمْ غَزْلُهُ
فِي مَنْ تُؤْمَلُهُ وَنَخْتِلُهُ
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ زَانَهُ حُلْلُهُ
وَيُرُوحُ فِي عَضْبٍ وَيَتَذَلُّهُ
وَرَنَا فَمُهَّدَ لِلْفَتَى أَجْلُهُ
حَوْلَى وَدَمَعَى دَائِمٌ سَبْلُهُ
وَلِكُلِّ صَاحِبِ زِينَةٍ عَمَلُهُ
إِنْ كَانَ شَفَّ فُؤَادُهُ ثِقْلُهُ
وَفَدَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمْلُهُ
بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوْعِرٍ جِبْلُهُ

- ٣١٤ -

وقال أيضاً من الكامل

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ فَاحْتَمَلَا
قَدْ كُنْتُ أَمْلُ طَوْلُ مَكْثِهِمْ
فَإِذَا الْبِغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً
فَهُنَاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلُنِي
إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْثَهُمْ
وَأَرَادَ غَيْظَكَ بِأَلْدَى فَعَلَا
وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ الْأَمَلَا
وَإِذَا الْحُدَاةُ قَدْ اعْتَبُوا الْإِبْلَا
لَوْ كَانَ حُبُّ قَبْلَهُ قَتَلَا
قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلَا

- ٣١٥ -

وقال عمر أيضاً من الطويل

خَلِيلِي مُرَّابِي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلِ
أَتَى دُونَهُ عَضْرُ فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ
سَرَى جُلَّ ضَاخِي جِلْدِهِ مُلْتَقَاهُمَا
وَبَدَلْ بَعْدَ الْحَى عَيْنًا سَوَاكِنَا
بِمَا قَدْ أَرَى شَنْبَاءَ حِينًا تَحِلُّهُ
أَعَالَى تَضْطَادُ الْفُؤَادَ نَسَاؤُهُمْ
وَوَحْفٍ يُثْنَى فِي الْعَقَاصِ كَأَنَّهُ
تَضِلْ مَدَارِيهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا
وَتَنْكَلُ عَنْ غُرِّ شَتِيتِ نَبَاتِهِ
كَمِثْلِ أَقَاخِي الرَّمْلِ يَجْلُو مَتُونَهُ
إِذَا ابْتَسَمْتُ قُلْتُ أَنْكِلَالُ غَمَامَةٍ
كَأَنَّ سَحِيقَ الْمِسْكَ خَالَطَ طَعْمَهُ
وَرَدَّعٍ لَشَنْبَاءِ ابْنَةِ الْخَيْرِ مُحُولِ
خَلُوجَانِ مِنْ رِيحِ جُنُوبٍ وَشَمَالِ
وَمَرَّ صَبَا بِالْمُورِ هَوَجَاءٍ مُحْمَلِ
وَخَيْطَ نَعَامٍ بِالْأَمَاعِزِ هُمَلِ
وَأَتْرَابِهَا فِي نَاضِرِ النَّبْتِ مُبْقِلِ
بِعَيْنِي خَذُولِ مُؤْنِقِ الْجَمِّ مُطْفِلِ
دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنْابِيبُ عُنْصَلِ
إِذَا أُرْسَلَتْهَا أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلِ
عَذَابِ ثَنَائِهِ لَذِيذِ الْمُقَبَّلِ
سُقُوطِ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضَلِ
خَفَى بَرَقُهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ
وَرِيحِ الْخُزَامَى فِي جَدِيدِ الْقَرْنَفَلِ

بِصَهْبَاءِ دِرْيَاقِ الْمُدَامِ كَأَنَّهَا
وَتَمْشَى عَلَى بَرْدَيْتَيْنِ غَدَاهُمَا
مِنْ الْخَوَرِ مَخْمَاضُ كَأَنَّ وَشَاحَهَا
قَلِيلَةُ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ يَرَوْعُهَا
نُثُومُ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ
فَأَمْسَتْ أَحَادِيثَ الْفُؤَادِ وَهَمَّهُ
وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَرْبِعُوا بَعْضُ سَاعَةٍ
قَلِيلًا فَقَالُوا إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ
لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَتِهِمْ
فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسَعِفَ النَّفْسَ بِالْهَوَى
وَنَصُ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمِ مَنْزِلٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا
فَمَا ذِكْرُهُ شَبَابٌ وَالْدَارُ غَرْبَةٌ
وَإِنْ تَنَأَتْ تَحْدُثُ لِلْفُؤَادِ زَمَانَةٌ
وَإِنْ يَحْضُرِ الْوَأَشَى تُطْعَمُهُ وَإِنْ يَقُلْ
وَإِنْ تَعْدُ لَا تَحْفِلُ وَإِنْ تَذُنْ لَا تَصِلْ
وَإِنْ تَلْتَمِسُ مِنْهَا الْمَوَدَّةَ نُعْطِهَا
فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبْكِي إِلَى مُتَجَوِّدٍ
أَفِقْ إِنَّمَا تَبْكِي إِلَى مُتَمَنِّعٍ
فَقَدْ كَادَ يَسْلُو الْقَلْبُ عَنْهَا وَمَنْ يَطْلُ

إِذَا مَا صَفَا رَأَوْقُهَا مَاءً مَفْصِلٍ
يَهَامِيمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحِ مُسْهَلٍ
بِعُسْلُوجِ غَابَ بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولٍ
تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ
هَضِيمُ الْحُشَا حُسَانَةُ الْمُتَجَمَّلِ
وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ
لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُشَلَّلِ
إِلَيْنَا وَنَصَّتْ جِيدَ أَخَوَرِ مُغْزَلِ
عَلَى وَعُوجُوا مِنْ سَوَاهِمِ ذُبُلِ
لِمَا تَشْتَهَى فَأَقْضِ الْهَوَى وَتَأْمَلِ
وَصَدَّرْ غَدَاً وَكُلَّهُ غَيْرُ مُعْجَلِ
حِرَاصُ فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذَاكَ فَافْعَلِ
لَكَ الْيَوْمَ مَبْدُولٌ وَلَكِنْ تَجَمَّلِ
سَفَاها وَجَهْلًا بِالْفُؤَادِ الْمُوَكَّلِ
تَوَافَى الْحَجِيجِ بَعْدَ حَوْلٍ مُكْمَلِ
عَنُوجٍ وَإِنْ يُجْمَعُ بِضُرٍّ وَيُنْحَلِ
وَإِنْ تَقْتَرِبُ تَعْدُ الْعَوَادِي وَتَشْغَلِ
بِهَا كَاشِحٌ عِنْدِي يُجَبُّ ثُمَّ يُغْزَلِ
وَإِنْ تَنَأَ لَا نَضْبِرُ وَإِنْ تَذُنْ أَجْذَلِ
وَإِنْ نَلْتَمِسُ مِمَّا لَدَيْهَا تَعْلَلِ
بُكَاءُكَ إِلَى شَبَابٍ يَاقَلْبُ فَآخَتَلِ
مِنْ الْبُخْلِ مَالُوسِ الْخَلِيقَةِ حَوْلِ
عَلَيْهِ النَّثَائِي وَالْتِبَاعُ يُذْهَلِ

عَلَى أَنَّهُ إِنْ يَلْقَاهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ
 فَإِنَّكَ لَا تَدْرِينَ أَنْ رَبَّ فِتْيَةٍ
 مَنَعَتْهُمْ التَّغْرِيسَ حَتَّىٰ بَدَا لَهُمْ
 يَنْصَتُونَ بِالْمَوْمَاءِ خَوْصًا كَأَنَّهَا
 دِقَاقُ بَرَاهِمِ السَّيْرِ مِنْهَا مُنْعَلُ السَّ
 وَأَضْحَوْا جَمِيعًا تَعْرِفُ أَلْعَيْنُ فِيهِمْ
 عَلَى هَذَمِ جَحْدِ الثَّرَى ذِي مَسَافَةٍ
 تَرَى جَيْفَ الْحَيْتَانِ فِيهِ كَأَنَّهَا
 إِرَادَةٌ أَنْ أَلْقَاكَ يَا أَثِيلَ وَالْهَوَى
 فَبَغَضَ الْبِعَادِ يَا أَثِيلَ فَإِنْنِي
 أَبِي لِي عِرْضِي أَنْ أَضَامَ وَصَارِمُ
 مُقِيمٌ بِإِذْنِ اللَّهِ لَيْسَ بِيَارِحِ
 أَقَرْتُ مَعْدُ أَنَّنَا خَيْرُهَا جَدَى
 مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسُ عَنِ الْخَنَا
 أَخْوَهُمْ إِلَى حِضْنٍ مَنِيْعٍ وَجَارُهُمْ
 وَفِينَا إِذَا مَا حَادِثُ الدَّهْرِ أَجْحَفْتُ
 لِذِي الْغَرَمِ أَغْوَانُ وَبِالْحَقِّ قَائِلُ
 وَلِلْخَيْرِ كَسَابُ وَلِلْمَجْدِ رَافِعُ
 نُبِيْحُ حُصُونٍ مِّنْ نُعَادِي وَحِضْنُنَا
 نَقُودُ ذُلُولًا مِّنْ نُعَادِي وَقَرْمُنَا
 نُفَلِّلُ أُنْيَابَ الْعَدُوِّ وَنَابِنَا
 أَوْلِيكَ آبَائِي وَعِزِّي وَمَعْقِلِي

يُعْذُ لَكَ دَاءٌ عَائِدٌ غَيْرُ مُرْسَلِ
 عُجَالِي وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَتَعَجَّلِ
 قَوَارِبُ مَعْرُوفٍ مِّنَ الصُّبْحِ مُنْجَلِ
 شَرَائِجُ نَبْعٍ أَوْ سِرِّ مُعْطَلِ
 رِيحٍ وَوَاقٍ مِّنْ حِفَا لَمْ يُنْعَلِ
 كَرَى النَّوْمِ مُسْتَرْخِي الْعِمَائِمِ مِثْلِ
 مَخُوفِ الرَّدَى عَارِي الْبَنَاتِ مُهْمَلِ
 حِيَامٌ عَلَى مَاءٍ حَدِيثٍ مُنْهَلِ
 كَذَلِكَ حَمَالُ أَلْفَتِي كُلِّ مَحْمَلِ
 تَرُوكُ الْهَوَى عَنِ الْهَوَانِ بِمَعْزَلِ
 حُسَامٍ وَعِزُّ مِّنْ حَدِيثٍ وَأَوَّلِ
 مَكَانِ الثَّرِيَا قَاهِرُ كُلِّ مَنْزَلِ
 لِطَالِبِ عُرْفٍ أَوْ لِضَيْفٍ مُحْمَلِ
 قُضَاءُ بِفَضْلِ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَحْفَلِ
 بَعْلِيَاءُ عِزٌّ لَيْسَ بِالْمُسْتَذَلِّ
 نَوَائِبُهُ وَالذَّهْرُ جَمُّ التَّنْقُلِ
 وَلِلْحَقِّ تَبَاعٌ وَلِلْحَرْبِ مُضْطَلِ
 وَلِلْحَمْدِ أَغْوَانُ وَلِلْخَيْلِ مُغْتَلِ
 أَشْمُ مَنِيْعٍ حَزْنُهُ لَمْ يَسْهَلِ
 أَبِي الْقِيَادِ مُضْعَبٌ لَمْ يُذَلِّ
 حَدِيدٌ شَدِيدٌ رَوْقُهُ لَمْ يُفْلَلِ
 إِلَيْهِمْ أَثِيلَ فَأَسْأَلِي أَيُّ مَعْقِلِ

- ٣١٦ -

وقال أيضاً من المتقارب

خَلِيلِيْ عَوْجَا بِنَا سَاعَةً نُحَى الرُّسُومَ وَنُؤَى الطَّلَلْ
وَنَبِكَ وَهَلْ يَرْجِعُنَ الْبُكََا عَلَيْنَا زَمَاناً لَنَا قَدْ تَوَلْ
لِيَالِي سُعْدَى لَنَا خُلَّةٌ تَوَاصِلُ فِي وَدُنَا مِنْ نَصِلْ
و [تَجْلُو] كَمَزَنَةِ غَيْثٍ لَهَا غَفَائِرُ تَكْسُو الْبَطَاحَ النَّفْلْ
إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ أَتْرَابِهَا كَمِثْلِ الْإِرَاخِ يَطَّانُ الْوَحْلْ
كَأَنَّ سَوَابِلَ مَضِيوْفَةٍ أَقَامَ بِهَا كُلُّ وَخْشٍ هَمْلْ
سَوَافِرٍ قَدْ زَانَهُنَّ الْعَبِيرُ مَعَ الْمِسْكِ مُغْتَنِمَاتُ الطَّفْلْ
فَفَاجَأَتْنِي غَيْرَ ذِي غِرَّةٍ شَدِيدَ الْفَقَارَةِ بَعْدَ النُّهْلْ
فَحَيَّيْتُهُنَّ وَحَيَّيْنِي فَعَزَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا وَجَلْ

- ٣١٧ -

وقال من الخفيف

سَائِلَا الرَّرْعَ بِالْبُلَى وَقُولَا هَجَّتْ شَوْقاً لَنَا الْغَدَاةَ طَوِيلَا
أَيْنَ حَيٌّ حَلُوكَ إِذْ أَنْتَ مُحْفُو فَ بِهِمْ أَهْلًا أَرَاكَ جَمِيلَا
قَالَ سَارُوا بِأَجْمَعٍ فَاسْتَقْلُوا وَبِكُرْهِى لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلَا
سِئْمُونَا وَمَا سِئْمُنَا بَيْنِ وَأَرَادُوا دِمَائَةً وَسُهُولَا
ذَاكَ مَغْنَى مِنْ آلِ هِنْدٍ وَهِنْدُ قَمَرْتَهُ فُوَادَةُ الْمُنْتَبُولَا
إِذْ تَبَدَّتْ لَنَا فَأَبَدَتْ أَثِيثاً حَالِكَا لَوْنُهُ وَجِيداً أُسِيلَا
وَشَتِيَّتَا كَالْأَقْحُوَانِ عَذَاباً لَمْ يُغَادِرْ بِهِ الزَّمَانُ فُلُولَا

- ٣١٨ -

وقال من الكامل أو السريع

عَلِقَ النُّوَارَ فُوَادُهُ جَهْلًا وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا
 مَا ظَنِّيَّةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ بِأَلَدٍ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا
 دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةَ وَعَلَيْكَ مِنْ تَبَلِ الْفُؤَادِ وَإِنْ
 فَاجَبْتُهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُكَلِّفٌ وَصَبَا فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقْلًا
 أَمْسَى الْفُؤَادُ يَرَى لَهَا شُكْلًا تَغْدُو بِسِقْطِ صَرِيمةٍ طِفْلًا
 وَأَرَدْتُ كَشَفَ قِنَاعِهَا مَهْلًا تَجْزِي وَلَسْتُ بِوَاصِلٍ حَبْلًا
 أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا فَذَرَى أَلْعِتَابَ وَأُحْدِثِي بَذْلًا

- ٣١٩ -

وقال من الخفيف

حَيَّ رَتْعاً أَقْوَى وَرَسْماً مُحِيلاً فَعَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا
 لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنَا أَقْضِ مِنْ لَذَّتِي وَأُعْهِدْ إِنِّي
 [أَجِبْنِي] وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ وَلَكَ الْوُدُّ دَائِماً مَا بَقِينَا
 مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ وَلَكِنْ فَاقْبَلِ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ
 وَعِرَاصاً أَمْسَتْ لِهَنْدٍ مُثُولَا وَأَجَالَتْ بِهَا أَلْرِيَاخُ ذُبُولَا
 قَوْلَهَا عُجْ عَلَيَّ مِنْكَ قَلِيلَا لَا أَرَى ذَا الصُّدُودِ مِنْكَ جَمِيلَا
 وَلَكَ الْوُدُّ خَالِصاً مَبْدُولَا قَاطِعاً بَعْدَ كُنْتُ لِي أَوْ وَصُولَا
 قُلْتُ مَا قُلْتُ فَأَعْلَمَنْ تَغْوِيلَا لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولَا

- ٣٢٠ -

وقال من الكامل

يا أَهْلَ بَابِلَ ما نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ
مَاءَ الْفُرَاتِ وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ وَسَمَاعَ مُنْشِدَتَيْنِ لَابِنِ هِلَالٍ

- ٣٢١ -

وقال أيضاً من الطويل

سَقَى سِدْرَتِي أَجِيَادَ فَالْدَوْمَةَ الَّتِي إِلَى الدَّارِ صَوَّبُ السَّابِ [الْمَتَه] لِّل
فَلَوْ كُنْتُ بِالْدارِ الَّتِي مَهَبَطُ الصِّفَا [سَلَم]تُ إِذَا ما غَابَ عَنِّي مُعَلِّلِي
هنا لك لَوْ أَنِّي مَرَضْتُ فَعَادَنِي [كِرَامٌ] وَ مَنْ لَا يَأْتِ مِنْهُنَّ يُرْسِلِ

- ٣٢٢ -

وقال من الخفيف

حُمِّلَ الْقَلْبُ مِنْ حَمِيْدَةٍ ثِقَلَا إِنَّ فِي ذَاكَ لِلْقُودِ لَشُغْلَا
إِنْ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتَ فَقَوْلِي حَمْدَ خَيْرٍ أَوْ أَتْبَعِي الْقَوْلَ فِعْلَا
وَصِلْنِي فَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي لَسْتُ أَضْفِي سِوَاكَ ما عَشْتُ وَضَلَا

- ٣٢٣ -

وقال من الوافر

خَلِيلِي أَرْبَعًا وَسَلَا بِمَغْنَى الْحَيِّ قَدْ مَثَلَا
بِأَعْلَى الْوَادِ عِنْدَ الْبُدِّ رَهِيجَ عَبْرَةٍ سَبَلَا
وَقَدْ تَغَيَّرَ بِهِ نَعْمُ وَكُنْتُ بِوَضْلِهَا جَذَلَا
لِيَالِي لَا نُحِبُّ لَنَا بَعِيشٍ قَدْ مَضَى بَدَلَا

وَتَهَوَّانَا وَنَهَوَّاهَا وَنَعَصَى قَوْلَ مَنْ عَذَّلَا
وَتُرْسِلُ فِي مُلَاطِفَةٍ وَنَعْمَلُ نَحْوَهَا الرُّسُلَا

— ٣٢٤ —

وقال من السريع

اَعْتَادَ هَذَا الْعَقَبَ بَلْبَالُهُ إِذْ قُرَيْتُ لِلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ
خَوْذُ إِذَا قَامَتْ إِلَى خَذْرِهَا قَامَتْ قَطُوفُ الْمَشَى مَكْسَالُهُ
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أَشْرٍ بَارِدٍ عَذِبُ إِذَا مَا ذِيقَ سُلْسَالُهُ

— ٣٢٥ —

وقال من الخفيف

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ عِنْدِي قَتَلَ حَسَنَاءٍ غَادَةٍ عُطْبُولِ
قَتَلْتُ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جُرُّ الذِّيُولِ

— ٣٢٦ —

وقال من الطويل

كَفَيْتُ أَخِي الْعُذْرِيَّ مَا كَانَ نَابَهُ وَإِنِّي لِأَغْبَاءِ النَّوَائِبِ حَمَالُ
أَمَا اسْتُحْسِنْتَ مِنِّي الْمَكَارِمُ وَالْعُلَا إِذَا طُرِحْتُ إِنِّي لِمَالِي بَذَالُ

— ٣٢٧ —

وقال من الطويل

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكِ تَنْخُلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْجَلِ

- ٣٢٨ -

وقال من الخفيف

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرُ تَهَادَى كِنَعِاجِ أَلْمَلَا تَعَسَّفْنَ رَمَلَا
قَدْ تَنَقَّبْنَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْ نَ عُيُوناً حُورِ الْمَدَامِيعِ نُجَلَا

- ٣٢٩ -

وقال من الكامل

نَزَلْتُ بِمَكَّةَ مِنْ قَبَائِلِ نَوَافِلِ وَنَزَلْتُ خَلْفَ الْبِشْرِ أَبْعَدَ مَنَازِلِ
حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَاشِحِ ذَرِبِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَمْ نَفْعَلِ

- ٣٣٠ -

وقال من الطويل

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةَ لَقَيْتُهَا فَيَا حُبِّذَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسْمَلُ

- ٣٣١ -

وقال من البسيط

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَا كَمَا عَرَفْتَ بَجْفَنِ الصَّيْقَلِ الْخِلَا
دَارَ لِمَرَوَةٍ إِذْ أَهْلَى وَأَهْلُهُمْ بِالْكَانِسِيَّةِ نَزَعَى اللَّهُو وَالْغَزَلَا

* * *

حرف الميم

- ٣٣٢ -

وقال من الطويل

تَشْكِي الْكُمَيْتُ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرَى وَفَارَقْتُ مُهَجَّتِي
لِذَلِكَ أُذْنِي دُونَ خَيْلِ رِبَاطَتِهِ
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا الْأَغْرَ كَأَنَّهُ
فَقُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ الثُّرَيَّا هَبِلْتُمْ
هُنَالِكَ فَأَنْزِلْ فَاسْتَرْخِ فَإِذَا بَدَتْ
يُرْدَنَ اخْتِيَارَ السَّرِّ مِنْكَ فَلَا تَبْخُ

وَيَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَكِلَ وَتَسْأَمَا
لَئِنْ لَمْ أَقِلْ قَرْنًا إِذَا اللَّهُ سَلَّمَ
وَأَوْصَى بِهِ أَنْ لَا يُهَانَ وَيُكْرَمَا
عُقَابٌ هَوَتْ مِنْقُضَةٌ قَدْ رَأَتْ دَمَا
فَقَالُوا سَتَذَرِي مَا مَكْرَنَا وَتَعْلَمَا
ثُرَيَّاكَ فِي أَتْرَابِهَا الْخَوَرِ كَالدُّمَى
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجْمَعِمَا

- ٣٣٣ -

وقال من الطويل

أَلَا يَا الْقَوْمَ لِلْهَوَى الْمُتَقَسِّمِ
وَلِلْحَيْنِ أَنِّي سَاقِنِي فَأَتَاخَنِ
أَقَادَ دَمِي بَكْرٌ عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ
فَقُلْتُ لِبَكْرٍ عَاجِبًا أَتَجَلَّدَتْ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا تَعْلَمُ النَّفْسُ أَنَّهُ

وَلِلْقَلْبِ فِي ظُلْمَاءِ سَكْرَتِهِ الْعَمَى
لِأَخْبَالِهَا مِنْ بَيْنِ مُثَرٍّ وَمُعْدِمِ
وَلَمْ يَتَأَنَّ قَائِلًا غَيْرَ مُنْعِمِ
لَكَ الْخَيْرُ أَمْ لَا تُطْعِمُ الصَّيْدَ أَشْهُمِي
إِلَى مِثْلِهَا يَضْبُرُ فُؤَادَ الْمُتِمِّمِ

وَإِنِّي لَهَا مِنْ فَرْعِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ
 عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ لَسْتُ نَائِلًا
 وَقُلْتُ لِبَكْرِ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً
 لَعَلِّي سَتَّبِينِي الْجَوَارِي مِنْ آلَتِي
 فَلَيْتَ مِنِّي لَمْ تَجْمَعْ أَلْعَامَ بَيْنَنَا
 وَلَيْتَ آلَتِي عَاصَيْتُ فِيهَا عَوَازِلِي
 فَرُحْنَا بِقَضَرٍ نَتَقَى الْعَيْنَ وَالرِّيَا
 وَفِي الْعَيْنِ مَرْجُوٌّ وَآخِرُ يُتَقَى
 فَلَمَّا أَكْفَهَرَ اللَّيْلُ قَالَتْ لِحُرْدٍ
 نَوَاعِمُ قُبِّ بُدْنٍ صُمْتُ الْبُرى
 رَوَاجِحُ أَكْفَالٍ تَبَاهَيْنَ قَوْلُهَا
 لَقَدْ خَلَجْتُ عَيْنِي وَأَحْسِبُ أَنَّهَا
 فَقُلْنَ لَهَا أُمْنِيَّةٌ أَوْ مَزَاحَةٌ
 فَقَالَتْ لَهُنَّ أَذْهَبْنَ أَمْرُنَا مَعًا
 أَمَامَكَ مِنْ يَرْعَى الطَّرِيقَ فَأَرْسَلَتْ
 وَقَالَتْ لَهَا امْضِي فَكُونِي أَمَامَنَا
 فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ
 تَبْنَ غَيْرَ أَنْ قَدْ أَوْمَأَتْ فَعَمَدْنَهَا
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَاحَ كُلِّ بَسِيرِهِ
 فَيَا لَكَ لَيْلًا بَتَّ فِيهِ مُوسَّدًا
 وَأُسْقَى بِعَذْبٍ بَارِدٍ الرِّيقِ وَاضِحٍ

ذَرَاهُ وَفَرْعُ الْمَجْدِ لِلْمَتَوَسِّمِ
 لَنَا ظَنَّةٌ إِلَّا لِقَاءَ بِمُوسِمِ
 عَنِ السَّرِّ لَا تَقْصُرْ وَلَا تَتَقَدَّمِ
 رَأَتْ عِنْدَهَا قَلْبِي فَلَمْ تَتَأَلَّمِ
 وَلَمْ يَكْ لِي حَجٌّ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
 لَهَا قَبِلْتُ عَقْلًا وَلَمْ تَحْتَمِلْ دَمِي
 وَقَوْلُ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّ
 فَيَا لَكَ أَمْرًا بَيْنَ بُوْسَى وَأَنْعَمِ
 كَوَاعِبُ فِي رَيْطٍ وَعَضْبُ مُسْهَمِ
 وَيَمْلَأَنَّ عَيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
 لَدَيْهِنَّ مَقْبُولٌ عَلَى كُلِّ مَزْعَمِ
 لِقُرْبِ أَبِي الْخَطَّابِ ذَلِكَ مَزْعَمِي
 أَرَدْتُ بِهَا عَيْبَ الْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
 لِأَمْرِكَ مَجْنُوبٌ تَبُوعٌ فَقَدِمِي
 فَتَاءَ حَصَانًا عَذْبَةً الْمُتَبَسِّمِ
 لِحِفْظِ الَّذِي نَخَشَى وَلَا تَتَكَلَّمِي
 فَقُلْنَ لَهَا قَوْمِي فَقَامَتْ وَلَمْ لَمْ
 كَشَارِبِ مَكْنُونِ الشَّرَابِ الْمُخْتَمِ
 وَأَبْدَى لَهَا مِنِّي الشُّرُورَ تَبْسُمِي
 إِذَا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَكْرَمَ مَعْصَمِ
 لَذِيذِ الثَّنَايَا طَيِّبِ الْمُتَنَسِّمِ

- ٣٣٤ -

وقال من الطويل

أَلَا قُلْ لِهِنْدٍ اخْرَجِي وَتَأْتِي
وَحُلِّي حَبَالِ السَّحْرِ عَنْ قَلْبِ عَاشِقٍ
فَأَنْتِ وَبَيْتِ اللَّهِ هَمِي وَمُنِيَّتِي
فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّنْتُ حُبَّكَ أَيَّمَا
فَصَدْتُ وَقَالَتْ كَاذِبٌ وَتَجَهَّمْتُ
فَقَالَتْ وَصَدْتُ مَا تَزَالُ مُتِيماً
وَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ أَوْمَضْتُ
أَشَارَتِ بَطْرِفِ الْعَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا
فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَباً
فَأَبْرَدْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا بِتَحِيَّةٍ
وَإِنِّي لِأُذْرِي كُلَّمَا هَاجَ ذِكْرُكُمْ
وَأَنْقَادُ طَوْعاً لِلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
الْأُمُّ عَلَى حُبِّي كَأَنِّي سَنَنْتُهُ
وَقَالَتْ أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعِ
وَصَرَّمْتُ حَبْلَ الْوُدِّ مِنْ وَدَّكَ الَّذِي
فَقُلْتُ أَسْمَعِي يَاهِنْدُ ثُمَّ تَفْهَمِي
لَقَدْ مَاتَ سِرِّي وَأَسْتَقَامَتْ مَوَدَّتِي
فَإِنْ تَقْتُلِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ أَقْلُ لَكُمْ
هَنِيئاً لَكُمْ قَتْلِي وَصَفُوْهُ مَوَدَّتِي

وَلَا تَقْتُلِينِي لَا يَحِلُّ لَكُمْ دَمِي
حَزِينٍ وَلَا تَسْتَحْقِبِي قَتْلَ مُسْلِمٍ
وَكَبِيرُ مُنَانَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ يَا هُنَيْدَةُ فَأَعْلَمِي
فَنَفْسِي فِدَاءُ الْمُغْرَضِ الْمُتَجَهَّمِ
صَبُوباً بِنَجْدٍ ذَا هَوًى مُتَقَسِّمٍ
مَخَافَةَ عَيْنِ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّ
إِشَارَةَ مُحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
وَأَهْلًا وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الْمُتَمِّ
وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرٍ غَيْرِ مُفْحَمٍ
دَمَوْعاً أَغَصَّتْ لَهَجَتِي بِتَكَلُّمِ
عَلَى غِلْظَةِ مِنْكُمْ لَنَا وَتَجَهَّمِ
وَقَدْ سُنَّ هَذَا الْحُبُّ مِنْ قَبْلِ جُرْهُمِ
مَقَالَةً وَاشِ كَاذِبِ الْقَوْلِ يَنْدَمِ
حَبَاكَ بِمُخَضِّ الْوُدِّ قَبْلَ التَّفْهَمِ
مَقَالَةً مُحْزُونٍ بِحُبِّكَ مُغْرَمِ
وَلَمْ يَنْشَرْحْ بِالْقَوْلِ يَاحِبَّتِي فَمِي
مَقَالَةً مَظْلُومٍ مَشُوقٍ مُتَمِّ
فَقَدْ سَيَّطَ مِنْ لَحْمِي هَوَاكِ وَمِنْ دَمِي

- ٣٣٥ -

وقال أيضاً من الرمل

لمس الدار كخط بالقلم
صاح إني شفى طول السقم
وصبا القلب إلى بهنانه
ما رأت عيني لها فيما ترى
وطرى حسن تقويسه
وبثغر واضح أنيابه
لم يغير رسمها طول القدم
وصبا القلب إلى أم الحكم
مثل قرن الشمس يبدو في الظلم
شبهاً في أهل حل وحرم
زانها ذاك وعرنين أشم
طيب الريح جميل المبتسم

- ٣٣٦ -

وقال أيضاً من الكامل

من عاشق كلف الفؤاد مقيم
وبسوح بالسر المصون وبالهوى
كئى لا تشك على التجنب أنها
أخذت من القلب العميد بقوة
وتمكنت فى النفس حيث تمكنت
ولقد قرأت كتابها ففهمته
عجمت عليه بكفها وبنانها
ومشى الرسول بحاجة مكتومة
فى غفلة ممن نحاذر قوله
دينى ودينك يا كليليتم واحد
يهدى السلام إلى المليحة كلثم
يذكرى ليغلمها بما لم تعلم
عندى بمنزلة المحب المكرم
ومن الوصال بمن حبل مبرم
نفس الحبيب من المحب المغرم
لو كان غير كتابها لم أفهم
من ماء مقلتها بغير المعجم
لولا ملاحه بغضها لم تكتم
وسواد ليل ذى دواج مظلم
[نرفض] وقيتك ديننا أو نسلم

- ٣٣٧ -

وقال أيضاً من الطويل

رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْدًا فَرَاقَنِي
وَذُو أَشْرٍ عَذْبٌ كَانَ نَبَاتُهُ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي
فَقُلْتُ أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ
مُهَفِّفَةٌ غَرَاءُ صِفَرٍ وَشَاحُهَا
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقَرِطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ
وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا
مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى أَلْبَنِهِمِ بِالضُّحَى
نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيْعَ مَائِهِ
إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَانْتَفَنَهَا
طَلَبْنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَهُ
فَذَكَّرْتُهَا دَاءً قَدِيمًا مُخَامِرًا
وَقُرْبِكَ لَا يُجْدِي عَلَيَّ وَنَائِكُمْ
فَإِنْ بِنْتٍ كَدَّرْتَ الْمَعَاشَ صَبَابَةً
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنَّ الَّذِي وَجَدْتُ بَنَا

لَهَا جِيدٌ رِثْمٍ زَيْنَتُهُ الصَّرَائِمُ
جَنَى أَقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
وَلَى نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَازِمُ
بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
وَفِي الْمِرْطِ مِنْهَا أَهْيَلُ مُتَرَائِمُ
أَبُوهَا وَإِمَا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
عَلَى عَجَلٍ تَبَاعُهَا وَالْخَوَادِمُ
عَشِيَّةٌ رَاحَتْ كَفَهَا وَالْمَعَاصِمُ
عَصَاهَا وَوَجْهُهُ لَمْ تَلَحْهُ السَّمَائِمُ
صَبِيحُ تُغَادِيهِ الْأَكْفُ النَّوَاعِمُ
تَمَايَلْنَ أَوْ مَالَتْ بِهِنَ الْمَآكِمُ
نَزَعْنَ وَهَنَّ الْمُسْلِمَاتُ الطَّوَالِمُ
تَقَطَّعَ مِنْهُ إِنْ ذَكَرْنَ الْحَيَازِمُ
جَوَى دَاخِلٌ فِي الْقَلْبِ يَاهَنْدُ لَازِمُ
وَإِنْ تَضَقَّبَى فَالْقَلْبُ حَيْرَانٌ هَائِمُ
مُقِيمٌ لَنَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ دَائِمُ

- ٣٣٨ -

وقال أيضاً من الطويل

أَقْلُ الْمَلَامِ يَا عَتِيقُ فَإِنِّي
فَقَضُ مَلَامِي وَأَطْلُبُ الطَّبَّ إِنِّي

بِهِنْدٍ طَوَالَ الدَّهْرِ حَرَّانُ هَائِمُ
أَسْرَ جَوَى مِنْ حُبِّهَا فَهُوَ رَازِمُ

فَقَالَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ إِنَّهَا
فَقُلْتُ لِأَسْمَاءَ أَشْتَكَاءُ وَأَخْضَلْتُ
أَبِينِي لَنَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الَّتِي
فَقَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا لَوْ أَطَعْتَنَا
وَلَكِنْ دَعَتْ لِلْحَيْنِ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ
وَكُنْتُ تَبُوعًا لِلْهَوَى مُضْجِبًا لَهُ
تُكَلِّفُ أَفْرَاسَ الصَّبَا تَعْبًا لَهُ
وَوَكَّلْتُ أَفْرَاسَ الصَّبَا بِطِلَابِهَا
وَعُلَّقْتُهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ مُوثِقًا
فَقُلْتُ لَهَا أَنِّي سَلَمْتُ وَحُبُّهَا
فَأَنَّى سُلُّوا الْقَلْبَ عَنْهَا وَقَدْ سَبَى
وَجِيدُ غَزَالٍ فَائِقُ الدَّرِّ حَلِيَّةُ

أَطْبَ بِهَذَا وَالْمُبَاطُنُ عَالَمٌ
مَسَارِبَ عَيْنِي الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ
نَأَتْ غَرْبَةً عَنَا بِهَا مَا تَلَائِمُ
تَجَنَّبْتُهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ سَالِمُ
فَطَاوَعْتُهَا عَمْدًا كَأَنَّكَ حَالِمُ
إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْآنِسَاتُ النَّوَاعِمُ
وَلَسْتُ تُبَالِي أَنْ تَلُومَ اللَّوَائِمُ
زَمَانًا فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ الْمَلَاوِمُ
لَدَيْهَا فَدَعَّهَا الْآنَ إِذْ أَنْتَ سَالِمُ
جَوَى لِبَنَاتِ الْقَلْبِ يَا أَسْمُ لَا زِمُ
فُوَادِي مِنْهَا ذُو غَدَائِرٍ فَاحِمُ
وَرَخَصَ لَطِيفٌ وَاضِحُ اللَّوْنِ نَاعِمُ

- ٣٣٩ -

وقال أيضاً من السريع

يَا مَنْ لِقَلْبٍ ذَنْفٍ مُغْرَمٍ
هَامَ إِلَى رِئْسِ هَضِيمِ الْحَشَا
كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ إِذْ أَشْرَقَتْ
لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ بِلَيْلٍ بَدَتْ
قَالَتْ وَقَدْ جَدَّ رَحِيلُ بِهَا
إِنْ يَنْسَنَا الْمَوْتُ وَيُوْذَنُ لَنَا
إِنْ لَمْ تَحُلْ أَوْ تَكُ ذَا مَلَّةٍ
قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةُ

هَامَ إِلَى هَنْدٍ وَلَمْ يَظْلِمِ
عَذَبِ الشَّنَايَا طَيْبِ الْمُبْسِمِ
فِي يَوْمٍ دَجَنٍ بَارِدٍ مُقْتَمِ
قَبْلِي لَذَى لَحْمٍ وَلَا ذَى دَمِ
وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَرَّفَ بِهَا تَسْجُمِ
نَلَقَكَ إِنْ عُمِّرْتَ بِالْمَوْسِمِ
بِطَرَفِكَ الْأَذْنَى عَلَى الْأَقْدَمِ
فِي الْوَصْلِ يَا هَنْدُ لِكُنْ تَضْرِمِي

- ٣٤٠ -

وقال أيضاً من الطويل

أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطْلَعَا لَنَا
 وَقُولَا لَهَا إِنَّ النُّوَى أَجْنَبِيَّةٌ
 شَطُونٌ بِأَهْوَاءٍ نَرَى أَنَّ قُرْبَنَا
 وَقُولَا لَهَا لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ
 وَقُولَا لَهَا لَمْ يُسَلِّنَا النَّأْيُ عَنْكُمُ
 وَقُولَا لَهَا مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةٌ
 وَقُولَا لَهَا لَا تَسْمَعِينَ لِكَاشِحٍ
 وَقُولَا لَهَا لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا فَتَعْتَبِي
 فَقَالَا لَهَا فَارْفُضْ فَيُضْ دُمُوعِهَا
 تَحْدَرُ غُضْنَ الْبَانِ لَأَنْتِ فُرُوعُهُ
 فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَهَلَّلَتْ
 وَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا أَذْهَبَا فِي حَفِيزَةِ
 وَقُولَا لَهُ وَاللَّهِ مَا أَلْمَاءُ لِلصَّدى
 قُولَا لَهُ مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرَّشٍ
 وَقُولَا لَهُ إِنَّ تَجْنِ ذَنْبًا أَعْدُهُ
 فَقُلْتُ أَذْهَبَا قُولَا لَهَا أَنْتِ هُمُ
 إِذَا بِنْتِ بَانَتْ لَذَّةُ الْعَيْشِ وَالْهَوَى
 يَرَى نِعْمَةَ الدُّنْيَا أَحْتَوَاهَا لِنَفْسِهِ
 فَلَمْ تَفْضُلِينَا فِي هَوَى غَيْرِ أَنَّنَا

أَكَا لَعَهْدَ بَاقٍ وَدُهَا أَمْ تَصْرَمَا
 بِنَا وَبِكُمْ قَدْ خَفْتُ أَنْ تَتَمَّمَا
 وَقُرْبُكُمُ إِنَّ يَشْهَدِ النَّاسُ مَوْسِمَا
 وَقُولِي لَهُ إِنَّ زَلَّ أَنْفُكَ أَرْغَمَا
 وَلَا قَوْلُ وَاشٍ كَاذِبٍ إِنْ تَنَمَّمَا
 أَعَزَّ عَلَيْنَا مِنْكَ طُرًّا وَأَكْرَمَا
 مَقَالًا وَإِنْ أَسْدَى لَدَيْكَ وَالْحَمَا
 عَلَى بَحَقٍ بَلْ عَتَبْتَ تَجَرَّمَا
 كَمَا أَسْلَمَ أَسْلَكَ الْجُمَانِ الْمُنْظَمَا
 وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةٌ ثُمَّ أَرْهَمَا
 مَخَافَةً أَنْ تَنْهَلَ كُرْهًا تَبْسُمَا
 فَزُورَا أبا الْخَطَّابِ سِرًّا وَسَلَّمَا
 بِأَشْهَى إِلَيْنَا مِنْ لِقَائِكَ فَاعْلَمَا
 لَدَيَّ وَلَا رَامَ الرِّضَا أَوْ تَرَعَّمَا
 مِنَ الْعُرْفِ إِنْ رَامَ الْوُشَاةُ التَّكَلُّمَا
 وَكَبُرُ مُنَاهُ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
 وَإِنْ قُرْبَتْ دَارُ بِكُمْ فَكَأَنَّمَا
 يَرَى الْيَأْسَ غَبْنًا وَأَقْتِرَابَكَ مَغْنَمَا
 نَرَى وَدَنَا أَبْقَى بَقَاءً وَأَدُومَا

- ٣٤١ -

وقال أيضا من الطويل

وآخر عهدى بالرباب مقالها
 طربت وطاوعت ألوشاة وبيت
 هلم فأخبرني بذنبي أعترف
 فإن كان في ذنب إليك أجترمته
 وإن كان شيء قاله لك كاشح
 فصدقته لم أستطع أن أردّه
 فقلت وكانت حجة وافقت بها
 صدقت ومن يعلم فيكم شهادة
 فاما الذي فيه عتبت فأنفه
 فعتابك مني أننى غير عائد
 وقلت لها لو يسلك الناس وادياً
 لكلفنى قلبى أتابعك إننى
 أرى ما يلى جداً إذا ما حللته

لنا ليلة البطحاء والدّمع يسجم
 شمائل من وجد فقيم التجرم
 بعتابك أو أعرف إذا كيف أضرم
 تعمدته عمدا فمسي اليوم
 كما شاء يسديه على ويلحم
 ولم أملك الأعداء أن يتكلموا
 من الحق عندي بعض ما كنت أعلم
 على نفسه أو غيره فهو أظلم
 لأنفك فى صرم الخلائق أرغم
 وأقسم بالرحم لا نتكلم
 وتحين نحو الشرق عما تيمموا
 بذكراك أخرى الدهر صب متيم
 جميلا وأهوى الغور إن تتهموا

- ٣٤٢ -

وقال من الطويل

يلومونى فى غير جرم جنيته
 أمنت أناساً أنتم تأمنونهم
 وقالوا لنا ما لم نقل ثم أكثروا
 وقد كحلت عيني القذى لفراقكم
 فلا تضرمينى إن ترينى أحبكم

وغيرى فى كل الذى كان اليوم
 فزادوا علينا فى الحديث وأوهموا
 علينا وبأحوا بالذى كنت أكتم
 وعاد لها تهتائها فهى تسجم
 أبوء بذنبي إننى أنا أظلم

مَنْعَمَةٌ لَوْ دَبَّ ذُرٌّ بِجَسَمِهَا لَكَادَ دَيْبُ الذَّرِّ فِي الْجِلْدِ يَكْلِمُ
أَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ نَكُونَ بِلَدَةٍ كَلَانَا بِهَا ثَاوٍ وَلَا نَتَكَلَّمُ

- ٣٤٣ -

وقال أيضاً من الطويل

هَجَرْتُ الْحَبِيبَ أَلْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ
أَطَعْتُ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعِ
أَتَانِي رَسُولُ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ
فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَبَيَّنْتُ
يُخْبِرُنِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ
يُضْرَمُ بِظُلْمٍ حَبْلُهُ مِنْ خَلِيلِهِ
وَقُلْتُ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ لَجَاجَةً
ظُلِمْتُ وَلَمْ تَعْتِبْ وَكَانَ رَسُولُهَا
فَمِلَانَ لُمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَوْ وَلَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى

وَقَطَّعْتَ مِنْ وَدَى لِكَ الْحَبْلِ فَأَنْصَرَمَ
مَقَالَةً وَاشْرَ يَقْرَعُ السِّنُّ مِنْ نَدَمٍ
شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمَ
سَرِيرَتُهُ أَبْدَى الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمَ
وَمَنْ يُطْعِ الْوُاشِينَ أَوْ زَعَمَ مِنْ زَعَمٍ
وَشِيكاً وَيَجِدُمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَا جَذَمَ
فَعِنْدِي لِكَ أَلْعَتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمٍ
إِلَيْكَ سَرِيعاً بِالرَّضَا لِكَ إِذْ ظَلَمَ
وَعَدَ الَّذِي آلَتْ وَآلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ
فَكُنْ صَخْرَةً بِالْحَجَرِ مِنْ حَجَرٍ أَصَمَ

- ٣٤٤ -

وقال من الطويل

خَلِيلِيَّ عَوْجاً نَبِكَ شَجَواً عَلَى الرَّسْمِ
خَلِيلِيَّ مَا كَانَتْ تَصَابُ مَقَاتِلِي
خَلِيلِيَّ حَتَّى لَفَّ حَبْلِي بِخَادِعٍ
خَلِيلِيَّ إِنْ بَاعَدْتُ لَأَنْتَ وَإِنْ أَلِنْ
خَلِيلِيَّ إِنْ الْحُبِّ أَحْسَبُ قَاتِلِي

عَفَا بَيْنَ وَادٍ لِلْعَشِيرَةِ فَالْحَزَمِ
وَلَا غُرَّتِي حَتَّى دُلْتُ عَلَى نُعْمٍ
مَوْقِي إِذَا يُرْمَى صِيُودٌ إِذَا يُرْمَى
تُبَاعَدُ فَمَا تُرْجَى لِحَرْبٍ وَلَا سِلْمٍ
فَقَاضٍ عَلَى نَفْسِي كَمَا قَدْ بَرَى عَظْمِي

خَلِيلِي مَنْ يَكْلَفُ بِآخِرِ كَالَّذِي
خَلِيلِي بَعْضَ اللَّوْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ
خَلِيلِي مَا حُبٌّ كَحُبِّ أَحِبُّهُ
خَلِيلِي قَدْ أَغْيَا الْعِزَاءُ فَخَفَّفَا
خَلِيلِي مُنَا لَا تَكُونَا مَعَ الْعَدَى
خَلِيلِي لَوْ أُرْقَى مُجِيباً إِلَى الرُّقَى
كَلَفْتُ بِهِ يَذْمُلُ فُوَاداً عَلَى سُقْمِ
رَفِيقَكُمَا حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ
وَلَا دَاءُ ذِي حُبٍّ كَدَائِي وَلَا هَمِّي
وَلَا تُبْدِيَا لَوَمِي فَيَنِيكُمَا جِسْمِي
وَمَا اللَّوْمُ بِالْمُسْلَى فُوَادِي مِنَ الْغَمِ
رَقِيتُ بِمَا يُذْنِي النَّوَارَ مِنَ الْعُصَمِ

- ٣٤٥ -

وقال من الطويل

دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا شَفَّ بُرْدٌ مُحَقَّقُ
وَقُلْنَ لَهَا وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةُ
أَيُخْفَى لَنَا وَلِلْمُغِيرَى مَجْلِسُ
بَنَا وَبِهِ فَارْتَعَنَ نَعَهْدُ مُسَلِّمًا
فَقُلْنَ عَدِيَّةٌ دُلْجَةُ الرُّكْبِ إِنَّهُ
صُرُوفُ مَنَايَا كَانَ وَقْفًا حِمَامُهَا
عَنِ الشَّمْسِ جَلَّى يَوْمَ دَجَنٍ غَمَامُهَا
وَمِثْلُكَ بَادٍ مُسْتَشَارٌ مَقَامُهَا
فَإِنَّ النَّوَى كَانَتْ قَلِيلًا لِمَامُهَا
عَسَى أَنْ يُقْضَى مِنْ نُفُوسٍ سَقَامُهَا
سَيَسْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامُهَا

- ٣٤٦ -

وقال أيضاً من الطويل

بَوَجْرَةَ أَطْلَالٍ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا
تَلَوُّحُ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ عِرَاضُهَا
وَقَفْتُ بِهَا وَالْعَيْنُ شَامِلَةُ الْقَذَى
فَذَلِكَ هَاجَ الشُّوقِ مِنْ أَمِّ نَوَفَلٍ
فَقَدْ أَدْرَكْتُ عِنْدِي مِنَ الْوُدِّ فَوْقَ مَا
وَإِنْ قَاسَمْتُ فِي وَدِّهِ ذَهَبْتُ بِهِ
وَأَقْفَرُ مِنْ بَعْدِ الْأَنَسِ قَدِيمُهَا
كَمَا لَاحَ فِي كَفِّ الْفَتَاةِ وَشُومُهَا
كَعَيْنِ طَرِيفٍ مَا يَجِفُّ سُجُومُهَا
وَذِكْرِي لِنَفْسِ جَمَّةٍ مَا تَرِيْمُهَا
تَمَنَّتْ بِغَيْبٍ أَوْ تَمَنَّى حَمِيمُهَا
جَمِيعاً وَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ قَسْمِيهَا

- ٣٤٧ -

وقال أيضاً من الطويل

أَبَاكَرَةً فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمٌ
 أَمْ أَتَعَدَّ الْحَيُّ الرِّوَّاحَ فَإِنِّي
 فَرَّاحُوا وَرَاحَتْ وَأَسْتَمَرَّتْ كَأَنَّهَا
 مُبْتَلَّةٌ صَفَرَاءُ مَهْضُومَةٌ الْحِشَا
 قَدْ أَعْتَدَلْتُ فَالْنُصْفُ مِنْ غُضَنِ بَانَةٍ
 مُنْعَمَةٌ أَهْدَى لَهَا الْجِدَّ شَادِنِ
 تَرَاحَتْ بِهَا دَارٌ وَأَصْبَحَتْ أَلْعَدَى
 رَمِيمٌ أَلَّتِي قَالَتْ لَجَارَاتِ بَيْتِهَا
 ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَأَنَّهُ
 وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا شَبَهَ الدُّمَى
 وَلِلْفَتَيَةِ أَنْحَازُوا قَلِيلًا فَإِنَّهُ
 وَقَالَتْ لَهُنَّ أَرْبَعُنَّ شَيْئًا لَعَلَّنِي
 فَقَالَتْ نَرَى مُسْتَكْرَأً أَنْ تَزُورَنَا
 وَأَنْتِ عَلَيْنَا إِنْ نَأَيْتِ وَإِنْ دَنْتِ
 فَقُلْتُ لَهَا وَدَى وَتَكْرَمَتِي لَكُمْ
 وَلَمْ أُنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى
 عَشِيَّةَ رُحْنَا مَلْغَمِيمٍ وَصُحْبَتِي
 فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَنْفُذُوا إِنْ مَوْعِدًا

وَلَمْ يُشَفَّ مَتَبُولُ الْفُؤَادِ سَقِيمٌ
 لِكُلِّ أَلَذَى يَنْوِي الْأَمِيرُ وَجُومٌ
 غَمَامَةٌ دَجْنٍ تَنْجَلِي وَتَغِيمُ
 غَدَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ وَنَعِيمٌ
 وَنِصْفُ كَثِيبٍ لَبَدَتْهُ سَجُومٌ
 وَأَهْدَتْ لَهَا أَلْعَيْنُ الْقَتُولِ بَغُومٌ
 لَدَيْهَا كَمَا شَاءُوا وَقَالَ نَمُومٌ
 ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ
 لَطِيفُ خِيَالٍ مِنْ رَمِيمٍ غَرِيمٌ
 تَنْكَبْنَ شَيْئًا وَالْدُّمُوعُ سَجُومٌ
 لَنَا فِي أُمُورٍ قَدْ خَلُونِ ظُلُومٌ
 وَإِنْ لَامَنِي فِي مَا أَرْتَابْتُ مُلِيمٌ
 وَتَشْرِيفُ مُمْشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمٌ
 بِكَ الدَّارُ فَأَعْلَمُ يَا أَبْنِ عَمِ كَرِيمٍ
 عَلَى كُلِّ مَا أَصْفِيكَ مِنْكَ طَعُومٌ
 بِهَا وَأَمِيرٌ مَا يَزَالُ شَتُومٌ
 تَخْبُ بِهِمْ عَيْسُ لَهُنَّ رَسِيمٌ
 لَكُمْ مَرٌّ وَلَيَرْبَعُ عَلَى حَكِيمٍ

- ٣٤٨ -

وقال أيضاً من الوافر

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَمِثْلُ مَا بِي
 شَكَاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ

إِلَى الْأَخَوَيْنِ مَثْلِهِمَا إِذَا مَا
لَحِينِي وَالْبَلَاءُ لَقِيتُ ظَهْرًا
فَلَمَّا أَنْ بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْهَا
وَعَيْنَا جُودِرَ خَرِقٍ وَتَغَرُّ
حَنَا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا
عَقَائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ بُوْسٍ
تَأَوَّنَهُ مُورَّقَةُ الْهُمُومِ
بِأَعْلَى النَّقْعِ أُخْتُ بَنِي تَمِيمِ
أَسِيلُ الْخَدِّ فِي خَلْقِ عَمِيمِ
كَمِثْلِ الْأَقْحُوَانِ وَجِيدُ رِيمِ
خُنُو الْعَائِدَاتِ عَلَى سَقِيمِ
وَلَكِنْ بِالْغَضَارَةِ وَالنَّعِيمِ

- ٣٤٩ -

وقال أيضاً من الكامل

يَا صَاحِ قُلْ لِلرَّبِّعِ هَلْ يَتَكَلَّمُ
فَتَنِي مَطِيَّتُهُ عَلَى وَقَالَ لِي
دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ
عُجْتُ الْقُلُوصِ بِهِ وَعَرَجَ صُحْبَتِي
أُذْمُ الطُّبَاءِ بِهِ تُرَاعَى خَلْفَةُ
وَتَنِي صِبَابَةَ قَلْبِهِ بَعْدَ الْبَلَى
غَرَدَتْ عَلَى فَنَنْ فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا
هَلْ عَيْشُنَا بِمَنَى يَعُودُ كَعَهْدِنَا
أَيَّامَ هِنْدٍ لَا تُطِيعُ مُحَرَّشًا
وَعَشِيَّةَ حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا
نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَذَوْ شَبَامٍ دُونَهَا
فَأَبَانَ رَجْعُ الطَّرَفِ أَنْ لَا تَرْحَلَنْ
فَلَعَلَّ غَبَّ اللَّيْلِ يَسْتُرُ مَجْلَسًا
فَأَتَيْتُ أَمْسَى بَعْدَ مَا نَامَ الْعِدَى
فَبَيْنَ عَمَّا سِيلٍ أَوْ يَسْتَعْجِمُ
أَسْأَلُ وَكَيْفَ يُبِينُ رَسْمَ أَعْجَمُ
آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثُ جُثْمُ
وَكَفَفْتُ غَرْبَ دُمُوعِ عَيْنِ تَسْجُمُ
وَسِخَالُهَا فِي رَسْمِهِ تَتَبَعُمُ
وَرَقَاءُ ظَلَّتْ فِي الْغُصُونِ تَرَنَّمُ
وُزْقُ يُجِبْنَ كَمَا اسْتَجَابَ الْمَأْتَمُ
إِذْ لَا نُرَاعُ وَلَا يُطَاعُ الْلُؤْمُ
خِطَلُ الْمَقَالِ وَسِرُّنَا لَا يُعْلَمُ
بِكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَتَنَمَّمُ
نَظْرًا يَكَادُ بِسِرِّهَا يَتَكَلَّمُ
حَتَّى يُجِنَ النَّاسَ لَيْلٌ مُظْلِمُ
فِيهِ يُودَعُ عَاشِقٌ وَيُسَلَّمُ
وَأَجْنَهُمْ لِلنَّوْمِ جَوْنٌ أَدْهَمُ

فَإِذَا مَهَاءٌ فِي مَهَاءٍ بِخَمِيلَةٍ
حَيَّيْتُهَا فَتَبَسَّمَتْ فَكَأَنَّهَا
وَتَضَوَّعَتْ مَسْكَاً وَسُرَّ فُؤَادُهَا
فَغَنِيَتْ جَذْلَاناً وَقَدْ جَذَلَتْ بِنَا
ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ وَكَانَ آخِرَ قَوْلِهَا
أُذْمِ أَطَاعَ لَهْنٍ وَاِدٍ مُلْحَمُ
عِنْدَ التَّبَسُّمِ مُزْنَةٌ تَبَسُّمُ
فُسْرُورُهَا بَادٍ لَمَنْ يَتَوَسَّمُ
نَبْغِي بِذَلِكَ رَغَمٍ مِنْ يَتَرَعَّمُ
أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ الْمَوْسِمُ

— ٣٥٠ —

وقال أيضاً من الكامل

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكَلَّمِي
لَعِبْتُ بِجِدَّتَيْهَا أَلْرِيَّاحُ وَتَارَةٌ
دَارُ الْتَى صَادَتْ فُؤَادَكَ إِذْ بَدَتْ
قَالَتْ لِأَنْسَةٍ رِدَاحٍ عِنْدَهَا
هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْحِسَانَ فُؤَادَهُ
قَالَتْ نَعَمْ فَتَنَكَّبِي بِي إِنَّهُ
فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي
قُولِي يَقُولُ تَحَوُّبِي فِي عَاشِقٍ
فُكِّي رَهِينَتَهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي
فَتَبَسَّمَتْ عَجَباً وَقَالَتْ حَقُّهُ
عَلِمِي بِهِ وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ
طَرَفٌ يُنَازِعُهُ إِلَى أَدْنَى الْهَوَى
وَتَغَاطَسَتْ عَمَّا بَنَا وَلَقَدْ تَرَى
قَالَتْ لَهَا مَاذَا أَرَدُ عَلَى فَتَى
قَالَتْ أَقُولُ لَهُ بِأَنَّكَ مَارِجٌ
قَالَتْ لَهَا بَلْ قَدْ أَرَدْتَ بَعَادَهُ

دَرَسْتُ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدُمِ
تَعْتَادُهَا دِيمٌ بِأَسْحَمِ مُرْهِمِ
بِالْخَيْفِ لَمَّا أَلْتَفَ أَهْلُ الْمَوْسِمِ
كَالرَّثْمِ فِي عَقْدِ الْكَثِيبِ الْأَيْهِمِ
وَشَرِكْنَهُ فِي مُخَّهِ وَالْأَعْظَمِ
ذَرَبُ اللَّسَانِ إِخَالَهُ لَمْ يُسْلِمِ
فَاشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتُ وَسَلِّمِي
كَلِيفِ بِكُمْ حَتَّى أَلْمَمَاتِ مُتِّمِ
فَأَبْكِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّكِ وَأَسْلِمِي
أَنْ لَا يُعْلَمَنَا بِمَا لَمْ نَعْلَمِ
فِيمَا بَدَا لِي ذُو هَوَى مُتَقَسِّمِ
وَبَيْتُ خُلَّةٍ ذِي الْوَصَالِ الْأَقْدَمِ
أَنْ قَدْ تَخَلَّلَتْ أَلْفُؤَادَ بِأَسْهُمِ
أَقْصَدْتَهُ بِعِفَافَةٍ وَتَكْرَمِ
كَلِيفِ بِكُلِّ مُغَوِّرٍ وَمُتْهِمِ
لَمَّا عَرَفْتَ بِأَنْ مَلَكَتِ فَتَمْمِي

- ٣٥١ -

وقال أيضاً من الكامل

بِاسْمِ الْإِلَهِ تَحِيَّةٌ لِمُتِمِّ
 وَصَحِيفَةٌ ضَمَنْتُهَا بِأَمَانَةٍ
 فِيهَا التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةٌ
 مِنْ عَاشِقٍ كُلِّفَ يَبِوءُ بِذَنْبِهِ
 بَادَى الصَّبَابَةِ قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ
 يَشْكُو إِلَيْكَ بِعُبْرَةٍ وَبِعَوْلَةٍ
 لَا تَقْتُلِينِي يَا عُثَيْمَ فَإِنَّنِي
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطَّفُ
 لَمْ يُخْطِ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتَ مَقَاتِلِي
 وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحُبِّ حِينَ وَرَدْتُهُ
 لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَبِمَا أَهْلَ بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا
 وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الْمَبَارَكَ حَوْلَهُ
 مَا خُنْتُ عَهْدَكَ يَا عُثَيْمَ وَلَا هَفَا
 فُبَكِّي أَسِيرًا يَا عُثَيْمَ فَإِنَّهُ
 وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ وَلَمْ يَخُنْ
 أَحْصَيْتُ خُمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ
 هَذِي ثَمَانِيَّةٌ تَهْلُ وَتَنْقُضِي
 مَكَثَ الرَّسُولِ لَدَيْكُمْ حَتَّى إِذَا
 لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِخَطٍّ وَاحِدٍ
 وَحَرَمْتَنِي رَدَّ السَّلَامِ وَمَا أَرَى

تُهْدِي إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ مُكْرَمٍ
 عِنْدَ الرَّحِيلِ إِلَيْكَ أَمْ أَلْهَيْتُمْ
 حَفَّ الدُّمُوعِ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ
 صَبَّ الْفُؤَادِ مُعَاقِبٍ لَمْ يَظْلِمِ
 كُلِّفَ بِحُبِّكَ يَا عُثَيْمَ مُتِمِّ
 وَيَقُولُ أَمَّا إِذْ مَلَلْتُ فَأَنْعِمِي
 أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي
 فَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَأْتِمِي
 وَتَطِيشُ عَنْكَ إِذَا رَمَيْتُكَ أَسْهَمِي
 مَرُّ الْمَذَاقَةِ طَعْمُهُ كَالْعَلَقَمِ
 بِالنُّورِ وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقِيمِ
 عِنْدَ الْمَقَامِ وَرُكْنِ بَيْتِ الْمَحْرَمِ
 الطُّورِ حَلْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَأْتِمِ
 قَلْبِي إِلَى وَضَلٍ لِغَيْرِكَ فَأَعْلَمِي
 خَلَطَ الْحَيَاءُ بِعِيفَةٍ وَتَكَرَّمِ
 غَيْبَ الصَّدِيقِ وَذَاكَ فَعَلُ الْمُسْلِمِ
 وَثَلَاثَةً مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تُوَهِّمِ
 عَالَجْتُ فِيهَا سُقْمَ صَبٍّ مُغْرَمِ
 قَدَمَ الرَّسُولِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمِ
 يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي الْمُتَقَسِّمِ
 رَدَّ السَّلَامِ عَلَى الْكَرِيمِ بِمَحْرَمِ

إِنْ كُنْتُ عَاتِبَةً عَلَى فَأَهْلُ مَا
 أَنْتِ الْأَمِيرَةُ فَاسْمَعِي لِمَقَالَتِي
 إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ تَوْبَةً مُذْنِبٍ
 حَتَّى أَنْالَ رِضَاكَ حَيْثُ عَلِمْتُهُ
 وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ الْغَدَاةَ لِتَصْفَحِي
 إِنْ تَقْبَلِي عُذْرِي فَلَسْتُ بِعَائِدٍ
 لَوْ كَفَى الْيُمْنَى سَأَتِكَ قَطْعُهَا
 أَنْ تَعْتَبِي فِيمَا عَتَبْتَ وَتَكْرَمِي
 وَتَفْهَمِي مِنْ بَعْضِ مَا لَمْ تَفْهَمِي
 يَخْشَى الْعُقُوبَةَ مِنْ مَلِكٍ مُنْعَمٍ
 بِطَرِيفٍ مَالِي وَالْتِلِيدِ الْأَقْدَمِ
 عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَرْحَمِي
 حَتَّى تُغَادَرَ فِي الْمَقَابِرِ أَعْظَمِي
 وَلَذِقْتُ بَعْدَ رِضَاكَ عَيْشَ الْأَجْذَمِ

- ٣٥٢ -

وقال أيضاً من الخفيف

ذَكَرْتَنِي الدِّيَارُ شَوْقاً قَدِيماً
 بِالسَّلِيلِ الَّذِي أَتَى عَنْ يَمِينِي
 وَنَخِيباً مُسَحَّجاً أَوْطَنَ الْعَرُ
 وَعِرَاصاً تُذَرِّي الرِّيحَ عَلَيْهَا
 وَدُعَاءَ الْحَمَامِ تَدْعُو هَدِيلاً
 غَرْداً فَاسْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ فَأَنْهَلْتُ
 عُجْبَتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا
 فَثَنُوا هَزَّةَ الْمِطْيِ وَقَالُوا
 وَمَقَاماً قُمْنَا بِهِ نَتَقَى الْعَيْدِ
 مِنْ لَدُنْ فَحْمَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ
 وَقُمِيرٌ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ
 ثُمَّ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْ
 لَا يَكُونُنْ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا
 بَيْنَ خَيْصٍ وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومَا
 قَدْ تَعَفَّتْ إِلَّا ثَلَاثاً جُثُومَا
 صَةً فَرْداً أَبَى بِهَا أَنْ يَرِيْمَا
 ذَا بُرُوقِ جُوناً أَجَشَّ هَزِيْمَا
 بَيْنَ غُضْنَيْنِ هَاجَ قَلْباً سَقِيْمَا
 دُمُوعِي حَتَّى ظَلَلْتُ كَظِيْمَا
 وَدُمُوعُ الْعَيْنَيْنِ تُذَرِّي سُجُومَا
 كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرِصَةِ تَكْلِيْمَا
 مِنْ لَهَوْنَا بِهِ وَذَقْنَا النَّعِيْمَا
 لَاحَ وَرَدُّ يُسُوقُ جُوناً بِهِيْمَا
 مِنْ لَهُ قَالَتْ الْفَتَاتَانِ قُومَا
 لَمْ مَرَاراً يُخَالُ دُرّاً نَظِيْمَا
 يَا أَبْرَ عَمِي وَلَا تَطِيعِرْ نَمُومَا

ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا إِنَّ قَلْبِي
رُبَّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصِيرٌ
ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ
بَاتَ وَهْنًا يَمْجُ فِي فِئٍ مِسْكَاً
ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا
مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابَا كَلِيمَا
وَرَفِيقٍ قَدْ كَانَ كَفَاً كَرِيمَا
شَادِنَاً أَحْوَرَاً أَغْنَى رَحِيمَا
شَابَ ثُلُجاً وَعَاتِقاً مَخْتوماً
إِذْ رَأَيْنَا مِنْ الصَّبَاحِ نَجوماً

- ٣٥٣ -

وقال أيضاً من الخفيف

يَا ثُرَيَّا أَلْفُؤَادٍ رُدِّي السَّلَامَا
وَأَذْكُرِي لَيْلَةَ الْمَطَارِفِ وَالْوَدَّ
بِحَدِيثٍ إِنْ أَنْتِ لَمْ تَقْبَلِيهِ
وَأَذْكُرِي مَجْلِساً لَدَى جَانِبِ الْقَضَا
فِي لَيَالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةٌ بَاتَتْ
يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا لَا أَبَالِي
إِنْ تَكُونِي نَزَحَتْ أَوْ قَدَمَ الْعَهْدِ
مَنْ يَكُنْ نَاسِياً فَلَمْ أُنْسَ مِنْهَا
يَوْمَ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْ
حُلْتُ عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعْتُ حُسا
قُلْتُ لَمْ تُضْرَمِي وَلَمْ يُطْعِ الْوَا
وَصِلِينَا وَلَا تَبْتِي أَلْذُمَامَا
لِ وَارْسَالِنَا إِلَيْكَ أَلْغَلَامَا
لَمْ أَنْزَعِكَ مَا حَيَّيْتُ الْكَلَامَا
رَ غَشِيًّا وَمُقْسَمِي أَقْسَامَا
نَاقَتِي وَإِلَهَا تَجُرُّ أَلْزَمَامَا
أَنْ تَبْلُ أَلْسَمَاءَ عَضْباً حُسَامَا
دُ فَمَا زَايَلَ أَلْوَدَادُ أَلْعِظَامَا
وَهْيَ تُذَرِّي لِذَاكَ دَمْعاً سِجَامَا
لِ أَرَدْتَ أَلْغَدَاةَ مِنَا أَنْصِرَامَا
دَا قَدِيمَا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا
شَيْ وَقَدْ زِدْتَ ذَا أَلْفُؤَادَ غَرَامَا

- ٣٥٤ -

وقال أيضاً من البسيط

إِنِّي أَتَنَّى شَكْوَى لَا أَسْرَبُهَا
وَذَرُّوْ قَوْلٍ وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجْمَا

وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتِهِ فَهَمَا
بَلْ أَنْفَ شَانِيكَ فِيمَا سَرَّكُمْ رَغْمَا
مَنَى فَهَذَى يَمِينِي بِالرُّضَا سَلَمَا
وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَمَا جَشَمْتِهِ جَشَمَا
فَدَاكَ مِنْ تُبْغِضِينَ الْحَتَفَ وَالسَّقَمَا
لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَمَا
فَلَا أَرْحَتُ إِذَا أَهْمَلًا وَلَا نَعَمَا
فَلَا أَقَلَّتْ إِذَا نَعَلَى لِي الْقَدَمَا

حَتَّى تَبَدَّى وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ
لَا يَرْغَمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتِ حَامِلُهُ
إِنْ كَانَ غَاظُكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ
مَا تَشْتَهِينَ فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ
لَا تَرْجِعِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِرَحْمَنِي
إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطْعَمْتَهُمْ
إِنْ كُنْتُ أَمَمْتُ سُخْطًا عَامِدًا لَكُمْ
أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ

- ٣٥٥ -

وقال أيضاً من الخفيف

يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قُرْبِيَّةَ صَرْمَا
غَيْرَ أَنِّي أَرَعَى الْمَوَدَّةَ جُرْمَا
جَمَعْتُ مَنْطِقًا وَعَقْلًا وَجِسْمَا
كَانَ خَالًا لَهَا إِذَا عُدَّ عَمَا
رَبُّ مُوسَى أَمِيرَةُ الْقَلْبِ ظَلَمًا
لَيْتَ شَعْرِي مِنْ صَاغٍ ذَا ثَمٍّ نَمَا
يَا لَقَوْمِي وَحُبِّهَا كَانَ غُرْمَا
أَمْ يَرَاهُ الْإِلَهِ بِالْغَيْبِ رَجْمَا
عَمْرَكَ اللَّهُ مَا قَتَلْنَاهُ عِلْمَا
وَأَسْتَمِعَ وَأَعْلَمَ الَّذِي كَانَ نَمَا
وَأَحْتِيَالٍ وَنُصْحٍ حُبٍ فَلَمَّا
حَدَّثَنِي فَقَدْ تَحَمَّلْتُ إِثْمَا

عَاوَدَ الْقَلْبُ يَا لَقَوْمِي سُقْمَا
صَرَمْتَنِي وَمَا أَجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا
حُرَّةً مِنْ نِسَاءِ عَبْدٍ مَنَافٍ
عَمَّهَا خَالُهَا وَإِنْ عُدَّ يَوْمًا
صَرَمْتَنِي وَاللَّهِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ
قُلْتُ لَمَّا أَتَانِي الْقَوْلُ ذُرْوًا
كَيْفَ أَسْلُو وَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْهَا
لَيْتَ شَعْرِي يَا بَكْرُ هَلْ كَانَ هَذَا
قَالَ مَهْلًا فَلَا تَظُنَّنْ هَذَا
قُلْتُ أَذْهَبُ وَلَا تَلَبِّثْ لَشَيْءٍ
فَمَضَى نَحْوَهَا بِعَقْلِ وَحَزْمٍ
جَاءَهَا قَالَ مَا الَّذِي كَانَ بَعْدِي

أَصْرَمْتُ الَّذِي دَعَاهُ هَوَاكُمُ وَبَرَى لَحْمَهُ فَلَمْ يُبْقِ لَحْمًا
فَاسْتَفِزْتُ لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَتْ لَا وَدَبَى يَا بَكْرُ مَا كَانَ مِمَّا
قِيلَ حَرْفٌ فَلَا تُرَاعِنِ مِنْهُ بَلْ نَرَى وَضْلَهُ وَدَبَى حَتْمًا
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَقَوَّلَ هَذَا وَثَنِي مِنْ وَشَى بِلَعْنٍ وَهَمًّا
لَيْسَوءَ الصَّدِيقِ بِالْصَّرْمِ مِنْهَا زَيْدُ أَنْفِ الْعُدَاةِ بِالْوَضْلِ رَغْمًا

- ٣٥٦ -

وقال عمر أيضاً من الخفيف

يَا خَلِيلِي عَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمِي فَبَرَى دَاوُهُ لِحَيْنِي عَظْمِي
لِمَصِرٍّ أَصْرٍ وَأَسْتَكْبِرَ الْيَوْمَ مَ وَظَنَ الصُّدُودَ لَيْسَ بِظُلْمِ
صَدٍّ عَمْدًا فَبَاءَ إِذْ صَدَّ عَنِّي يَا خَلِيلِي بِإِثْمِهِ وَبِإِثْمِي
إِنْ تَجُودِي أَوْ تَبْخَلِي فَبِحَمْدِ أَنْتِ مِنْ وَاصِلٍ لَنَا لَا تُذْمِي
أَوْ تَقُولِي مَا زَلْتِ فِي الشَّعْرِ حَتَّى بُحْتُ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ
فَالْمَحَلُّ الَّذِي حَلَلْتِ بِهِ وَالَّذِي حُسْنُ أَبْدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتُ أَكْمِي
بَيْتُكَ الْبَيْتُ تَسْقُفِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ يَنْمِي
أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهَذَّبِ مِنْ تَيْدِ مَ ذُرَى الْمَجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمِّ

- ٣٥٧ -

وقال أيضاً من الخفيف

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمُ وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نُعْمُ
قَصَدْتُ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسِهَامِ نَافِذَاتٍ وَمَا تَبَيَّنَ كَلْمُ
حُرَّةِ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَوِّ هَرَّ تَكْلِيمِهَا لِمَنْ نَالَ غَنَمُ
وَحَدِيثِ بِمِثْلِهِ تَنْزُلُ الْعُضْدِ مَ رَحِيمٍ يَشُوبُ ذَلِكَ حَلْمُ

سَلَبَ الْقَلْبَ دَلُّهَا وَنَقَى
وَنَبِيلُ عَبْلُ الرُّوَادِفِ كَالْقَوِ
وَوَضِيءٌ كَالشَّمْسِ بَيْنَ سَحَابٍ
وَشَتِيتُ أَحْوَى الْمَرَائِزِ عَذْبُ
طِفْلَةٍ كَالْمَهَاءِ لَيْسَ لِمَنْ عَا
هَكَذَا وَصَفُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا
غَيْرَ أَنِّي أَرَى الثِّيَابَ مَلَاءُ
مَثَلُ جِيدِ الْغَزَالِ يَغْلُوهُ نَظْمُ
زٍ مِنْ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ فَعُمُ
رَائِحٍ مَقْصِرِ الْعَشِيَّةِ فَخُمُ
مَا لَهُ فِي جَمِيعِ مَا ذِيقَ طَعْمُ
بِ إِذَا تُذَكِّرُ الْمَعَايِبُ وَضُمُ
لَيْسَ لِي بِأَلَذِي تُغَيِّبُ عِلْمُ
فِي يَفَاعٍ يَزِينُ ذَلِكَ جِسْمُ

- ٣٥٨ -

وقال أيضاً يذكرها من الطويل

أَقْلَى الْبِعَادِ أَمْ بَكْرٍ فَإِنَّمَا
فَوَاللَّهِ مَا لِلْعَيْشِ مَا لَمْ الْأَقِكُمْ
وَمَا لِي صَبْرٌ عَنْكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ
فَقُولِي لَوَاشِينَا كَمَا كُنْتُ قَائِلًا
كَلَانَا أَرَادَ الصَّرْمُ مَا أَسْطَاعَ جَاهِدًا
أَلَمْ تَعْلَمِي مَا كُنْتُ أَلَيْتُ فِيكُمْ
قُصَارَى الْحُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إِلَى سِلْمٍ
وَمَا لِلْهُوَى إِذْ مَا تُزَارِينِ مِنْ طَعْمٍ
وَلَا لَكَ عَنَا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا عَزْمٍ
لَوَاشِيَكُمْ رَغْمًا عُصِيتُ عَلَى رَغْمٍ
فَأَعْيَا قَرِيبًا مِ السَّمَاحَةِ وَالصَّرْمِ
وَأَقْسَمْتُ لَا تَحْكِينُ ذَاكِرَةَ بِأَسْمِي

- ٣٥٩ -

وقال أيضاً من الكامل

يَا لَيْلَةَ قَطَعَ الصَّبَاحُ نَعِيمَهَا
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلِيلَةَ
مَثَلِ الَّتِي نَكَبْتُ فُؤَادِي نَكْبَةً
يَا لَيْلِ يَا ذَاتَ الْبَهَاءِ لِأَهْلِهَا
عُودِي عَلَيَّ فَقَدْ أَصَبْتُ صَمِيمِي
فِي غَيْرِ سُوءٍ عِنْدَ بَيْتِ حَكِيمٍ
تَرَكْتُ حَلِيمًا وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمٍ
إِنِّي ظَلَمْتُ وَلِمْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا بِهِئَةَ بَعْدَمَا ذَهَبَ الْكَرَى بِمُجَالِسِي وَنَدِيمِي
فَعَلَيْكَ يَا لَيْلَ السَّلَامِ تَحِيَّةً عَدَدَ النُّجُومِ وَقُلَّ مِنْ تَسْلِيمِي

— ٣٦٠ —

وقال أيضاً من الرمل

طال ليلي لِسرى طَيْفٍ أَلَمَ طَيْفٍ رِئْمٍ شَطَّهْ أَوْطَانُهُ
طَيْفٍ رِئْمٍ شَطَّهْ أَوْطَانُهُ مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُخْبِرُنَا
مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُخْبِرُنَا حُبَّهُ حَتَّى تَبْلَى جِسْمُهُ
حُبَّهُ حَتَّى تَبْلَى جِسْمُهُ ذَاكَ مَنْ يَتَخَلَّ عَنِّي بِأَلَذِي
ذَاكَ مَنْ يَتَخَلَّ عَنِّي بِأَلَذِي كُلَّمَا سَاءَلْتُهُ خَيْرًا أَبَى
كُلَّمَا سَاءَلْتُهُ خَيْرًا أَبَى لَجَّ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلًا بَلَا
لَجَّ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلًا بَلَا وَلَوْ أَنِّي كَانَ مَا أَطْلُبُهُ
وَلَوْ أَنِّي كَانَ مَا أَطْلُبُهُ وَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَنِي
وَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَنِي ظَنُّهَا بِي ظَنُّ سَوْءٍ فَاحْشِ
ظَنُّهَا بِي ظَنُّ سَوْءٍ فَاحْشِ وَإِذَا قَالَ مُقَالًا جَثَّتْهُ
وَإِذَا قَالَ مُقَالًا جَثَّتْهُ كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي جُكْمِهِ
كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي جُكْمِهِ قَدْ تَرَاضَيْنَاهُ عَدْلًا بَيْنَنَا
قَدْ تَرَاضَيْنَاهُ عَدْلًا بَيْنَنَا فَعَلَيْهِ الْآنَ أَنْ يُنْصِفَنَا
فَعَلَيْهِ الْآنَ أَنْ يُنْصِفَنَا أَوْ يَرُدَّ أَلْحُكْمَ عَنْهُ بِالرُّضَا
أَوْ يَرُدَّ أَلْحُكْمَ عَنْهُ بِالرُّضَا وَلَهُ أَلْحُكْمٌ عَلَى رَغَمِ الْعَدَى
وَلَهُ أَلْحُكْمٌ عَلَى رَغَمِ الْعَدَى

فَنَفَى النَّوْمَ وَأَجْدَانِي السَّقَمَ فَهِيَ لَمْ تَذُنْ وَلَيْسَتْ بِأَمَمٍ
فَنَفَى النَّوْمَ وَأَجْدَانِي السَّقَمَ عَنْ مُحِبِّ مُسْتَهَامٍ قَدْ كَتَمَ
عَنْ مُحِبِّ مُسْتَهَامٍ قَدْ كَتَمَ وَبِرَاهُ طَوْلُ أَحْزَانٍ وَهَمٍ
وَبِرَاهُ طَوْلُ أَحْزَانٍ وَهَمٍ لَوْ بِهِ جَادَ شَفَانِي مِنْ سَقَمٍ
لَوْ بِهِ جَادَ شَفَانِي مِنْ سَقَمٍ وَبِلَاءٍ شَدَّ ظَهْرًا وَأَعْتَصَمَ
وَبِلَاءٍ شَدَّ ظَهْرًا وَأَعْتَصَمَ لَيْتَ لَا مَنْ قَالَهَا نَالَ الصَّمَمُ
لَيْتَ لَا مَنْ قَالَهَا نَالَ الصَّمَمُ عِنْدَمَا يَطْلُبُهُ قُلْتُ نَعَمْ
عِنْدَمَا يَطْلُبُهُ قُلْتُ نَعَمْ عَلَلًا فِي غَيْرِ جُزْمٍ يُجْتَرَمُ
عَلَلًا فِي غَيْرِ جُزْمٍ يُجْتَرَمُ وَبِهَا ظَنِّي عَفَافٌ وَكَرَمُ
وَبِهَا ظَنِّي عَفَافٌ وَكَرَمُ وَإِذَا قُلْتُ تَأْبَى وَظَلَمَ
وَإِذَا قُلْتُ تَأْبَى وَظَلَمَ أَنَّهُ بَرٌّ وَأَنِّي مُتَّهَمُ
أَنَّهُ بَرٌّ وَأَنِّي مُتَّهَمُ وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا وَحَكَمَ
وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا وَحَكَمَ وَبُجْدًا الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرَمُ
وَبُجْدًا الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرَمُ فَعَلَيْنَا حُكْمَهُ فِيمَا آخَتَكُمُ
فَعَلَيْنَا حُكْمَهُ فِيمَا آخَتَكُمُ لَا نُبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمُ
لَا نُبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمُ

- ٣٦١ -

وقال من المنسرح

وَقَفْتُ بِرَنْعٍ أَنْسَاكَهْ قَدَمُهُ
وَقَفْتُ بِالرَنْعِ كَيْ أُسَائِلُهُ
رَنْعٍ لِرَخْصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٍ
مَا زِلْتُ أَضْطَاذُهُ وَأَخْتُلُهُ
حَتَّى تَرَكْتُ الْحَبِيبَ وَامِقْنَا
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَا يُفَارِقُهُ
مَا كُنْتُ أَرْغَى الْمَخَاضِ قَدْ عَلِمُوا
جَرَتْ بِهِ الْريُّحُ فَأَمَحَى عِلْمُهُ
لَوْ اسْتَطَاعَ الْكَلَامَ لَمْ أَرْمُهُ
طُوبَى لِمَنْ بَاتَ وَهُوَ يَلْتِمُهُ
يَوْمًا وَأَذُنُو لَهُ وَأَكْتِمُهُ
يَنْتَابُنَا مَاشِيًا بِهِ قَدَمُهُ
قَدْ شَفَهُ حُبُّنَا فَلَمْ يَرْمُهُ
وَلَا أَنْيخُ الْبَعِيرَ أَخْطَطُمُهُ

- ٣٦٢ -

وقال من بحر الرمل المجزوء

هَلْ عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ شَدِّ
غَيْرَتِهَا كُلِّ رِيحٍ
حَرَجَفْتُ تُذْرِي عَلَيْهَا
وَلَقَدْ هَيَّجَ مَغْنَى
وَلَقَدْ ذَكَّرَنِي الرَّزَّ
يَوْمَ أَبَدْتُ بِجَنُوبِ آلِ
وَشَتِيًّا بَارِدًا تَحْدِ
ثُمَّ قَالَتْ وَهَى تُذْرِي
لِلثَّرِيَّا قَدْ أَبَى هـ
أَخْبَرِيهِ بِالَّذِي أَلَّ
فَلْيَعِدْنَا مَوْعِدًا لَا

بَاءً بِالنَّعْفِ رُسُومًا
تَذُرُ التُّرْبَ مُسِيمًا
أَسَحَمًا جَوْنًا هَزِيمًا
رَسَمِهَا شَوْقًا قَدِيمًا
عُ شُّونًا لَنْ تَرِيمًا
خَفِيفَ رَفَافًا وَسِيمًا
سَبُّهُ دُرًّا نَظِيمًا
دَمَعَ عَيْنَيْهَا سُجُومًا
لِذَا الْمُغْنَى أَنْ يَدُومًا
قَى فَإِنْ كَانَ مُقِيمًا
تَتَقَى فِيهِ نَمُومًا

وَلَيْكُنْ ذَاكَ إِذَا مَا أَنَا
بَرَزْتُ بَيْنَ ثَلَاثِ
قَمَرٍ بَذَرُ تَبَدَّى
قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ
فَأَذَاقْتَنِي لَذِيذًا
شَابَهُ شَهْدٌ وَثُلُجٌ
ثُمَّ أَبَدْتُ إِذْ سَلَبْتُ أَلْ
فَلَهَوْنَا اللَّيْلَ حَتَّى
قُلْنَ قَدْ نَادَى الْمُنَادِي
قُمْنَ يُزْجِينَ غَزَالًا
وَلَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَا

تَصِفَ اللَّيْلُ بِهِمَا
كَأَلَمَهَا تَقَرُّو الصَّرِيمَا
بَاهِرًا يُعْشَى النُّجُومَا
زُورٍ زُرْنِ كَرِيمَا
خَلَّتُهُ رَاحًا خَتِيمَا
نَقَعَا قَلْبًا كَلِيمَا
مِرْطَ مُبَيَضَّا هَضِيمَا
هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومَا
وَبَدَا الصُّبْحُ فَقُومَا
فَاتِرَ الطَّرْفِ رَحِيمَا
تَى وَلَاقَيْتُ النِّعِيمَا

— ٣٦٣ —

وقال من الخفيف

أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجْ
فِيمَ هَجَرِي وَفِيمَ تَجْمَعُ ظُلْمِي
أَدَلَالًا لَتَسْتَزِيدَ مُحِبَا
أَيُّمَا أَنْ يَكُونَ كَانَ هَوَى مِنْ
أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكَ
يُلْفِ عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَائٍ
زَعَمُوا أَنَّنِي لِغَيْرِكَ سِلْمٌ
فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ فَإِنِّي

رَ عِلَامَ الَّذِي فَعَلْتُ وَمِمَّا
وَصُدُودًا وَلِمَ عَتَبْتُ وَعَمَّا
أَمْ بِعَادًا فَتُشْعِرِ الْقَلْبَ هَمَّا
كَ فَزَادَ الْإِلَهِ فِيهِ وَتَمَّا
كَاشِحُ دَبِّ بِالنَّمِيمَةِ لَمَّا
وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمَّا
شَلَّ شَانِيكَ لَا أَحَاشَى وَصَمَّا
حَافِظُ لِلْمَغِيبِ ذَلِكَ مَعَمَّا

لَيْسَ يُقَاتُ ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي وَبَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفَاءً أَشْمَاءَ
قَدْ رَضِينَا وَإِنْ قَضَيْتَ بِجَوْرِ فَأَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ أَثْلَ أُمَّا

- ٣٦٤ -

وقال أيضاً من الوافر المجزوء

أَرَقْتُ وَأَبْنَى هَمِّي لِنَايِ الدَّارِ مِنْ نَعْمِ
فَأَقْصَرَ عَاذِلُ عَنِّي وَمَلَّ مُمَرِّضِي سُقْمِي
أَمُوتْ لِهَجْرِهَا حُزْنًا وَيَحْلُو عِنْدَهَا صِرْمِي
فَبَيْسَ ثَوَابُ ذَاتِ الْوُدِّ تَجْزِيهِ ابْنَةُ الْعَمِّ
وَيَوْمَ الشَّرَى قَدْ هَاجَتْ دُمُوعاً وَكُفَّ السَّجَمِ
غَدَاةً جَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ شَتِيًّا بَارِدَ الظَّلَمِ
وَقَالَتْ لِفَتَاةٍ عِنْدَ لَدَهَا حَوْرَاءُ كَالرُّثَمِ
أَهْوِ يَا أُخْتِ بَالِ اللَّهِ أَلَّ لَذِي لَمْ يَكُنْ عَنْ إِسْمِي
وَلَمْ يُجَازِنَا بِالْوُدِّ أَحْفَى [بِي] وَلَمْ يَكُنْ
فَقَالَتْ رَجَعَ مَا قَالَتْ نَعْمَ يُخْفِيهِ عَنْ عِلْمِ
فَجِئْتُ فَقُلْتُ صَبُّ دَلٍّ مِنْ وَاشٍ أَخِي إِثْمِ
وَقَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاضِدَّ فَحَى بِاللهِ عَنْ ظُلْمِي
فَقَالَتْ لَا فَقُلْتُ فَلِمَ أَرَقْتُ دَمِي بِلَا جُرْمِ
أَنَّ أَقْرَرْتُ بِالذَّنْبِ لِحُبِّ قَدْ بَرَى جِسْمِي
زَوَّيْتُ الْعُرْفَ وَالنَّائِدَ لَعَمْدًا غَيْرَ ذِي رَحْمِ

- ٣٦٥ -

وقال من الخفيف

قُلْتُ بِالْخَفِيفِ مَرَّةً لِحَوَارِ نَوَاعِمِ

قُلْنَ بِاللَّهِ لَلَّتِي سَمِعْتُ قَوْلَ ظَالِمٍ
 أَقْبَلِي الْعُذْرَ مِنْ فَتًى صَادِقٍ غَيْرِ آثِمٍ
 لَمْ يَخْنِكِ الْوَدَادَ لَا لَا وَرَبَّ الْمَوَاسِمِ
 لَمْ تَبْوِئِينَ بِآثِمِهِ تَائِباً غَيْرِ وَاعِمٍ
 اتَّقَى اللَّهُ فِي فَتًى مَاجِدٍ أُخْتِ هَاشِمٍ

- ٣٦٦ -

وقال من الكامل

أَخْطَأْتُ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالصَّرَمِ وَأَبْتَعْتَ مِنَّا الْهَجْرَ بِالسَّلَمِ
 وَزَعَمْتَ أَنْتِي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ كَلَّا وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظَّلَمِ
 وَسَمِعْتُ بِي قَوْلَ الْوَشَاةِ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ وَلَا جُرْمِ
 إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ أَوْرَثْتِهِ سُقْمًا عَلَى سُقْمِ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلِيدًا عَنْكُمْ فَإِذَا فُؤَادِي غَيْرُ ذِي عَزْمِ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حُبًّا قَاتِلِي حَتَّى بُلَيْتُ بِمَا بَرَى جِسْمِي
 أَوْرَثْتَنِي دَاءً أَخَامَرُهُ أَشْمَاءُ بَزَّ اللَّحْمُ عَنْ عَظْمِي
 لَوْ كُنْتُ أَنْتِ قَسَمْتَ ذَاكَ لَهُ مَنِي عَلَيْهِ لَجُرْتُ فِي الْقَسَمِ
 لَكِنْ رَرَى كَانَ قَدْرُهُ فَقَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

- ٣٦٧ -

وقال أيضاً من الوافر

أَلَا تَجْزِي عُثِيمَةً وَدَّ صَبٍّ بِذِكْرِكَ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ
 لَصَبٍّ زَادَهُ حُبًّا وَوَجْدًا بِكُمْ سُعْدَى مَلَامَةٍ مِنْ يَلُومُ
 كَرِيمٍ لَمْ تُغَيِّرْهُ اللَّيَالِي فَتَذْهَلُهُ وَلَا عَهْدٌ قَدِيمُ

تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طُرًّا
وَأَمْسَى مُذْنَفًا قَدْ مَاتَ وَجَدًا
أَمِينًا مَا يَخُونُ لَهُ صَدِيقًا
وَأَنَّى حِينَ يُفْشَى سِرُّ هَازٍ
كَلِفْتُ بِهَا خَدْلَجَةً خَرِيدًا
إِذَا اخْتَفَلَتْ عُثَيْمَةٌ قُلْتُ شَمْسُ
لَهَا وَجْهٌ يُضِيءُ كَضَوْءِ بَذَرٍ
إِذَا الْحُبُّ الْمُبْرَحُ بَادَ يَوْمًا
أَصُومُ إِذَا تَصُومُ عُثَيْمٌ نَفْسِي
قَلِيلُ رِضَاكِ يُحْمَدُ عِنْدَ نَفْسِي

فَأَمْسَى خَالِصًا بِكُمْ يَهِيمُ
بُسْعَدَاهُ وَأَبْلَتْهُ الْهُمُومُ
إِذَا وَلَّى لَهُ خُلُقٌ كَرِيمُ
لِسِرِّي حَافِظٌ أَبَدًا كَتُومُ
مَنْعَمَةٌ لَهَا دَلٌّ رَحِيمُ
وَإِنْ عَطَلَتْ عُثَيْمَةٌ قُلْتُ رِيمُ
عَتِيقُ اللَّوْنِ بَاشِرُهُ النَّعِيمُ
فَحُبُّكَ عِنْدَنَا أَبَدًا مُقِيمُ
وَأُفْطِرُ حِينَ تُفْطِرُ لَا أَصُومُ
وَسُخْطُكَ عِنْدَنَا حَدَثٌ عَظِيمُ

— ٣٦٨ —

وقال من المديد

قَدْ أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْ نَعْمٍ
إِنَّ نِعْمًا أَقْصَدَتْ رَجُلًا
بِشَتِيتِ نَبْتُهُ رَتَلٍ
وَبِوَحْفٍ مَائِلٍ رَجَلٍ
عَرَضَتْ يَوْمًا لِجَارَتِهَا
إِسْأَلِيهِ ثُمَّتْ أَسْتَمِعِي
وَأَفْهَمِي عَنَّا تَحَاوِرْنَا
وَأَنْشُدِيهِ هَلْ أَتَيْتُ لَهُ
يَأْتِكُمْ مِنِّي بِحُجَّتِهِ

سُقْمُ دَاءٍ لَيْسَ كَالسُّقْمِ
أَمِنًا بِالْخَفِيفِ إِذْ تَرْمِي
طَيْبِ الْأَنْيَابِ وَالطَّغْمِ
كَعَنَاقِيدَ مِنَ الْكَرْمِ
وَهِيَ لَا تَبُوحُ لِي بِأَسْمِ
أَيْنَا أَحَقُّ بِالظُّلْمِ
وَأَحْكَمِي رَضِيْتُ بِالْحُكْمِ
سَخَطًا مِنِّي عَلَى عِلْمِ
فَلَهُ الْقَعْتَبِيُّ وَلَا أُحْمِي

- ٣٦٩ -

وقال أيضاً من الكامل:

أَوْقَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَسَمِ
 أَقْوَى وَأَقْفَرِ بَعْدَ سَاكِنِهِ
 فَوَقَفْتُ مِنْ طَرَبٍ أَسْأَلُهُ
 وَذَكَرْتُ نِعْمًا إِذْ وَقَفْتُ بِهِ
 يَا نِعْمُ آتِيهِ أَسْأَلُهُ
 مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يُخْطِئُنِي
 يَا نِعْمُ مَا لَأَقَيْتُ بَعْدَكُمْ
 أَمَّا النَّهَارُ فَأَنْتِ مَا شَجَنِي
 لَا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنَّ حَدِيثَكُمْ
 إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ
 سَارِبٌ وَضَلَّكَ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ

بِلَوَى الْعَقِيقِ يَلُوحُ كَالْوَشْمِ
 غَيْرَ النَّعَامِ يَرُودُ وَالْأَذْمِ
 وَالْدَّمْعُ مِنِّي بَيْنَ السَّجْمِ
 وَكَئِيتُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى نِعْمِ
 فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمِ
 وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةُ سَهْمِي
 لِمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ
 وَاللَّيْلِ أَنْتِ طَوَائِفُ الْحُلْمِ
 فِي مَخْصَنِ أَنْأَى مِنَ النَّجْمِ
 طَوْلُ الزَّمَانِ وَحُبُّكُمْ يَنْمَى
 فِي الْمَخِّ أَيَا سُكْنَى وَفَى الْعَظْمِ

- ٣٧٠ -

وقال أيضاً من الوافر:

أَبِينِي الْيَوْمَ يَا نِعْمُ
 فَإِنْ يَكُ صَرَمٌ عَاتِبَةٍ
 تَلُومُكَ فِي الْهَوَى نِعْمُ
 صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نِعْمًا
 جَلَّتْ نِعْمٌ عَلَى عَجَلٍ
 أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ لَنَا

أَوْضَلُ مِنْكَ أَمْ صَرَمُ
 فَقَدْ نَغْنَى وَهُوَ سِلْمُ
 وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ
 لَخَامِرِ جِسْمِهِ سُقْمُ
 يَبْطِنُ مِنِّي وَهُمْ حُرْمُ
 ظَرٍ غَيْبٌ وَلَا كَلْمُ

- ٣٧١ -

وقال أيضاً

فَيَا لَيْتَ أَنِّي حَيْثُ تَذْنُو مَنِيتِي شَمِمْتُ أَلَذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْقَمِ
وَلَيْتَ طَهَوْرِي كَانَ رَيْقَكَ كُلُّهُ وَلَيْتَ حَنَوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَمِ
وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي لَدَى الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ أَوْ فِي جَهَنَّمَ

- ٣٧٢ -

وقال من المتقارب

وَفَتَيَانِ صَدَقِ حِسَانِ الْوُجُو هِ لَا يَجِدُونَ لِشَيْءٍ أَلَمَ
مِنْ آلِ الْمُغِيرَةِ لَا يَشْهَدُو نَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ لَحْمَ الْوَضَمِ

- ٣٧٣ -

وقال من السريع

مِنْ عَاشِقٍ يُسْرِ أَلْهَوَى قَدْ شَفَهُ الْوَجْدُ إِلَى كُلِّكُمْ
رَأَيْتُكَ عَيْنِي فَدَعَانِي أَلْهَوَى إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ وَلَمْ أَعْلَمْ
قَتَلْنَا يَا حَبِيبًا أَنْتُمْ فِي غَيْرِ مَا جُزِمَ وَلَا مَأْتُمْ
وَاللَّهِ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَحْيِهِ مُبَيَّنًا فِي آيَةِ الْمُحْكَمِ
مَنْ يَقْتُلِ الْفَسْ كَذَا ظَالِمًا وَلَمْ يَقْذُهَا نَفْسُهُ يَظْلِمِ
وَأَنْتَ تَأْرَى فَتَلَا فِي دَمِي ثُمَّ أَجْعَلِيهِ نِعْمَةً تُنْعِمِي
وَحَكْمِي عَدْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا أَوْ أَنْتِ فِيمَا بَيْنَنَا فَاحْكُمِي
وَجَالِسِيْنِي مَجْلَسًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ وَلَا مُحْرَمِ
وَحَبْرِيْنِي مَا أَلَدَى عِنْدَكُمْ بِاللَّهِ فِي قَتْلِ أَمْرِءٍ مُسْلِمِ

— ٣٧٤ —

وقال من الطويل

كفى حزنًا أن تجمع الدار شملنا
دعى القلب لا يزدد خبالاً مع الذى
ومن كان لا يعدو هواه لسانه
وليس بتزويق اللسان وصوغه
وأُمسى قريباً لا أزورك كلثما
به منك أو داوى جواه المكمثما
فقد حل فى قلبى هواك وخيما
ولكنه قد خالط اللحم والدما

— ٣٧٥ —

وقال من المديد

رث حبل الوصل وأنصرما
كدت أقضى إذ رأيت له
لا ترى إلا الرماد به
ومحط النوى مر به
من حبيب هاج لى سقما
منزلاً بالخيف قد طسما
ومغانى القدر والحما
مدفع للسيل فأنهدما

— ٣٧٦ —

وقال من الكامل

ما بال قلبك لا يزال يهيجهُ
ذكر ألتى طرقتك بين ركائب
أتريد قتلك أم جزاء مودة
قد ساقنى حين وقدر غالب
قد كنت أغنى فى السفاهة والصبا
والآن أعذرهما وأعلم أنما
إن تعد داركم أزرِك وإن أمت
ذكر عواقب غبهن سقام
تمشى بمزهرها وأنت حرام
إن الرفيق له عليك ذمام
منها وصرف منية وجمام
عجبا لما تأتى به الأيام
سبل الضلالة والهدى أقسام
فعليك منى رحمة وسلام

- ٣٧٧ -

وقال من السريع

ياذا أَلَذِي فِي الْحُبِّ يُلْحَى أَمَا [تَخْشَى عِقَابَ اللَّهِ فِينَا أَمَا]
 [تَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ دَاءٌ أَمَا] وَاللَّهِ لَوْ حُمِلْتُ مِنْهُ كَمَا
 حُمِلْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ لَمَا لُمْتُ عَلَى الْحُبِّ فَدَعْنِي وَمَا
 أَطْلُبُ إِنِّي لَسْتُ أَذْرِي بِمَا قُتِلْتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا
 أَنَا بِبَابِ الْقَضْرِ فِي بَعْضٍ مَا أَطْلُبُ مِنْ قَضَرِهِمْ إِذْ رَمَى
 شِبْهُ غَزَالٍ بِسِهَامٍ فَمَا أَخْطَأَ سَهْمَاهُ وَلَكِنَّمَا
 عَيْنَاهُ سَهْمَانِ لَهُ كُلَّمَا أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَمَا

- ٣٧٨ -

وقال من الطويل

أَيَا نَخَلْتَنِي وَادِي بُوَانَةَ حَبْدًا إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ جَنَّاكُمَا
 فَطَيْبُكُمَا أَرْنِي عَلَى النَّخْلِ بِهَجَةٍ وَزَادَ عَلَى طَوْلِ الْفَتَاءِ فَتَاكُمَا

- ٣٧٩ -

وقال من الخفيف المجزوء

صَاحٍ قَدْ لُمْتُ ظَالِمًا فَأَنْظُرْ أَنْ كُنْتُ لَائِمًا
 هَلْ تَرَى مِثْلَ ظَنِيَّةٍ قَلْدَوْهَا أَلْتَمَائِمَا

- ٣٨٠ -

وقال من الخفيف

إِنْ طَيِّفَ الْخَيَالِ حِينَ أَلَمَّا هَاجَ لِي ذِكْرَةٌ وَأُحْدِثَ هَمًّا

جَدَدِي الْوَصْلَ لِي سَكِينَ وَجُودِي لِمَحِبِّ فِرَاقُهُ قَدْ أَحْمَا
 إِنْ تُنِيلِي أَعِشْ بِخَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي الْوُدَّ مِتُّ بِالْهَمِّ غَمَا
 لَيْسَ دُونَ الرُّحِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوا جَمَالَهُمْ فَتُزَمَا
 وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِعَرِيضٍ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْأَحْمَا
 هَلْ تَرَى فَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا أَحْسَنَ الْيَوْمِ صُورَةً وَأَتَمَا

- ٣٨١ -

وقال من الخفيف

ثُمَّ نَبَّهْتُهَا فَمَدَّتْ كِعَابًا طِفْلَةً مَا تُبِينُ رَجَعَ الْكَلَامِ
 سَاعَةً ثُمَّ إِنَّهَا بَعْدُ قَالَتْ وَيَلْتَا قَدْ عَجِلْتُ يَا ابْنَ الْكِرَامِ

- ٣٨٢ -

وقال من الخفيف

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا فَإِنِّي ضَاقَنِي آلْهَمٌ وَأَغْتَرَّتْنِي الْغُمُومُ
 يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي مُسْتَهَامٌ بِهِوَائِكُمْ وَأَنَّنِي مَرْحُومٌ

- ٣٨٣ -

وقال من الكامل

يَا رَاكِبًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً أَجْدًا تُلَاعِبُ خَلْقَهُ وَزِمَامَا
 أَقْرَأُ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ مِنْ أَمْرِي كَمِدٍ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ سَلَامَا
 كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيمًا مَاجِدًا شَهْمًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ غَلَامَا
 وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرْجُوءَةً جَمَعْتُ صِبَاخَةَ صُورَةٍ وَتَمَامَا

- ٣٨٤ -

وقال من الخفيف المجزوء

نام صُحْبِي وَلَمْ أُنَمِّ	مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمِّ
طَافَ بِالرَّكْبِ مُوهِنًا	بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمِ
ثُمَّ نَبَهْتُ صَاحِبًا	طَيِّبَ الْخِيَمِ وَالشَّيْمِ
أَرْيَحِيًّا سُمَاعِدًا	غَيْرَ نَكْسٍ وَلَا بَرَمِ
قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفْنِي	لَاعِجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ
إِيْتَ هُنْدًا فَقُلْ لَهَا	لَيْلَةَ الْخَيْفِ بِالسَّلَمِ

- ٣٨٥ -

وقال من الطويل

ذَهَبْتَ وَلَمْ تُلِمِّمِ بِدِيَاغَةِ الْحَرَمِ	وَقَدْ كُنْتُ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَفِي سَقَمِ
جُنَنْتَ بِهَا لَمَّا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا	وَقَدْ كُنْتُ مَجْنُونًا بِجَارَاتِهَا الْقُدَمِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعُشْقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا أَلْهَوَى	فَكُنْ حَجْرًا بِالْحَزَنِ مِنْ حَرَّةٍ أَصَمِّ

- ٣٨٦ -

وقال من الطويل

صَدَدْتُ فَأُطَوِّلُ الصُّدُودَ وَقُلْ مَا	وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
--	--

- ٣٨٧ -

وقال من الكامل :

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْخَالَ يَوْمَ ذَكَرْتَهُ	قَعَدَ الْعَدُوُّ بِهِ عَلَيْكَ وَقَامَا
---	--

— ٣٨٨ —

وقال من الطويل

ويومِ كَنُورِ الطَّوَاهِي سَجَرْنَهُ وَالْقَيْنِ فِيهِ الْجَزْلَ حَتَّى تَضَرَّمَا

حرف النون

- ٣٨٩ -

وقال عمر من الطويل

أشارت إلينا بالبنان تحيةً
فقلت وأهل الخيف قد حان منهم
نوى غربة قد كنت أيقنت أنها
تعال فزنا زورة قبل بيننا
فقلت لها خير اللقاء ببلدة
نكذب من قد ظن أنا سنلتقى
سنمكث عنهم ليلة ثم موعد
ويبدي الهوى ركب هداة وأيق
سلامية كالجنى أو أرحبية
معيدات حبس عند كل لبانة
لهن فلا ينكرنه كلما دعا
فلما هبطنا من غفار وغيب
أثارت لنا ناراً أتى دون ضوءها
فقلت ألحقوا بالحي قبل منامهم
وقالت لأتراب لها كل قولها
هلم إلى معاده فانتظرنه

فرد عليها مثل ذاك بنان
خفوف وما يئدى المقال لسان
وجدك فيها عن نواك شيطان
فقد غاب عنا من نخاف جبان
من الأرض لا يخشى بها الحدثنان
ونأمن من فى صدره شأن
لكم بعد أخرى ليلتين عدان
بهن علينا فى رضاك هوان
علائف أمثال السمام هجان
مقيدة قب الباطون سمان
هوى من أمارات الشقاء عنان
دري الأرض عنا طحية ودخان
مع الليل بيد أعرضت وميتان
سيبدو لنا مما نريد بيان
لديهن فيما قد يرين حنان
فقد حان منه أن يجيء أوان

فجاءت تهادى كالمهاة وحولها
فلما التقينا باح كل بسرّه
فبت مبيتاً ليس مثل مكاننا
إلى مستزاد من كتيب وروضة
فلما تقضى الليل إلا أقله
رجعنا ولم ينشر علينا حديثنا
وقالت ودمع العين يجرى كما جرى
أالحق أن اليوم كان لقاءكم
مناصف أمثال الأطباء حسان
مع العلم أن ليس الحديث يخان
لمن لذ أو خاف العيون مكان
سُترنا بها إن الممان معان
هَبْنَا ونادى بالرحيل سنان
عدو ولم تنطق به شفتان
سريعاً من السلك الضعيف جمان
تنظر حول بعد ذاك زمان

— ٣٩٠ —

وقال أيضاً من الطويل

طربت وهاجتك المنازل من جفن
مررت على أطلال زينب بعدها
وقد أرسلت في السر أن قد فضحتني
فشرفني أهلى وجل عشيرتى
أضعت الذى قد كان فى السر بيننا
ألا ريماً يعتادك الشوق بالحزن
فأعولتها لو كان إغوالها يغنى
وقد بخت بأسمى فى النسب ولم تكن
فإن كان يهنيك الذى جئت فليهن
وسرك عندى كان فى أخصن الحصن

— ٣٩١ —

وقال أيضاً من الطويل

لقد عرّضت لى بالمحصب من مى
بدا لى منها معصم يوم جمّرت
فلما التقينا بالثنية سلمت
فوالله ما أدرى وإنى لحاسب
لحينى شمس سترت بيمان
وكف خضيب زينت بينان
ونازعنى البغل اللعين عنانى
بسبع رميت الجمر أم بثمان

- ٣٩٢ -

وقال أيضاً من الكامل

يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهَا
وَالَّذُهُمْ نَعْمُ إِلَيْنَا وَاحِدًا
فَاجْزِ الْمُحِبَّ تَحِيَّةً وَاجْزِ الَّذِي
أَمِينُ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَأَسْتَجِبْ
حُمَلْتُ مِنْ حَبِيكَ ثَقَلًا فَادْحَا
لَوْ تَبَذَّلِينَ لَنَا دَلَالِكَ لَمْ نُرْذِ
وَأَطَعْتَ فِي عَوَازِلَا حَمَلْنَكُمْ
أُنْبِئْتُ أَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ كِتَابُنَا
وَنَبَذْتَهُ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتَهُ
وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصُّدُودِ تَكْرُهَا
قَالَتْ لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَذْتُهُ
كَذَبَ الرَّسُولُ فَسَلْ مَعَادَهُ هَكَذَا
بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا
قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ لَوْ أَنَّهُ
أُرْسِلْتُ أَكْذَبُ مِنْ مَشْيِ وَأَنَّمَهُ
مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ وَإِنَّمَا
وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ إِذْ صَرَمْتُ لِأَنِّي
هَذَا وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَاكَ جَنِيَّتُهُ
صَرَحْتُ فِيهِ وَمَا كَتَمْتُ مُجَاهِرًا
قُلْتُ أَسْمَعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ
إِنَّ الْمُبْلَغَكَ الْحَدِيثَ لَكَاذِبٌ

أَهْوَى عِبَادِكَ كُلَّهُمْ إِنْسَانَا
وَأَحَبُّ مِنْ نَأْتِي وَمِنْ حَيَانَا
يَبْغِي قَطِيعَةً حُبِّهِ هَجْرَانَا
بِمَا نَقُولُ وَلَا يَخِيبُ دُعَانَا
وَالْحُبُّ يُحْدِثُ لِلْفَتَى أَحْزَانَا
غَيْرَ الدَّلَالِ وَكَانَ ذَاكَ كَفَانَا
وَعَصَيْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَا
أَعْرَضْتُ عِنْدَ قِرَاتِكَ أَلْعُنُونَا
فَأَشْتَدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَانَا
وَأَشَعْتُ عِنْدَ قِرَاتِهِ عَضِيَانَا
أَبْقُولُ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا
كَانَ الْحَدِيثُ وَلَا تُكُنْ عَجْلَانَا
وَجْهِي وَبَعْدَ تَهْلُلٍ أَبْكَانَا
يَا بَشْرَ مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ جَانَا
مَنْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرْنَا أَعْدَانَا
يَجْزِي أَلْعَاطِيَةَ مِنْ أَرَابِ وَخَانَا
أُخْبِرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سَوَانَا
سَلَى الْقَوَادِ وَمِثْلُهُ سَلَانَا
بِالْقَوْلِ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ لِقَانَا
بِاللَّهِ أَخْلَفُ صَادِقًا أَيْمَانَا
يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا

لَا تُجْمِعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلًا
إِنِّي لِمَنْ وَاذَدْتُهُ وَوَصَلْتُهُ
أَصِلُ الصَّدِيقَ إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا
إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ
لَا مُفْشِيًا عِنْدَ الْقَطِيعَةِ سِرَّهُ
وَتَفْهَمِي وَأَسْتَيْقِنِي أَسْتَيْقَانَا
أَلْفَيْتُ لَا مَذَقًا وَلَا مَنَانَا
وَأَصْدُ مِثْلَ صُدُودِنَا أَحْيَانَا
وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرَحَلًا وَمَكَانَا
بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا أَسْتَرَعَانَا

— ٣٩٣ —

وقال أيضاً من الكامل

أَلِمْتُ بِحُورٍ فِي الصَّفَاحِ حَسَانِ
بَيْضٍ أَوَانِسٍ قَدْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي
وَأَذْكُرُ لَهُنَّ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا
فَكَأَنَّ قَلْبَكَ يَوْمَ جِئْتُ مُودَّعًا
وَكَلِفْتُ مِنْهُنَّ الْغَدَاةَ بِغَادَةٍ
ثَقُلْتُ عَجِيزَتُهَا فَرَاثَ قِيَامُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقْلَتِي يَغْفُورَةٍ
وَلَهَا مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقَرُّو بِهِ
يَا قَلْبَ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا
مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا لَكِنَّهُ
لَوْ كُنْتُ إِذْ أَدْنَفْتُ مِنْ كَلَفٍ بِهَا
وَكَأَنَّ كَافُورًا وَمِسْكًَا خَالِصًا
وَجِلْتُ بِشَيْرَةِ سُنَّةٍ مَشْهُورَةٍ
شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى

هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ
يُشَبِّهُنَّ ثُلُوعَ شَوَادِنِ الْغَزْلَانِ
قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرُّهُ وَبِرَانِي
بِدَلَالِهِنَّ وَرُبَّمَا أَضْنَانِي
مَجْدُولَةٍ جُدِلْتُ كَجَدَلِ عَنَانِ
وَمَشَتْ كَمَشَى الشَّارِبِ النَّشْوَانِ
نَظَرَ الرَّبِيبِ الشَّادِنِ الْوُسْنَانِ
بَقَلَ التَّلَاعِ بِحَافَتِي عَمَانِ
تَهْدِي بِهِنْدٍ عِنْدَ حِينِ أَوَانِ
غُلِبَ الْعِزَاءُ وَنَحْتُ بِالْكَتْمَانِ
يَوْمًا أَصَبْتُ حَدِيثَهَا لَشَفَانِي
عَبَقَا بِهَا بِالْجَيْبِ وَالْأُرْدَانِ
دُونَ الْأَرَاكِ وَرَاهِنِ الْحَوْذَانِ
وَهِيَ الْقَتُولُ وَدُمِيَّةُ الرُّهْبَانِ

- ٣٩٤ -

وقال من الكامل

ذَكَرَ الْبِلَاطَ وَكُلَّ سَاكِنِ قَرْيَةٍ
ثُمَّ اتَّقَيْنَا بِالْمُحْصَبِ غُدْوَةً
قَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبَهِ الدَّمَى
مَا لِي أَرَاهُ لَا يُسَدِّدُ حُجَّةً
مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَقَيْتُهَا
أَسْعَرْتُ نَفْسَكَ حُبَّ هِنْدٍ فَالْهَوَى
هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا تَزَالُ بِخَيْلَةٍ
بَعْدَ الْهُدُوءِ تَهِيْجُهُ أَوْطَانُهُ
وَالْقَلْبُ يَخْلِجُهُ لَهَا أَشْطَانُهُ
قَدْ غَابَ عَنْ عُمَرِ الْغَدَاةَ بَيَانُهُ
حَتَّى يُسَدِّدَهَا لَهُ أَعْوَانُهُ
عَى الْخَطِيبُ بِهِ وَكَلَّ لِسَانُهُ
حَتَّى تَلْبَسَ فَوْقَهُ أَكْفَانُهُ
وَالْقَلْبُ يُسْعِرُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ

- ٣٩٥ -

وقال من الخفيف

صَاحٍ إِنَّ الْمَلَامَ فِي حُبِّ جُمْلٍ
فَانْظُرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى
فَبِحَسْبِي أَنِّي بِذِكْرَةِ هِنْدٍ
وَإِذَا جِئْتُهَا لِأَشْكُو إِلَيْهَا
هَبْتُهَا وَأَزْدَهَى مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي
وَنَسِيتُ الَّذِي جَمَعْتُ مِنَ الْقَوَى
كَأَدِّ يُقْضَى الْغَدَاةَ مِنْكَ مَكَانِي
فَانْجُ مِنْ شَأْنِهِ وَدَعْنِي وَشَانِي
هَائِمُ الْعَقْلِ دَائِمُ الْأَحْزَانِ
بَعْضُ مَا شَفَنِي وَمَا قَدْ شَجَانِي
وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي
لِ لَدَيْهَا وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي

- ٣٩٦ -

الوارث المصريح
وقال من المصريح

أَلَا حَى أَلْتَى قَامَتْ
فَقَاضَتْ عِبْرَةً مِنْهَا
عَلَى خَوْفٍ تُحِينَا
فَكَادَ الدَّمْعُ يُكِينَا

لئن شَطَطَتْ بها دارُ عَنُوجُ بِالْهَوَى حِينَا
لَقَدْ كُنَّا نُؤَاتِيهَا وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِينَا
فَلَا قُرْبَ لَهَا يَشْفَى وَلَيْسَ الْبُعْدُ يُسْلِينَا
وَقَدْ قَالَتْ لِتَرْبِنَا وَرَجِعُ الْقَوْلِ يَغْنِينَا
أَلَا يَا لَيْتَ مَا شِعْرِي وَمَا قَدْ كَانَ يَمْنِينَا
أُمُوفٍ بِالَّذِي قَالَ وَمَا قَدْ كَانَ يُعْطِينَا
فَقَالَتْ تَرْبِنَا ظَنِّي بِهِ أَنْ سَوْفَ يَجْزِينَا
وَيَعْصِي قَوْلَ مَنْ يَنْهَى وَمَنْ يَعْذُلُهُ فِينَا
كَمَا نَعْصِي إِلَيْهِ عِنْدَ لَدَّ جَدِّ الْقَوْلِ نَاهِينَا

- ٣٩٧ -

وقال أيضاً من الخفيف

من لِقَلْبٍ أُمْسَى حَزِيناً مُعْنَى إِيْثَرِ شَخْصٍ فَدَتْ ذَاكَ شَخْصاً
أَنْ أَرَاهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ يَوْمَا لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا
أَوْ حَدِيثٍ عَلَى خَلَاءٍ يُسَلِّي أَنْرَى نِعْمَةً نَرَاهَا عَلَيْنَا
خَبَرْنَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا مَا نَرَى رَاكِباً يُخْبِرُ عَنْكُمْ
ثُمَّ مَا نِمْتُ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ ثُمَّ مَا تُذَكِّرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا
ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قِيلَكَ يَوْمَا مُسْتَكِيناً قَدْ شَفَّهَ مَا أَجْنَا
نَازِحِ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَّا مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَمَا أَتَمْنَى
وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهْنَا مَا أَجْنِ الضَّمِيرُ مِنْهَا وَمَنَا
مِنْكَ يَوْمًا قَبْلَ أَلَمَاتٍ وَمَنَا أَهْوِ الْحَقُّ أَمْ تَهَزُّاتٍ مِنَا
أَوْ يُرِيدُ الْحِجَارَ إِلَّا حَزْنًا مُنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُظْمِنَا
زَيْدَ شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَأَسْتَجِنَا يَا صَفِيَّ الْفُؤَادِ لَا تَنْسِينَا

- ٣٩٨ -

وقال أيضاً من الرمل

وغضيض الطرف مكسال الضحى
مر بي في نفر يحفّفنه
راعني منظره لما بدا
قلت من هذا فقالت بعض من
بعض من كان أسيراً زمناً
قلت حقاً ذا فقالت قوله
يشهد الله على حبي لكم
قلت ياسيدتي عذبتني

أحور المقلة كالرئم الأغر
مثل ما حفّ النصارى بالوش
رئما أرتاع بالشئء الحسن
فتن الله بكم في من فتن
ثم أضحي لهواكم قد مجن
أورثت في القلب هما وشجر
ودموعي شاهد لي وحزن
قالت اللهم عذبني إذن

- ٣٩٩ -

وقال من الخفيف

أيها العاتب الذي رام هجري
أبعلم أتيت ما جئت مني
ولو أن الذي عرضت علينا
أنت كنت المني ورويتك الخد
وأعلمي أن ذا من الأمر حق
فلقد نلت من فؤادي محلاً

وآبتداني بهجره وآلتجني
عمرك الله سادراً أم بظن
كان من عند غيركم لم يرغني
د فقرى عينا به وأطمئني
قسمة حازها لك الله مني
لو تمنيت زاد فوق التمني

- ٤٠٠ -

وقال من الوافر

أجد غداً بينهم القطين
وفاتتنا بهم دار شطون

عَنُوجٌ لَا يُلَائِمُنَا وَفِيهِمْ
تَبَغُّثُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى
فَظَلَ الْوَجْدُ يُشْعِرْنِي كَأَنِّي
يَقُولُ مُجَالِدٌ لَمَّا رَأَى
أَحَقًّا أَنَّ حُبًّا سَوْفَ يَقْضَى
تَقَرُّنِي وَلَيْسَ تَشْكُ أَنِّي
لَدُنْ أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى
أَقُولُ لِصَاحِبِي ضَحَى أَنْخَلُ
أَمْ الْأَظْطَعَانُ يَرْفَعُهُنَّ رُبْعُ
عَلَى الْبَغْلَاتِ أُمَثَالُ وَحُورُ
نَوَاعِمُ لَمْ يُخَالِطُهُنَّ بُوْسُ

غَدَاةٌ تَحْمَلُوا قَلْبَ رَهِينٍ
أَتَى مِنْ دُونِهِمْ خَرَقُ بَطِينٍ
أَخُو رِنَعٍ يُورِّقُ أَوْ طَعِينٍ
يُرَاجِعُنِي الْكَلَامَ فَمَا أُبِينُ
وَقَدْ كَثُرَتْ بِصَاحِبِي الظُّنُونُ
عَدَا فِيهِنَّ بَى الدَّاءِ الدَّفِينُ
تَغِيبُ لَوَدَّنَا مِنْهُمْ حَمُونُ
بَدَا لَكُمَا بِعُمُرَةٍ أَوْ سَفِينُ
مَنْ الرِّفْرَافِ جَالٌ بِهَا الْحَرُونُ
كَمِثْلِ نَرَاعِمِ الْبُقَارِ عَيْنُ
وَلَمْ يُخْلَطْ بِنِعْمَتِي هُونُ

— ٤٠١ —

وقال من الرمل

إِنَّ مِنْ تَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَعَنُ
بَانَتْ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كُلَّمَا
نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً
مَوْهِنًا تَمْشَى بِهَا بَغْلَتُهَا
فَرَاهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا

لِلْهَوَى وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ
ذُكِرْتُ لِلْقَلْبِ عَاوِذُ دَدْنُ
مَهْبِطُ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمْنُ (١)
فِي عَثَانِينَ مِنَ الْحَجِّ تُكْنُ (٢)
رُبَّمَا يُعْجَبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ

(١) مهبط الحجاج أى فى مهبط ومنزل الحجاج

(٢) عثانين جمع عثنون وهو اللحية أى تمشى مع رجال ذوى عثانين موقرين من الحج ، ففى بمعنى مع التى للمصاحبة نحو ادخلوا فى أمم أى معهم وفى الحديث وفروا العثانين ثكن أى مجتمعين والثكنة الجماعة من الناس والبهائم وغيرها

قُلْتُ قَدْ صَدَّتْ فَمَاذَا عِنْدَكُمْ أَحْسَنَ النَّاسِ لِقَلْبٍ مُرْتَهَنٍ
وَلَيْتَنِ أُمِسْتُ نَوَاهَا غُرَّةً لَا تُؤَاتِينِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنٍ
فَلَقِذْمًا قَرَّبْتَنِي نَظَرَتِي لِعَنَاءٍ آخِرِ الدَّهْرِ مَعْنُ (١)
ثُمَّ قَالَتْ بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ شِقْوَةُ الْعَيْشِ وَتَكْلِيفُ الْحَزْنِ (٢)
بَلْ كَرِيمٌ عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ بِكَرِيمٍ لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُكُنْ
سَوْفَ آتَى زَائِرًا أَرْضَكُمْ بَيِّقِينَ فَأَعْلَمِيهِ غَيْرَ ظَنِّ
فَأَجَابَتْ هَذِهِ أُمْنِيَّةً لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِثَمَنِ
وَهِيَ إِنْ شِئْتَ تَسِيرُ نَحْوَنَا لَوْ تُرِيدُ الْوُضْلَ أَوْ تُعْقِلُ عَنْ (٣)
نَصِكَ الْعَيْسِ إِلَيْنَا أَرْبَعًا تَمْلِكُ الْعَيْنَ إِذَا الْوَانِي وَهَنَ

- ٤٠٢ -

وقال أيضاً من البسيط

قَدْ هَاجَ قَلْبُكَ بَعْدَ السَّلَوةِ الْوَطَنُ وَالشُّوقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنُ (٤)
مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا فَلَا تُقْهَوَانَهُ مِنَّا مَنْزِلُ قَمْنُ (٥)
وَمَا لِدَارٍ عَفَتْ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا وَمَا لِعَيْشٍ بِهَا إِذْ ذَاكُمْ ثَمْنُ (٦)

(١) لعناء معن أي لتعب متعب

(٢) ثم قالت أي قالت له بل شقاء العيش وتحمل الأحزان لمن أبغضكم وقلاكم ، فهي بذلك تدعو على نفسها إن كانت تكرهه

(٣) أو تعقل عن أي تعقل العيس بأفنية البيوت أو في معاقلها عوضاً عن نصك ورفعك إياها في السير إلينا أربعا ، وبذا تملك العين والرقيب إذا الوانى وهو الذى ضعف بدنه من التعب ، والفتور وهن ، أي تأمن مغبة الرقيب

(٤) يحدثه الشجن أي يجده ، والشجن الهم والحزن

(٥) الاقحوانة موضع بالبادية

(٦) إذا ذاكم اسم الإشارة يرجع إلى ساكنها أي ليست الإقامة فيها بذات قيمة إذا ارتحل عنها أهلها

إِذِ الْجِمَارُ جَرَى مِمَّنْ يُسَرُّ بِهِ وَالْحَجُّ قَدَمًا بِهِ مُعْرُورٌ تُكُنُّ (١)
 إِذْ يَلْبَسُ الْعَيْشُ صَفْوًا لَا يُكَدِّرُهُ جَفَوُ الْوُشَاةِ وَلَا يَنْبُونَا زَمَنُ (٢)
 إِذَا اجْتَمَعْنَا هَجَرْنَا كُلَّ فَاحِشَةٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَذَاكُم مَّجْلِسُ حَسَنُ
 فَذَاكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَا ضَلَاتُهُ وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ فِي سَيْرِهِ سَنَنُ

- ٤٠٣ -

وقال من الكامل المجزوء

هَاجَ الْفُؤَادَ ظَعَائِنَ بِالْجِزْعِ مِنْ أَعْلَى الْحَجُونِ
 يُخْنَدِي بِهِنَ وَفِي الظُّعَا بَيْنَ رَبِّ حُورِ الْعُيُونِ
 فِيهِنَّ طَاوِيَةٌ الْحَشَا جِيدَاءُ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ
 بِيضَاءُ نَاصِعَةُ الْبَيَا ضِرْ كَدْرَةَ الصَّدْفِ الْكَنِينِ
 فِي الْمَنْصِبِ الْعَالِي وَبَيَّ سِ الْمَجْدِ فِي حَسْبِ وَدِينِ
 إِنَّ الْقَتْلَ تَقَتَّلْتُ بِالذَّلِّ لِلْقَلْبِ الرَّهِينِ
 حُبُّ الْقَتْلِ أَحَلَّهَا فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةَ الْمَكِينِ
 فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً وَرَقُ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ
 ذَكَّرَنِي مَا قَدْ نَسِي سِ مِنَ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ

(١) الجمار جرى ، شبه الجمار بالماء وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من اللوازم وهو الجرى على طريق التخييل والحج قدما به معرورف أى به نخل معرورف على المجاز أى كثيف ملتف كأنه عرف الضيع ، كنى بذلك عن كثرة الخير والبركات بأرض الحجاز ثكن أى مجتمع كأنه يقول إذا جرى الجمار ممن أحظى بمشاهدته وأسر برؤيته فى هذه البقعة الكثيرة الخير حيث يصفو ويهنا بها العيش فسأكون معه فى حظ وسرور تام حيث لا يكدره علينا هناك مكدر

(٢) اذ يلبس العيش صفوا ، الصفو الخالص الغير مشوب بكدر شبه ما يغشى الإنسان وينزل به عند السرور والفرح من أثر الهناء والراحة من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه

إِنَّ الْحَزِينَ يَهِيْجُهُ بَعْدَ الدُّهُولِ بُكَاءُ الْحَزِينِ
لَمْ يُنْسِنِي طَوْلُ الزُّمَّا نِ وَمَا يَمُرُّ مِنَ السُّنَنِ
حُبُّ الْقَتْلِ وَلَا تَزَا لُ لَنَا هَوَىٰ أُخْرَى الْمَنُونِ

- ٤٠٤ -

وقال من البسيط

هَيْهَاتَ مِنْ أَمَةِ الْوَهَابِ مَنَزَلُنَا إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنٍ
وَأَحْتَلَّ أَهْلُكَ أَجْيَادًا فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذْكَرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ الْحَزَنِ
لَا دَارُكُمْ دَارُنَا يَا وَهْبُ إِنْ نَزَحْتَ نَوَاكِ عَنَا وَلَا أَوْطَانُكُمْ وَطْنِي
فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا ذِكْرَتِ لَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا سَكْنِي
يَا وَهْبُ إِنْ يَكُ قَدْ شَطَّ الْبَعَادُ بِكُمْ وَفَرَّقَ الشَّمْلَ مِنَّا صَرْفُ ذَا الزَّمَنِ
فَكَمْ وَكَمْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ فِي مَسْمَعٍ مِنْكُمْ أَوْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغِفْتُ بِهِ مِنْكُمْ مَتَى يَرَهُ ذُو الْعَقْلِ يُفْتَنَنِ
بَلْ مَا نَسِيتُ بِبَطْنِ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي وَكِلانَا ثُمَّ ذُو شَجَنِ
وَقَوْلَهَا لِلثَّرِيَّا يَوْمَ ذِي خُشْبٍ وَالْدَّمَعُ مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ ذُو سِنِ
بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَغْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتَ بِطَوْلِ الْمَكْثِ فِي يَمَنِ
إِنْ كُنْتُ حَاوَلْتُ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتُ بِهَا فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ
فَلَوْ شَهِدَنَ غَدَاةَ الْبَيْنِ عَبْرَتُنَا لِأَنْ تَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ
لَا سَتَيْقَنْتُ غَيْرَ مَا ظَنَنْتُ بِصَاحِبِهَا وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ عَكَا لَيْسَ مِنْ وَطْنِي

- ٤٠٥ -

وقال من الرمل

مِنْ رُسُومٍ بِالْيَابِ وَدِمْنِ عَادَ لِي هَمِّي وَعَاوَدْتُ دَدَنَ

يا أبا الْخَطَّابِ قَلْبِي هَائِمٌ فَأَتَمِرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِنٍ
 عُلِقَ الْقَلْبُ غَزَالًا شَادِنًا يَا لَقَوْمٍ لِبَغْزَالٍ قَدْ شَدَنُ
 أَطْلُبُنِي لِي صَاحٍ وَضَلَّاهَا إِنَّ خَيْرَ الْوَضَلِ مَا لَيْسَ يُمَنُ
 إِنَّ حُبِّي آلَ لَيْلَى قَاتِلَى ظَهَرَ الْحُبُّ بِجِسْمِي وَبَطَنُ
 لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهُ غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أُجَنُ
 جَعَلْتَ لِلْقَلْبِ مِنِّي حُبَّهَا شَجَنًا زَادَ عَلَى كُلِّ شَجَنٍ
 فَإِذَا مَا شَحَطْتُ هَامَ بِهَا وَإِذَا رَاعَتْ إِلَى الدَّارِ سَكَنُ

- ٤٠٦ -

وقال من المنسرح

اغْتَادَنِي بَعْدَ سَلْوَةٍ حَزَنِي طَيْفُ حَبِيبٍ سَرَى فَأَرَقَنِي
 مِنْ ظُبْيَةٍ بِالْعَقِيقِ سَاكِنَةٍ قَدْ شَفَنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي
 وَهِيَ لَنَا بِالْوِصَالِ طَبِيبَةُ النَّفْسِ حَسِ وَرَتَى بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي
 شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبِيبِ فَأَغْتَرَبْتُ هَيْهَاتَ شَعْبُ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي
 عُلَّقْتُهَا شَقْوَةً وَبَانَ بِهَا مِنِّي مَلِكٌ فَأُصْبِحَتْ شَجْنِي
 فَلَيْتَهَا فِي الْحَسَدِ تَتْبَعُنِي وَعِنْدَ مَوْتِي يَضُمُّهَا كَفَنِي
 يَا نَظْرَةً مَا نَظَرْتُ مُوجِعَةً لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي

- ٤٠٧ -

وقال من البسيط

بَانَتْ سُلَيْمَى وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِنِي إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَأْتِيهَا وَتَأْتِنِي
 فَقُلْتُ لَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ عَنِّي لِيَهْنِكَ مِنْ تُدْنِيْنَهُ دُونِي
 مَنِّيْنَا فَرَجًا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً يَا بِنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا مَا تُمْنِنِي

ماذا عَلَيْكَ وَقَدْ أَجْدَيْتِهِ سَقَمًا
وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَلْبِ بَارِدَةً
فَهِيَ شِفَائِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ
مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودِيَنِي
فَتَغْمِسِي فَالِكَ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي
وَهِيَ دَوَائِي إِذَا مَا أَلْدَاءُ يُضْنِينِي

— ٤٠٨ —

وقال من الخفيف

يا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي
لَا تَلُومَا فِي أَهْلِ زَيْنَبٍ إِنَّ أَلْ
وَهِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوُدِّ مِنِّي
لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا
وَلَعُمْرِي لَحَيْنُ عُمَرٍ إِلَيْهَا
مَا أَرَى مَا حَيِّتُ أَنْ أَذْكَرَ الْمَوِ
ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا وَلِأُخْرَى
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرِ
قَالَتَا تَبْعَثْنِي إِلَيْهِ رَسُولًا
إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ أَلَذِّ نَالٍ مِنْهَا

وَالِمَا أَلْغَدَاءَ بِالْأُظْعَانِ
قَلْبَ رَهْنٍ بِأَلِ زَيْنَبٍ عَانِي
وَالِيهَا أَلْهَوَى فَلَا تَعْذُلَانِي
غَيْرَ مَا كُنْتُ مَارِحًا بِلِسَانِي
يَوْمَ ذِي الشَّرَى قَادَنِي وَدَعَانِي
قَفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي
مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ حَدَّثَانِي
سَلَّ بِالْهَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَلْقَانِي
وَيُمِيتَ الْحَدِيثَ بِالْكَتْمَانِ
كَأَلْمُعْنَى عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ

— ٤٠٩ —

وقال من الخفيف

إِنْسِي الْيَوْمَ عَادَنِي أَحْزَانِي
وَتَذَكَّرْتُ ظَبِيَّةً أُمُّ رَثَمٍ
لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حُسْبِي الَّذِي بِي
إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبَدَ

وَتَذَكَّرْتُ مَيْعَتِي فِي زَمَانِي
صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي
إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
لِي عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبِرَانِي

إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعْدَى
 لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَيْنَتْهَا لِي
 لَوْ بَعَيْنُكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا
 هِيَ دَائِي وَهِيَ الدَّوَاءُ لِدَائِي
 لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا
 وَقَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا
 وَأَرْجَى أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا
 لَيْتَنِي اشْتَرَى لِنَفْسِي مِنْهَا
 خَلَجْتُ عَيْنِي الْيَمِينُ بِخَيْرِ
 لَزَمَانٍ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ
 أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
 لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ
 لَوْ أَدَاوَى بِرَيْقِهَا لَشَفَانِي
 غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي
 بَعْدَ مَا كَانَ مُغْرَمًا بِالْغَوَانِي
 بِكَ سَقِيًا لَذَلِكَ مِنْ زَمَانِي
 مِثْلُ وَدَى بِسَاعِدِي وَنَنَانِي
 تِلْكَ عَيْنٌ مَأْمُونَةٌ الْخَلْجَانِ

- ٤١٠ -

وقال من الخفيف

ضَحِكْتُ أَمْ نَوْفَلٍ إِذْ رَأَيْتَنِي
 عَجِبْتُ إِذْ رَأَتْ لِدَائِي شَابُوَا
 إِنَّ تَرْنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ آلِ
 وَتَرَكْتُ الصُّبَا وَأَذْرَكْنِي الْحَدَّ
 وَدَعَانِي إِلَى الرَّشَادِ فُؤَادُ
 فَجَوَارٍ مُسْتَقْتِلَاتٍ إِلَى اللَّهِ
 قُتِلَ لِلرَّجَالِ يَرْشُقْنَ بِالْطَّرِ
 بُدْنٍ فِي خَدَالَةٍ وَنَهَاءٍ
 قَدْ دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهُنَّ لِلَّهِ
 فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ عُصُونًا
 ذَاكَ طَوْرًا وَتَارَةً أَبْعَثُ الْقَيْدَ
 وَزُهَيْرًا وَسَلِيفَ بَنِ سِنَانٍ
 وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عَلَانِي
 غَى وَطَاوَعْتُ عَاذِلِي إِذْ نَهَانِي
 مُمْ وَحَرَّمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي
 كَانَ لِلْغَى مَرَّةً قَدْ دَعَانِي
 وَحَسَانٍ كَنَاضِرِ الْأَغْصَانِ
 فِي حَسَانٍ كَخُذَلِ الْغِزْلَانِ
 طَيِّبَاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأَزْدَانِ
 وَشُجُونٍ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْجَانِ
 حَيْثُ لَا يَجْتَنِي لَعْمُكَ جَانِي
 نَهْ وَهْنًا بِالْمِزْهَرِ الْحَنَانِ

وَأَنْصُرُ الْمَطِيَّ بِالرَّكْبِ يَطْلُبُ نَ سِرَاعاً بَوَاكِرَ الْأَظْمَانِ
ذَاكَ دَهْرٌ لَوْ كُنْتُ فِيهِ قَرِيبِي غَيْرَ شَكٍّ عَرَفْتُ لِي عِضْيَانِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَعُدُّ سِرْفُ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

- ٤١١ -

وقال من الكامل

أَضْحَى فَوَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ بَانُوا وَصَدَعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى
أَخْطَى الرَّبِيعُ بِلَادَهُمْ فَتَيَّمَنُوا اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ وَكُلَّ مُجَلْجَلٍ
وَلَقَدْ أَبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ عَبِقَ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُبْتَلٍ
دِغْصٍ مِنَ الْأَنْقَاءِ إِنْ هِيَ أَدْبَرَتْ يَجْرِي عَلَيْهَا كُلَّمَا اغْتَسَلَتْ بِهِ
سَقِيًّا لِدَارِهِمْ أَلَّتِي كَانُوا بِهَا وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَلَجٍّ بِهِجْرَكُمْ
بَلْ جَنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَدَتْ لَكَ دَارُهَا بَلْ لَمْ يَرُعَكَ تَحْمُلُ الْجِيرَانِ
عَجَبًا كَذَاكَ تَقَلُّبُ الْأَزْمَانِ وَلِحُبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانٍ
وَاهِي الْعَزَالِي مُعْلِمُ الْأَوْطَانِ رَخَصَ الْأَنَامِلَ طَيْبُ الْأُرْدَانِ
يَمْشِي يَمِيدُ كَمِشْيَةِ النَّشْوَانِ أَوْ أَقْبَلْتُ فَكَصْفَدَةِ الْمُرَّانِ
فَضْلُ الْحَمِيمِ يَجُولُ كَالْمَرْجَانِ إِذْ لَا يَزَالُ رَسُولُهُمْ يَلْقَانِي
إِنَّ الْحَبِيبَ مُذْهَلُ الْإِنْسَانِ جَزَعًا وَكَدْتُ أَبُوحُ بِالْكَتْمَانِ

- ٤١٢ -

وقال من الخفيف

وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمُحَدَّثَ عِنْدَ أَلٍ قَضَرٍ فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبَيَانُ
فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذٍّ قَدْ مَضَى عَصْرُهُ وَهَذَا زَمَانُ
نَجْعَلُ اللَّيْلَ مَوْعِدًا حِينَ نُمْسِي ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكِتْمَانُ

أَيُّهَا الْكَاشِحُ الْمُعَرِّضُ بِالصَّرِّ م تَزَحَّزَحْ فَمَا لَهَا أَلْهَجْرَانُ
 لَا مُطَاعٌ فِي آلِ زَيْنَبٍ فَارْجِعْ أَوْ تَكَلَّمْ حَتَّى يَمَلَّ أَلْسَانُ
 لَا صَدِيقاً كُنْتُ أَتَّخِذُ وَلَا نَصْرَ حُكَّ عِنْدِي زَجَرٌ لَهُ مِيزَانُ
 فَانْطَلِقْ صَاغِراً فَلَيْسَ لَهَا الصَّرُّ مُ لَدَيْنَا وَلَا إِلَيْهَا أَلْهَوَانُ
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصُرْ بَرُّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ

- ٤١٣ -

وقال من الطويل

إِذَا خَدَرْتُ رَجُلِي ذَكَرْتُكَ صَادِقاً وَصَرَّحْتُ إِذْ أَدْعُوكَ بِأَسْمِكَ لَا أَكْنِي
 وَإِنِّي لَتَغْشَانِي لَذَكَرَاكِ رَوْعَةً يَخْفُ لَهَا مَا بَيْنَ كَعْبِي إِلَى قَرْنِي
 وَأَفْرَحُ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا أَبِينُهُ يَقِيناً سِوَى أَنْ قَدْ رَجُمْتُ بِهِ ظَنِّي
 وَقُلْتُ عَسَى عِنْدَ أَصْطِبَارِي وَجَدْتُهُ لِدِذْكَرَتِهَا أَيَّامٌ صَرَّتْ لَهَا أُذُنِي
 فَيَا نَعْمَ قَلْبِي فِي الْأَسَارَى إِلَيْكُمْ رَهِينٌ وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ عَنِي
 قَدَرْتُ عَلَى نَفْعِي وَضَرَّيْ فَأَجْمَلِي وَفُكِّي بِمَنْ مِنْ إِسَارِكُمْ رَهْنِي
 لَكَ الْوُدُّ مِنِّي مَا حَيَّتُ مَعَ أَلْهَوِي هَنِيئاً بَلَا مَنْ وَقَلَّ لَكُمْ مِنِّي
 أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحٍ قَدِيماً فَأَنْبِ مَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعْنِي

- ٤١٤ -

وقال من الخفيف

سَحَرْتَنِي أَلْزَرْقَاءُ مِنْ مَارُونِ إِنَّمَا أَلْسَحَرُ عِنْدَ زُرْقِ أَلْعُيُونِ
 سَحَرْتَنِي بِجِيدِهَا وَشَتِيتِ وَبِوَجْهِ ذِي بَهْجَةٍ مَسْنُونِ
 كَأَفْحٍ بِرَمْلَةٍ ضَرَبَتْهَا رِيحُ جَوْ بَدِيمَةٍ وَدُجُونِ

تَرْدُعُ الْقَلْبُ ذَا الْعِزَاءِ وَيُسْلَى
وَجَبِينِ وَحَاجِبِ لَمْ يُصْبَهُ
فَرَمْتَنِي فَأَقْصَدْتَنِي بِسَهْمٍ
وَرَمْتَهَا يَدَايَ مِنِّي بِنَبْلٍ
تَنْتَحِينِي فَلَا تُرَى وَتَرَى النَّأِ
ذَى مُحَارِبِ أُحْرَزْتُ أَنْ تَرَاهَا

بَرْدُ أَنْيَابِهَا رُدُوعَ الْحَزِينِ
نُتِفَ خَطٌّ كَأَنَّهُ خَطُّ نُونٍ
شَكَّ مِنِّي الْفُؤَادَ بَعْدَ الْوَتِينِ
كَيْفَ أَصْطَادُ عَاقِلًا فِي حُصُونِ
سَ بِصَعْبٍ مُمْنَعٍ مَأْمُونِ
كُلِّ بَيْضَاءٍ سَهْلَةِ الْعَرْنِينِ

- ٤١٥ -

وقال من المنسرح

إِنِّي وَمَنْ أَحْرَمَ الْحَجِيجُ لَهُ
وَالْبَيْتِ ذِي الْأَبْطَحِ الْعَتِيقِ وَمَا
وَالْأَشْعَثِ الطَّائِفِ الْمُهَلِّ وَمَا
وَزَمْزَمِ وَالْجَمَارِ إِذْ رُمِيتُ
وَمَا أَقْرَ الظَّبَاءِ بِالْبَيْتِ وَالْأَلِ
مَا خُنْتُ عَهْدَ الْقَتُولِ إِذْ شَحَطْتُ
يَا عَبْدَ لَا أَقْدَفَنِ بِدَاهِيَّةٍ
لَا يَكُنِ الْبُخْلُ لِي وَجُودُكُمْ
مَا كَانَتْ الدَّارُ بِالتَّلَاعِ وَلَا الْأُ
يَا قَوْمَ حُبِّ الْقَتُولِ أَجْرَضْنِي
قَدْ خُطَّ فِي الزَّرِّ فَاطْلُبُوا بِدَمِي
عُلَّقْتُهَا نَاشِئاً وَعُلَّقْتُ رَجُلًا
وَعُلَّقْتَنِي أُخْرَى وَعُلَّقَهَا

وَمَوْقِفِ الْهَدْيِ بَعْدُ وَالْبَدُنِ
جُلَّلَ مِنْ حُرِّ عَضْبِ ذِي الْيَمَنِ
بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَقَامِ وَالرُّكْنِ
وَالْجَمْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بِالْبَطْنِ
وُزِقَ إِذَا مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنِ
وَلَوْ أَتَوْهَا بِهِ لَتَضَرَمْنِي
مِنْكُمْ وَلَمْ أَتَهَا وَلَمْ أُخَنِ
يَوْمًا لَغَيْرِي وَأَنْتُمْ شَجْنِي
جُرَاعَ لَوْلَا الْقَتُولُ مِنْ وَطْنِي
وَتَارِكِي هَائِمًا بِلَا دَمَنِ
مَنْ لَمْ يُقْدِنِي يَوْمًا وَلَمْ يَدِي
غَيْرِي غَضَّ الشَّبَابِ كَالْغُصْرِ
نَاشٍ يَصِيدُ الْقُلُوبَ كَالشَّطْرِ

فَالشُّكْلُ مِنْهَا الْغَدَاةُ مُخْتَلِفٌ
 قَدْ قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ
 إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أَصَبْتُ بِهِ
 أَنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي
 وَمَجْلِسِي لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَدَى آلِ
 وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتِ لَنَا
 أَثَرْتَ غَيْرِي عَلَى ظَالِمَةٍ
 أَبْعَدَنِي اللَّهُ إِذْ مَنْحَتُكُمْ

ذَاكَ طَلَابُ الضَّلَالِ وَالْفَتَنِ
 يَارَبِّ قَدْ شَفَنِي وَأَحْزَنَنِي
 لَتُذْرِكَ التَّبَلَّ لِي وَتَنْصُرَنِي
 وَبَعْدَ جَرَى إِلَيْكُمْ رَسَنِي
 خَيْمَاتِ بَيْنِ التَّلَاعِ وَالْحَصَنِ
 بِالْوُدِّ وَالْدَّمْعِ مِنْكَ فِي سَنِي
 اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ سَكَنِي
 وَدَى وَأَصْفَيْتُكُمْ وَأَسْحَقَنِي

- ٤١٦ -

وقال في رَمْلَةٍ أُخْتِ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ مِنْ بَحْرِ الْخَفِيفِ

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجَمَالِ رَهِينًا
 عَجِلْتُ حَمَّةُ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا
 لَمْ يَرْعُنِي إِلَّا الْفَتَاةُ وَالْأَلَّا
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا
 أَنْتِ أَهْوَى الْبِلَادِ قُرْبًا وَدَلًّا
 قَادَهُ الطَّرْفُ يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْحَيْنِ
 فَإِذَا نَعْجَةٌ تُرَاعَى نَعَاجًا
 قُلْتُ مِنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ
 قُلْتُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالَةِ لَمَّا
 أَيْ مِنْ تَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قَوْلِي
 نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا
 قَدْ صَدَّقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أُنْ

مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَا
 بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا
 دَمْعُهَا فِي الرِّدَاءِ سَحًّا سَنِينَا
 قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ بَيْنِكُمْ نَوَلِينَا
 لَوْ تُنِيلِينَ عَاشِقًا مُحْزُونًا
 جِهَارًا وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينَا
 وَمَهَا بُهَجُ الْمَنَاظِرِ عَيْنَا
 أُمِّدْ سُؤَالَكَ الْعَالَمِينَا
 أَنْ تَبْلُغَ الْفُؤَادَ أَنْ تَصْدُقِينَا
 وَأَبِينِي لَنَا وَلَا تَكْثُمِينَا
 قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
 تَ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شُؤْنَانَا

وَنَرَى أَنَّنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّعْدِ حَتِ بَظَنٍّ وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا
بِسَوَادِ الثَّيْتَيْنِ وَنَعْتِ قَدْ نَرَاهُ لِنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا

- ٤١٧ -

وقال أيضاً من الخفيف

أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِالْقَتُولِ حَزِينًا هَائِمَ اللَّبِّ لَوْ قَضَتْهُ الدُّيُونَا
قَالَ أَبْشِرْ لَمَّا أَتَاهَا رَسُولُ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا
إِنْ تَكُنْ بِالصَّفَاءِ يَاصْأَحْ هَمَّتْ فَلَقَدْ عَنَتِ الْفُؤَادَ سِنِينَا
أَرْسَلَتْ أَنَّنَا نَخَافُ شَنَاةٍ أَفَكَاتٍ مِنْ حَوْلِنَا وَعُيُونَا
اجْتَنَبْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى إِنْ بَقِينَاكَ مَرَّةً أَنْ تَخُونَا
فَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِ شَاقُ أَنْ لَا نَخُونَكُمْ مَا بَقِينَا
ثُمَّ أَنْ لَا يَزَالُ مِنْ كُنْتَ تَهْوِي مِنْ حَبِيبًا مَا عَشْتِ عُنْدِي مَكِينَا
ثُمَّ لَا تُخْرِبِ الْأَمَانَةَ عُنْدِي أَغْدِرُ النَّاسَ مِنْ يَخُونِ الْأَمِينَا
ثُمَّ أَنْ نَضْرِبُ الْمُنَاسِبَ حَتَّى نَتْرُكَ النَّاسَ يَرْجُمُونَ الظُّنُونَا
ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ هَلْ رَضِيتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَدْ رَضِينَا

- ٤١٨ -

وقال أيضاً من الخفيف

أَرْحَمِينَا يَا نَعْمُ مِمَّا لَقِينَا وَصَلِينَا فَأَنْعَمِي أَوْ دَعِينَا
عَنْكَ إِنْ تَسْأَلِي فِدَى لَكَ نَفْسِي ثُمَّ تَأْتِينَ غَيْرَ مَا تَزْعُمِينَا
إِنَّ خَيْرَ النِّسَاءِ عُنْدِي وَصَالًا مَنْ تُؤَاتِي بِوَصْلِهَا مَا هَوِينَا
وَأَذْكُرِي الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِيقَ مِنَّا يَوْمَ آلَيْتِ لَا تُطِيعِينَ فِينَا
قَوْلَ وَاشِ أَتَاكَ عَنَا بِصَرْمٍ أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا

ويمينى بمثل ذلك أنى
 ثم غيّرت ما فعلت بفعل
 فلئن كنت قد تغيّرت بعدى
 ونسيت الذى عهدت إلينا
 لا تزالين أثر الناس عندي
 لا أصافى سواك فى العالمينا
 كان فيه خلاف ما تعدينا
 ورَضيت الغداة أن تُصرمينا
 فى أمورٍ خلون أن تعلمينا
 فأعلمى ذاك فى الهوى ما حيننا

— ٤١٩ —

وقال من الخفيف

حدثنا قُرب ما تأمرينا
 ما أراه إلا سيقضى عليه
 ثم قالت وددت أن شفاء
 إن نأت غربة بهند فإننا
 فأشارت بأن قلبى مريض
 فالتمس ناصحاً قريباً من النض
 لا يخون الخليل شيئاً ولكن
 فبرى فعله فيسدى إليه
 يعلم الله أنه لأمين
 إن قلبى أمسى بهند رهينا
 ناظر الحب خشية أن تبينا
 لك يحمى منه الغداة يقينا
 قد خشينا أن لا تقارب حيننا
 من هواكم يُجن وجداً رصينا
 ح لطيفاً لما تريد مكيـنا
 ربما يُحسب المضيع أميناً
 وهو فى ذاك بالحرى أن يخونا
 قُبحت طينة الخيانة طينا

— ٤٢٠ —

وقال من الخفيف

لم تر العين للثريا شبيهاً
 أعملت طرفها إلى وقالت
 ثم قالت لأختها قد ظلمنا
 بمسيل التلاع لما ألتقينا
 حب بالسائرين زوراً إلينا
 إن رجعناه خائباً وأعتمدنا

فِي خَلَاءٍ مِّنَ الْأَنْسِ وَأَمِنٍ
وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهْرًا لِّبَطْنٍ
فَلَبِثْنَا بِذَاكَ عَشْرًا تَبَاعًا
كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا وَرَجَعْنَا
فَشَفَيْنَا غَلِيلَهُ وَأَشْتَفَيْنَا
وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا أَشْتَهَيْنَا
فَقَضَيْنَا دُيُونَنَا وَأَقْتَضَيْنَا
عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ مَا قَدْ نَوْنَا

- ٤٢١ -

وقال من الخفيف

عَاوَدَ الْقَلْبُ مِنْ تَذَكُّرِ جُمْلٍ
إِنَّ مَا أَوْرَثْتُ مِنَ الْحُبِّ جُمْلٌ
لَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا
إِنَّ مَمْشَاكَ دُونَ دَارِ عَدِيٍّ
وَتَرَاءْتُ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمَّا
قَالَ هَارُونَ قِفْ فَيَا لَيْتَ أَنِّي
وَنَهَيْتَنِي عَنِ النِّسَاءِ وَحَلَّتْ
ثُمَّ شَكَّتُ فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا
غَيْرَ أَنِّي أَوْمَلُ الْوَضْلَ مِنْهَا
مَا يَهْيِجُ الْمُتِمِّمَ الْمَحْزُونَا
كَأَذَى يَدَى الْمُجْمَعِ الْمَكْنُونَا
نَظَرَةً زَادَتْ الْفُؤَادَ جُنُونَا
كَانَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةٌ وَفُتُونَا
وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُغْشَى الْعُيُونَا
كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةً هَارُونَا
مَنْزِلًا مِنْ حَمَى الْفُؤَادِ مَكِينَا
مِقَّةً لِي وَلَا قِلَى مُسْتَبِينَا
أَمَلُ الْمُرْتَجَى بِغَيْبِ ظُنُونَا

- ٤٢٢ -

وقال من البسيط

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأُطْلَالَ وَالْدِمْنَا
دَارَ الْأَسْمَاءِ قَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا
لَمْ يُحِبِّ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ
مَا إِنَّ أَبَالِي إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ
فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيُكُمْ
زِدْنَ الْفُؤَادَ عَلَى عَلَاتِهِ حَزْنَا
وَأَنْتِ إِذْ ذَاكَ إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطْنَا
وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسْنَا
مَنْ كَانَ شَطَطًا مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْظَعْنَا
وَإِنْ دَنْتُ دَارَكُمْ كُنْتُمْ لَنَا سَكْنَا

إِنْ تَبَخَلَى لَا يُسَلَى أَلْقَلْبُ بُخْلُكُمْ
أَمْسَى أَلْفُؤَادُ بِكُمْ يَاهِنْدُ مُرْتَهَنًا
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمُضَقُولٍ عَوَارِضُهُ
وَإِنْ تَجُودَى فَقَدْ عَنَيْتَنِي زَمَنًا
وَأَنْتِ كُنْتَ أَلْهَوَى وَالْهَمَّ وَالْوَسَنَا
وَمُقَلَّتِي جُوذِرَ لَمْ يَعْدُ أَنْ شَدَنَا

— ٤٢٣ —

وقال من البسيط

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالظُّهْرَانِ قَدْ حَانَا
رُدَى عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحِيَّتَنَا
قَالَتْ وَمَنْ أَنْتَ اذْكُرْ قَالَ ذُو شَجْنٍ
قَالَتْ فَأَنْتَ الَّذِي أُرْسَلْتَ جَارِيَةً
ثُمَّ أَنْخَسْتَ وَرَاءَ الْعَرْقِ أَبْعِرَةً
ثُمَّ أَتَيْتَ تَخَطَّى الرَّكْبُ مُسْتَتِرًا
قُلْتُ نَعَمْ فَأَبِينِي فِي مُحَاوَرَةٍ
ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوَدَّتُكُمْ
وَقَدْ مَضَتْ حَجَجٌ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعَةٍ
فَبِتُّ مَا إِنْ أَرَى شَيْئًا أُسْرَ بِهِ
حَتَّى إِذَا الرَّكْبُ رِيْعُوا قُمْتُ مُنْصَرَفًا
أَنْ تَنْطِقَى فَتُبِينِي أَلْيَوْمَ تَبَيَّنَا
وَحَدَّثِينَا مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَا
قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانَا
وَهِنَا إِلَى الرَّكْبِ تُدْعَى أُمُّ سُفْيَانَا
أَتَيْنَ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْلَى وَرُكْبَانَا
حَتَّى لَقِيتُ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانَا
وَحَدَّثَانِي حَدِيثَ الرَّكْبِ مِنْ كَانَا
فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَرْمَانَا
وَأَشْهُرُ وَأَنْتَقَضْنَا أَلْعَامَ شَعْبَانَا
إِلَّا الْحَدِيثَ وَغَمَزَ الْكَفَّ أَحْيَانَا
مَشَى النَّزِيفُ يَكْفُ الدَّمْعَ تَهْتَانَا

— ٤٢٤ —

وقال من الكامل

قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصْدُعُنَا
أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ
لَتَشَوْقُنَا هِنْدٌ وَقَدْ قَتَلَتْ
عَجْبًا لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفُنَا
وَمَقَالِهَا سِرٌّ لَيْلَةٌ مَعُنَا
أَوْ شَيْعُهُ أَفَلَا تُشَيِّعُنَا
فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا
عَلِمَاً بَانَ الْبَيْنُ فَاجْعُنَا
وَبِسْمَعٍ تَرَيْنَهَا تُرَاجِعُنَا
نَعْهَدُ فَإِنَّ الْبَيْنَ شَائِعُنَا

قُلْتُ أَلْعُيُونُ كَثِيرَةً مَعَكُمْ وَأَظُنُّ أَنَّ أَلْسِيرَ مَانِعُنَا
لَا بَلَّ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا
قَالَتْ أَشْيْءُ أَنْتَ فَاعِلُهُ مِمَّا لَعَمْرُكَ أَمْ تُخَادِعُنَا
بِاللَّهِ حَدَّثْنَا نُوْمُلُهُ وَأَصْدُقُ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا
إِضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنَا

- ٤٢٥ -

وقال أيضاً من الخفيف

أَجْمَعْتُ خُلَّتِي مَعَ الْهَجْرِ بَيْنَا جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ أَلْيُوجَهُ زَيْنَا
أَجْمَعْتُ بَيْنَهَا وَلَمْ نَكُ مِنْهَا لَذَّةَ أَلْعَيْنِ وَالشَّبَابِ قَضَيْنَا
فَقَوْلْتُ حُمُولُهَا وَأَسْتَقَلْتُ لَمْ تُبَلِّ طَائِلًا وَلَمْ نَقْضِ دَيْنَا
فَأَصَابَتْ بِهِ فُؤَادِي فَهَاجَتْ حَزْنًا لِي مُبْرَحًا كَانَ حَيْنَا
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ لَمَّا أُرْسَلْتَ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا
نِعْمُ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرْ سِلَ وَالْمُرْسِلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا

- ٤٢٦ -

وقال من الوافر

تَقُولُ وَلِيدَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي طَرِئْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا
أَرَاكَ أَلْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقًا وَعَادَ لَكَ أَلْهَوَى دَاءُ دَفِينَا
وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ إِذَا مَا شِئْتَ فَارْقَتِ الْقَرِينَا
بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولُ فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا
فَقُلْتُ شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُحِبُّ كَبَغْضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يُلْقَى بِهِنِدٍ فَوَافَقَ بَعْضَ مَا قَدْ تَعْرِفِينَا
وَذُو الْقَلْبِ الْمُصَابِ وَلَوْ تَعَزَّى مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا
وَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ أُغْرَضَتْ عَنْهَا مِنْ أَجْلِكُمْ وَكُنْتُ بِهَا ضَمِينَا
أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبَرْتُ عَنْهَا وَلَوْ جُنَّ أَلْفُؤَادُ بِهَا جُنُونَا

- ٤٢٧ -

وقال من الخفيف

كَادَ يَقْضِي عَلَى لَمَّا التَّقِينَا كَانَ لِي يَا سَقِيرُ حُبِّكَ حِينَا
أَوْ قَرْنْتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ لَوْ نَأَيْتُمْ

- ٤٢٨ -

وقال من الخفيف

أَسْتَعِينُ الَّذِي بِكَفِّهِ نَفْعِي وَرَجَائِي عَلَى الَّتِي قَتَلْتَنِي
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصَرْتُ تُمْرُ أُمُورًا لَوْ أَنَّهَا نَفَعَتْنِي
قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَاقِي مِنْ خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ فَدَحَتْنِي

- ٤٢٩ -

وقال من الوافر

أَحْسَنُ إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ سُعْدَى وَأَبْكَى إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا
وَقَدْ أَفْدَ الرَّحِيلُ فُؤْلَ لِسُعْدَى لَعَمْرُكَ خَبْرِي مَا تَأْمُرِينَا

- ٤٣٠ -

وقال من الخفيف

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرُّكْبَانِ
زَارَ مَنْ نَازِحٌ بِغَيْرِ دَلِيلٍ يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَتَانِي
أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا أَسْتَقَلْتُ وَسُهَيْلٌ إِذَا أَسْتَقَلَّ يَمَانِي

- ٤٣١ -

وقال من الرجز

خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تَخُنْهُ وَكَنْ وَفِيَا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ وَضْلِهِ وَضُنْهُ إِنْ كَانَ غَدَاراً فَلَا تُكْنِهُ
عَسَى تَبَارِيحُ تَجِيءُ مِنْهُ فَيَرْجِعَ الْوَضْلَ وَلَمْ تَشْنِهُ

- ٤٣٢ -

وقال من الخفيف

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَاماً مُعْنَى بَفْتَاةٍ مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ ظَنًّا
قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرَكْتَ الْعَو دَ بِمِضْرَابِهَا فَعَنَّتْ وَغْنَى
لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ عَوْدِكَ يَوْمًا فَإِذَا مَا أَحْتَضَنْتَنِي كُنْتُ بَطْنًا
فَبَكَّتْ ثُمَّ أَعْرَضْتَ ثُمَّ قَالَتْ مَنْ بِهَذَا أَتَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَا
لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةً وَصُدُودًا مَا تَطَلَّيْتُ ذَا لَعْمُرِكَ مِنَّا
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ خِلْكَ مِنْهُ بِأَبَى مَا عَلَيْكَ أَنْ أَتَمْنَى

- ٤٣٣ -

وقال من الخفيف

وَجَلَا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ نَوْرَ بَذْرِ يُضَى لِلنَّاطِرِينَا

- ٤٣٤ -

وقال من الخفيف

إِنْ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْخَةٍ رِيحَا نِ مِنَ الْجُلِّ أَوْ مِنَ الْيَاسَمِينَا
الْبِفَاتَا وَرَوْعَةً لِكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّتْ فِيمَا يَلِينَا

— ٤٣٥ —

وقال من الوافر

ألا يا لَيلَ إنَّ شِفَاءَ نَفْسِي نَوَالِكِ إنَّ بَخِلَتِ فَنَوَّلِينَا

حرف الهاء

- ٤٣٦ -

وقال من الخفيف

عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهُ
 بِالْقَوْمِ وَكَيْفَ صَبِرَى عَنْ مَنْ
 أَرْسَلَتْ إِذْ رَأَتْ بَعَادَى الْأَ
 لَا تُطِيعْ بِي فَذَتِكَ نَفْسِي عَدُوًّا
 لَا تُطِيعْ بِي مَنْ لَوْ رَأَى وَإِيَّا
 وَاجْتَنَابِي بَيْتَ الْحَبِيبِ وَمَا أَخْلَدُ
 مَا ضِرَارِي نَفْسِي بِهِجْرَةٍ مَنْ لَيْدٍ
 دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْمَعَاذِرَ مِنِّي

مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَانًا هَوَاهُ
 لَا تَرَى النَّفْسُ لِيْنَ عَيْشٍ سِوَاهُ
 يَقْبَلُنْ بِي مُحَرَّشًا إِنْ أَتَاهُ
 لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ أَفْتَرَاهُ
 كَ أُسِيرَى ضَرْوِدَةٍ مَا عَنَاهُ
 لِدُ بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ
 سَ مُسَيِّئًا وَلَا بَعِيدًا نَوَاهُ
 أَوْ يُرَى عَاتِبًا فَعِنْدِي رِضَاهُ

- ٤٣٧ -

وقال أيضاً من الوافر

تَأَوَّبَ عَيْنَهُ وَهَنًا قَذَاهَا
 وَأَحْدَثَ قَلْبُهُ خَطَرَاتٍ حُبِّ
 لِمَنْ لَا دَارُهُ تَذُنُّو وَمَنْ قَدْ
 وَسَاقَتْنِي الْمُنَى لِلِقَاءِ هِنْدٍ
 فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ

وَدَاوَاهَا الطَّبِيبُ فَمَا شَفَاهَا
 وَأَحْدَثَ شَوْقُهُ حُزْنَ عَرَاهَا
 عَدَتْ مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهِ عُدَاهَا
 وَعَرَضُ الْأَرْضِ وَاسِعَةٌ سِوَاهَا
 مِنَ الْأُسْتَارِ أَبْرَزَهَا دُجَاهَا

ذَكَرْتُ الشُّوقَ وَالْأَهْوَاءَ يَوْمًا يَهِيحُ لِنَفْسٍ مَتَبُولٍ مُنَاهَا
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَتَاةَ مَلِكٍ مُنْعَمَةٍ أَرَيْتُ بِأَنْ أَرَاهَا
وَرُمْتُ الْوَضْلَ إِنَّ لَهْنَ وَضْلًا شِفَاءَ النَّفْسِ إِنْ شَيْءٌ شَفَاهَا

— ٤٣٨ —

وقال من الوافر

لِعَائِشَةَ ابْنَةَ التَّيْمِيِّ عِنْدِي حَمَى فِي الْقَلْبِ مَا يُرْعَى حِمَاهَا
يُذَكِّرُنِي ابْنَةَ التَّيْمِيِّ ظَبْيُ يَرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُبَاهَا
فَقُلْتُ لَهُ وَكَادَ يُرَاعُ قَلْبِي فَلَمْ أَرَقُ كَالْيَوْمِ أَشْتَبَاهَا
سِوَى حَمَشٍ بِسَاقِكَ مُسْتَبِينَ وَأَنْ شَوَاكَ لَمْ يُشَبَّ شَوَاهَا
وَأَنْكَ عَاطِلٌ عَارٍ وَلَيْسَتْ بِعَارِيَةٍ وَلَا عُطْلٍ يَدَاهَا
وَأَنْكَ غَيْرُ أَفْرَعٍ وَهَى تُدْلِي عَلَى الْاِمْتِنَانِ أُسْحَمَ قَدْ كَسَاهَا
وَلَوْ قَعَدْتُ وَلَمْ تَكْلَفْ بُودٌ سِوَى مَا قَدْ كَلِفْتُ بِهِ كَفَاهَا
أَظِلُّ إِذَا أَكَلَّمَهَا كَأَنِّي أَكَلَّمُ حَيَّةً غُلِبَتْ رُقَاهَا
تَبَيْتُ إِلَى بَعْدِ النَّوْمِ تَسْرِي وَقَدْ أُمْسَيْتُ لَا أَخْشَى سُرَاهَا

حرف الياء

— ٤٣٩ —

وقال من الرمل

قَدْ صَبَا الْقَلْبُ صَباً غَيْرَ دَنَى
 وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْهَا بَعْدَمَا
 وَدَعَاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لِلَّتِي
 فَأَرْعَوَى عَنْهَا بِصَبْرٍ بَعْدَمَا
 كُلَّمَا قُلْتُ تَنَاسَى ذِكْرَهَا
 فَلَهَا وَارْتَاخَ لِلْخُودِ الَّتِي
 بَارِدِ الطَّعْمِ شَتِيتِ نَبْتُهُ
 وَاضِحِ عَذْبٍ إِذَا مَا ابْتَسَمْتُ
 طَيِّبِ الرِّيقِ إِذَا مَا ذُقْتُهُ
 وَبَطْرِفِ خِلْتُهُ حِينَ بَدَتْ
 وَبِفَرْعٍ قَدْ تَدَلَّى فَاحِمٍ
 وَبِوَجْهِ حَسَنِ صَوْرَتُهُ
 وَبِجِيدٍ أَغْيَدٍ زَيْنُهُ
 وَلَهَا فِي الْقَلْبِ مِنْ لَوْعَةٍ
 مَنْ يَكُنْ أُمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى
 أَوْ يَكُنْ أُمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ

وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْ أُمَّ عَلَى
 كَادَتْ الْأَوْطَارُ أَنْ لَا تَنْقُضِي
 تَقْطَعُ الْغُلَاتِ بِالْدَّلِّ الْبَهَى
 كَانَ عَنْهَا زَمَنًا لَا يَرْعَوَى
 رَاجِعِ الْقَلْبُ الَّذِي كَانَ نَسَى
 تَيَمَّتْ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهَى
 كَأَلْقَاحِي نَاعِمِ النَّبْتِ ثَرَى
 لَاحَ لَوْحِ الْبَرْقِ فِي وَسْطِ الْحَبَى
 قُلْتُ ثَلَجٌ شَيْبٍ بِالْمِسْكِ الذَّكَى
 طَرْفَ أُمَّ الْخِشْفِ فِي عُرْفِ نَدَى
 كَتَدَلَّى قُنُونِ خَلِ الْمُجْتَنَى
 وَاضِحِ السُّنَةِ ذِي ثَغْرِ نَقَى
 خَالِصُ الدَّرِّ وَيَاقُوتُ بِهِى
 كُلِّ حِينَ هِيَ فِي الْقَلْبِ تَجَى
 فَفُؤَادِي لَيْسَ مِنْهَا بِخَلَى
 فَلَعَمْرِي إِنَّ قَلْبِي لَعَوَى

١ - فهرست الديوان

الصفحة

٥	تصدير
٩	عمر شاعر الغزل القصصى
٢٩	حرف الهمزة والألف اللينة
٣٥	حرف الباء
٦٧	حرف التاء
٧١	حرف الثاء
٧٣	حرف الجيم
٧٧	حرف الحاء
٨١	حرف الدال
٩٩	حرف الذال
١٠١	حرف الراء
١٥٥	حرف السين
١٥٧	حرف الصاد
١٥٩	حرف الضاد
١٦٣	حرف العين
١٧٧	حرف الفاء
١٨٥	حرف القاف
١٩٥	حرف الكاف
٢٠١	حرف اللام
٢٣١	حرف الميم

٢٦٣	حرف النون
٢٨٩	حرف الهاء
٢٩١	حرف الياء

رقم الايداع ٩٥/٤٩٥٢

